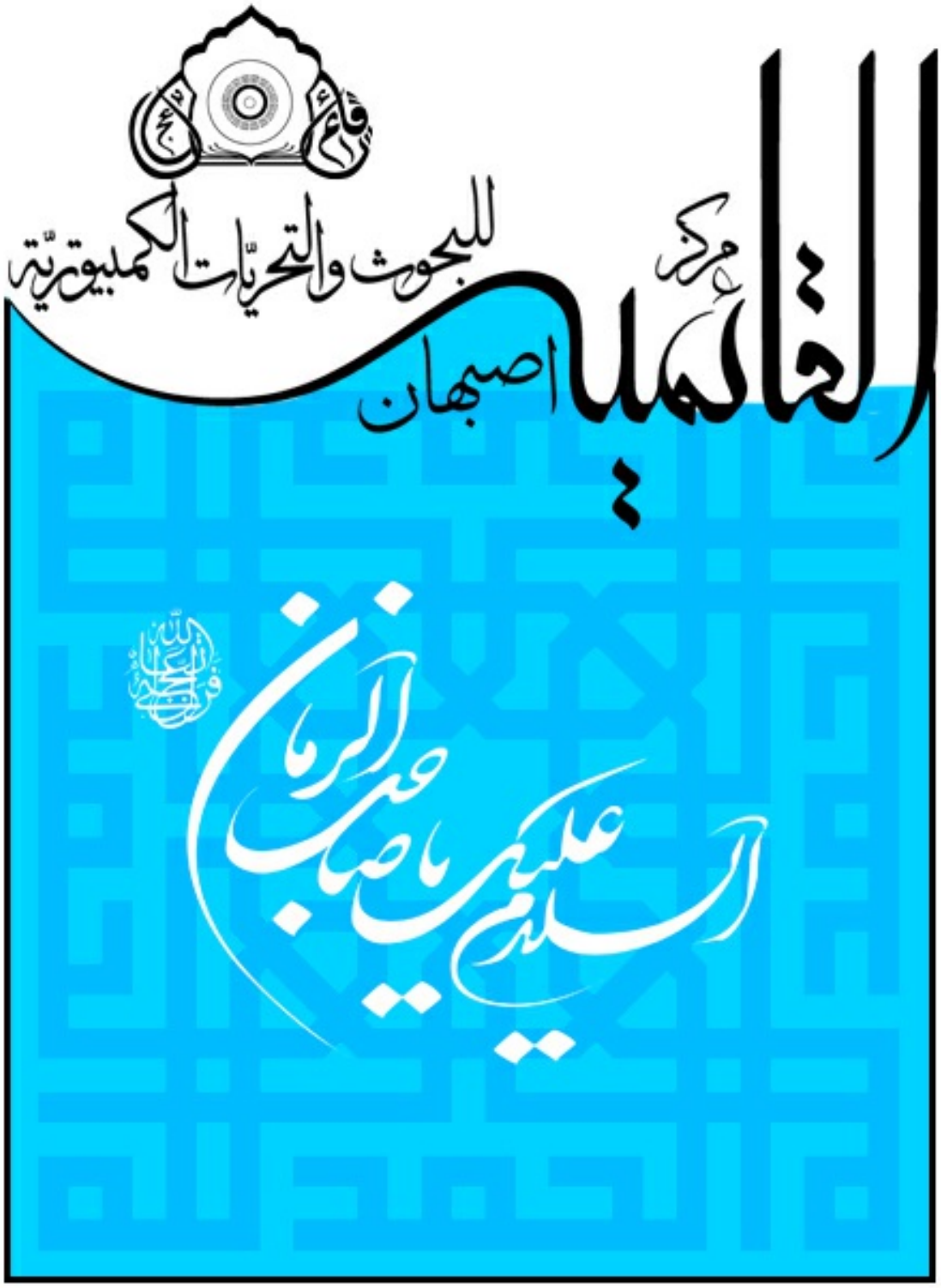

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فلان وفلانة

كتاب يكشف التزيف العلمي والتدليس السياسي
في أكثر من مائة رواية من روايات العامة

تأليف

عبد الحسين الحلي

١٣٧

بسم الله الرحمن الرحیم

فلان وفلانه: كتاب يكشف التزييف والتضليل السياسي في اكثر من مئه روايه من روايات العامه

كاتب:

عبدالرحمن العقيلى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

فلان وفلانه: كتاب يكشف التزييف والتضليل السياسى فى اكثر من مئه روايه من روايات العامه 11

اشارة 11

اشارة 11

الإهداء 16

فلان وفلانة! 17

تمهيد... 20

الفصل الأول: بعض ما ورد من التزوير بشأن أمير المؤمنين عليه السلام 49

اشارة 49

(1) فلان بن فلان! 51

(2) (الرجل) المبهم! 59

(3) من هو (الرجل الآخر)! 61

(4) إنتحال شخصية؟! 65

(5) بيعة (فلان)! 70

(6) رجال يتفاخرون!! 76

(7) من الذى شرب الخمر؟! 81

(8) من هم «آل فلان»؟! 91

(9) من هو الرجل الذى ينالون منه! 94

(10) صلاة فلان! 96

(11) وهل يفعل عليّ هذا!! 101

(12) كنّا بنور إيماننا!! 107

(13) من الذى قتل مرحبا؟! 109

(14) بَتْر الحديث لطمس المقام! 114

(15) حديث مبتور 118
(16) الأيّمة والتزوير 121
(17) حديث مشوّه 124
(18) الرجلُ المُقنّع 127
(19) ووليّكم من بعدى!! 131
(20) صلّيت كذا وكذا!! 133
(21) رواية موسى بن طريف 136
(22) رجلان من الصحابة! 140
(23) ولو كان بهم خصاصة! 142
(24) بل هو فلان... وليس امير المؤمنين! 146
(25) رجلٌ من المهاجرين! 149
(26) فقال بعضهم! 154
(27) رجلٌ من بنى هاشم! 156
(28) بسبب عليٍ لاغيره! 158
(29) الصحابة.. وأنفُس النبى صلى الله عليه وآله وسلم! 160
الفصل الثانى: بعض ما ورد من التزوير بشأن أبى بكر وعمر وعثمان 161
اشارة 161
(1) وصالح المؤمنين! 163
(2) من هم هؤلاء؟! 165
(3) فلان وفلان يأكلان من جيفة الحمار!! 170
(4) من هما فلان وفلان؟! 178
(5) خَطَبَكِ فلان وفلان! 180
(6) خير من مقام فلان وفلان!! 183
(7) رجلان من الصحابة!! 193
(8) فأعرض عنه! 196

(9) فلان وفلان!! 202
(10) ناسٌ من أصحابه؟! 205
(11) فلان وفلان من الانصار! 207
(12) كاد الخيّران أن يَهلكا! 211
(13) رجلٌ من المسلمين! 213
(14) رجال يستأذنون 217
(15) عمر... هو الرجل؟! 219
(16) قد رضيتُ... وتأبى؟! 221
(17) نخلة عمر! 225
(18) كذا وكذا! 228
(19) يا أبا هِرّ! 234
(20) رأى رجل!! 236
(21) أَفَتْحٌ هو؟!! 239
(22) إستيقاظ الصحابة! 242
(23) هى النخلة! 246
(24) غَلَبَه الوَجَع! 249
(25) شجّه بلحى بعير 253
(26) اللهم اغفر للمُحلّقين 257
(27) ألا تكلم هذا؟! 260
(28) يرفع الحديث إلى الأُمراء! 262
(29) إذ دخل رجل! 263
(30) نسيب عمر الغامض!! 264
(31) تزوير مفضوح! 268
(32) قصّة عبد الله الحمار!! 271
(33) إثبت حراء! 273

(34) يسبُّ فلاناً! 275
(35) سطيحة عمر! 278
(36) ثلاث لأبي بكر! 283
(37) عمر.. ومتعة الحج 286
الفصل الثالث: بعض ما ورد من التزوير بشأن عائشة وحزبها 290
اشارة 290
(1) فلانة وفلانة 292
(2) أُمُّ سَلَمَة!.. أم حفصة؟! 296
(3) فلانة.. هي عائشة 298
(4) عندما ماتت فلانة! 300
(5) صفيّة وأم سلمة 304
(6) أم سلمة وحزب عائشة! 306
(7) عائشة تكسر القصعة!! 307
(8) تزوير.. وفضيلة مسروقة 309
الفصل الرابع: بعض ما ورد من التزوير بشأن الَملِك الطاغية معاوية بن أبي سفيان 312
اشارة 312
(1) فلان... كافر بالعَرْش أم بالعُرْش!! 314
(2) من هما الرجلان!! 316
(3) لعن الله القائد والسائق 319
(4) فلان على المنبر 321
(5) لعن الله فلانا؟! 326
(6) الشام.. وخمر (فلان)! 328
(7) الصحابة وخمر (فلان)! 331
(8) (فلان) يسبُّ علياً 335
(9) (فلان) لايرى بأساً في مخالفة النبي صلى الله عليه وآله!! 337

(10) ويلٌ للأمّة من فلانٍ ذى الأستاه!! 340
(11) من هو فلان؟! 342
(12) فلان.. فرعون هذه الأمة 345
الفصل الخامس: ما ورد من التزوير بشأن بعض الصحابة 348
اشارة 348
(1) سمعة فُلان وفُلان!! 350
(2) فلان وكلام النبى! 353
(3) فلانٌ يشرب الخمر! 355
(4) لعنَ الله فلاناً! 356
(5) أميرٌ من الأمراء! 360
(6) (فلانٌ) يسبُّ علياً 361
(7) الرجل الآخر!! 363
(8) (ناسٌ) من المهاجرين والأنصار! 365
(9) من هو القائل؟! 367
(10) (فلان) يقاتل على الدنيا 369
(11) من الذى احتكر الطعام فى المدينة؟ 371
(12) عمران بن الحصين 374
(13) ويل لأعقاب المنافقين من النار! 376
(14) عبد الرحمن بن أبى الحكم!! 377
(15) فلان والخمر!! 380
(16) فتلاحى فلان وفلان! 381
(17) الصحابى الحاسد 383
(18) رجل على غير سنتى 385
(19) أمير مجهول! 387
(20) رجل مجهول! 389

(21) فقالوا نعم!! 392

(22) الناكثون! 395

(23) فدخل فلان وفلان 397

(24) كبش قريش 400

(25) من الملعون؟ 402

(26) رجلٌ من الأنصار 404

(29) الحَكَم واختلاج وجهه 405

(30) ابو هريرة والتحديث! 409

(31) البخاري والتزوير 410

الخلاصة 415

مصادر الكتاب 418

المحتويات 436

تعريف مركز 470

فلان وفلانه: کتاب یکشف التزییف والتضلیل السیاسی فی اکثر من مئه روایه من روایات العامه

اشارة

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنة 2014: 503

الرقم الدولی ISBN: 9789933489892

العقیلی، عبدالرحمن

کتاب فلان وفلانـة: کتاب یکشف التزییف والتضـلیل السیاسـی فی اکثر من مئـة روایـة من روایات العامـة / تألیف عبـدالرحمن العقیلی؛ [المقدمـة العلمیـة، محمـدعلی الحلو]. - الطبعـة الأولی. - کربلاء: العتبـة الحسـینیة المقـدس_____ة. قسم الشؤون الفکریة والثقافیة، 1435ق. = 2014م.

432ص. ____ (قسم الشؤون الفکریة والثقافیة فی العتبة الحسینیة المقدسة؛ 137).

المصادر: ص407 - 417؛ وکذلک فی الحاشیة.

1. أحادیث أهل السنة - القرن 15 ق. - شبهات وردود. 2 . محمد (ص)، نبی الإسلام، 53ق. هـ - 11 هـ. - أحادیث أهل السنة - شبهات وردود. 3 . علی بن ابی طالب (ع)، الإمام الأول، 23 ق. هـ. - 40هـ. احادیث أهل السنة - شبهات وردود. 4 . أحادیث - منع تدوین. 5. أحـادیث أهـل السـنة - الجوانب السیاسـیة - دفع مطاعن . 5. أحادیث موضوعـة. 6. الصـحابة - أحادیث أهل السـنة - شـبهات وردود. 7. أحادیث الشیعة - شبهات وردود. ألف. الحلو، محمدعلی، 1957 - ،. مقدم. ب. العنوان.

BP 127 .A757 .V536 2014

تمت الفهرسة فی مکتبة العتبة الحسینیة المقدسة قبل النشر

ص: 1

اشارة

ص: 3

فلان وفلانة

كتاب يكشف التزييف العقيدى والتضليل السياسى

فى أكثر من مائة رواية من روايات العامة

تأليف

عبدالرحمن العقيلى

إصدار

شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية

فى قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1435هـ ـ 2014م

العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

بسم الله الرحمن الرحيم

{قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ

وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ}

(الأنعام:104)

الإهداء ...

إلى صاحب القضية الكبرى

وأمل المظلومين

ومشعل القسط والعدل

صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه).

فلان وفلانة!

هى شخصيات إسلامية غابت بأسمائها وحضرت بقضيتها. ظلمها التاريخ حتى لا تفضحهم، أو سترها التاريخ حتى لا تُفتضح! فى هذا الكتاب سنزيل الستار عن بعض هذه الشخصيات المظلومة أو الظالمة أو التى ظلم لها. وستجد أن عملية تزوير هائلة قد حصلت وتم إخفاء معالمها بين الركام الضخم من النصوص الذى دسّه أصحاب الضمير المريض والمبادئ الفاسدة..

مقدمة اللجنة العلمية أدركت السلطات السياسية يومذاک خطورة الحديث النبوى ومدى أثر على مراحل خطيرة من حياة المسلين، كما هو شاهد على أولجة الرؤى التى تنطلق من ركام الافكار السلطوية والتدافع السياسى اللامشروع الذى شهده تاريخ المسلمين والتعتيم على الرؤية الحقة التى تعاطى معها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى توجيه الأحداث بوجهتها الصحيحة، ولعل المتمعن فى سياقات الحديث النبوى سيجده شاهداً على مقاطع تاريخية مهمة لم تتفک عن واقعٍ مشهود وهو يخوض غمار التسابقات السياسية التى اقصت وصاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن منصبها الإلهى، ولعلک ستتابع مجريات الأحداث من خلال الحديث وستروى لک هذه الملاحم الحديثية ما كان يتحمله المسلمون من تدليس ابتلى بها أكثر الرواة الذين ما فتئوا يلاحقون أطماع السلطان أو الذين تهزمهم توعدات الحاكم حتى جعلوا الحديث محاولة من محاولات ترسيم ملامح الشخصية أو تحديد الحديث الى وجهة ما، أو تعويم القضية بما يتناسب وخطورتها على مستقبل الأحداث، ولم تكن حالة التدليس وحدها تشارک فى التضبيب على الأحداث بل أن التجهيل المتعمد أسهم فى تحديد القضية بما تنسجم وتطلعات أهل السياسة، فأسلوب التجهيل فى الحديث النبوى أخذ مدياته فى الغاء الشخصية أو تهميش الدور أو

تقزيم الحديث الذى تخشاه السلطة، وشخصية الإمام على عليه السلام نالت قسطاً وافراً من هذا الأسلوب (التجهيلى) الذى تعمده البعض أو دفعت به السياسة الى مدياته المفضوحة، وسنقرأ فى هذا التحقيق الذى قدمه الكاتب عبد الرحمن العقيلى جهداً استثنائياً فى ملاحقة موارد التجهيل الحديثى والذى عنونه تحت عنوان (فلان وفلانة) حيث الاسلوب الذى اتبعه الرواة الذين هم فى ركاب السياسة أغنى عن خوض فى تفاصيل المحاولات التى عمل عليها المتسلطون فى ابعاد الإمام على عليه السلام وتجهيل دوره ومواقفه المشهودة فكان الراوى يعمد الغاء دور الإمام على عليه السلام فى الحديث النبوى من خلال استبدال مصطلح فلان أو رجل، ومحاولات الابهام هذه دعت الباحثين الى أن يبحثوا عن فلان من هو؟ والرجل من المقصود منه، فبدلاً أن تهمش شخصية الإمام على فى أساليب تجهيلية ساهمت هذه المحاولات فى الكشف عن شخصية الإمام عليه السلام وبيان مظلوميته أكثر هذا من جهة، ومن جهة أخرى كشفت هذه المحاولات عن مدى الجهد السياسى الذى بذله هؤلاء من أجل ايقاف المد العلوى ظناً منهم فى ابعاد الانظار المتوجهة الى شخصيته ومدى حجم المؤامرة على الحديث النبوى الذى استخدمته هذه السلطات والسائرين فى ركابها، بكن يبقى علياً يتألق شعاعه حتى من خلال محاولات التعتيم او حالات التجهيل فانه النور الذى وصفه الله فى كتابه (ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

عن اللجنة العلمية

السيد محمد على الحلو

تمهيد...

مرّت الأمـة الإسـلامية بتاريـخ سياسـى مضـطرب من لـدن الولادة وحتى يومنا هـذا. وقد يكون أصدق دليل على ذلک أن القادة الخمسـة الأوائل الذين حكموا الأمة قضوا قتلا ما بين سم وغيلة, إضافة إلى التمردات الإقليمية العديدة وصـراع الأسر القرشية, سواء التى حدثت فى فترة حكم أمير المؤمنين عليه السـلام أو التى اسـتمرت طوال القرون التالية من حكم الأسـر المتسـلطة على المسـلمين, كل ذلک كانت له نتائـج سـلبية على الواقع الفكرى الـذى ظل يترنّـح بين الأسـر الحاكمـة ولسان حاله يقول (أنا مع من غلب), وهنا يتبادر سؤال مهم وهو إن هكذا وضع غير مسـتقر ومائل الى الأقوى سـيتبعه فكر أعوج يمجّد الغالب ويضع له ما ليس فيه, بل وينسب له ما فى خصمه من إيجابيات وهذا ما هو ملموس فى كل الأوضاع الشاذّة المعروفة على مر التاريخ, وهو تابع للأخلاقيات التى لا تختلف بين البشـر من حب الاستعلاء والقهر والغلبة ودعم كل ذلک بشرعية تحفظ السمعة وتؤدى لراحة الضمير بعد أى جريمة يرتكبها الإنسان, فالإنسان بطبيعته كائن لا يعرف أن يُجرِم إلا بتشـريع! وهو إن لم يشـرّع لنفسه الإجرام اسـتعان بغيره ليشرّع له, لهذا نرى أن الطغاة وعلى مر التاريخ يغدقون الأموال الجليلة على المتزلفين لهم وكاتبى سيرهم ومن يسير بركابهم من فقهاء وعلماء وشعراء, فهم

يعلمون إن ما يتركه هؤلاء من أثر على التاريخ ليس بقليل, وكما يقولون فالتاريخ يكتبه المنتصر, وكم من حقيقة تاريخية ضاعت لكونها ليست بجانب المنتصر! وكمثال على ما نقول سنقتبس بعض النتف الدالة على ذلك:

روى الدارمى(1) فى سننه «أخبرنا مروان بن محمد حدثنا إسماعيل بن بشر عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم, فقال رجل: قال فلان كذا وكذا, فقال ابن سيرين: أحدثك عن النبى صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان وفلان كذا وكذا! لا أكلمك أبدا!».

ليس من الغريب أن يكتب الدارمى الحديث بهذا الشكل وهو الذى وصفه ابن حبان بأنه «ممن اظهر السنة فى بلده ودعا الناس إليها وذبَّ عن حريمها وقَمَع من خالفها»(2) فالدارمى ممن قمع مخالفى السنة! وما إدراك ما السنة؟ عندما نفهم ماهية السنة سنبدأ بفهم ما فعله الدارمى! فالسنّة عندهم هى نصر المذهب القائم الذى ورثوه عن بنى أمية, وأى دراسة متجردة للتاريخ ستوصلك لهذه النتيجة بدون أى شك! لهذا قال الذهبى عن الخليفة العباسى المتوكل بأنه هو «الذى أظهر السنة»(3), مع أن الذهبى نفسه يقول فى أحداث عام مئتين وثلاثة وثلاثين من تاريخه ما نصه(4) «فيها أمر المتوكل بهدم قبر السيد الحسين بن على رضى الله عنهما، وهدم ما حوله من الدور، وأن تعمل مزارع. ومنع الناس من زيارته وحُرث وبقى صحراء. وكان معروفاً بالنصب، فتألم المسلمون لذلك، وكتب أهل

1- سنن الدارمى - عبد الله بن بهرام الدارمى - ج 1 - ص 117.

2- الثقات - ابن حبان- ج8 - ص364.

3- سير اعلام النبلاء - الذهبى - ج12 - ص31.

4- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج 17 - ص 18 - 19.

بغـداد شـتمه على الحيطـان والمساجـد، وهجـاه الشـعراء، دعبل، وغيره. وفى ذلک يقول يعقوب بن السـكيت، وقيل هى للبسامى على بن أحمد، وقد بقى إلى بعد الثلاثمائة:

بالله إن كانت أمية قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله

هذا لعمرک قبره مهدوما

فكيف أظهر المتوكل السنة وهو معروف بالنصب؟! إلا إذا كان النصب من السنّة!

لذا فالدارمى ينقل أن ابن سـيرين كان يحدّث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم, ولكن بعض الحاضرين وصلت لديه قداسة غير النبى الى الدرجة التى لا يرى فيها ضـير من مخالفة (فلان وفلان) لكلام النبى لذا يقول ابن سـيرين «أحدثک عن النبى صـلى الله عليه وسـلم وتقول قال فلان وفلان كذا وكذا لا أكلمک أبدا!».

ولكن من هما «فلان وفلان»؟ ولماذا اعرض عنهما الـدارمى؟. ولو علمنا بأن ابن سـيرين الـذى روى الحـديث مات بعد العام العاشـر بعد المئـة للهجرة, سـنعلم عنـدها إن عـدم كتابـة السـنة الى ما بعـد القرن الأول أتى بثماره إذ صار الناس الذين درجوا فى بلاط فقه الخلفاء لا يفرقون بين كلام النبى وكلام «فلان وفلان»!.

وكـذلک فعل الحاكم النيسابورى فى المسـتدرک فقال(1) «أخبرنا أبو الحسـين أحمـد بن عثمان بن يحيى المقرى ببغـداد, حـدثنا أبو قلابة الرقاشى أبو حذيفة, حدثنا زهير ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل, عن حمزة بن أبى سعيد الخدرى,

---

1- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 4 - ص 74 - 75.

عن أبيه رضـى الله عنه قـال سـمعت رسول الله صـلى الله عليه وآله يقول على المنبر:- مـا بال أقوام يقولون إن رحمى لا ينفع, بلى والله إن رحمى موصولـة فى الـدنيا والآخرة وإنى أيها الناس فرطكم على الحوض فإذا جئت قام رجال فقال هـذا يا رسول الله: أنا فلان, وقال هـذا:يا رسول الله أنا فلان, وقال هذا: يا رسول الله أنا فلان, فأقول قد عرفتكم ولكنكم أحدثتم بعدى ورجعتم القهقرى. ا. هـ».

ولا تحسبن أن قول النبى صلى الله عليه وآله «أنا فلان» لا يدل على أنه ذكر اسم المعنى بل هو ذكر الاسم صريحا وكانت أسماء العديد من المنافقين رائجة معروفة وان حاول البعض التغطية والقول بأنه «إنما وقع لبعض جفاة العرب ولم يقع للصـحابة المشـهورين»(1), فالسيوطى روى رواية مشابهة فى الدر المنثور تفيد ذكر الأسماء صريحة فقال(2) «أخرج ابن مردويه عن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه قال: لقد خطبنا النبى صـلى الله عليه وسـلم خطبة ما شـهدت مثلها قط فقال أيها الناس إن منكم منافقين فمن سـميته فليقم, قم يا فلان, قم يا فلان, حتى قام سـتة وثلاثون رجلا ثم قال إن منكم وإن منكم وإن منكم فسلوا الله العافية». واللافت فى هذه الخطبة أن الراوى يقول «ما شهدت مثلها قط» ومع ذلك فمن رواها عنه أفرغها من أهميتها بعد أن حذف الأسماء منها ووضع مكانها «قم يا فلان»!!

فأسماء المنافقين كانت معروفة لكنها بعد قرن من منع تدوين السنة اختفت

1- فتح البارى - ابن حجر - ج8 - ص215.
2- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج 3 - ص 272.

ولا تجد لها أثراً! وكيف تجد أسماء المنافقين وهم وادعياؤهم الذين يعطون المال على كتابة التاريخ والسنة والتفسير؟! فهذا خالد بن عبد الله القسرى الوالى الأموى الظالم الغشوم أمر الزهرى بكتابة السيرة واشترط لكاتبها إلا يكون لأمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام أثراً فيها! «إذ نقل أبو الفرج الأصفهانى عن المدائنى قوله: اخبرنى ابن شهاب بن عبد الله قال قال لى خالد القسرى: اكتب لى السيرة فقلت له:فإنه يمر بى الشيء من سير على بن أبى طالب فأذكره:قال لا إلاّ أن تراه فى الجحيم!»(1).

لذا فهو «لم يذكر علياً مع من أسلم ولا أحد من بنى هاشم! ثم يمضى فى سيرته والمغازى فلا تجد علياً فيها إلا رجلاً غريبا, ليس له فيها خبر ولا أثر, مع أنه لا يمر على أثر لأبى بكر وعمر إلا فصّل فيه وزيّنه, أما على فلا ذكر له لا فى العهد المكّى, ولا فى الهجرة, ولا فى المؤاخاة, ولا فى بدر, ولا فى أُحد, ولا فى الخندق ولا فى خيبر ولا فى فتح مكة ولا فى حُنين, ولا فى تبوك ولا فى غير ذلك!!»(2).

وروى الحلبى(3) فى سيرته عن الزهرى بانه قال «كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالى وهو يقرأ سورة النور مستلقياً على سريره, فلما بلغ {وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ}(4) جلس ثم قال يا أبا بكر «من تولى كبره» أليس على بن أبى طالب؟!».

1- الأغانى - ابو الفرج الاصفهانى - ج22- ص21.

2- تاريخ الإسلام الثقافى والسياسى - صائب عبد الحميد- ص83.

3- السيرة الحلبية - الحلبى - ج 2 - ص 619.

4- القرآن الكريم- سورة النور - من الآية11.

فالوليد بن عبد الملک لا يكتفى بقراءة القرآن مستلقياً حتى يفسره بما يشتهى! وطبعاً هو يشتهى كل ما يمس أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد كان بنو امية هم المبادرين لعملية التزييف واسعة النطاق التى شهدتها السنة وتفسير القرآن وهذا الأمر لم يكن خافياً على أحد, بل إنه كان معروفاً قبل وقوعه, كما روى الهيثمى فى مجمع الزوائد(1) «عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على عمر فقال يا عبد الرحمن بن عوف أتخشى أن يترک الناس الإسلام ويخرجون منه؟ قلت: إلا إن يشاء الله, وكيف يتركونه, وفيهم كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن كان من ذلک شىء ليكونن بنو فلان».

وبنو فلان هم بنو فلان... أنفسهم!! ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العى العظيم!.

وكل المرويات التى تجدها مبهمة فى كتب الحديث والتاريخ الإسلامى تجدها عند أناس يجمعهم التعصب المذهبى الجامح ضد التشيع, فهم لا يريدون أن تكون هناک نقطة ضعف على المذهب الذى اصطنعوه للصحابة كما يعتقدون!, فترى الترمذى(2) ينقل عن ابن سيرين قوله «كان فى الزمن الأول لا يَسألون عن الإسناد, فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكى يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدع», ولما كنا قد عرفنا من هم أهل السنة فلا عجب أن تكون الكثير من الروايات المبُهمة لأناس مستورين لكل منهم قصة! وأية قصة, فبعضهم أخفى التاريخُ مكانته العظيمة لكونها تزعج من كتبوه وبعضهم لا ينطبق

1- مجمع الزوائد -الهيثمى- ج1 - ص113/ المعجم الأوسط - الطبرانى - ج2 - ص304.

2- علل الترمذى - محمد بن سورة - ص 39.

عليه إلا كلام ابن عباس(1) «يقول أحدهم: أبى صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, وَلَنَعْلٍ خَلِقٍ خيرٌ من أبيه!».. لكن المشكلة تكمن فى أن الذين كان أحدهم «نعل خلق خير من ابيه» هم من رووا وكتبوا التاريخ! وأنعم به من تاريخ!.

ومن المناسب أن نذكر ما سطره المؤرخون حول السبب الأكبر فى التحريف والتضليل الذى ساد السنّة, وهو السبب السياسى وقضية الإمامة وما نتج عنه من إبعاد أهل البيت عليهم السلام عن مقامهم فقد قال ابن ابى الحديد(2) «روى أبو الحسن على بن محمد بن أبى سيف المدايني فى كتاب (الاحداث) قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبى تراب وأهل بيته, فقامت الخطباء فى كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه, ويقعون فيه وفى أهل بيته, وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة على عليه السلام, فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام, فقتلهم تحت كل حجر ومدر, وأخافهم وقطّع الأيدى والأرجل, وسمّل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم (كذا) وشردّهم عن العراق, فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق ألّا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة, وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم,

---

1- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 1 - ص 113.

2- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 11 - ص 44 - 46.

وقربوهم واكرموهم, واكتبوا لى بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلک حتى أكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه فى العرب منهم والموالى, فكثر ذلک فى كل مصر وتنافسوا فى المنازل والدنيا فليس يجئ أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروى فى عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كَتب اسمه وقرّبه وشفّعه فلبثوا بذلک حينا. ثم كتب إلى عماله: إن الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فى كل مصر وفى كل وجه وناحية, فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب الا وتأتونى بمناقض له فى الصحابة, فإن هذا أحبُّ إلى وأقرّ لعينى وأدحض لحجة أبى تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس فى رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلک على المنابر وألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلک الكثير الواسع, حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم, فلبثوا بذلک ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيّنة انه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه, وشفع ذلک بنسخة أخرى: من اتهمتوه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره, فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى إن الرجل من شيعة على عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سِرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدّثه حتى يأخذ عليه الإيمان

الغليظـة ليكتمّن عليه, فظهر حديث كثير موضوع, وبهتان منتشـر ومضـى على ذلک الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس فى ذلک بلية القراء المراؤون والمستضـعفون الذين يظهرون الخشوع والنسک فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلک عند ولاتهم ويقربوا مجالسـهم ويصيبوا به الأموال والضـياع والمنازل, حتى انتقلت تلک الأخبار والأحاديث إلى أيدى الديّانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها, وهم يظنون أنهـا حق, ولو علموا انها باطلـة لما رووها ولا تـدينوا بها. فلم يزل الأمر كـذلک حتى مات الحسن بن على عليه السـلام فازداد البلاء والفتنـة فلم يبق أحد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه أو طريد فى الأرض. ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسـين عليه السـلام وَوُلّى عبـد الملک بن مروان فاشـتد على الشـيعة, وولّى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسک والصـلاح والـدين ببغض على وموالاة أعـدائه وموالاة من يـدّعى من الناس انهم أيضا أعـداؤه, فأكثروا فى الرواية فى فضـلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من على عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له, حتى إن إنسانا وقف للحجاج - ويقال انه جد الأصمعى عبد الملک بن قريب - فصاح به أيها الأمير إن أهلى عقونى فسـمونى علياً, وإنى فقير بائس وأنا إلى صـلة الأمير محتاج, فتضاحک له الحجاج وقال للطف ما توسـلت به قد وليتک موضـع كـذا. وقـد روى ابن عرفـة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم - فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة فى فضائل الصحابة افتعلت فى أيام بنى أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم».

فسياسة العصا والجزرة التى اتبعها معاوية آتت اكلها مع المرائين الذين كانوا

يظهرون النسک والتـدين, ثم انطلت على الجميع فی الأجيال التی تلت الجيل الأول الـذی عاصـر الخلفاء الـذين منعوا تـدوين الحـديث وطغاة بنی امية, وهذه حقيقة أشار إليها أمير المؤمنين عليه السـلام فی خضم وقوعها وازدهارها إذ روی عن انه قال(1) «إنما أتاک بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مُظهر للإيمان متصـنع بالإسـلام لا يتأثّم ولا يتحرّج, يکـذب علی رسول الله متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق کاذب لـم يقبلوا منه ولـم يصدّقوه، ولکنهم قالوا: هذا صاحب رسول الله صـلی الله عليه وسـلم ورآه وسـمع منه. فيأخذون عنه وقد أخبرک الله عن المنافقين بما أخبرک ووصـفهم بما وصـفهم به، ثم بقوا بعـد النبی صـلی الله عليه وسـلم فتقربوا إلی أئمـة الضـلالة والـدعاة إلی النار بالزور والکذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم علی رقاب الناس وأکلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوک والدنيا إلا من عصم الله. فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول الله عليه السلام شيئا لـم يحفظه علی وجهه فوهم فيه ولـم يتعمد کذبا، فهو فی يديه يعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلی الله عليه وآله, فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لـم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سـمع من رسول الله صـلی الله عليه وسـلم شـيئا يأمر به ثم نهی عنه, وهو لا يعلم، أو سـمعه ينهی عن شیء ثم أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولـم يحفظ الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

1- المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسکافی - ص 302 - 304/ شرح نهج البلاغة - ابن ابی الحديد - ج 11- ص38.

وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله, وتعظيما لرسول الله, ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه, فجاء به على ما سمعه, لم يزد فيه ولم ينقص منه, وحفظ الناسخ والمنسوخ, فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وعرف الخاص من العام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه بمحكمه وقد كان يكون من رسول الله الكلام له وجهان: فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسوله فيحمله السامع ويوجّهه على غير معرفة بمعناه, وما قصد به وما خرج من أجله. وليس كل أصحاب رسول الله من كان يسأله ويستفهمه, حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابى أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا. وكان لا يمر بى من ذلک شيء إلا سألت عنه وحفظته. فهذه وجوه ما عليه الناس فى اختلافهم وعللهم فى رواياتهم».

وقد بلغ من تقديس الناس للشخصيات التى تمثّل المسار الحاكم وتوازى المسار العلوى الى أن وضعوا فيهم من الفضائل مما تتضاءل معها شخصية النبى صلى الله عليه وآله, فعلى سبيل المثال قالوا إن الخليفة عمر بن الخطاب كان يخالف النبى صلى الله عليه وآله, وقد كان القرآن ينزل مؤيدا له ضد النبى صلى الله عليه وآله, حتى رووا العديد من المواقف التى نزل بها القرآن مؤيدا لعمر وسموها «موافقات عمر رضى الله عنه للقرآن»(1) وقال عبد الله بن عمر «ما نزّل الله أمرا قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر» وطبعا قوله «فقالوا فيه» يشمل النبى!! فالقرآن لا ينزل مؤيدا للنبى صلى الله عليه وآله بل ينزل مؤيدا لعمر! ومن الموافقات المزعومة التى روتها كتب العامة مما رواها ابن شبة النميرى:

1- تاريخ المدينة - ابن شبة النميرى - ج 3 - ص 859 - 867.

فی مقام ابراهیم «قال عمر رضی الله عنه: یا رسول الله ألیس هذا مقام إبراهیم أبینا، قال: بلی، قال عمر: فلو اتخذته مصلی؟ فأنزل الله تعالی: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِیمَ مُصَلًّی}(1).

فی الحجاب «قالت عائشة رضی الله عنها: کان عمر یقول لرسول الله صلی الله علیه وسلم: إحجب نساءک. قالت: فلم یفعل. وکان أزواج النبی یخرجن لیلاً إلی لیل قِبَل المناصع (وهو صعید أفیح خارج المدینة) فخرجت سودة بنت زمعة - وکانت امرأة طویلة - فرآها عمر وهو فی المجلس. فقال: عرفناک یا سودة، حرصا علی أن ینزل الحجاب. قالت: فأنزل الله عز وجل آیة الحجاب.

وعن أنس قال، قال عمر: قلت یا رسول الله لو أمرت نساءک یحتجبن، فإنهن یکلمهن البر والفاجر. فنزلت آیة الحجاب..

وعن ابن مسعود قال: أمر عمر نساء رسول الله صلی الله علیه وسلم أن یحتجبن. فقالت له زینب: وإنک علینا یا ابن الخطاب، والوحی ینزل بیوتنا! فأنزل الله: {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}(2).

فی أَسارى بدر «عن ابن مسعود رضی الله عنه قال: لما کان یوم بدر جئ بالأسری فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: (ما تقولون فی هؤلاء؟) فقال أبو بکر: یا رسول الله، قومک وأهلک، استبقهم واستأن بهم لعلّ الله أن یتوب علیهم، وخذ منهم فدیة تکون لنا قوة علی الکفار. وقال عمر رضی الله عنه: یا رسول الله کذبوک وأخرجوک، قدمهم نضرب أعناقهم، مکنّ علیاً من عقیل

1- القرآن الکریم - سورة البقرة- من الآیة125.

2- القرآن الکریم - سورة الأحزاب- من الآیة53.

يضـرب عنقه، ومكنّى من فلان – نسـيب لعمر – فأضـرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر. وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله أنظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضـرم عليهم ناراً. فقال له العبّاس: قطعت رحمک. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم، ثم دخل، فقال ناس: يأخـذ بقول أبى بكر، وقال ناس: يأخـذ بقول عمر، وقال ناس يأخـذ بقول عبـد الله بن رواحة. ثم خرج رسول الله صـلى الله عليه وسلم فقال: إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ويشدد قلوب رجال حتى تكون أشدّ من الحجارة، وإن مثلک يا أبا بكر مثل إبراهيم قـال: {فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (ابراهيم: من الآية36). ومثلک يا أبا بكر مثل عيسـى قال: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُکَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(1).

وإن مثلـک يـا عمر مثـل نوح قال: {رَبِّ لا تَـذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً}(2) ومثلـک مثل موسـى قال: {رَبَّنَا اطمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ}(3). ثم قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم: أنتم اليوم عالة فلا يفلتنّ منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق، قال عبد الله ابن مسـعود: إلا سـهيل بن بيضاء فإنى سـمعته يذكر الإسـلام، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيتنى فى يوم أخوف من أن تقع على الحجارة من السماء من ذلک اليوم حتى قال رسول الله صلى عليه وسلم: إلا سهيل بن بيضاء. قال ابن عباس، قال عمر بن

1- القرآن الكريم- سورة المائدة – الآية 118.

2- القرآن الكريم – سورة نوح – من الآية26.

3- القرآن الكريم – سورة يونس- من الآية88.

الخطـاب: فهوى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم مـا قال أبو بكر ولـم يهو ما قلت. فلما كان من الغـد جئت فإذا رسول الله صـلى الله عليه وسـلم وأبو بكر قاعـدان يبكيان. قلت: يا رسول الله أخبرنى من أى شـىء تبكى أنت وصاحبک، فإن وجـدت بكاء بكيت، وإن لـم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله صـلى الله عليه وسلم: أبكى للذى عرض على أصحابک من أخذهم الفداء، لقد عرض على عذابهم أدنى من هـذه الشـجرة - لشـجرة قريبة من رسول الله - وأنزل الله تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}(1)..

فلولا الصحابة لكان العذاب قد صُبّ على النبى وكفى الله النبى شر العذاب بالصحابة!

ولا أعلم على هذا ما فضل النبى على هؤلاء الصحابة الذين أفنوا اعمارهم وهم يعبدون الحجارة والخشب؟!

ولـمَ يبعث الله النبى ثم يسدد خطاه بعمر, ولـمَ لا يبعث عمر نبياً وينقذ النبى من العذاب الذى كان على مقربة منه لولا عمر؟!.

موافقته فى تحريم الخمر «عن أبى ميسرة، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: لمّا نزل تحريم الخمر قال: اللهم بين

1- القرآن الكريم - سورة الأنفال-67.

لنا فى الخمر بيانا شافيا. فنزلت هذه الآية التى فى سورة البقرة: {يَسْأَلونکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}(1). فـدُعى عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بيّن لنا فى الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التى فى سورة النساء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى}(2). فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى: أن لا يقربنّ الصلاة سكران. فدعى عمر فقرئت عليه فقـال: اللهم بيّن لنـا فى الخمر بيانـاً شافيـاً، فنزلت الآيـة التى فى المائـدة: {يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِـرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيـدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِـرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}(3).

فدُعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ - {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} فقال عمر: انتهينا يا رب انتهينا» ا. هـ.

والذى يظهر للمتتبع أن روايات الخمر نُسـبت لعمر لما يظهر من كونه كان شارباً لها بحجة الأعذار الصـحيّة كما يسمونها اليوم!! إذ «أخرج الدارقطنى عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر بن الخطاب (رض): إنى لأشرب هذا النبيذ الشديد يقطع ما فى بطوننا من لحوم الإبل»(4).

وقال محمد الأبشيهى المتوفى سنة 850 هجرية: قد أنزل الله فى الخمر ثلاث آيات: الأولى: فى قوله تعالى: {يَسْأَلونکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}(5).

1- القرآن الكريم - سورة البقرة- من الآية219.

2- القرآن الكريم - سورة النساء- من الآية43.

3- القرآن الكريم- سورة المائدة - آية 90- 91.

4- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب - عبد الرحمن أحمد البكرى - ص 73 - 75.

5- القرآن الكريم - سورة البقرة - من الآية219.

فکـان من المسـلمین من شـارب، ومن تـارک إلی أن شـرب رجل فـدخل فی الصـلاة فهجر فنزل قوله تعالی: {یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُکَارَی حَتَّی تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(1). فشـربها من شربها من المسلمین، وترکها من ترکها حتی شربها عمر (رض) فأخذ بلحی بعیر وشجّ به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ینوح علی قتلی بدر بشعر الأسود بن یعفر یقول:

وکائن بالقلیب قلیب بدر

من الفتیان والعرب الکرام

أیوعدنی ابن کبشة أن سنحیا

وکیف حیاة اصداء وهام

أیعجز أن یرد الموت عنی

وینشرنی إذا بلیت عظامی

ألا من مبلغ الرحمن عنی؟

بأنی تارک شهر الصیام

فقل لله یمنعنی شرابی

وقل لله یمنعنی طعامی

فبلغ ذلک رسول الله صـلی الله علیه وسـلم فخرج مغضـبا یجر رداءه, فرفع شـیئاً کان فی یده فضـربه. فقال: أعوذ بالله من غضـبه، وغضب رسول الله. فأنزل الله تعالی: {إِنَّمَا یُرِیدُ الشَّیْطَانُ أَنْ یُوقِعَ بَیْنَکُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِی الْخَمْرِ وَالْمَیْسِرِ وَیَصُدَّکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}. فقال عمر: انتهینا، انتهینا...

موافقته فی ترک الصـلاة علی المنافقین «عن ابن عباس قال: سـمعت عمر بن الخطاب رضـی الله عنه یقول: لما توفی عبـد الله بن أُبی دعی رسول الله صـلی الله علیه وسـلم للصـلاة علیه، فقام إلیه، فلما وقف علیه یریـد الصـلاة تحولتُ حتی قمت فی صدره فقلت: یا رسول الله، أعلی عدو الله عبد الله بن أبی القائل یوم

1- القرآن الکریم - سورة النساء - من الآیة43.

كـذا: كـذا وكـذا؟ - يعـدد أيـامه - قـال ورسول الله صـلى الله عليه وسـلم يبتسم حتى إذا أكثرت عليه قـال: أخر عنى يـا عمر، إنى خيرت فاخترت، قد قيل لى: {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ}(1)، لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفر له لزدت. قال ثم صـلى عليه. ومشـى معه، وقام على قبره حتى فرغ منه، قال: فعجبت من جرأتى على رسول الله صـلى الله عليه وسلم، والله ورسوله أعلم. قال فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان: {وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} (التوبة: من الآية84) فما صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل».

موافقته فى الاستئذان: «قال ابن عباس رضـى الله عنه: وجه رسول الله صـلى الله عليه وسـلم غلاما من الأنصار يقال له مولج بن عمرو إلى عمر بـن الخطـاب رضـى الله عنه وقت الظهيرة ليـدعوه فـدخل فرأى عمر بحالـة، فكره عمر رؤيته ذلـك، فـأنزل الله: {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آَمَنُـوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ}.

وكيف ينزل القرآن موافقا لرجل ينقل بعض أهل السنة بأن النبى صلى الله عليه وآله وصفه بأنه «متحير» لا يملك اليقين!.

إذ نقل الألبانى وحسّنه(2) «أن النبى صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى

1- القرآن الكريم - سورة التوبة - من الآية80.

2- إرواء الغليل - محمد ناصر الألبانى - ج 6 - ص 34 - 36.

مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة وقال: أفي شک أنت يا ابن الخطاب؟ ألم آت بها بيضاء نقية؟ لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي» وفي لفظ على لسان عمر «انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا في يدک يا عمر؟ قال: قلت: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما إلى علمنا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرّت وجنتاه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار: اغضب نبيکم؟ هلم السلاح السلاح، فجاؤوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس إني أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه، واختصر لي اختصارا، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية، ولا تتهوكوا، ولا يغرنكم المتهوكون. قال عمر: فقمت فقلت: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا، وبک رسولا، ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم»..

عن أنس قال، قال عمر - يعني ابن الخطاب - رضي الله عنه: «وافقت ربي في أربع، نزلت هذه الآية: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ}(1)... الآيات فقلت أنا: "فتبارک الله أحسن الخالقين", فنزلت: {فَتَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}(2) الخ...».

وانت تجد كثيرا من هذه الترّهات في كتب القوم, فالمهم عندهم أن يكون النظام السياسي القائم مناصراً لمذهب ابي بكر وعمر إجمالا, وليس المهم أن يطبق حتى ما كان أبو بكر وعمر يقولانه, فعندما تقرأ كتب التاريخ لا تجد غير التمجيد

1- القرآن الكريم- سورة المؤمنون- الآية12.

2- القرآن الكريم - سورة المؤمنون - من الآية14.

والتضخيم والأوصاف التى لا توجد الا للمعصومين, منسوبة للحكام, وإلا لم يصبحوا حكاما على رأيهم! وهذا يذكرنى بما قاله بعض البسطاء يوما, وقد كان قد دخل فى جدال مذهبى مع احد الإخوة الشيعة, فالشيعى كان يقول له إن مذهبكم باطل لكون الإمام والخليفة يجب ان ينصب من النبى صلى الله عليه وآله وهو أمير المؤمنين عليه السلام, فقال هذا السنى: إذا كان الإمام والخليفة هو على فكيف أصبح أبو بكر خليفة؟!.

ان هذه الكلام والاستدلال المضحك ليس غريبا على أجوائهم وما يقنعونهم به من أكاذيب وضلالات لكون الحق عندهم يتّبع الرجال وليس العكس! وهو زبدة المخاض فالحل فى اتباع الحق وليس اتباع الرجال, ولن يصل احد الى الحق وهو يتبع الرجال.

والشيعة لهم العذر فى اتباع الرجل المعصوم, لكون الحق ضمنيا يكون فى كلام المعصوم, فالمعصوم والحق شىء واحد, أما غير المعصوم فلا يكون الحق فى كلامه دائما وبالتالى يجب ان يوزن كلامه بميزان لا يقبل الخطأ حتى نصل لأقرب درجة مما يريده الله منا وهذا لن يحدث مادام الحق يتبع فلان وفلان ولا يتبع فلان وفلان الحق, وهذا ما تلمسه بشكل يقينى فمن خلال ما تقرأه من تاريخ الخلفاء المتسلطين وكيفية تعامل المحدثين مع الروايات التى تخصّهم, فهم عندما يجدون ان الرواية تمس بشكل سلبى الشخصية الفلانية فهم إمّا يقومون باخفاء الاسم بقولهم «فلان» حتى نقل عن ابن معد قوله(1) «ليس فى الصحابة من يحتشم ويستحيى من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل إلى الكناية إلا هما - أى أبو بكر وعمر»..

1- شرح نهج البلاغة - ابن ابى الحديد- ج15- ص23.

وإمّا يبدلونه بغيره كما سترى إنهم غيروا اسم «عائشة» فى اكثر من موضع, وفى بعضهاوضعوا مكانه «أم سلمة» وستقرأ فى قضية شرب الخمر المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام فى تفاسيرهم, أنها وقعة لعمرو بن العاص وبروايته للرواية بنفسه!! ولكنهم لما كانوا ملكيين أكثر من الملك فهم يقولون بلسان الحال «كلا يا عمرو.. فلست انت من شرب الخمر فى الصلاة, انت متوهم, انما هو على ولكنک لا تعلم!!» الا ترى معى كم هو سخيف هذا الكلام ولكنک ستجده مجسّدا بأثواب أخرى لا تنقص سخافة عن هذا الثوب الفاضح!.

روى ابن شُبّة فى تاريخه(1) «حدثنا أيوب بن محمد الرقى قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن حميد بن حسان، عن على بن حسين قال: لبى على رضى الله عنه بالحج والعمرة جميعا، وعثمان رضى الله عنه يسير فى موكبه، فقال رجل من موكب عثمان رضى الله عنه: من هذا الذى يلبى؟! إن هذا لأحمق أو مجنون. فقالوا: هذا أبو تراب. فسكتوا فما يدمدم إنسان». وقصة النهى عن التلبية قصة طويلة تبدا مع الحزب الحاكم فى محاولته طمس السنة النبوية وتنتهى بزندقة الأمويين والعباسيين, فلو كانت التلبية بدعة فالواجب على الخليفة وهو عثمان أن ينهى عنها ويحاسب فاعلها كائناً من كان, وإن كانت سنّة فكيف يصفون فاعلها «بالأحمق او المجنون» هذا ولم يمض على شهادة النبى الا سنوات قلائل, فكيف بعد اندراس آثار السنة اليقينية ورجوعها الى الأسانيد المعنعنة عن المنافقين واليهود والطابور الخامس الذى لم يكتشف ولن يكتشف الى يوم القيامه؟!.

وكذلک قصة متعة الحج التى نهى عنها عمر والتى صار نهى عمر هو السنّة,

---

1- تاريخ المدينة - ابن شبة النميرى - ج 3 - ص 1044.

وسـنّة النبى هى البدعـة, فقد روى ابن حنبل فى مسـنده(1) بسـنده «أنبأنا بكر بن عبـد الله المزنى قال سـمعت أنس بن مالک يحـدث قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة جميعا فحدثت ابن عمر بذلک, فقال لبّى بالحج وحده فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال ما تعـدونا الا صبيانا سـمعت رسول الله صـلى الله علبه وسـلم يقول لبيک عمرة وحجـة».. والسؤال هنا كيف وصـلت النوبة الى الصبيان ليكونوا هم أصحاب السنة بينما يُنحّى كبار الصحابة من أمثال أمير المؤمنين وسلمان وأبى ذر وحذيفة وغيرهم؟!

وروى احمد بن حنبل فى مسـنده(2) «قـال عروة لابن عباس حتى متى تضل الناس يا ابن عباس قال ما ذاک يا عُرَيّـة قال تأمرنا بالعمرة فى أشـهر الحج وقد نهى أبو بكر وعمر فقال ابن عباس قد فعلها رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فقال عروة كانا هما أتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم به منک»..

وكلام عروة بن الزبير يلخص كل شىء, فالمسألة هى أن الجهاز الحاكم وما اتّبعه من سياسات أقامت الدين على أساس كلام الرجال وليس على أسـاس الحق الـذى يقوله هؤلاء الرجال مما نتـج عنه القول بعدالـة الصـحابة (أجمعين, أكتعين, أبصـعين) مما يتنافى حتى مع أبسـط مراحل التفكير الحُرّ بالمسألة ولكنّه التعصب وقول الخلف عن السلف!! وصدق المتنبى عندما قال:

أغاية الدين أن تحفّوا شواربكم

يا أمّة ضحكت من جهلها الأمم

وكل ما رجع الى البشر (ما عدا المعصومين) كان ناقصاً.

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 3 - ص 99 - 100.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 252.

ولمّا قامت سياسة الدولة على تقديس الشخصيات لا الحق, وقفوا أمام مشكلة حقيقية وهى أن السنّة النبوية انتشرت - وإن كانت مشوهة - فكيف يقفون أمام المد الهائل لتوسع الصحابة وروايتهم للفضائل التى يمجّد بعضها الحزب العلوى المعارض, فكانت السياسة الأولى وهى فرض الإقامة الإجبارية على الصحابة وعدم السماح بالخروج من المدينة إلّا للذين يؤمن جانبهم وهى سياسة سنّها عمر(1), ثم عملوا على مسار آخر وهو ببساطة: إنَّ كل من رضيت عنه السلطة لا مانع من إظهار اسمه, وكل من لم ترض عنه السلطة يُطَمس اسمه ويُمنع, بل ويستبدل بالمنُعَم عليهم من السلطة فى بعض الأحيان حتى رووا الروايات المضحكة فى هذا الباب وبدون خجل, ومن ذلک ما رواه الحاكم النيسابورى فى مستدركه فقال(2) «حدثنا أبو بكر بن إسحاق حدثنا أبو المثنى حدثنا عبد الرحمن بن المبارک حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم الرجل أبو بكر, نعم الرجل عمر, نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح, نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس, نعم الرجل معاذ بن جبل, نعم الرجل معاذ ابن عمرو بن الجموح, بئس الرجل فلان وفلان سبعة رجال سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمِّهم لنا سهيل»!! ولنا ان نسأل إذا كان النبى صلى الله عليه وآله قد ذمّهم علنا فلمَ لم يسمِّ سهيل هؤلاء الاشخاص حتى تكون الأمة على بينة من رجالها وحاملى لوائها كما يحب مؤرخى مدرسة الخلفاء ان يسموهم؟!

1- شرح القصيدة الرائية تتمة التترية- جعفر الخليلى ص205.

2- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 3 - ص 233.

إن اتّباع الرجال على حساب الحق أدى الى تكون نظرية «سـنّة الخليفتين» فى قبال سـنة رسول الله صـلى الله عليه وآله, وبالتدريج وبمرور الزمان أصبحت هذه السنة مُكمّلة لسنة النبى وشارحه لها ومبينة, بل أن القوشجى(1) قرن بين اجتهادات عمر فى مسألة العطاء وسنة النبى فقال «ذلک ليس مما يوجب قدحا فيه فإنه من مخالفة المجتهد لغيره فى المسائل الاجتهادية»!.

بل إنهم حكموا بجواز مخالفة النبى وعدم جواز مخالفة الخليفة! فعندما منع عمر بن الخطاب من إحضار كتاب يعصم المسـلمين من الفتنة فى رزية الخميس, مدحه بعضـهم قائلا(2) «كلاـم عمر، رضـى الله عنه، هـذا مع علمه وفضـله لأنه خشـى أن يكتب أمورا فيعجزوا عنها، فيستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها.

وقال البيهقى: قصد عمر، رضى الله عنه، التخفيف على النبى، عليه الصلاة والسلام، حين غلبه الوجع» فعمر أراد مصلحة المسلمين – التى لا يعلمها النبى صـلى الله عليه وآله! – فلم يستوجب الذم بل واستحسن فعله, بينما لم يجز تغيير كتاب أبى بكر الذى رووه فى تأريخهم, إذ روى ابن ابى شيبة فى مصنفه(3) «حدثنا عفان قال حدثنا سـعيد بن زيد قال حدثنا عاصم بن بهدلة قال حدثنا أبو وائل عن عائشة قالت: كان عثمان يكتب وصية أبى بكر، قالت: فأُغمى عليه فعجّل وكتب:عمر بن الخطاب، فلما أفاق قال له أبو بكر: من

1- شرح التجريد- القوشجى- ص408.

2- عمدة القارى – العينى – ج 2 – ص 171.

3- المصنف – ابن أبى شيبة الكوفى – ج 7 – ص 489.

كتبت؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: كتبت الـذى أردت أو الذى آمرک به، ولو كتبت نفسک كنت لها أهلاً» فكيف يكون أبو بكر مغمى عليه وتصحّ وصيته, والنبى يغلبه الوجع فلا تُكتب وصيته؟!!

وكيف ينتبه الصـحابة الى الفتنـة التى لم ينتبه لها النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم, وقـد أُرسل رحمـة للناس؟فقد روى ابن قتيبة ان عائشـة أرسـلت الى عمر قبل موته بقليل لتقول له «لا تدع الامة بدون راع ولا تدعهم بعدک هملاً فإنى اخشـى عليهم الفتنة»(1) وكذلک جاءه عبد الله ابنه ليقول له «إنى سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن اقولها لک وزعموا أنک غير مستخلف وإنه لوكان لک راعى ابل - او راعى غنم- ثم جاءک وتركها لرأيت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد»(2)!

وكيف أصبحت السنة عندهم فى البداية أن النبى لم يستخلف, ثم أصبح الأمر استخلافا من أبى بكر لعمر, ثم أصبحت شورى فى ستة فقط, ثم أصـبح بالعهد والوصاية, ووصـلت الآن الى استفتاء يفوز صاحبه بنسبة 99, 99 %!! فأى هـذه الطرق هى السـنة التى يوصل أتباعها إلى الله؟! وما الدليل؟!

لهـذا فأنت تجـد وزارة إرشاد فى إحـدى الـدول تطبع كتابا بعنوان «أمير المؤمنين يزيـد»! وتجد دائرة أخرى تصدر كتابا بعنوان «الحجاج.. رجل الدولـة المفترى عليه»! ودولـة أخرى تصـدر كراسا يثبت بان آكلـة الأكباد هنـد بنت عتبة مُبَشّـرة بالجنة! وعلى ميزانهم كيف لا تكون مُبَشّرة بالجنة وابنها وحفيدها خلفاء؟!

1- الإمامة والسياسة- ابن قتيبة- ج 1 -ص28.

2- حلية الاولياء- ابو نعيم الاصبهانى- ج1 - ص44.

والخلافة قميص يقمّصه الله لمن يشاء كما يقول عثمان الأموى, وقد أورثوا فهمهم لقوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ}(1) الى الأمّة, فتجد كثيرا من الناس يفهم الآية على ان الملک والخلافة قميص يقمّصه الله لمن يشاء بنص الآية! ولم ينتبه هؤلاء الأغبياء الى انه سبحانه يقول {تؤتى... وتنزع}.

وهذا فى القرآن لا يكون الا لمن أراد الله لعباده من الأنبياء, ولمن هم فى مقامهم كقول يوسف عليه السلام: {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّى فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ}(2).

وقوله تعالى عن بنى إسرائيل: {وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ}(3).

وقوله تعالى: {فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ}(4).

وقوله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً}(5).

فالملک يُؤتى من الله للأنبياء ومن فى منزلتهم فقط, وهذا يكون عن طريق

1- القرآن الكريم - سورة آل عمران- من الآية26.

2- القرآن الكريم- سورة يوسف - 101.

3- القرآن الكريم - سورة البقرة - من الآية247.

4- القرآن الكريم - سورة البقرة - من الآية251.

5- القرآن الكريم - سورة النساء - 54 .

الاستخلاف الحق ومن السماء فقط, أما غيرهم ممن يتقمّص المُلْک بدون أمر سماوی ویأتی علی ظهور الدبابات وتحت السقائف, التی هی أوهن من بیوت العنکبوت فهم طغاة حاکمون ولم یؤتهم احد الملک بل هم ینالون حطام الدنیا الزائل! وحاشَ لله ان یؤتی ملکه أمثال معاویة ویزید ابنه والولید بن یزید الزندیق وأبی جعفر الدوانیقی قاتل الصالحین, وهارون العباسی الفاسق, وأمثالهم من الأصنام التی عبدها الجاهلون من دون الله..

لذلک, لم یجد الفقهاء والقضاة صعوبة فی تحریف الأحادیث ووضعها خدمة لجیوبهم, وإن کان فی الحدیث منقصة للنبی صلی الله علیه وآله, فقد روی «إن أبا البحتری دخل علی الرشید وهو قاضٍ, وهارون إذ ذاک یطیّر الحمام فقال هل تحفظ فیه شیئا فحدَث أنه صلی الله علیه وسلم " کان یطیر الحمام " فقال هارون أخرج عنی ثم قال لولا أنه من قریش لعزلته!»(1).

بل إن بعضهم اتقن لعبة التحریف والتضلیل حتی مشی المؤرخون وراءهم من حیث یعلمون او لا یعلمون! فعندما تقرأ کتب التاریخ تجد أن مسجد الکوفة له باب یسمّی باب الفیل, بینما أن الحقیقة هی أن اسم هذا الباب هو باب الثعبان, ولهذه التسمیة قصة لا یستطیع أحد ذکرها دون معرفة الفضیلة الباهرة لأمیر المؤمنین علیه السلام, فقد قال السید البرقی فی تاریخ الکوفة(2) «بینما أمیر المؤمنین (علیه السلام) یخطب علی منبر الکوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل یجرّ ویرقی، حتی دنا من أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فارتاع الناس من

1- تذکرة الموضوعات - الفتنی - ص 153 - 154.

2- تاریخ الکوفة - السید البرقی - ص 58.

ذلک وهمّوا أن یدفعوه عن الإمام (علیه السلام)، فأومی بالکف عنه، فلما صار الثعبان علی المنبر رقی إلی المرقاة التی علیها الإمام، ثم قام الثعبان ثم انحنی الإمام علی الثعبان, فتطاول الثعبان إلیه حتی التقم أذنه، فتحیّر الناس من ذلک وهو یحدثه، فسمع من کان قریباً کلام الثعبان ثم زال عن مکانه، وأمیر المؤمنین (علیه السلام) جعل یحرک شفتیه والثعبان کالمصغی إلیه، ثم سار الثعبان وعاد أمیر المؤمنین (علیه السلام) إلی خطبته وتمّمها، فلما فرغ نزل من المنبر فاجتمع إلیه الناس یسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فیه.

فقال (علیه السلام): لیس ذلک کما ظننتم، وإنما کان هذا حاکما علی الجن فالتبست علیه قضیة وصعبت علیه, فجاء لیستفهمها فأفهمته إیاها، فدعا لی بالخیر وانصرف.

قال البرقی: وکان قد دخل الثعبان من الباب الکبیر الذی یدخل منه الناس الیوم وهو بجهة عکس القبلة، فسُمّی باب الثعبان واشتهر بذلک، فکره بنو أمیة ظهور هذه الفضیلة لأمیر المؤمنین (علیه السلام) فربطوا فی ذلک الباب فیلاً وراموا أن تُنسی تلک الفضیلة، فعرفت بباب الفیل حتی الیوم!».

لذا فإن محاولات التضلیل قد آتت ثمارها, وبیض الشیطان کان قد فرّخ فی نواديهم فنشأت امة جاهلة بأهل بیت نبیها وبقادتها, تتسابق جهلتها وجفاتها بالافتخار بالعار من حیث لا یعلمون, روی ابن ابی الحدید فی شرحه(1) «وروی ابن الکلبی عن أبیه، عن عبد الرحمن بن السائب، قال: قال الحجاج یوما لعبد الله بن هانئ، وهو رجل من بنی أود - حی من قحطان - وکان شریفاً فی قومه، قد

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبی الحدید - ج 4 - ص 61.

شهد مع الحجاج مشاهده كلها، وكان من أنصاره وشيعته: والله ما كافأتک بعد! ثم أرسل إلى أسماء بن خارجة سيد بنى فزارة: أن زوج عبد الله بن هانئ بابنتک فقال: لا والله ولا كرامة! فدعا بالسياط، فلما رأى الشر قال: نعم أزوجه، ثم بعث إلى سعيد بن قيس الهمدانى رئيس اليمانية: زوج ابنتک من عبد الله بن أود، فقال: ومن أود! لا والله لا أزوجه ولا كرامة! فقال: عَلَىّ بالسيف، فقال: دعنى حتى أشاور أهلى، فشاورهم، فقالوا: زوّجه ولا تعرض نفسک لهذا الفاسق، فزوّجه. فقال: الحجاج لعبد الله: قد زوجتک بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان، وعظيم كهلان وما أودٌ هناک! فقال: لا تقلّ أصلح الله الأمير ذاک! فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب، قال: وما هى؟ قال: ما سُبّ أمير المؤمنين عبد الملک فى نادٍ لنا قَطّ، قال: منقبة والله، قال: وشهد منا صفّين مع أمير المؤمنين معاوية سبعون رجلاً، ما شهد منا مع أبى تراب إلا رجل واحد، وكان والله ما علمته امرأً سوء، قال: منقبة والله، قال: ومنّا نسوة نذرن: إن قُتل الحسين بن على أن تنحر كل واحدة عشر قلائص، ففعلن، قال: منقبة والله، قال: وما منّا رجل عُرِض عليه شتْمُ أبى تراب ولعْنُه إلا فعل وزاد ابنيه حسنا وحسينا وأمهما فاطمة، قال: منقبة والله، قال: وما أحد من العرب له من الصباحة والملاحة ما لنا، فضحک الحجاج، وقال: أما هذه يا أبا هانئ فدعها, وكان عبد الله دميما شديد الأدمة مجدورا، فى رأسه عجر، مائل الشدق، أحول، قبيح الوجه، شديد الحول»..

من خلال هذه الرواية وغيرها ممكن ان نتلمّس الجهد العظيم الذى بُذل لإيصال الأمة لهذا المستوى من الجهل والبعد عن ساحة الله سبحانه وتعالى! «وروى أبو الحسن المدائنى، قال: حدثنى رجل قال: كنت بالشام، فجعلت لا

أسـمع أحدا يسمى أحدا أو يناديه: يا على أو يا حسن، أو يا حسين، وإنما أسمع: معاوية، والوليد ويزيد، حتى مررت برجل، فاستسقيته ماء، فجعل ينادى: يا على، يا حسن، يا حسـين، فقلت: يا هذا إن أهل الشام لا يسـمّون بهذه الأسماء! قال: صدقت، إنهم يسمون أبناءهم بأسماء الخلفاء، فإذا لعن أحدهم ولده أو شـتمه فقد لعن اسم بعض الخلفاء، وأنا سـميت أولادى بأسـماء أعداء الله، فإذا شـتمت أحدهم أو لعنته، فإنما ألعن أعداء الله!»(1).

واذا وصل الامر لهذه الدرجة فلينع الإسلام ناعيه!

وقد اسمينا كتابنا هذا بكتاب «فلان وفلانة» لكون الهدف الأساس هو كشف الأسماء المستورة والمطمورة بين أوراق الحقد والكراهية والتى علاها غبار التزوير والتزويق ولم يتبق منها الا «فلان» و«فلانة» و«رجل» بينما أُخفيت الأسماء الحقيقية التى تكشف عن العظمة تارة, وعن الأحجام القَزَميّة, والنفوس المريضة التى تتوارى خلف هذه الأسماء تارة أخرى.

عبد الرحمن العقيلى

بغداد - 15 رجب- 1429 للهجرة المباركة

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 7 - ص 159.

الفصل الأول: بعض ما ورد من التزوير بشأن أمير المؤمنين عليه السلام

اشارة

(1) فلان بن فلان!

روى ابن عساكر فى تاريخه(1) «أخبرنا أبو طالب بن أبى عقيل, أنبأنا أبو الحسن الخلعى أنبأنا أبو محمد بن النحاس أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابى أنبأنا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن أبى غسان عباءة بن كليب قال: سمعت شُرَيكا يقول ما وجدنا أحدا يقدّم علياً على أبى بكر وعمر إلا مفتضح, فما سوى ذلك مغيرة وأبو الخطأ ما منهم فلان بن فلان!»..

قلت:

مع ان الرواية مضطربة بالفاظها, إنما بقوله «ما منهم فلان بن فلان» فقد كان يشير الى أمير المؤمنين عليه السلام, فموضوع ابن عساكر كله يتمحور حول على عليه السلام وابى بكر وعمر والروايات التى ساقها بعد ذلك كلها تصبُّ فى هذا المصبّ منها(2):

ما رواه بسنده عن وهيب بن الورد قال: إذا أردت أن تذكر فضائل على بن أبى طالب فابدأ بفضائل أبى بكر وعمر ثم أذكر فضائل على..

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 30 - ص 398.

2- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 30 - ص 398 - 399.

وما رواه بسنده: أنبأنا عباس بن محمد قال قلت ليحيى:

من قال: أبو بكر وعمر وعثمان؟

فقال: هو مصيب.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فهو مصيب.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعلى وعثمان فهو شيعى.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وسكت... فهو مصيب!! أ. هـ

قلت: لست ادرى لمَ هم راشدون أربعة (كما يدعون) إذا كان الثالث يكفى ولا داع للرابع أصلا؟!!

وأهل السنة مع أنهم يدّعون التربيع بالخلفاء (الراشدين)! إلا أن الحقيقة تقول بأنهم لا يدعون مجالا للخليفة الرابع (أمير المؤمنين) الا لدفع شبهة النصب, وهذا أمر أسّس له الأولون فهذا ابن عمر يقول «كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى وأصحابه متوافرون: ابو بكر وعمر وعثمان»(1)!! وفى لفظ الترمذى عن ابن عمر «كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى: ابوبكر وعمر وعثمان»(2)..

وفى لفظ الهيثمى(3) «قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ما ينكره»..

1- مسند احمد- ج2 - ص14.

2- سنن الترمذى - ج5 - ص292.

3- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 9 - ص 58.

وهـذا أنس بن مالک يقول: «ان النبی صـلی الله علیه وسـلم صـعد احدا فتبعه ابو بکر وعمر وعثمان فرجف بهم الجبل فقال اسـکن علیک جبل وشهیدان»(1).

وروی النسائی فی فضائل الصحابة(2) عن أبی موسـی الأشـعری «إن رسول الله صلی الله علیه وسلم کان فی حائط بالمدینة علی قف البئر مـدلیاً رجلیه, فـدقّ الباب أبو بکر فقال له رسول الله صـلی الله علیه وسـلم:إئـذن له وبشّره بالجنة ففعل, فدخل أبو بکر فدلی رجلیه, ثم دقّ الباب عمر, فقال له رسول الله صـلی الله علیه وسـلم إئـذن له وبشّره بالجنـة ففعل, ثم دقّ عثمان الباب, فقال له رسول الله صـلی الله علیه وسلم إئذن له وبشّره بالجنة وسیلقی بلاء»!! ولست ادری لم لا یکون علیاً علیه السلام أهلٌ لأن یدلی برجله مع الثلاثة؟!.

هذا مع أن إظهار التربیع بأمیر المؤمنین علیه السـلام لم یکن له ذکر حتی نشـره احمد بن حنبل, ودارت حوله النقاشات فی زمنه بین طاعن ومـدافع قال ابو یعلی فی طبقات الحنابلة(3) «قال وریزة بن محمـد الحمصـی: دخلت علی أبی عبد الله أحمد بن حنبل حین اظهر التربیع بعلی علیه السـلام فقلت له: یـا أبـا عبـد الله إن هـذا الطعن علی طلحـة والزبیر فقـال: بئسـما قلت, ومـا نحن وحرب القوم وذکرها, فقلت: أصلحک الله إنما ذکرناها حیث ربعت بعلی وأوجبت له الخلافة وما یجب للأئمة قبله»..

فانتبه لهـذا النص- الوثیقة والذی هو من الأهمیة بمکان فالسائل لا یسأل - یعترض بصـیغة السؤال فقط علی التربیع بل وما یلحق ذلک من إیجابه للخلافة

1- مسند احمد - ج3 - ص112/ صحیح البخاری- ج 4 - ص 200.

2- فضائل الصحابة - النسائی - ص 11.

3- طبقات الحنابلة - أبو یعلی - ج 1 - ص 393 .

وما يجب للائمة من قبله!.

فالمسألـة لا تتوقف على كونه الرابع بالفضل بل الرابع بالخلافـة وخصائص الخلفاء من قبله وهذا يكشف عن صـعوبة بالقبول بهذا الإلحاق لكون المسألـة جديـدة على الأذهان ولم يجرأ احد على القول بها لعدة أسـباب, منها ان الذى كان يروى الحديث فى العصـر الأموى كان يتحاشـى ذكر أمير المؤمنين عليه السـلام للمنع الصادر من السـلطات الدموية الأموية فى ذلک العصر, ومنها إن الراوى كان يتحاشى ذكر أمير المؤمنين عليه السـلام فى العصـر العباسـى حتى لاـ يكون مشـبوها بأنه قـد يكون من أصـحاب الفكر السياسـى العلوى على العموم, والحسنى على الخصوص والذى أرّق العباسيين منذ بداية ثورتهم على الأمويين.

وحسـبک من احترامهم لأمير المؤمنين عليه السلام ما تخرصه ابن تيمية بسلب خصائص الإمام عليه السلام فقال «فليس فى الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى على فى فقهه, أمّا مالک فإن علمه من أهل المدينة وأهل المدينة لا يكادون يأخذون عن على....

ولـم يأخذ أهل المدينة بفقه على بل إنهم اخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة وزيد وابن عمر وغيرهم(1).... وأما عمر فقد استفاد على منه أكثر مما استفاد عمر من على ومع هذا فما كان يحتاج إلى على(2)... ولـم يكن لعلى فى الإسلام اثر حسن إلا ولغيره من الصحابة مثله(3)!.

1- منهاج السنة - ابن تيمية -ج 7 - ص530.

2- منهاج السنة - ابن تيمية - ج8 - ص279.

3- منهاج السنة - ابن تيمية - ج7 - ص199.

فالكلام الـذى سوّد به ابن تيميـة صـفحات كتابه ما هو إلا «تفكير بصوت عالٍ» كما يقولون, فهذا الكلام متداول بين المحدثين والعلماء من أهل السنة لكون الجو الأموى كان يحظر الكلام فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام, ثم جاء العصر العباسى فكان العباسيون يخشون من تفضـيل أمير المؤمنين على غيره خوفا من إضـفاء الشـرعية على المطالبة بالخلافة من الحسنيين والعلويين عموما والذين قمعهم العباسيون بالسيف.

لذا فتراهم لا يأخذون الحديث من محدِّث يسبّ أبا بكر وعمر, بينما يأخذون ممن يسب على إذا كان (ثقة)! ولا أدرى كيف يكون المحدِّث ثقة وهو يسبّ الصـحابى الجليل والخليفة (الرابع)؟ يقول ابن حجر(1) «قد كنت أستشـكل توثيقهم الناصبى غاليا وتوهينهم الشيعة مطلقا ولا سيما أن عليا ورد فى حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق»..

وقال ابن نجيم المصرى(2) (3) وهو يسهب فى مناقضة أسباب الحكم بالردّة

1- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 8 - ص 411.

2- ابن نجيم المصـرى - زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن محمد بن أبى بكر الشـهير بابن نجيم المصـرى الفقيه الحنفى ولد سـنة 926 وتوفى سنة 970 سبعين وتسعمائة له من التصانيف, الأشباه والنظائر فى الفروع, البحر الرائق شرح كنز الدقائق فى الفروع, تحرير المقال فى مسألة الاسـتبدال, التحفة المرضـية فى الأراضـى المصـرية, تعليق الأنوار على أصول المنار للنسـفى, حاشـية على جامع الفصولين, الخير الباقى فى جواز الوضوء من الفساقى, الرسائل الزينية فى مذهب الحنفية وهى أربعون رسالة فى الفقه, رفع الغشاء عن وقت العصـر والعشاء. شرح أوائل الهداية, الفتاوى الزينية فى فقه الحنفية, فتح الغفار فى شـرح المنار, الفوائد الزينية الملتقط من فرائد الحسـينية./ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج 1 - ص378.

3- البحر الرائق - ابن نجيم المصرى - ج 5 - ص 212.

«الثانية: الردة بسبّ الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما, وقد صرّح فى الخلاصة والبزازية بأن الرافضى إذا سب الشيخين وطعن فيهما كفر، وإن فضل عليا عليهما فمبتدع، ولم يتكلما على عدم قبول توبته. وفى الجوهرة: من سب الشيخين أو طعن فيهما كفر ويجب قتله، ثم إن رجع وتاب وجدد الإسلام هل تقبل توبته أم لا؟ قال الصدر الشهيد: لا تقبل توبته وإسلامه ونقتله وبه أخذ الفقيه أبو الليث السمرقندى وأبو نصر الدبوسى وهو المختار للفتوى اه. وحيث لا تقبل توبته عُلِم أن سبّ الشيخين كسبّ النبى صلى الله عليه وسلم, فلا يفيد الإنكار مع البينة كما تقدّم عن فتح القدير, لأنّا نجعل إنكار الردة توبة إن كانت مقبولة كما لا يخفى»!.

فسبُّ الشيخين كسبِّ النبى! مع أن هذا لم يرد فى الأدلة الشرعية, بينما جاء ذلک فى حق أمير المؤمنين عليه السلام اذ روى أحمد فى مسنده(1) والحاكم فى مستدركه(2) واللفظ لأحمد «عن عبد الله الجدلى قال دخلت على أم سلمة فقالت لى أيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ قلت معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب علياً فقد سبنى»..

وهذا لا غرابة فيه بعد نزول القرآن بذلک فى قوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}(3).

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 6 - ص 323.

2- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج3 - ص121/ والهيثمى فى مجمع الزوائد - ج 9 - ص130.

3- القرآن الكريم- سورة آل عمران- الآية 61.

جاء فی نزولها ما أورده الحاکم الحسکانی(1) «حدثنی الحاکم الوالد رحمه الله عن أبی حفص ابن شاهین فی تفسیره عن موسی بن القاسم عن محمد بن إبراهیم بن هاشم قال: حدثنی أبی قال: حدثنی أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمی عن عتبة بن جبیرة؟ عن حصین بن عبد الرحمان عن عمرو بن سعد بن معاذ قال قدم وفد نجران العاقب والسید فقالا: یا محمد إنک تذکر صاحبنا؟ فقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): ومن صاحبکم؟ قالوا: عیسی بن مریم. فقال النبی: هو عبد الله ورسوله فقال النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): هو عبد الله ونبیه ورسوله. قالا: فأرنا فیمن خلق الله مثله وفیما رأیت وسمعت. فأعرض النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) عنهما یومئذ ونزل علیه جبرئیل بقوله تعالی: {إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ}(2).

فعادا وقالا: یا محمد هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: نعم. قالا: من هو؟ قال: آدم، ثم قرأ رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): {إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ}(3) قالا: فإنه لیس کما تقول. فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: {فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکَاذِبِینَ}(4).

فأخذ رسول الله بید علی ومعه فاطمة وحسن وحسین وقال: هؤلاء أبناؤنا

1- شواهد التنزیل - الحاکم الحسکانی - ج 1 - ص 155 - 156.

2- القرآن الکریم - سورة آل عمران- 59.

3- القرآن الکریم - سورة آل عمران- 59.

4- القرآن الکریم - سورة آل عمران -61.

وأنفسنا ونساؤنا. فهمّا أن يفعلا، ثم إن السيد قال للعاقب ما تصنع بملاعنته؟ لئن كان كاذبا ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقا لنهلكن! فصالحوه على الجزية، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ: والذى نفسى بيده لو لاعنونى ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد»..

وقال الحاكم النيسابورى(1) فى كتاب آخر «وقد تواترت الأخبار فى التفاسير عن عبد الله بن عباس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم المباهلة بيد على وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال هؤلاء أبناءنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».. اذن فالأخبار متواترة (حسب تعبير الحاكم) بأن علياً نفس النبى, فما حكم من سب النبى؟! ولكنّا لم نجد شيئاً يخص الصحابة فى هذا المجال, فكيف استنبط البعض الحكم بردة من سبّ الشيخين دون الحكم بردة من سب أمير المؤمنين عليه السلام؟! لذلک تجد الرواية عن النواصب فاشية فى كتب الحديث ومن ذلک:

البخارى: روى عن خمسة وخمسين ناصبياً / مسلم: روى عن سبعة وخمسين ناصبياً.

ابو داود: روى عن عن ستة وسبعين ناصبياً/ الترمذى: روى عن ثمانيةوستين ناصبياً.

النسائى: روى عن خمسة وسبعين ناصبياً/ ابن ماجه: روى عن ستة وستين ناصبياً(2).

فنحن نتكلم عن ظاهرة تدل على منهج, لا فعلا فردياً اتفاقيا دفعت به العوامل النفسية من أحدهم!!

1- معرفة علوم الحديث - الحاكم النيسابورى - ص 50.

2- انظر الإحصائية فى كتاب «معجم نواصب المحدثين»/ الخلاصة/ للمؤلف.

(2) (الرجل) المبهم!

روى فى مسند احمد(1) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم, قال يعنى الأحقاف. قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سُمّيت الثلاثين, قال: فرحت إلى المسجد فإذا رجل يقرؤها على غير ما أقرأنى فقلت من أقرأك فقال:رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال: فقلت لآخر اقرأها, فقرأها على غير قراءتى وقراءة صاحبى, فانطلقت بهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم, فقلت: يا رسول الله إن هذين يخالفانى فى القراءة, قال فغضب وتمعّر وجهه, وقال: إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف قال قال زر وعنده (رجل), قال: فقال (الرجل) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان يقرأ كل رجل منكم كما أُقرئ فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف, قال: قال عبد الله: فلا أدرى أشىء أسرّه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عَلِم ما فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والرجل هو على ابن أبى طالب صلوات الله عليه»..

قلت:الظاهر إن قوله «والرجل هو على بن ابى طالب» زيادة من احمد بن حنبل وليس من الراوى!

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 419.

وقـد روى ابن حجر هـذه الرواية فى فتح البارى من دون ان يقول (رجل!) بل إنه صـرح باسم أمير المؤمنين عليه السـلام, قال ابن حجر(1) «وللطبرى والطبرانى عن زيد بن أرقم قال جاء رجل إلى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فقال أقرأنى ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها أبى بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة أيهم آخذ, فسـكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلىٌ إلى جنبه, فقال على: ليقرأ كل انسان منكم كمـا عُلّم فإنه حسن جميل. ولابن حبان والحاكم من حـديث ابن مسـعود أقرأنى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم سورة من آل حم فرحت إلى المسـجد فقلت لرجـل أقرأهـا فإذا هو يقرأ حروفا ما أقرأها فقال أقرأنيها رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فتغير وجهه وقال انما أهلك من كان قبلكم الاختلاف ثم أسر إلى على شيئا فقال على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرأها صاحبه»..

والنبى صـلى الله عليه وآله هو الذى أسرّ الى أمير المؤمنين الكلام وليس كما قال فى رواية احمد بن حنبل «فلا أدرى أشىء أسره إليه رسول الله صـلى الله عليه وسـلم أو عَلِم ما فى نفس رسول الله صـلى الله عليه وسـلم»!. وقد يكون إبهام اسم الإمام من قبل الراوى عاصم بن ابى النجود, أو الراوى زر بن حبيش فكلاهما كان ناصبياً لا يطيب له حتى ذكراسم امير المؤمنين عليه السلام كما نص عليه علماء الرجال(2)!.

1- فتح البارى - ابن حجر - ج 9 - ص 23.

2- لاحظ ترجمة عاصم بن بهدلة فى كتاب «معجم نواصب المحدثين ص447» للمؤلف.. ولاحظ ترجمة زر بن حبيش فى معرفة الثقات للعجلى- ج1- ص380.

(3) من هو (الرجل الآخر)!

روى البخارى(1) ومسلم(2) وجماعة من الفقهاء والمفسرين(3) واللفظ للبخارى «حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله قال قالت عائشة لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه ان يُمرّض فى بيتى, فأذِنَّ له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض, وكان بين العباس ورجل آخر, قال عبيد الله بن عبد الله فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة فقال لى وهل تدرى من الرجل الذى لم تُسمِّ عائشة؟! قلت: لا, قال: هو على بن أبى طالب»..

قلت: وهو واضح فقد أخْفَت أم المؤمنين اسم أمير المؤمنين!!

ولكن شاء الله أن تصل الرواية إلى ابن عباس فأشهر الاسم وكشف المؤامرة, وفى مسند احمد أكمل الرواية فقال «وقال عبيد الله فقال ابن عباس أتدرى من ذلک الرجل هو على بن أبى طالب ولكن عائشة لا تطيب له

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 1 - ص 162.

2- صحيح مسلم - مسلم القشيرى - ج2 - ص22.

3- منهم: ملا على القارى - شرح مسند ابى حنيفة - ص57/ البداية والنهاية لابن كثير: ج5، ص245/امتاع الاسماع - المقريزى - ج8 - ص19/السيرة النبوية - ابن كثير - ج4 - ص446.

نفسا»(1).. وقال الطبری فی تاریخه(2) «هو علی بن أبی طالب ولکنها کانت لا تقدر علی ان تذکره بخیر وهی تستطیع»..

وقد روی ابن ماجة هذا الحدیث وفیه بین بریرة (جاریة لعائشة) ورجل آخر فقال(3) «فقالت عائشة: إن أبی رجل أسیف. فإذا قام ذلک المقام یبکی، لا یستطیع. فلو أمرت غیره. ثم أُغمی علیه. فأفاق، فقال: مروا بلالاً فلیؤذن. ومروا أبا بکر فلیصل بالناس. فإنکن صواحب یوسف. أو صواحبات یوسف. قال: فأمر بلال فأذن. وأمر أبو بکر فصلّی بالناس ثم إن رسول الله صلی الله علیه وسلم وجد خِفّة، فقال: انظروا لی من أتکئ علیه, فجاءت بریرة ورجل آخر، فأتّکأ علیهما. فلما رآه أبو بکر، ذهب لینکص. فأومأ إلیه، أن أثبت مکانک. ثم جاء رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی جلس إلی جنب أبی بکر. حتی قضی أبو بکر صلاته. ثم إن رسول الله صلی الله علیه وسلم قبض»...

من هذا الحدیث کانت عائشة تفضل تخلید الجاریة (بریرة) علی ذکر امیر المؤمنین علیه السلام لئلا تنسب له فضیلة!.

وما کان فی نفس عائشة علی أمیر المؤمنین علیه السلام قد یرجع لأسباب اجتماعیة أجملها أمیر المؤمنین علیه السلام بحدیث نقله(4) الشیخ المحمودی بقوله «عن عمر بن أبان، قال: لما ظهر أمیر المؤمنین علیه السلام علی أهل البصرة، جاءه رجال منهم فقالوا: یا أمیر المؤمنین، ما السبب الذی دعا عائشة إلی المظاهرة

1- مسند احمد بن حنبل - ج6- ص34.

2- تاریخ الطبری- ج2- ص433.

3- سنن ابن ماجة - محمد بن یزید القزوینی - ج 1 - ص 390.

4- نهج السعادة - الشیخ المحمودی - ج 1 - ص 398 - 403.

علیک، حتی بلغت من خلافک وشقاقک ما بلغت؟ وهی امرأة من النساء، لم یُکتب علیها القتال، ولا فُرض علیها الجهاد، ولا رخُّص لها فی الخروج من بیتها، ولا التبّرج بین الرجال، ولیست بما تولته فی شیء علی (کل) حال! فقال (أمیر المؤمنین علیه السلام): سأذکر أشیاء حقدتها علی، ولیس لی فی واحد منها ذنب إلیها، ولکنها تجرّمت بها علی.

أحدها تفضیل رسول الله لی علی أبیها، وتقدیمه أیای فی مواطن الخیر علیه، فکانت تضطغن ذلک ویصعب علیها، وتعرفه منه وتتبع رأیه فیه (کذا).

وثانیها لما آخی رسول الله صلی الله علیه وآله بین أصحابه، آخی بین أبیها وعمر بن الخطاب، واختصنی بأخوّته، غلظ ذلک علیها وحسدتنی لسعدی منه.

وثالثها إنه أوصی صلوات الله علیه بسدِّ أبواب کانت فی المسجد لجمیع أصحابه إلا بابی, فلما سد باب أبیها وصاحبه وترک بابی مفتوحاً فی المسجد تکلّم فی ذلک بعض أهله، فقال صلوات الله علیه: ما أنا سددت أبوابکم وفتحت باب علی، بل الله عز وجل سدّ أبوابکم وفتح بابه. فغضب لذلک أبو بکر وعظم علیه وتکلم فی أهله بشئ سمعته منه ابنته فاضطغنته علی! وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) أعطی أباها الرایة یوم خیبر، وأمره أن لا یرجع حتی یفتح أو یقتل فلم یلبث لذلک وانهزم، فأعطاها فی الغد عمر بن الخطاب وأمره بمثل ما أمر صاحبه، فانهزم ولم یلبث، فساء رسول الله ذلک، وقال لهم ظاهراً معلناً: لأعطین الرایة غداً رجلاً یحبّ الله ورسوله ویحبّه الله ورسوله، کراراً غیر فرار، لا یرجع حتی یفتح الله علی یده, فأعطانی الرایة فصبرت حتی فتح الله علی یدی، فغم ذلک أباها وأحزنه فاضطغنه علی ومالی إلیه ذنب فی ذلک، فحقدت لحقد أبیها. وبعث

رسول الله صـلى الله عليه وآله أباهـا ليؤدى سورة براءة، وأمره أن ينبـذ العهـد للمشـركين، فمضـى حتى الجرف فأوحى الله إلى نبيه أن يرده ويأخذ منه الآيات فيسلّمها إلى، فعرف أباها بإذن الله عز وجل، وكان فيما أوحى الله عز وجل إليه: انه لا يؤدى عنک إلا رجل منک – وكنت من رسول الله، وكان منى – فاضطغن لذلک على أيضا واتبعته عائشة فى رأيه.

وكانت عائشة تمقت خديجة بنت خويلد وتشـنؤها شنآن الضرائر وكانت تعرف مكانها من رسول الله صلى الله عليه وآله فيثقل ذلک عليها، وتعـدى مقتها إلى ابنتها فاطمـة، فتمقتنى وتمقت فاطمـة وخديجة! وهذا معروف فى الضـرائر. ولقد دخلت على رسول الله ذات يوم قبل أن يضـرب الحجـاب على أزواجه، وكـانت عائشـة بقرب من رسول الله، فلمـا رآنى رحب بى، وقـال: أدن منى يـا على. ولم يزل يـدنينى حتى أجلسـنى بينه وبينها، فغلظ ذلک عليها، فأقبلت إلى وقالت بسوء رأى النساء – وتسـرعهن إلى الخطاب –: ما وجدت لأستک يا على موضعاً غير موضعى هذا؟! فزبرها النبى صلى الله عليه وآله وقال لها: العلى تقولين هذا؟ إنه والله أول من آمن بى وصدقنى، وأول الخلق ورودا على الحوض، وهو آخر الناس بى عهـدا لا يبغضه أحـد إلا أكبّه الله على منخره فى النار, فازدادت غيظا على! ولما رُميَت بما رمُيَت اشـتد ذلک على النبى، فاسـتشارنى فى أمرها فقلت: يا رسول الله سل جاريتها بريرة واسـتبرئ الحال منها، فإن وجدت عليها شـيئا فخلِّ سبيلها فالنساء كثيرة، فأمرنى أن أتولى مسألة بريرة، وأن أستبرء الحال منها، ففعلت ذلک، فحقدت على، والله ما أردت بها سوء، لكنى نصحت لله ولرسوله. وأمثال ما ذكرت كثيرة فإن شئتم فاسألوها ما الذى نقمت على حتى خرجت مع الناكثين لبيعتى؟». ولله فى خلقه شؤون!

(4) إنتحال شخصية؟!

روى الذهبى(1) فى تاريخه وهو يسـرد قصة معركة احد «قال عبد الله بن صالح: حدثنى يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن أبى الزبير مولى حكيم بن حزام، عن جابر قال: انهزم الناس عن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يوم أحد، فبقى معه أحد عشر رجلا، وطلحة بن عبيد الله، وهو يصـعد فى الجبل، فلحقهم المشـركون. فقال ألا أحد لهؤلاء؟ فقال طلحة: أنا يا رسول الله. قال: كما أنت يا طلحة. فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله. فقاتل عنه، وصـعد رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ومن معه، ثم قُتل الأنصارى فلحقوه, فقال: ألا أحـد لهؤلاء فقـال طلحـة مثل قوله، وقال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم مثل قوله، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فأذن له فقاتل ورسول الله صلى الله عليه وسـلم وأصحابه يصعدون، ثم قُتل فلحقوه. فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل قوله ويقول طلحة: أنا فيحبسه. ويستأذنه رجل من الأنصار فيأذن له، حتى لـم يبق معه إلا طلحة، فغشوهما، فقال النبى صلى الله عليه

1- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج 2 - ص 175 - 176.

وسلم: من لهؤلاء فقال طلحة: أنا, فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله، فقال حس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لرفعتک الملائكة والناس ينظرون إليک حتى تلج بک فی جو السماء. ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم مجتمعون».

قلت:

إن الرواية كلها موضوعة لكی تبرز دور طلحة, وإلا فمن هم الأحد عشر رجلا الذين لم يفرّوا ولم يُذكر الا طلحة وحده؟! ومن هم الأنصار الذين استشهدوا دفاعاً عن النبی ولم يُذكر إلا طلحة؟!

والمعروف أن هناک نصوصاً عديدة تذكر بأن طلحة كان من بين الفارين فی المعركة مثله مثل باقی كبار الصحابة, ما عدا علی!.

فقد ذكر الطبری(1) ذلک فی تفسيره فقال «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنی ابن إسحاق، قال: حدثنی القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بنی عبد النجار، قال: انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالک إلى عمر وطلحة بن عبيد الله فی رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قد قُتل محمد رسول الله. قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله! واستقبل القوم فقاتل حتى قتل. وبه سمّی أنس بن مالک».

فكيف حارب طلحة وهو هارب مع عمر وغيره؟!

والرواية الأصلية والتی زُورت هذه الرواية على غرارها لتحاول أن تحل

1- جامع البيان - إبن جرير الطبری - ج 4 - ص 150.

محلهـا, هى ما رواها ابن عساكر(1) وكذلک الطبرى(2) وأحمد بن حنبل(3) ومن الشيعة رواها المفيد(4) والطوسى(5) وغيرهم واللفظ لابـن عسـاكر «أخبرنـا أبو الحسن السـلمى أنبأنـا عبـد العزيز بن أحمـد قالا أنبأنا أبو عبـد الله الحسـين بن عبـد الله بن محمـد بن إسـحاق الأطرابلسـى أنبأنا خيثمـة بن سـليمان أنبأنا يحيى بن إبراهيم الزهرى أنبأنا على بن حكيم أنبأنا حبان بن على عن محمـد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن أبى رافع قال لما كان يوم أحد نظر النبى (صـلى الله عليه وسـلم) إلى نفر من قريش فقال لعلى: إحمل عليهم فحمل عليهم فقَتَل هاشم بن أميـة المخزومى وفرّق جماعتهم, ثم نظر النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم إلى جماعـة من قريش فقال لعلى: إحمل عليهم فحمل عليهم ففرّق جماعتهم, فقتل فلاناً الجمحى, ثم نظر إلى نفر من قريش فقال لعلى: إحمل عليهم فحمل عليهم ففرّق جماعتهم, وقتل أحد بنى عامر بن لؤى فقال له جبريل عليه السـلام إن هذه المؤاساة فقال (صلى الله عليه وسلم): إنه منى وأنا منه, فقال جبريل: وأنا منكم يا رسول الله»..

وقد روى المؤرخون فى الواقعة الشـعر الذى تلاه الإمام عليه السـلام بعد قتاله المتميز فى المعركة فذكروا أنه قال وهو يعطى السيف لفاطمة الزهراء عليها السلام لغسله بعد رجوعهم من المعركة(6):

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 42 - ص 76.

2- تاريخ الطبرى- ابن جرير الطبرى -ج2 - ص197.

3- فضائل الصحابة- احمد بن حنبل- ج2 ص656.

4- الإرشاد - المفيد - ج1 - ص89.

5- الامالى - الطوسى- ص143.

6- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج 2 - ص 211.

أفاطم هاک السیف غیر ذمیم

فلست برعدید ولا بملیم

لعمری لقد قاتلت فی حب أحمد

وطاعة رب بالعباد رحیم

وسیفی بکفی کالشهاب أهزه

أجذ به من عاتق وصمیم

فما زلت حتی فض ربی جموعهم

وحتی شفینا نفس کل حلیم

وکیف لا ینُسب ما فعله أمیر المؤمنین لأحد غیره وقد ذموا بأنفسهم ما فعله الهاربون فی احد فقال احد محققیهم ومفسریهم(1) «حدثنی محمد بن سعد، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی عمی، قال: حدثنی أبی، عن أبیه، عن ابن عباس قوله:... وأما قوله: {وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا}(2) فإنه یقول: اجعلنا ممن یثبت لحرب عدوک وقتالهم، ولا تجعلنا ممن ینهزم فیفر منهم، ولا یثبت قدمه فی مکان واحد لحربهم. {وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}(3) یقول: وانصرنا علی الذین جحدوا وحدانیتک ونبوة نبیک. وإنما هذا تأنیب من الله عز وجل عباده الذین فروا عن العدو یوم أحد وترکوا قتالهم، وتأدیب لهم، یقول الله عز وجل: هلا فعلتم إذ قیل لکم: قُتِل نبیکم، کما فعل هؤلاء الربیون، الذین کانوا قبلکم من أتباع الأنبیاء، إذ قتلت أنبیاؤهم، فصبرتم لعدوکم صبرهم، ولم تضعفوا وتستکینوا لعدوکم، فتحاولوا الارتداد علی أعقابکم، کما لم یضعف هؤلاء الربیون ولم یستکینوا لعدوهم، وسألتم ربکم النصر والظفر کما سألوا، فینصرکم الله علیهم کما نصروا، فإن الله یحب من صبر لأمره وعلی جهاد عدوه، فیعطیه النصر والظفر علی عدوه».

1- جامع البیان - إبن جریر الطبری - ج 4 - ص 161.

2- القرآن الکریم- سورة آل عمران- من الآیة147.

3- القرآن الکریم - سورة آل عمران- من الآیة147.

فكان ثبوت امير المؤمنين عليه السلام مع النبى صلى الله عليه وآله مفخرة تذكر على مر الدهور وكان هروبهم فصل من فصول العار الذى اثبته المؤرخون!

والا فكيف تفسّر هروب من خرج وهو يدّعى انه يريد النصر او الشهادة؟!

وكيف يتركون النبى صلى الله عليه وآله بين جموع المشركين ويفرون عنه؟!

(5) بيعة (فلان)!

روى البخارى(1) والنسائى(2) وابن حبان(3) والشنقيطى(4) وابن عساكر(5) والطبرى(6) واللفظ للبخارى «حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال:كنت أُقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف, فبينما أنا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجة حجها إذ رجع إلى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لک فى (فلان) يقول «لو قد مات عمر لقد بايعت (فلانا) فوالله ما كانت بيعة أبى بكر إلا فلتة فتمّت»فغضب عمر ثم قال إنى إن شاء الله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذى يريدون أن يغصبوهم أمورهم, قال عبد الرحمن فقلت يا

1- صحيح البخارى- البخارى- ج8 - ص25.

2- السنن الكبرى- النسائى- ج4 - ص274.

3- صحيح ابن حبان - ج2- ص153/ الثقات- ابن حبان - ج2 - ص153.

4- أضواء البيان- الشنقيطى - ج5 - ص 368.

5- تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر - ج 30 - ص280.

6- تاريخ الطبرى- ابن جرير الطبرى- ج 2 - ص 445.

أمير المؤمنين لا ـ تفعـل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فإنهم هم الـذين يغلبون على قربک حين تقوم فى الناس, وأنا أخشـى أن تقوم فتقول مقالـة يطيرهـا عنـک كل مطير وان لا يعوها وان لا يضـعوها على مواضـعها فأمهل حتى تقـدم المدينـة فإنها دار الهجرة والسـنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعى أهل العلم مقالتک ويضعونها على مواضعها, فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بـذلک أول مقام أقومه بالمدينـة قال ابن عباس فقـدمنا المدينـة فى عقب ذى الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشـمس حتى أجـد سـعيد بن زيـد بن عمرو بن نفيـل جالسـا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتى ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسـعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ليقولن العشـية مقالة لم يقلها منذ اسـتخلف فأنكر عَلَى وقال ما عسـيت أن يقول مـا لـم يقل قبله, فجلس عمر على المنبر فلما سـكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعـد فإنى قائل لكم مقالـة قد قُدِّر لى أن أقولها, لا أدرى لعلها بين يـدى أجلى فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته, ومن خشـى أن لا يعقلها فلا أحل لأحـد أن يكـذب على, أن الله بعث محمدا صـلى الله عليه وسـلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلـذا رجم رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ورجمنا بعـده فأخشـى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجـد آية الرجم فى كتـاب الله فيضـلوا بترک فريضـة أنزلهـا الله, والرجم فى كتـاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجـال والنساء إذا قامت البينـة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم أنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ان

ترغبوا عن آبائكم أو ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم) ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطرونى كما أُطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله, ثم إنه بلغنى أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت (فلانا) فلا يغترّنَّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبى بكر فلتة وتمّت ألا- وإنها قد كانت كذلک, ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرّة ان يقتلا....».

قلت:

إن (فلان) الذى يريد أن يبايع هو الزبير بن العوام, والذى يُراد أن يُبايع له والذى تدور حوله القصة (والذى لم يذكره احد) هو أمير المؤمنين عليه السلام!.

وقد ستر هذه الأسماء حتى بعض شرّاح الحديث مثل بدر الدين العينى صاحب «عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى» والذى عاصر ابن حجر فى نفس الزمان وكانت له اعتراضات على طريقة شرح ابن حجر فى «فتح البارى فى شرح صحيح البخارى», والفرق بين الشرحين واسع وتراه جليا فى الإفصاح عن الأسماء العديدة التى سترها البخارى وكنى عنها (بفلان وفلانة) بينما قام ابن حجر بنبش التاريخ حتى أودعها كتابه ومر عليها العينى مرور الكرام وليس منهم!.

فيما يخص هذه الرواية قال ابن حجر(1) فى مقدمة فتح البارى «وقد كرر فى هذا الفصل حديث ابن عباس عن عمر فى قصة السقيفة فيه فقال عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لک فى (فلان)

1- مقدمة فتح البارى - ابن حجر - ص 337.

يقول لو قد مات عمر لقد بايعت (فلانا), فى مسند البزار والجعديات بإسناد ضعيف أن المراد بالذى يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسمِّ القائل ولا- الناقل, ثم وجدته فى الأنساب للبلاذرى بإسناد قوى من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى بالإسناد المذكور فى الأصل ولفظه قال عمر بلغنى أن الزبير قال لو قد مات عمر بايعنا علياً.... الحديث, فهذا أصحّ»..!!

والذى يظهر من محاولة البزّار وغيره, إن وجود اسم طلحة سيخفّف الأمر على الناس وقارئى التاريخ أكثر من وجود اسم على بن أبى طالب, ويغطّى أكثر على ما يتناقله المؤرخون (الناجون من الحجر الفكرى) على الموضوع!!

فنقل الخلاف الجلى بين الحزب القرشى الغاصب وأمير المؤمنين عليه السلام سيثير السؤال المحيّر لأتباع الرجال: من الذى على حق من هؤلاء وكلهم عدول؟! وهذا سؤال لم يجدوا له حلّا ولن يجدوا إطلاقا! لكون المسألة ليست عند الشخصيات بل عند متبعى الحق منهم!.

والقوم لم يستطيعوا حتى إثبات أن العلاقة كانت (طبيعية) بين الصحابة وبالذات بين أمير المؤمنين عليه السلام من جهة وأبو بكر وعمر من جهة أخرى!

فهذا مسلم القشيرى ينقل رواية كانت متداولة فى القرن الثالث للهجرة تتكلم الرواية عن مجىء العباس عم النبى ومعه وأمير المؤمنين عليه السلام إلى عمر وهما يختصمان على ميراث! إذ يخاطب عمر بن الخطاب العباس وعلى عليه السلام بقوله(1) «فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال أبو بكر: أنا ولى

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 5 - ص 152/ وكذلك البيهقى فى السنن الكبرى - ج6- ص298.

رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فجئتما تطلب ميراثک من ابن أخيک ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم: ما نورث ما تركنا صدقـة. فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق, ثم توفى أبو بكر وأنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أبى بكر فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا, والله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق»..

فهذا اعتراف من عمر بنظرة بنى هاشم (وعلى رأسـهم أمير المؤمنين عليه السـلام والعباس» السـلبية إلى أبى بكر وعمر إلى درجة انه يعترف بان أمير المؤمنين يعتبر هما كاذبين آثمين غادرين!! فهلّا شـرح لنا مسـلم وغيره ممن نقل الروايـة كيف يسـتقيم هذا التقييم السـلبى مئة فى المئة من أمير المؤمنين تجاه المغتصبين لو كان الأمر كما يدعونه من العلاقة الوطيدة بينهم و«كلهم عدول»؟!

والعجب من النووى صاحب شـرح صـحيح مسـلم الذى يقول(1) «سُئلت عائشة من كان رسول الله صـلى الله عليه وسـلم مسـتخلِفاً لو اسـتخلفه؟ قـالت: أبو بكر. فقيل لها ثم من بعـد أبى بكر؟ قالت: عمر. ثم قيل لها من بعـد عمر؟ قالت: أبو عبيـدة بن الجراح ثم انتهت إلى هنا). يعنى وقفت على أبى عبيدة هذا دليل لأهل السـنّة فى تقديم أبى بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصـحابة... وأما ما تدّعيه الشيعة من النص على على والوصـية إليه فباطل لا أصل له باتفاق المسـلمين, والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن على وأول من كـذّبهم على رضـى الله عنه بقوله: ما عندنا إلا ما فى هذه الصحيفة... الحديث. ولو كان عنده

1- شرح مسلم - النووى - ج 15 - ص 154 - 155.

نص لذكره ولم ينقل انه ذكره فى يوم من الأيام ولا إن أحداً ذكره له»..!

وهـذا النص ما هو إلا مكافأة على اشتراك أبى عبيـدة فى انقلاب السـقيفة من جهـة, فهو كان ثالث القوم(1)! لذا يجب ان يجدوا له فضـيلة ولكونه قد كان (أثر ماً)!! فقد قالوا: إن أسـنانه سـقطت عندما قام بنزع النصال عن جبهة النبى صلى الله عليه وآله فى احد(2)!! مع أن المنقول والثابت تاريخياً أن النبى تعرض إلى شج جبينه ولم تدخل النصال فى الجبهة حتى تسقط أسنان الصحابة جراء إخراج تلك النصال!.

وقـد كان الأولى أن يثبت أبو عبيـدة وغيره ممن ولّى هارباً يوم أحد ويتركوا النبى صـلى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السـلام ونسـيبة الأنصارية وحدهم فى المعركة, وأعتقد ان هذا أفضل من ان يتسببون بإسقاط أسنانهم وهم يستلّون النصال من جبهة النبى!.

ويكشف النص السابق عن عصـر صـدوره بالوقت نفسه فالنص لا يـذكر عثمان بن عفان مما يـدلل على صـدوره من عائشة فى وقت عدائها لعثمان والتى دعت فيه الى قتله(3)!. فدينهم دين الرجال لا دين الحق الذى يجب ان يكون عليه الرجال والفرق كبير بين الأمرين.

1- مجمع الزوائد - الهيثمى- ج 5- ص203.

2- المعارف - ابن قتيبة - ص 248.

3- تاريخ الطبرى - ج 3 - ص477.

(6) رجال يتفاخرون!!

روى مسلم القشيرى فى صحيحه(1) وأحمد بن حنبل(2) فى مسنده واللفظ لمسلم «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة, وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو معاوية كلهم عن سهيل بهذا الإسناد نحوه حدثنى حسن بن على الحلوانى حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام إنه سمع أبا سلام قال:حدثنى النعمان بن بشير قال:كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما أبالى أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج, وقال آخر ما أبالى أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمّر المسجد الحرام, وقال آخر الجهاد فى سبيل الله أفضل مما قلتم, فزجرهم عمر, وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة, ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله عز وجل: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}(3).

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 6 - ص 35 - 36.

2- مسند احمد- ج4 - ص269.

3- القرآن الكريم- سورة التوبة - الآية19.

قلت: إن الرواية وبإهمالها أسـماء الرجال الثلاثة وإبرازها اسم الرجل الذى (زجرهم)! لهى كافية فى التدليل على هدفها! فقد صـرّح العديد من المحـدثين بأسـماء الرجال الثلاثـة والقصّـة بكامل ألفاظها (وإن كان هناک تحريف آخر ورأى آخر سـنبينه فى مكانه المناسب), وإنما البعض اختار رواية النعمان بن بشـير لكون الرجل من النواصب, وممّن حارب امير المؤمنين عليه السـلام فى صـفين وكان والغاً فى الدماء فيها فكيف يروى قصة فيها فضيلة بالغة لأمير المؤمنين عليه السلام؟!

وقد صرح بنزولها فى أمير المؤمنين عليه السلام ابن حجر(1) وابن ابى شيبة الكوفى(2) والزرندى الحنفى(3) وقال(4) «عن أنس بن مالک (رض) قال: قعد العباس بن عبد المطلب (رض) وشـيبة صاحب البيت يفتخران، فقال العباس: أنا أشـرف منک أنا عم رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ووصى أبيه وساقية الحجيج لى فقال: له شيبة بل أنا أشرف منک أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ايتمنک كما ايتمننى وهما فى ذلک متشاجران حتى أشـرف عليهما على بن أبى طالب عليه السـلام فقال له العباس (رض): أفترضـى بحكمه قال: نعم قد رضـيت فلما جائهم قال: له العباس ان شيبة فاخرنى وزعم أنه أشرف منى قال: فماذا قلت له يا عمّاه قال قلت: أنا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصـىُّ أبيه وساقى الحجيج انا أشـرف فقال: لشيبة ما قلت: يا شيبة قال قلت: بل انا أشرف منک أنا أمين الله وخازنه أفلا أيتمنک كما ايتمنى فقال لهما أجعل لى معكما فخراً

1- فتح البارى - ابن حجر - ج3- ص393.

2- المصنف- ابن ابى شيبة الكوفى- ج 7 -ص505.

3- نظم درر السمطين - الزرندى الحنفى - ص89.

4- نظم درر السمطين - الزرندى الحنفى - ص 88 - 89.

قالا نعم قال: فأنا أشرف منكما أنا أول من آمن بالوعد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلسوا بين يديه وأخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ فنزل الوحى بعد أيام فأرسل النبى صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فأتوه فقرأ عليهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله إلى اخر العشر وقال مجاهد (رض) ما كان فى القرآن يا أيها الذين آمنوا فان لعلى (رض) سابقة ذلک لأنه سبقهم إلى الإسلام».

وقال مقاتل فى تفسيره(1) {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ}، يعنى العباس، {وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}، يعنى شيبة، {كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ}، يعنى صدق بتوحيد الله واليوم الآخر، وصدق بالبعث الذى فيه جزاء الأعمال، يعنى علياً ومن معه، (وجاهد) العدو {فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ} فى الفضل هؤلاء أفضل، {وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}، يعنى المشركين إلى الحجة فما لهم حجة. ثم نعت المهاجرين عليا وأصحابه، فقال: {الَّذِينَ آمَنُوا} يعنى صدقوا بتوحيد الله، {وَهَاجَرُوا} إلى المدينة، {وَجَاهَدُوا} العدو {فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، يعنى طاعة الله، {بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ} أولئک {أَعْظَمُ دَرَجَةً}، يعنى فضيلة، {عِنْدَ اللَّهِ} من الذين افتخروا فى عمران البيت وسقاية الحاج وهم كفار، ثم أخبر عن ثواب المهاجرين، فقال: {وَأُولَئِکَ هُمُ الْفَائِزُونَ}، يعنى الناجون من النار يوم القيامة. {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ} وهى الجنة، {وَرِضْوَانٍ}، يعنى ورضى

1- تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج 2 - ص 40 - 41.

الرب عنهم، {وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ} يعنى لا يزول».

وذكر الشوكانى نزولها فى على والعباس وشيبة(1) وابن ابى حاتم الرازى(2) والصنعانى فى تفسيره(3) والطبرى فى تفسيره(4) والنحّاس فى معانيه(5) وغيرهم من المفسرين.

والغريب أن اسم عمر بن الخطاب الذى (زجر)!! الرجال الثلاثة لم يرد إلا فى رواية النعمان بن بشير, وإذا عُرف السبب بطل العجب!.

فعمر ليس له سابقة فى الإسلام وهو ممن غلظ على المسلمين وحارب الإسلام والمسلمين وبلغ جهده فى ذلك تعظيما للأوثان التى كان يعبدها قبل ان يُسلم!.

ويكفيك قصة إحدى الصحابيات التى كانت يسيمها أنواع العذاب حتى ترجع عن الإسلام فقد نُقل عنها قولها(6) «إن عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا فى إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة, جاءنى عمر بن الخطاب وأنا على بعيرى أريد ان أتوجه, فقال: أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا فى ديننا, فنذهب فى أرض الله حيث لا نؤذى فى عبادة الله, قال:صحبكم الله, ثم ذهب, فجاءنى زوجى عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيته من رقة عمر, فقال: ترجين أن

1- فتح القدير - الشوكانى - ج 2 - ص 346.

2- تفسير ابن أبى حاتم - ابن أبى حاتم الرازى - ج 6 - ص 1767.

3- تفسير القرآن- عبد الرزاق الصنعانى- ج 2 - ص269.

4- جامع البيان -الطبرى - ج10- ص124.

5- معانى القرآن - النحاس- ج3 - ص192.

6- أمالى المحاملى - الحسين بن إسماعيل المحاملى - ص 74 - 75/ المعجم الكبير - الطبرانى - ج25 - ص30.

يسلم فقلت نعم فقال والله لا يُسلم حتى يُسلم حمار الخطاب»!! زاد ابن الأثير(1) «لما كان يرى من غلظته وشدته على المسلمين»..

ونقل الذهبى فى تاريخه(2) «قال يونس: عن ابن إسحاق: والمسلمون يومئذ بضع وأربعون رجلا وإحدى عشرة امرأة»!..

والطريف انهم رووا على لسان ابن مسعود قوله «ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر!»(3).

بينما الصحيح ما رواه ابنه عبد الله من انه حين اسلم اجتمع عليه بعض القرشيين فما كان من أحد الكفرة الفجرة الا أن أجاره وحماه منهم!! إذ روى البخارى فى صحيحه(4) «حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال: قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتى فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر!! فما ذاك فأنا له جار, قال: فرأيت الناس تصدّعوا عنه فقلت من هذا الرجل؟ قال: العاص ابن وائل» والظاهر أن عبد الله بن عمر كان فوق ظهر البيت حتى يَسَلم من تجمع الناس بعد أن ينالوا من عمر!! فكيف بعد هذا يقولون «مازلنا أعزّة منذ اسلم عمر» وهل حمى عمر نفسه؟!.

لذا وجب طمس معالم السابقة لغيره وإبراز اسمه حتى يحضر بشخصه ويزاحم أهل السابقة والفضل على منزلتهم, وأنّى له ذلك؟!.

1- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج 2 - ص 84.
2- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج 1 - ص 181.
3- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج 22 - ص 285.
4- صحيح البخارى - البخارى - ج 4 - ص 242.

(7) من الذى شرب الخمر؟!

ورد فى كثير من المصادر السنيّة إن أمير المؤمنين عليه السلام شرب الخمر وكان ذلک سبب نزول الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى}(1).

كما ادّعى ذلک ابو داود(2) والترمذى(3) والبيهقى(4) وعبد بن حميد(5) والطبرى والفريابى وابن المنذر وابن ابى حاتم(6) وعمدة قولهم هو ما رواه مقاتل (قاتله الله) فى تفسيره(7) «لما نزلت هذه الآية قال النبى صلى الله عليه وسلم: قد قدم الله عز وجل تحريم الخمر إلينا، وذلک أن عبد الرحمن بن عوف الزهرى صنع طعاماً، فدعا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وسعد بن أبى وقاص، رحمهم الله جميعا، فأكلوا وسقاهم خمراً، فحضرت صلاة المغرب، فأمّهم على بن أبى طالب،

1- القرآن الكريم -سورة النساء - من الآية43.

2- سنن ابى داود - ابو داود السجستانى - ج2- ص182.

3- سنن الترمذى- ج4- ص305.

4- السنن الكبرى- البيهقى - ج1- ص389.

5- منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسى- ص56.

6- كنز العمال- المتقى الهندى - ج2 -ص 385.

7- تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج 1 - ص 230 - 231.

رضی الله عنه، فقرأ: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}(1) فقال فی قراءته: نحن عابدون ما عبدتم، فأنزل الله عزَّ وجلَّ فی علی بن أبی طالب، رضی الله عنه وأصحابه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(2) فی صلاتکم، فترکوا شربها إلا من بعد صلاة الفجر إلی الضحی الأکبر،فیصلّون الأولی وهم أصحیاء. ثم إن رجلاً من الأنصار یسمّی عتبان بن مالک دعا سعد بن أبی وقاص إلی رأس بعیر مشوی، فأکلا ثم شربا فسکرا، فغضب الأنصاری، فرفع لحی البعیر فکسر أنف سعد، فأنزل الله عز وجل تحریم الخمر فی المائدة بعد غزوة الأحزاب، ثم قال سبحانه: {لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(3)!.

قلت: إن القوم اضطربوا فی روایة سبب النزول اضطراباً عجیباً, لکن الذی یتفحص الروایات یجد أنها وُجدت لتعرض أمراً واحداً وتثبته فی الوجود, وهو أن أمیر المؤمنین علیه السلام قد شرب الخمر! ولهذا له ما یبرره فکون بعض کبار الصحابة کانوا یشربون الخمر شیء لا ینکره احد وقد طار وانتشر فکیف یواجهونه ویسترون علیهم؟! فقام المزورون بعملهم المعتاد وهو نسبة شرب الخمر إلی أمیر المؤمنین علیه السلام, لکی لا یکون لعلی مزیة علی عمر وعبد الرحمن بن عوف وأبی بکر ومعاویة وهذا ما تستظهره من خلال تقسیم الروایات الواردة فی الحادثة إلی ثلاث مجموعات:

1- القرآن الکریم- سورة الکافرون- الآیة1.

2- القرآن الکریم- سورة النساء - من الآیة43.

3- القرآن الکریم- سورة النساء- من الآیة43.

المجموعـة الأولى: وهى مجموعة روايات تشدد على ذكر أمير المؤمنين عليه السـلام وكونه قطب الرحى فى الحادثة وتعرض الأمر بشـكلٍ مخزٍ كرواية مقاتل بن سليمان مارّة الذكر!

المجموعة الثانية:وهى روايات تشـير إلى الحادثة من دون ذكر أمير المؤمنين عليه السـلام بل تجعل المعَنيّينَ مُبهمين, وصـحابى مثل أمير المؤمنين له هذه الكثرة من الأعداء وقد حكم أعداؤه أمته لعدة قرون لا يمكن ان يكون له دخل من قريب او بعيد بالحادثة, ولا يذكره أعداؤه بل ويبالغون فى النيل منه لو وجدوا له مثلبة واحدة فى الخمر أو غيره!.

المجموعـة الثالثـة: وهى الروايات التى قـد تكون أصل الحادثـة الحقيقيـة (إن وجـدت) مثل التى رواها الحاكم فى المسـتدرک قائلا (1) «أخبرنا محمد بن على بن دحيم الشيبانى حدثنا أحمد بن حازم الغفارى حدثنا أبو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن أبى عبد الرحمن عن على رضـى الله عنه قال دعانا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر فحضـرت صلاة المغرب فتقدم رجل فقرأ قل يا أيها الكـافرون فالتبس عليه فنزلت: {لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سٌ كَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(2) الآية هذا حديث صـحيح الإسناد ولم يخرجاه وفى هـذا الحديث فائدة كثيرة وهى ان الخوارج تنسب هذا السـكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب دون غيره وقد برأه الله منها فإنه راوى هذا الحديث». وأنت ترى بكل وضوح كيف أن أمير المؤمنين يروى الحادثة عن غيره والحاكم هنا

1- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 2 - ص 307.

2- القرآن الكريم- سورة النساء- من الآية43.

يروى الرواية على شـرط الشيخين البخارى ومسلم! والرجل الآخر الذى لم يذكره الحاكم هنا ذكره ابن العربى الناصبى! إذ روى ابن العربى هذه الحادثة عن عمرو بن العاص وهو ينسبها لنفسه وهو يعترف فيها بأنه هو الذى سكر وأَمَّ المصلين فقرأ هذه القراءة!.

قال ابن العربى(1) «قال عمرو بن العاص صـنع لنا عبـد الرحمن بن عوف طعاماً فـدعانا وسـقانا من الخمر فأخـذت الخمر منّا, وحَضَرَت الصـلاة فقـدمونى فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبـد ما تعبـدون ونحن نعبـد ما تعبـدون قال فأنزل الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى}(2).

وأنا اشـكك بكل صـلة بين أمير المؤمنين عليه السـلام وهذه القضـية فهل يعتقد منصف أن أمير المؤمنين عليه السـلام كان يأتمُّ فى صلاته بمنافق مثل ذلك المدعو عمرو؟!

ومثل هـذا حصل فى مواضع عـدة منه حـديث التطهير الذى ترويه الصـحاح عن عائشة وفيه إن عائشة تفسّر «أهل البيت» بأنهم أصـحاب الكساء الخمسة وهم النبى وأمير المؤمنين وفاطمة والحسـنان عليهم السلام, بينما يقول جمع من محدثيهم بأن المطهرين هم نساؤه بدلالة أهل البيت! وهو منطق غير مستقيم, يقول أمير المؤمنين عليه السلام «الحق لا يعرف بالرجال إعرف الحق تعرف أهله»(3) وكل من يخالف هذه القاعدة الذهبية لن يصل لبر الهداية, لكون الحق واحد بينما عقول

1- أحكام القرآن - ابن العربى - ج 1 - ص 551.

2- القرآن الكريم - سورة النساء - من الآية43.

3- روضة الواعظين- الفتال النيسابورى- ص32.

الرجال على عـددهم وكلهم يعتبر نفسه هو المصـيب! وكيف يشـرب على الخمر وقد نشأ مبرَّءا من الأدناس فى كنف النبى صـلى الله عليه وآله من لـدن طفولته, اذ روى الفريقان عنه أنه قال(1) «قد علمتم موضـعى من رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصـيصة، وضـعنى فى حجره وأنا وليد، يضـمنى إلى صدره، ويكنفنى فى فراشه، ويمسُّنى جسده، ويشـمُّنى عَرْفه، وكان يمضغ الشـئ ثم يُلقمنيه، وما وجد لى كذبة فى قول، ولا خطلة فى فعل، ولقد قرن الله تعالى به صـلّى الله عليه وآله وسلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسـلك به طرق المكارم، ومحاسن أخلاق المعالم، ليله ونهاره، ولقـد كنت أتبعه ابتاع الفصـيل إثر أمه، يرفع فى كل يوم علما من أخلاقه، ويأمرنى بالاقتداء به..».

أفلا يكون شـرب الخمر من خطلات الأفعال وقد قال النبى صـلى الله عليه وآله «ان الخبائث جعلت فى بيت فأغلق عليها وجعل مفتاحها شرب الخمر, فمن شرب الخمر وقع فى الخبائث»(2) مع أن شـرب الخمر وإن قيل انه كان محلّلاً ثم حُرِّم إلا أن الناس كانت تعتقد بكونه من رذائل الأفعال حتى قبل ذلک مما حـدى بالعديد منهم الى اجتنابه فى زمن الجاهلية(3) فكيف فى زمن الإسـلام ولمن عاش فى كنف النبى منذ طفولته, وكان معلمه الأول هو النبى صلى الله عليه وآله؟.

ونحن قد تعودنا ان نسمع من أهل السنة بأن الطعن بالصحابة طعن بالنبى بكونه لم يستطع أن يعد أصحابه لتحمل الدعوة فكيف بالأمة؟!.

1- ينابيع المودة لذوى القربى - القندوزى - ج 1 - ص 208 - 209.

2- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج9- ص239.

3- عدد السهيلى فى (الروض الأنف) أسماء عدد منهم - ج 4 - ص 119.

ونحن نقول: من لم يستطع ان يربى الطفل الذى عاش فى كنفه مذ نعومة أظفاره حتى كهولته فكيف يربى الشَيَبة الذين تلوثوا بالوثنية والشرک والخمر والزنا وغيرها من ظلمات الجاهلية للجزء الأكبر من أعمارهم تربية كاملة؟!

بل أن بعضهم (كما هو الحال مع عمر) كان لا يستطيع ان يفارق النبيذ بعد (إسلامه) وكان يتحين الفرص ويبتدع الحيل لشربه! وذهب فعله سنـةً! فكان الصـراع على أشدَّه فى العصـر الأموى والعباسـى بين الفقهاء من أهل الحديث وأهل الرأى على حلّية النبيذ ولم يكن أصـحاب الحلّية يستشهدون بنص قرآنى او برواية عن النبى ولكنهم احتجّوا بفعل عمر!!.

قال الرامهرمزى(1) «أخبرنى أبو بكر بن عبـد العزيز بن أبى شـيبة، أنبأنا محمـد بن عمران الضبى. قال: اسـتأذن شـريک على أبى عبيـد الله كاتب المهدى فدخل وعنده جماعة من أهل البصـرة وأهل الكوفة، فقال لشريک: يا أبا عبد الله، ان أصحابنا قد اختلفوا فى أمر، وقد ضمنت عنک بأن تقضـى بينهم، فقال: أصـلحک الله، الاختلاف قـديم، وان أعفيتنى كان أحب إلى. قال: لا، انه لا بد. قال: ففيم اختلفوا؟ قال: زعم أهل الكوفـة أن النبيذ بمنزلة الماء، وزعم البصـريون أنه حرام كالخمر، فقال شـريک: حدثنا إسـماعيل عن قيس عن عبد الله أنه شـرب نبيذا كأشدِّ النبيذ. وحدثنا وجعل يذكر الحديث وما جاء فيه من الرخصة.

وأخبرنا به أبو يعلى الموصـلى فيما كتب به إلينا أن منصور بن أبى مزاحم حـدثهم، قال سـمعت شـريک بن عبد الله فى مجلس أبى عبد الله وفيه الحسن بن زيد بن الحسن بن على، وأبو مصعب، وعنده من أشراف الناس، وابن لأبى موسى

1- الحد الفاصل - الرامهرمزى - ص 254 - 257.

يقال له: أبو بلال بن الأشعرى، وخالد بن هلال المخزومى، فتذاكروا النبيذ، فتحدثوا فيه، فتكلم من حضر من العراقيين، فرخصوا فى النبيذ، وذكر الحجازيون التشديد، فقال شريک بن عبد الله: حدثنا أبو إسحاق الهمدانى عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: إنا نأكل لحوم هذه الإبل وليس يقطعه فى بطوننا الا النبيذ الشديد, فقال الحسن بن زيد: ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة. إن هذا الا اختلاق.

فقال شريک للحسن: شغلک عن هذا جلوسک على الطنافس فى صدور المجالس، هذا أمر لم تسهر فيه عيناک، ولم يسمل فيه ثوباک، ولم تتمزق فيه خُفّاک، أصحاب هذا يطلبونه فى مظانّه!.

فقال أبو عبيد الله: فأنت يا أبا عبد الله كيف تقول فى هذا؟ قال هيهات، أهل الحديث أشد صيانة من أن يعرضوا للتكذيب، فقال بعضهم: كان سفيان الثورى يشرب. فقال قائل منهم: بلغنا أن سفيان ترک النبيذ، فقال شريک: أنا رأيته يشرب فى بيت حبر أهل الكوفة فى زمانه».

وأنت ترى لم يذكر احد آية قرآنية او حديثا فى الحرمة او الحلية بل ذكروا أفعال بعض الصحابة!.

ومن شدِّة تعلق عمر بالنبيذ إنه كان يحمله معه فى أداوة أينما ذهب, قال الملّا على القارى(1) «وروى الدارقطنى فى سننه: إن أعرابيا شرب من إداوة عمر نبيذا فسكر منه، فضربه الحد، فقال الأعرابى: إنما شربته من إداوتک، فقال عمر: إنما جلدناک بالسكر».

1- شرح مسند أبى حنيفة - ملا على القارى - ص 521.

وروى الدار قطنى فى سننه(1) «عن عبد الله بن المبارک قال: سأل عبد الله بن عمر العمرى أبا حنيفة عن الشراب، قال: حدثونا من قبل أبيک رحمة الله عليه قال: إن رابکم فاکسروه بالماء، فقال له عبد الله: فإذا تيقنت ولم ترتب». وقوله «إن رابکم فاکسروه بالماء» إشارة الى ما کان يعمله عمر بالنبيذ المسکر اذ کان يقول «إذا خشيتم من نبيذ شدته فاکسروه بالماء»(2) فهو لا ينصح بترکه بل بتخفيف سکره بالماء!!

ومن هنا اختلفت الأمّة بين من يأخذ بقول وفعل عمر, وبين من ياخذ بکلام النبى صلى الله عليه وآله, فکان الشافعية والجعفرية أشد الناس فى التحريم, قال محيى الدين النووى(3) «أما النبيذ فلا يجوز الطهارة به عندنا على أى صفة کان من عسل أو تمر أو زبيب أو غيرها مطبوخاً کان أو غيره فإن نشّ وأسکر فهو نجس يحرم شربه وعلى شاربه الحد وإن لم ينشّ فطاهر لا يحرم شربه ولکن لا تجوز الطهارة به, هذا تفصيل مذهبنا وبه قال مالک واحمد وأبو يوسف والجمهور»..

وقال فى مکان ثانٍ(4) «أما النبيذ فقسمان مسکر وغيره, فالمسکر نجس عندنا وعند جمهور العلماء, وشربه حرام, وله حکم الخمر فى التنجيس والتحريم ووجوب الحد, وقال أبو حنيفة وطائفة قليلة هو طاهر ويحل شربه وفى رواية عنه يجوز الوضوء به فى السفر, وقد سبق فى باب المياه بيان مذهبنا ومذهبه والدلائل من الطرفين مستقصاة, وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة الذى يقتضى مجموعها

1- سنن الدارقطنى - الدارقطنى - ج 4 - ص 175.

2- سنن النسائى - النسائى - ج 8 - ص 326.

3- المجموع - محيى الدين النووى - ج 1 - ص 93.

4- المجموع - محيى الدين النووى - ج 2 - ص 564 - 565.

الاستفاضة أو التواتر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كل مسكر خمر وكل مسكر حرام) وهذه الألفاظ مروية فى الصحيحين من طرق كثيرة, وحكى صاحب البيان وجهاً:إن النبيذ المسكر طاهر لاختلاف العلماء فى إباحته, وهذا الوجه شاذ فى المذهب وليس هو بشىء وأما القسم الثانى من النبيذ فهو ما لم يشتدّ: ولم يصر مسكراً, وذلک كالماء الذى وضع فيه حبّات تمر أو زبيب أو مشمش أو عسل أو نحوها فصار حلوا, وهذا القسم طاهر بالإجماع يجوز شربه وبيعه وسائر التصرفات فيه وقد تظاهرت الأحاديث فى الصحيحين من طرق متكاثرة على طهارته وجواز شربه».

بل إن الشافعى كان يذهب الى إقامة الحد على الحنفى – وإن كان الأحناف يذهبون الى حلّية النبيذ – قال زكريا الانصارى(1) «إنما حُدَّ الحنفى بتناوله النبيذ وإن اعتقد حِلّه لقوة أدلة تحريمه، ولأن الطبع يدعو إليه فيحتاج إلى الزجر عنه».

لذا شبهها بعض الفقهاء بالميتة من حيث الجواز للمضطر, قال الشربينى(2) «يجوز تناول ما يزيل العقل من غير الأشربة لقطع عضو، أما الأشربة فلا يجوز تعاطيها لذلک وينبغى إن لم يجد غيرها أو لم يزل عقله إلا بها جوازه، ويُقدَّم النبيذ على الخمر لأنه مختلف فى حرمته، ومحله فى شربها للعطش إذا لم ينته الامر به إلى الهلاک، فإن انتهى به إلى ذلک وجب عليه تناولها كتناول الميتة للمضطر»..

وبعد هذا كله يظهر أن شرب عمر للنبيذ كان من ذيول الجاهلية التى تعلقت به وتعلق بها ولا علاقة لها باختلاف الآراء!! وقد كان النبى صلى الله عليه وآله

1- فتح الوهاب – زكريا الأنصارى – ج 2 – ص 287.

2- مغنى المحتاج – محمد بن أحمد الشربينى – ج 4 – ص 188 – 189.

يعلم يقينا ما سيبتدعه الخلفاء من بعده فقال موصياً أمير المؤمنين عليه السلام(1) «يا على إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته. ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية. فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسُحت بالهدية. والربا بالبيع قلت يا رسول الله: بأى المنازل أنزلهم عند ذلک؟ أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة».

لذا فليس هناک ما يُعتذر به عن عمر, فالرجل كان صحابياً وكان يرى بأُم عينيه فعل النبى وخيار الصحابة وليس هو كالذى جاء بعد مئة سنة ليروى فعل فلان من الصحابة ويقرنه بفعل النبى ثم يأخذ بفعل الصحابى (لكون الحديث لا يثبت).

1- نهج البلاغة - خطب الإمام على عليه السلام - ج 2 - ص 50/الجامع الصغير -جلال الدين السيوطى-ج1- ص469.

(8) من هم «آل فلان»؟!

روى مسلم فى الصحيح(1) واحمد فى المسند(2) واللفظ له «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن إسماعيل عن قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبى فلان ليسوا إلى بأولياء إنما وليى الله وصالح المؤمنين».. وروى ابن ابى الحديد(3) الحديث بنفس السند ولكنه قال «إن آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء إنما وليى الله وصالح المؤمنين»!.

قلت:

المعنى بآل فلان هم آل العاص ولكن عمرو بن العاص كذب بها وزوّر! وكيف ينقل الحديث على أصوله والحديث يعلن البراءة من أهله؟!

قال ابن حجر(4) «حديث عمرو بن العاص ألا إن آل أبى فلان ليسوا لى

1- صحيح مسلم - ج 1 - ص136.
2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 203.
3- شرح نهج البلاغة- إبن أبى الحديد -ج4- ص64.
4- مقدمة فتح البارى - ابن حجر - ص 329 - 330.

بأولياء إنما ولى الله وصالح المؤمنين قال أبو بكر بن العربى(1) المراد: آل أبى طالب ومعنى الحديث أنى لا أخص قرابتى ولا فصيلتى على الأدنين دون المؤمنين وقال غيره المراد آل أبى العاص بن أمية (قوله ويقال أيضا عن أبى اليمان) بينت قائله فى فصل التعليق». هذاإضافة لكون الرواة من النواصب(2) قال ابن حجر(3) «وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن على وآل بيته (قلت) أما قيس بن أبى حازم فقال يعقوب بن شيبة تكلم أصحابنا فى قيس فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصحِّ الأسانيد حتى قال ابن معين هو أوثق من الزهرى, ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير وأجاب من أطراه بأنها غرائب وافراده لا يقدح فيه, ومنهم من حمل عليه فى مذهبه وقال كان يحمل على على ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين, وأجاب من أطراه بأنه كان يقدم عثمان على على فقط (قلت) والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية وهو من كبار التابعين سمع من أبى بكر الصديق فمن دونه وقد روى عنه حديث الباب إسماعيل بن أبى خالد وبيان بن بشر وهما كوفيان ولم ينسبا إلى النصب, لكن الراوى عن بيان وهو عنبسة بن عبد الواحد أموى قد نسب إلى شىء من النصب وأما عمرو بن العاص

1- ابو بكر بن العربى من المعروفين بالنصب كان يتشفى بقتل الامام الحسين عليه السلام ويقول «بانه قتل بسيف جده»!!/ فيض القدير شرح الجامع الصغير- المناوى-ج 1 - ص 265/ تفسير الالوسى - ج26 - ص73.

2- لاحظ ترجمة قيس بن ابى حازم فى كتاب «معجم نواصب المحدثين» للمؤلف و ترجمة عمرو بن العاص فى الكتاب نفسه.

3- فتح البارى - ابن حجر - ج 10 - ص 352.

وإن كـان بينه وبين على ما كان فحاشاه أن يتهم» قلت: بل يتهم فهو منافق ناصبى وكما قال أبو ذر رضـى الله عنه(1) «والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما رأوا عليه أعوانا أظهروه»..

ونقل النووى عن القاضى عياض(2) قوله: «قيل ان المكنّى عنه هو الحكم بن أبى العاص».

لـذلک كان امير المؤمنين عليه السـلام لا يألوا جهـدا فى تبيان الحقيقـة التى غابت عن البعض بفعل عـدم القـدرة على التمييز بين المنافق وخليفـة النبى صـلى الله عليه وآله فقال فى احدى خطبه وهى رد على مفتريات كان يفتريها عمرو بن العاص على أهل الشام فيصدّقونه(3) «عجباً لابن النابغـة, يزعـم لأهل الشام أن فى دعابـة وأنى امرؤ تلعابـة أعافس وأمارس لقـد قال باطلاً ونطق آثماً. أما وشـرّ القول الكـذب إنه ليقول فيكـذب. ويعـد فيخلف. ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل. ويخون العهـد. ويقطع الإل فإذا كان عنـد الحرب فأى زاجر وآمر هو. ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلک كان أكبر مكيدته أن يمنح القرم سبته أما والله إنى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت. وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة. إنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتية ويرضخ له على ترک الدين رضيخة».

1- مجمع الزوائد - الهيثمى- ج1 -ص 113.

2- شرح مسلم - النووى -ج3 - ص88.

3- نهج البلاغة - خطب الإمام على عليه السلام - ج 1 - ص 147 - 148.

(9) من هو الرجل الذى ينالون منه!

قال البخارى فى ترجمة المحدِّث الناصبى حُريز بن عثمان(1) «حريز بن عثمان أبو عثمان الحمصى الرحبى، (روى) عن راشد ابن سعد، سمع منه الحكم بن نافع، وقال محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حريز بن عثمان أبو عثمان ولا أعلم أنى رأيت أحداً من أهل الشام أفضلّه عليه، وقال أبو اليمان: كان حريز يتناول من رجل ثم ترک ذلک، وقال يزيد بن عبد ربه: مات حريز سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين»..

قلت:

إن البخارى لم يشأ أن يتوسع فى (مناقب) حريز ويقول بأنه كان يتناول علياً عليه السلام بالسبّ. ومناقب حريز سودت كثيرا من صحائف كتب الرجال والتاريخ, وهو ناصبى جلد نص على ذلک العجلى فى ثقاته(2) والعقيلى فى الضعفاء(3) وابن عدى فى الكامل(4) والخطيب البغدادى فى تاريخه(5) ويكفى «انه

1- التاريخ الكبير - البخارى - ج 3 - ص 103 - 104.

2- معرفة الثقات- العجلى - ج1 -ص291.

3- ضعفاء العقيلى - ج1 - ص321.

4- الكامل - عبد الله بن عدى - ج 2 - ص451.

5- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى -ج8 - ص261.

كان يلعن عليا سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشى»(1) لنعرف من هو حريز الذى لم يشأ البخارى إدراج سبِّه لمنّ(2) لكون الرجل من رجال البخارى وقد روى عنه أصحاب السنن الأربعة!

وهـذا ليس بغريب على رجل روى عن عشـرات الناصبيين من الذين كانوا يلعنون أهل البيت صـباح مساء بينما لا يروى عن احد أجل أئمة أهل البيت وهو الإمام جعفر الصادق عليه السلام!!

1- كتاب المجروحين - ابن حبان - ج 1 - ص268.

2- لاحظ ترجمته فى كتاب «معجم نواصب المحدثين» - للمؤلف.

(10) صلاة فلان!

روى النسائى(1) وأحمد(2) واللفظ للنسائى «أخبرنا هارون بن عبد الله قال:حدثنا ابن أبى فديک عن الضحاک بن عثمان, عن بكير بن عبد الله عن سـليمان بن يسار عن أبى هريرة قال ما صـلّيت وراء أحد أشـبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من (فلان), قال سليمان:كان يطيـل الركعتين الأوليين من الظهر ويخفّف الأخريين ويخفّف العصـر, ويقرأ فى المغرب بقصار المفصّل ويقرأ فى العشاء بوسط المفصـل ويقرأ فى الصبح بطول المفصل». وزاد احمد «من فلان, إنسانا قد سمّاه»!!.

قلت:

إن (فلان) «الإنسان الذى سـمّاه» والذى لم يذكره احمد بن حنبل فى هذه الرواية!! هو أمير المؤمنين عليه السـلام روى ذلک ذلک عدد من الحفاظ باختلاف بالألفاظ ونقلوا الرواية عن أبى موسى الأشعرى مثل ابن ماجه(3) وابن أبى شيبة

1- سنن النسائى - النسائى - ج 2 - ص 167.

2- مسند احمد - ج2 -ص300.

3- سنن ابن ماجه - ج1 - ص296.

الكوفی(1) وغیرهم واللفظ لابن أبی شیبة(2) «حدثنا أبو بکر بن عیاش عن أبی إسحاق عن یزید بن أبی مریم عن أبی موسی قال صلّی بنا علی یوم الجمل صلاة ذکرنا بها صلاة رسول الله صلی الله علیه وسلم فإما أن نکون نسیناها وإما أن نکون ترکناها عمدا, یکبّر فی کل خفض ورفع وقیام وقعود ویسلم عنه یمینه ویساره».... ولیس هناک من یخاف الراوی أو أنه لا یرید ذکره فی ذلک العصر غیر أمیر المؤمنین علیه السلام!!

وقد تعرضت هذه الروایة للسرقة والتزییف!! إذ نسبوها لمعاویة کما روی الذهبی فی سیره فقال(3) «عن سعید بن عبد العزیز: عن إسماعیل بن عبید الله، عن قیس بن الحارث، عن الصنابحی، عن أبی الدرداء، قال: ما رأیت أشبه صلاة برسول الله صلی الله علیه وسلم من أمیرکم هذا، یعنی معاویة»..

وکیف تشبه صلاته صلاة النبی وقد رووا عن النبی خلاف ذلک إذ روی ابن کثیر(4) «عن أبی ثعلبة الخشنی عن أبی عبیدة بن الجراح قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: لا یزال هذا الأمر معتدلا قائما بالقسط حتی یثلمه رجل من بنی أمیة..

وروی البیهقی من طریق عوف الأعرابی عن أبی خلدة عن أبی العالیة عن أبی ذر قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول: إن أول من یبدل سنتی رجل من بنی أمیة»..

1- المصنف- ابن ابی شیبة الکوفی -ج1 -ص272.

2- المصنف - ابن أبی شیبة الکوفی - ج 1 - ص 272.

3- سیر أعلام النبلاء - الذهبی - ج 3 - ص 135.

4- البدایة والنهایة - ابن کثیر - ج 6 - ص 256.

وكيف لا يكون أول من يهدم الإسلام وهو:

أول الملوك(1).

وأول من بايع لولده(2).

وأول من عهد بالخلافة فى ملكه(3).

وأول من منيت به رعيته(4).

وأول من اتخذ الخصيان لخاصة خدمته(5).

وأول من اتخذ صاحب حرس(6).

وأول رأس فى الإسلام أُهدى رأس عمرو بن الحمق الخزاعى اهدى إلى معاوية(7).

وأول من استلحق بنسبه فى الإسلام(8).

وأول ذل دخل على العرب ادعاء زياد فى عهده وقتل الحسين(9).

وأول قضية رُدّت من قضاء رسول الله علنا دعوة زياد(10).

1- الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطى - ص189.

2- الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطى - ص189.

3- الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطى - ص189.

4- الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطى - ص189.

5- الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطى - ص189.

6- الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطى - ص189.

7- الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطى - ص138.

8- الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطى- ص124.

9- الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطى - ص124.

10- الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطى - ص124.

وأول من احدث الأذان فى العيدين(1).

و أول من خطب جالساً(2).

وأول من سنّ الخطبة قبل الصلاة(3).

وأول من ركب عند رمى الجمار ذاهباً وراجعاً(4).

وأول من خطب على منبر فى مكة(5).

وأول من أمر المؤذن أن يُشعره وينادیه فيقول: السلام على أمير المؤمنين الصلاة يرحمک الله!(6).

ثم إن هذا أشبه بالطعن بالصحابة فبعضهم صاحب النبى صلى الله عليه وآله لثلاثة وعشرين عاماً, والمئات منهم صحبوه لعشرة أعوام أفلم يكونوا على مستوى إقامة الصلاة مثل معاوية الطليق الذى لم يصحب النبى إلا أقل من سنتين (على فرض إسلامه)؟!

لذا فمعاوية لم يكن يرى من الإسلام إلا ما كان يحافظ له على سلطته الطاغوتية فكان يفعل بعد ذلک أى شىء يشتهيه حتى انه شرب فى آنية الذهب والفضة «حتى أنكر عليه ذلک أبو الدرداء، فقال له: إنى سمعت رسول الله صلى عليه وآله يقول: «إن الشارب فيها ليجرجر فى جوفه نار جهنم»، وقال معاوية:

1- الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطى- ص45.
2- الوسائل الى معرفة الاوائل - السيوطى - ص64.
3- الوسائل الى معرفة الاوائل - السيوطى- ص67.
4- الوسائل الى معرفة الاوائل- السيوطى- ص95.
5- الوسائل الى معرفة الاوائل- السيوطى- 103.
6- الوسائل الى معرفة الاوائل - السيوطى- ص51.

أما أنا فلا أرى بـذلک بأسا، فقال أبو الـدرداء: من عـذيرى من معاويـة! أنا أخبره عن الرسول صـلى الله عليه وسـلم، وهو يخبرنى عن رأيه! لا أساكنک بأرض أبدا. نقل هذا الخبر المحدثون والفقهاء فى كتبهم فى باب الاحتجاج على أن خبر الواحد معمول به فى الشـرع، وهذا الخبر يقدح فى عدالته كما يقدح أيضا فى عقيدته، لان من قال فى مقابلة خبر قد روى عن رسول الله صـلى الله عليه وآله: أما أنا فلا أرى بأسا فيما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس بصحيح العقيدة»(1)..

ومن يقرأ عن الدولـة الأمويـة التى قامت على أساسات شادها معاويـة, يجـد أن الدولـة كانت تحت جوانـح الأفكار الجاهلية بكل ما تعنى الكلمـة من معنى, فالأحكـام لا ـ تُطبّق الا على الضـعيف والغنى يزداد غنى والفقير يزداد فقرا بتشـجيع من الخلفاء الجاهليين وأذنابهم من فقهاء السلطة ومفتىّ البلاط, وازداد الشعور الطبقى بشكل لا يشابهه إلا الوضع قبل النبوة.. وهكذا هو الأمر عندما يحكم الجاهليون. فجهاز الدولة كان عربياً عنصرياً بامتياز, جاهلياً أعرابياً لا يفقه ولا ته من أمور الشريعة شيئاً, بل كان همهم السباق لإرضاء الوالى الأموى لا غير, لذا جارت الأحكام, فى عصرهم وانتشر الظلم والفسق والفجور وبيع الخمر وبلغ النصارى فى زمانهم شأوا لم يبلغوه بعده.

1- شرح نهج البلاغة- ابن ابى الحديد- ج5- ص130.

(11) وهل يفعل علیً هذا!!

ذكر النسائی فی السنن الكبری(1) «أخبرنا أبو عبـد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علی بن عفان حدثنا ابن نمير عن الأـعمش عن أبی ظبيـان قـال: رأيت علی بن أبی طـالب بالرحبـة بـال قائمـا حتی دعی, فـأُتی بكوز من ماء فغسل يـديه واستنشـق وتمضـمض وغسل وجهه وذراعيه, ومسـح برأسه, ثم أخـذ كفاً من ماء فوضـعه علی رأسه حتی رأيت الماء ينحدر علی لحيته ثم مسح علی نعليه ثم أقيمت الصلاة فخلع نعليه ثم تقدم قام (كذا) الناس».

قلت:

الظاهر أن الأحاديث التی رووها فی أن النبی صـلی الله عليه وآله قد بال واقفاً, وأن أمير المؤمنين عليه السلام فعل ذلک أيضا, هی أحاديث وضـعوها للتغطية علی فعل عمر وابنه الذی شاع وانتشر, فلم يجدوا غير أن ينسبوا هذا الفعل للنبی وأمير المؤمنين عليهما السلام للتخفيف من وطأة الفعل!.

إذ روی ابن أبی شيبة الكوفی(2) «حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن زيد

1- السنن الكبری - البيهقی - ج 1 - ص 287 - 288.

2- المصنف - ابن أبی شيبة الكوفی - ج 1 - ص 147.

قـال رأيت عمر بال قائماً», بل إن النبى صـلى الله عليه وآله لمّا رأى ذلک من عمر زجره عنه ونهاه عن أن يعيـدها, قال ابن ماجه(1) «حدثنا محمـد بن يحيى حـدثنا عبـد الرزاق حـدثنا ابن جريج، عن عبد الكريم ابن أبى أمية، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، قال: رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما. فقال: يا عمر! لا تبل قائما, فما بلت قائماً بعد».....

وقال ابن حجر(2) «قال المروذى قرأ علينا على بن عبد الله عن عبد الرزاق أنبأنا معمر حدثنى يزيد بن أبى مريم السلولى قال رأيت ابن عمر يطوف بين الصـفا والمروة فأعجله البول فتنحّى فبال, ثم دعا بماء فتوضّأ ولم يغسل أثر البول, فاجتمع عليه الناس فقال سالم: إن الناس يرون أن هذه سنّة! فقال ابن عمر: كلّا إنما أعجلنى البول, ثم قام فأتم على ما مضى فقال أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل ما أحسنه وأتمه».

فابن عمر لم يغسل أثر البول حتى وهو فى الحج! والجَهَلة ظنوا أن هذه سنة نبوية لمجرد أن ابن عمر فعلها, ولا حول ولا قوة إلا بالله! وصدق ابن عباس حين قال «أراهم سيهلكون أقول قال النبى صلى الله عليه وسلم ويقول نهى أبو بكر وعمر!!»(3).

ذلـک لكون دينهم هو أقوال وأفعـال الرجـال وليس اتبّـاع الحق, بغضّ النظر عن صـاحبه, لـذا فلما اسّـس الأوائل القاعـدة التى يجب على المتأخرين السير

1- سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزوينى - ج 1 - ص 112.

2- تغليق التعليق - ابن حجر - ج 3 - ص 75.

3- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 337.

عليها وهى عدالة الصحابة حتى تصح خلافتهم!! رأينا المتأخرين يشرعون ذلک بقواعد, فمثلا قالوا تصح الخلافة بالشورى لكون الصحابة صحّحوا خلافة ابى بكر بالشورى, وتصحّ الخلافة بالعهد لكون ابى بكر عهد إلى عمر, وتصح الخلافة بشورى أهل الحل والعقد والعدد المحصور كما عهد عمر للستة!! وأنت لا تسمع هنا أدلة شرعية بل أفعال فعلها بشر غير معصومين!! وهذه هى عبادة الأشخاص التى قال عنها الإمام الصادق عليه السلام «ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا لهم حلالا وحللوا لهم حراماً فكان ذلک اتخاذهم أرباباً من دون الله»(1).

لذا وضعوا حديث بول النبى واقفا فقال أحمد(2) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم ابن بهدلة وحماد عن أبى وائل عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على سباطة بنى فلان فبال قائما» ورواة الحديث من النواصب المعروفين مثل عاصم بن بهدلة والمغيرة بن شعبة..

وروى احمد بن محمد بن سلمه(3) «حدثنا أبو بكرة قال حدثنا أبو داود ووهب قالا حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى ظبيان أنه رأى عليا رضى الله عنه بال قائما ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على نعليه ثم دخل المسجد فخلع نعليه ثم صلّى» وروى الصنعانى الرواية عن ابى ظبيان بتغيير فقال(4) «عبد الرزاق عن

1- بحار الأنوار - المجلسى ج9 - ص 70.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 246.

3- شرح معانى الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج 1 - ص 97.

4- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج 1 - ص 201 - 202.

الثورى عن الأعمش عن أبى ظبيان قال: رأيت عليا بال وهو قائم حتى أرغى وعليه خميصة له سوداء، ثم دعا بماء فتوضأ، فمسح على نعليه ثم قام فنزعهما، ثم صلّى الظهر»..

ولكن الرواية التى تنسب الفعل لأمير المؤمنين عليه السلام عند النسائى هى رواية مزورة عن رواية نقلوها هم تتكلم عن شرب الإمام للماء واقفاً! والرواية برواية احمد إذ قال(1) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عبد الملک بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال أُتى على رضى الله عنه بكوز من ماء وهو فى الرحبة فأخذ كفّاً من ماء فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم, ثم قال هذا وضوء من لم يُحدِث, هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل»..

فلاحظ رواية النسائى ورواية احمد سالفة الذكر لتجد أنهما رواية واحدة وإن اختلف السند, لكون تركيب الأسانيد كان سائداً ومن أسهل الأمور وكم ترجموا للمدلّسين الذين كانوا يركّبون الأسانيد من عندهم!!

وكانت صنعة تركيب الأسانيد رائجة للذين لم يتمكنوا من مجاراة فقهاء ذلک الزمان, والذين كانوا يقضون أوقاتاً طويلة فى الجدال الفقهى! ذكر علماء الرجال العديد من هؤلاء منهم:

عبد الرحمن بن محمد بن علوية الأبهرى أبو بكر القاضى ولى قضاء طوس وأبيورد وغيرهما وكان يركب الأسانيد على المتون(2) ووعبد الله بن عطاء... كان

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 78.

2- لسان الميزان - ابن حجر - ج 3 - ص 430.

يركب الأسانيد على متون ربما كانت موضوعة(1) وقال الذهبى(2) «قال أبو أحمد العسال: سمعت فضلک، يقول: دخلت على ابن حميد، وهو يركب الأسانيد على المتون. قلت: آفته هذا الفعل، وإلا فما أعتقد فيه أنه يضع متنا. وهذا معنى قولهم: فلان سرق الحديث»..

وقد كان سرّاق الأحاديث يتحرّون مواضيع معينة يضعون فيها أسانيد لبعض المتون او العكس.

قال ابن حجر(3) «رويت عن النبى صلى الله عليه وآله أحاديث فى ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء موضوعة كلها وكذب لا تحل روايتها، والحمل فيها على ابن فرضخ فهو المتهم بها فإنه كان يركب الأسانيد ويضع عليها أحاديث»..

وهذا الذى فعلوه مع عمر (من التغطية على بوله قائما وهو فعل كان يفعله الأعراب فى الجاهلية) فعلوه مع زيد بن ثابت, إذ أنهم لما رأوا أن رواية الحديث ببول زيد واقفا كانت مخزية نسبوها للنبى صلى الله عليه وآله حتى لا يحرج أصحاب زيد!.

إذ نقل العقيلى فى ضعفائه(4) «حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان حدثنا عيسى بن حماد حدثنا رشدين عن أبيه عن بن سعيد التيمى قتيبة بن سعيد عن يحيى بن أبى أنيسة عن بن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت قال أبصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول قائماً».

1- الموضوعات - ابن الجوزى - ج 2 - ص 150.

2- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج 11 - ص 504.

3- لسان الميزان - ابن حجر - ج 1 - ص 179.

4- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج 3 - ص 488.

ولما لاحظ العقيلى الحديث الثانى (وهو الأصل) سرده بجانبه فقال «حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا الزهرى أخبرنى قبيصة بن ذؤيب الهمدانى أن زيد بن ثابت كان يبول قائما حتى رأيت على قدميه مثل نضح الدواة» ثم قال العقيلى بعدها «هذا أولى» وكان العقيلى عرف ما فى الأمر, فالأصل هو حديث بول زيد بن ثابت لا النبى صلى الله عليه وآله!.

(12) كنّا بنور إيماننا!!

روى ابن ابى الحـديد(1) «روى جعفر بن زيـاد، عن أبى هـارون العبـدى، عن أبى سـعيد الخـدرى، قال: كنا بنور إيماننا نحب على بن أبى طالب عليه السلام، فمن أحبه عرفنا أنه منا»..

قلت:

الحديث مزور والأصل ما حدّثه الحسكانى(2) «قـال جابر: كنا نبوّر أولادنا فى وقعـة الحرة بحب على فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا، ومن أبغضه أشـفينا منه..» نبوّر: أى نختبر ونجرب(3)!! وروى ابن جبر(4) بسـنده «كنا نبور أولادنا بحب على بن أبى طالب فإذا رأينا احـدهم لا يحبه عرفنا انه لغير رشده».. وقال الذهبى(5) «روى عن أحمـد بن عبدة، عن ابن عيينة، عن أبى الزبير، عن جابر: أمرنا رسول الله صـلى الله عليه وسلم أن نعرض أولادنا على حب على بن أبى طالب». وقال

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 4 - ص 110.

2- شواهد التنزيل - الحاكم الحسكانى - ج 1 - ص 447 - 449.

3- الصحاح - الجوهرى- ج 2 - ص597.

4- نهج الايمان - ابن جبر -ص456.

5- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج 1 - ص 509.

البياضی(1) «وأسند ابن جبر فی نخبه إلی الزبیر وعطیة وخوات أنهم رأوا جابرا یدور فی سکک المدینة ومجالسها، ویقول: قال لی النبی صلی الله علیه وآله: علی خیر البشر ومن أبی فقد کفر، ومن رضی فقد شکر، معاشر الأنصار أدّبوا أولادکم علی حب علی، فمن أبی فلینظر فی شأن أمه».

وتقیید الحدیث بقوله (بعد الحرّة) لکون تلک الوقعة أفرزت جیلاً من أولاد الزنا, بعد أن هتک الجیش الأموی أعراض أهل المدینة, فاستحلوا زنا نسائهم وهن مسلمات حرائر! حتی قیل إنّه افتض منها «ألف عذراء»(2), ولا حول ولا قوة إلا بالله.

1- الصراط المستقیم - البیاضی - ج 2 - ص 68 .

2- تاریخ مدینة دمشق- ابن عساکر- ج58 - ص108.

(13) من الذى قتل مرحبا؟!

روى احمد بن حنبل فى مسنده(1) وهو يتناول قصة فتح خيبر «عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: خرج مرحب اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب

إذ الليوث أقبلت تلهب

كان حماى للحمى لا يقرب

وهو يقول: من مبارز؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة أنا له يا رسول الله وأنا والله المأثور (كذا) الثائر, قتلوا أخى بالأمس, قال فقُمّ إليه اللهم أعِنْه, فلما دنا أحدهما من صاحبه, دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر, فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه, حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن, ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتّقى بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله»..

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 3 - ص 385.

قلت:

إن هـذه الروايـة المدسوسـة, وإن كان ابن حنبل قد روى الرواية الصـحيحة إلى جنبها وهذا غريب منه, إلا أن الهدف واضح, فالموقعة تبرز فضيلة باهرة لأمير المؤمنين عليه السلام وقد جرى التشويش عليها بمختلف الطرق وهذه الطريقة واحدة منها!!

وقد روى ابن حنبل(1) ومسلم(2) والبيهقى(3) وابن حجر(4) وكثير غيرهم واللفظ لأحمد «قال سلمة ثم إن نبى الله صلى الله عليه وسلم أرسـلنى إلى على فقال: لأُعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله, أو يحبه الله ورسوله, قال: فجئت به أقوده أرمد فبصق نبى الله صلى الله عليه وسلم فى عينه, ثم أعطاه الراية, فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر انى مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه:

أنا الذى سمّتنى أمى حيدره

كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندرة

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه»..

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 52.

2- صحيح مسلم - ج 5 - ص195.

3- السنن الكبرى- البيهقى - ج 9- ص154.

4- فتح البارى - ابن حجر - ج 7 -ص59.

وفی لفظ البخاری(1) من حدیث سلمة بن الأکوع «فلمّا کان مساء اللیلة التی فتحها فی صباحها, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لأعطین الرایة, أو قال لیأخذن الرایة غداً رجل یحبه الله ورسوله أو قال یحب الله ورسوله یفتح الله علیه فإذا نحن بعلی وما نرجوه».

وقول سلمة «فإذا نحن بعلی وما نرجوه» یکشف عن حقیقة أن النبی صلی الله علیه وآله لا یعدل بعلی أحداً من الصحابة, وکونهم لمّا رأوه یئسوا من نیل هذه الفضیلة الباسقة!.

والروایة مع ذلک مبتورة, وسنتطرق إلیها إن شاء الله فی موضع ثانٍ, وإنما سنورد ما ذکره الهیثمی لأهمیته هنا فقد روی الهیثمی(2) «عن أبی لیلی قال قلت لعلی وکان یسمر معه, إن الناسقد أنکروا منک أن تخرج فی الحرِّ فی الثوب المحشوّ, وفی الشتاء فی الملاءتین الخفیفتین, فقال علی أو لم تکن معنا, قلت:بلی, قال: فإن النبی صلی الله علیه وسلم دعا أبا بکر فعقد له لواءاً ثم بعثه فسار بالناس فانهزم, حتی إذا بلغ ورجع, فدعا عمر فعقد له لواءاً فسار ثم رجع منهزماً بالناس, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لأعطین الرایة رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله, یفتح الله له لیس بفرار فأرسل فأتیته وأنا لا أبصر شیئا, فتفل فی عینی فقال: اللهم اکفه ألم الحر والبرد فما آذانی حر ولا برد بعد». وبلفظ الحاکم النیسابوری(3) «عن جابر رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وآله دفع الرایة یوم

1- صحیح البخاری - البخاری - ج 4 - ص 12.

2- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج 9 - ص 124.

3- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج 3 - ص 38.

خيبر إلى عمر رضى الله عنه فانطلق فرجع يجبّن أصحابه ويجبّونه»!!

وبرواية الهيثمى(1) «عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أحسبه قال أبا بكر فرجع منهزماً ومن معه, فلمّا كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبّن أصحابه ويجبنّه أصحابه, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله لا ـ يرجع حتى يفتح الله عليه, فثار الناس فقال:أين على, فإذا هو يشتكى عينيه, فتفل فى عينيه ثم دفع إليه الراية فهزها ففتح الله عليه»..

وبلفظ ابن عساكر(2) «فتطاول لها أبو بكر وعمر وأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأرسل وقالوا إلى على...»

فالرواية التى تدّعى أن محمد بن مسلمة هو قاتل مرحب تهدف إلى عدة نقاط:

الأولى: محو موقف أبى بكر وعمر وهزيمتهما فى المعركة!

الثانية: ادعاء الفتح وقتل مرحب إلى رجل غير على وهنا هو محمد بن مسلمة وذلك لأجل النقطة الثالثة!

الثالثة: الاختيار وقع على محمد بن مسلمة لكونه من أصحاب معاوية ومن حاملى لوائه فى صفين, وهو الذى قتل مرحبٌ أخاه ولم يدرك ثأره, وقد كان الجاهليون (من أمثال معاوية ومحمد بن مسلمة) وغيرهما يشعرون بالعار من عدم إدراك الثأر, ولكون آخذ ثأره من مرحب هو عدوه أمير المؤمنين عليه السلام!

1- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 9 - ص 124.

2- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج42 -ص96.

والصنع بادٍ فی الروایة! فقد ذکر الإسکافی(1) فی أحداث البیعة وامتناع عبد الله بن عمر وسعد بن ابی وقاص ومحمد بن مسلمة عن البیعة «وذکروا أن علیاً قال لعمار بن یاسر: دع عنک هؤلاء الرهط الثلاثة، أما ابن عمر فضعیف فی دینه، وأما سعد بن أبی وقاص فحسود، وأما محمد بن مسلمة فذنبی إلیه أنی قتلت قاتل أخیه مرحباً یوم خیبر» وهذا هو السرّ!!

وقد روی الحاکم النیسابوری(2) روایة محمد بن مسلمة (قاتل مرحب)! فی مستدرکه ثم عقب قائلا: «علی أن الأخبار متواترة بأسناید کثیرة أن قاتل مرحب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی الله عنه (فمنها)....» ثم سرد الروایات الدالة علی ذلک..

ولا أدری کیف یجتمع النقیضان عند الحاکم فهو یدعی صحة الروایتین مع تناقضهما!.

1- المعیار والموازنة - أبو جعفر الإسکافی - ص 108.

2- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج 3 - ص 436 - 437.

(14) بَثْر الحديث لطمس المقام!

روى الخطيب البغدادى فى تاريخه(1) «أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال, حدثنا محمد بن الحسن النقاش - إملاءً - أخبرنا المطين حدثنا نصر بن عبد الرحمن حدثنا زيد بن الحسن عن معروف عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أيها الناس إنى فرط لكم، وأنتم واردون على الحوض، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به، ولا تضلوا ولا تبدلوا»..

وروى ابن ابى شيبة الكوفى فى مصنفه(2) «حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى شريح الخزاعى قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا».

1- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى - ج 8 - ص 443.

2- المصنف - ابن أبى شيبة الكوفى - ج 7 - ص 164.

قلت:

الحـديث مبتور!! والـذى بتره لـم ينتبه الى قوله «وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين» لـذا فهو قـد ذكر الثقل الأول وسـكت ولـم يذكر الثقل الثانى!!

وقد روى الهيثمى(1) الحديث نفسه كاملاً فقال بنفس سند الخطيب البغدادى «عن حُذيفة بن أُسيد الغفارى قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسـلم من حجـة الوداع, نهى أصـحابه عن سـتّ مُراتٍ متفرقـاتٍ بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن, ثم بعث إليهن فقُمّ ما تحتهن من الشوك وعمـد إليهن فصـلّى عنـدهن, ثم قام فقال يا أيها الناس, إنه قـد نبأنى اللطيف الخبير إنه لـم يعمّر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله, وأنى لأظن يوشك أن أدعى فأجيب وأنى مسؤول وأنتم مسؤولون, فماذا أنتم قائلون, قالوا نشـهد أنك قـد بلغت, وجهدت, ونصـحت, فجزاك الله خيرا, قال أليس تشـهدون ان لا إله إلا الله وأن محمـدا عبـده ورسوله, وان جنته حق, وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعـد الموت وان الساعـة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور, قالوا: بلى نشـهد بذلك, قال: اللهـم اشـهد ثم قال يا أيها الناس إن الله مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسـهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا رضى الله عنه اللهـم وال من والاه وعاد من عاداه, ثم قال: يا أيها الناس انى فرط وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصـرى إلى صـنعاء فيه عـدد النجوم قدحان من فضة, وأنى سائلكم عن الثقلين فـانظروا كيف تخلفونى فيهما, الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سـبب طرفه بيـد الله عز وجل وطرفه بأيـديكم فاستمسـكوا به, لا تضـلوا ولا تبدلوا, وعترتى أهل بيتى فإنه قد

1- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 9 - ص 164 - 165.

نبأنی اللطیف الخبیر انهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض»..

وَبتْر الحدیث لیس موجها فقط الی قوله صلی الله علیه وآله وسلم «عترتی», بل الی تعریف دقیق ذکره النبی بعد هذا اللفظ فقد روی النسائی فی فضائل الصحابة(1) «أخبرنا محمد بن المثنی قال حدثنا یحیی بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سلیمان قال حدثنا حبیب بن أبی ثابت عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم قال لمّا رجع رسول الله صلی الله علیه وسلم عن حجّة الوداع ونزل غدیر خمّ, أمر بدوحات فقُمِمْنَ, ثم قال کأنی قد دعیت فأجبت إنی قد ترکت فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر, کتاب الله وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن, ثم أخذ بیدیّ علی فقال من کنت ولیه فهذا ولیه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزید سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما کان فی الدوحات رجل إلا رآه بعینه وسمعه بإذنه»..

فإذن هذا هو الهدف النهائی للتزویر والحذف!! فقوله «من کنت ولیه فهذا ولیه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» مستهدفة من الحذف لوضوحها بالمراد.

وقد علم النبی صلی الله علیه وآله ما سیحصل من تزویر وتحریف وتأویل بعد وفاته فقال محذرا(2) «ألا إنی أوتیت الکتاب ومثله ألا إنی أوتیت القرآن ومثله, إلا یوشک رجل شبعان علی أریکته, یقول علیکم بهذا القرآن فما وجدتم حلالا

1- فضائل الصحابة - النسائی - ص 15.

2- جزء أشیب - الأشیب البغدادی - ص 73/ مسند احمد - ج4 - ص131/ سنن ابی داود - ج2 - ص392/ سنن الترمذی - ج4 - ص145.

فأحلوه, وما وجدتم حراما فحرموه»!.

قال المباركفورى فى شرحه للحديث(1) «فى تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترک السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب».

ولكن الخلفاء الذين تقمّصوا الخلافة لم يلبثوا أن نسوا تحذير النبى وتوبيخه وتقريعه لهذا الصنف الذى يفرق بين القرآن والسنة! اذ قال الذهبى(2) «ان الصدّيق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلّوا حلاله وحرّموا حرامه»..

ومن هنا صار التلاعب بتفسير القرآن لا أسهل منه ولا أيسر, فالمسألة لا تحتاج إلّا ان يكون المفسر صحابياً ليكون له الحق بتفسير القرآن على ما يشتهى, فصار حظُّ أمير المؤمنين على السلام, والذى عهد اليه النبى صلى الله عليه وآله بالقتال على تأويل القرآن(3) كحظِّ معاوية الذى قاتل المسلمين الى آخر لحظة!.

1- تحفة الأحوذى - المباركفورى - ج 7 - ص 356.

2- تذكرة الحفاظ - الذهبى - ج 1 - ص 2 - 3.

3- الإصابة- ابن حجر -ج1- ص 191/ كنز العمال - المتقى الهندى - ج 6- ص 13.

(15) حديث مبتور

نقل المتقى الهندى (1)عن ابى نعيم الأصفهانى روايته حديث عن عمران بن الحصين عن النبى صلى الله عليه وآله «إن عليا منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن»!.

قلت: إن الحديث وكما رواه المحدثون ومنهم أحمد بن حنبل(2) والترمذى(3) والنسائى(4) والعينى(5) والمباركفورى(6) وأبو داود الطيالسى(7) والضحاك(8) وابن أبى عاصم(9) وابن حبان(10) والطبرانى(11) وكثير غيرهم والرواية بلفظ الهيثمى(12)

1- كنز العمال - المتقى الهندى - ج 11 - ص 607 - 608.

2- مسند احمد - ج4 - ص438.

3- سنن الترمذى - ج 5 - ص297.

4- فضائل الصحابة -النسائى -ص15/ خصائص امير المؤمنين عليه السلام - النسائى - ص98/ السنن الكبرى - النسائى- ج5 - ص133.

5- عمدة القارى - العينى- ج 16 - ص214.

6- تحفة الأحوذى - المباركفورى- ج 10 - ص146.

7- مسند أبى داود الطيالسى - ص111.

8- الآحاد والمثانى - الضحاك - ج4 - ص279.

9- كتاب السنة - ابن ابى عاصم - ص550.

10- صحيح ابن حبان - ج15 - ص375.

11- المعجم الكبير - الطبرانى -ج18 - ص129.

12- موارد الظمآن - الهيثمى - ج 7 - ص 133 - 134.

عن طريق عمران بن الحصين أيضا «أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشک، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سرّية واستعمل عليهم علياً، فمضى فى السريّة فأصاب جارية، فأنكر ذلک عليه أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – وقالوا: إذا لقينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أخبرناه بما صنع على، وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدوا برسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسلموا عليه ونظروا إليه, ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما سلموا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام آخر فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام آخر فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا. فأقبل إليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والغضب يعرف فى وجهه فقال: «ما تريدون من على – ثلاثا – إن عليا منى، وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى».

وانت كما ترى فعمران بن الحصين لم يبتر كلام نبى الله صلى الله عليه وآله بل الظاهر أن ابا نعيم الأصفهانى لم ترق له الرواية بكامل ألفاظها لما لها من مدلول خطير على معتقده, لم ينتبه لها الكثير فقام بالتصرف بكلام النبى صلى الله عليه وآله!.

والزيادة المحذوفة وهى كلمة «بعدى» او كما فى بعض الكتب «من بعدى» تبطل ما تخرّصوه لجملة (ولى كل مؤمن) الواردة فى الحديث, فلو كانت كلمة (ولى) تدل على النصرة للمؤمنين فهذا واجب على أمير المؤمنين عليه السلام فى حياة النبى وبعد مماته, وقد أكد النبى صلى الله عليه وآله وفى أحاديث كثيرة على

النصرة للمؤمن والتآزر بين المؤمنين منها:

مارواه البخارى(1) فى صحيحه «حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبى بكر بن أنس وحميد الطويل سمع أنس بن مالک رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنصر أخاک, ظالماً أو مظلوماً»..

وما رواه البخارى(2) ايضا فى صحيحه «حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن أبى بردة بن عبد الله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إن المؤمن للمؤمن كالبنيان, يشد بعضه بعضا, وشبک صلى الله عليه وسلم أصابعه»..

وما رواه مسلم فى صحيحه(3) «حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى حدثنا زكرياء عن الشعبى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم, مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو, تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»..

وأما مدلول الولاية فى حديث النبى صلى الله عليه وآله فهو مقيد بالبَعدية, ولا يمكن ان يتمّ الا بعد رحيل النبى صلى الله عليه وآله, وهو أمر غريب عن محتوى هذه الأحاديث, وهو ما انتبه اليه أبو نعيم الأصفهانى ففضل تحريف الحديث على الخضوع للأمانة!! وهذا ما فهمه الصحابة ومنهم عمر اذ قال:

«بَخٍ بَخٍ لک يا ابن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة»(4).

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 3 - ص 98.
2- صحيح البخارى - البخارى - ج 1 - ص 123.
3- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 8 - ص 20.
4- المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافى - ص 212.

(16) الأيّمة والتزوير

روى البخارى فى صحيحه(1) «حدثنى محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملک سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول:يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: إنه قال كلهم من قريش»..

قلت:

ان الرواية محرفة عند البخارى وغيره ممن نقلها بنفس السند قد رواها الحنفى فى ينابيعه فقال(2) «عن عبد الملک ابن عمير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه، قال: كنت مع أبى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: بعدى اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لأبى: ما الذى (قال فى) أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم من بنى هاشم»..

فالحديث بهذا اللفظ يدمّر كل ما بناه الأولون من شرعية أوهى من بيوت العنكبوت, لكون الخليفة الأول والثانى والثالث ليسوا من بنى هاشم فالأول تيمىّ

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 8 - ص 127.

2- ينابيع المودة - القندوزى الحنفى - ج 2 - ص 315.

والثانی عدوی والثالث من بنی عبد شمس!

لذا لم یسکت أمیر المؤمنین علیه السلام عن التزویر المنتظر لهذا الحدیث لکونه کان عالماً جزماً بأنه سیقع فقال(1) «أین الذین زعموا أنهم الراسخون فی العلم دوننا، کذبا وبغیا علینا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم. بنا یستعطی الهدی ویستجلی العمی. إن الأئمة من قریش غرسوا فی هذا البطن من هاشم. لا تصلح علی سواهم، ولا تصلح الولاة من غیرهم».

ولما سَأَل امیر المؤمنین عن حجة ابی بکر فی المطالبة بالخلافة فی السقیفة فقال «فماذا قالت قریش؟ قالوا: احتجّت بأنها شجرة الرسول صلی الله علیه وسلم. فقال علیه السلام: احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة»(2) علماً بأن أبا بکر وعمر لم یحتجّوا بحدیث الأئمة من قریش علی الأنصار فی السقیفة, مما یکشف عن أنه لم یکن بهذا اللفظ وإلاّ لکان دلیلاً حاسماً لهم!!.

ولمّا کانت الروایة مستفیضة, کانت الروایة الشاذة والتی رواها الهیثمی محط استغراب شدید لکل من قرأها إذ روی(3) «عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول یکون بعدی إثنا عشر خلیفة منهم أبو بکر الصدیق لا یلبث بعدی إلا قلیلاً, وصاحب رحا دارة العرب یعیش حمیدا ویموت شهیدا, فقال رجل:من هو؟ قال: عمر بن الخطاب, ثم التفت رسول الله صلی الله علیه وسلم إلی عثمان بن عفان فقال: یا عثمان إن ألبسک الله قمیصا فأرادک

1- نهج البلاغة - خطب الإمام علی علیه السلام - ج 2 - ص 27 - 28/ دلائل الإمامة- الطبری الشیعی ص21.

2- نهج البلاغة - خطب الإمام علی علیه السلام - ج 1 - ص 116.

3- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج 5 - ص 178.

الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط»!.

فهـذا النص بمثابـة العهـد بالخلافـة لأبى بكر وعمر وعثمان, فلمَ لم نجـد أبا بكر احتج على على والأنصار بهذا؟ ولم نجد عمر احتج على الصـحابة الذين اعترضوا على استخلافه بهذا النص؟ بل أنا لم نجد عثمان احتجّ ولو مرة واحدة بهذا النص على الذين حاصروه حتى قتلوه!! مما يكشف عن وضعه فى عصر متأخر عن زمانهم..

(17) حديث مشوّه

روى احمد(1) «عن ابن مسعود قال: لمّا كان ليلة الجن تخلّف منهم رجلان وقالا: نشهد الفجر معک يا رسول الله, فقال لی النبی صلی الله عليه وسلم: أمعک ماء قلت ليس معی ماء ولكن معی إداوة فيها نبيذ(2) فقال النبی صلی الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ»!.

قلت:

الحديث مبتور ومشوّه بشكل عجيب!! إذ روى الحديث كاملاً كل من ابن كثير(3) والهيثمی(4) والصنعانی(5) والطبرانی(6) وابن عساكر(7) وابن مردويه(8) والنص

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 449 - 450.

2- المراد من النبيذ هنا هو الماء الذی نبذ فيه التمر فالعرب كانت تحلی الماء بالقاء التمر عليه وذلک قبل ان يتخلل ويسكر.

3- تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 4 - ص 178.

4- مجمع الزوائد - الهيثمی - ج5 - ص185.

5- المصنف - الصنعانی -ج11- ص318.

6- المعجم الكبير -الطبرانی- ج 10 - ص68.

7- تاريخ مدينة دمشق- ج42 - ص421.

8- مناقب علی بن ابی طالب - ابن مردويه- ص123.

لابن كثير «قال حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب حدثنا إسحاق بن إبراهيم وحدثنا أبو بكر بن مالک حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبی قالا حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن ميناء عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت: مالک يا رسول الله؟ قال: نُعِيَت إلى نفسی يا ابن مسعود, قلت: استخلف, قال من؟ قلت أبا بكر, قال: فسكت ثم مضى ساعة فتنفّس فقلت ما شأنک بأبی أنت وأمی يا رسول الله؟ قال: نُعِيَت إلى نفسی يا ابن مسعود, قلت: فاستخلف قال من؟ قلت: عمر, فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفّس فقلت ما شأنک. قال: نُعِيَت إلى نفسی, قلت فاستخلف قال صلى الله عليه وسلم من؟ قلت: على بن أبی طالب رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين»..

وروى الهيثمى الرواية فى مجمع الزوائد وفيها ان ابن مسعود قال(1) «قلت يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر فأعرض عنّى, فرأيت أنه لم يوافقه, فقلت: يا رسول الله الا تستخلف عمر؟ فأعرض عنى, فرأيت أنه لم يوافقه, فقلت يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: ذاک والذى لا إله إلا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين»..

والغريب من ابن كثير إنه ولمّا لم يستطع أن يخدش سند ودلالة الحديث بما عُرِف به من تطرف قال(2) «هو حديث غريب جدا, وأحرى به أن لا يكون محفوظا وبتقدير صحته, فالظاهر أن هذا بعد وفودهم إليه بالمدينة!!» ا. هـ.

1- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 8 - ص 314 - 315.

2- تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 4 - ص 178.

ولم يوضح ابن كثير وجه الغرابة! ولا كون حصول الأمر بعد ورودهم للمدينة يؤثر من قريب أو من بعيد!. بل إن الحديث يكشف وبشكل لا لبس فيه عن رأى النبى صلى الله عليه وآله بشأن الذى يجب ان يخلفه (على فرض أنه لم يكن هناك نص!).. فالنبى لم يرتض استخلاف ابى بكر ولا عمر, والملاحظة الجديرة بالذكر هى أن ابن مسعود لم يذكر عثمان للنبى صلى الله عليه وآله أصلاً, مما يكشف عن كونه شخصية عادية لا يفكّر أحد فيها, وإن كل الفضائل التى اختلقت له كانت فى زمان بنى أمية!.

وأما ملاحظة الهيثمى على الحديث بأن فى احد الأسانيد «ميناء» وفى أحدها «يحيى ابن يعلى الأسلمى» وهما من الضعفاء, فميناء قد ذكره ابن حبان فى الثقات(1) وأما يحيى فقد روى له ابن حبان فى صحيحه, وكذلك الترمذى..

1- الثقات - ابن حبان -ج5- ص455.

(18) الرجلُ المُقنّع

روى الحاكم(1) وبعض المحدِّثين واللفظ للحاكم فى مستدركه «اخبرنى الحسن بن حكيم المروزى, حدثنا أحمد بن إبراهيم الشذورى, حدثنا سعيد بن هبيرة, حدثنا محمد بن سليم حدثنا قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلى عن مرة النمرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يفتح على الأرض فتن كصياصى البقر, فمرَّ رجل مقنَّع فقال: هذا يومئذ على الحق, فقمت إليه فأخذت بمجامع ثوبه فقلت: هذا هو يا رسول الله؟ قال: هذا, قال: فإذا هو عثمان»..

قلت:

الرواية مزوّرة تزويراً قبيحاً, إضافة لكونها مريبة السند, فعبد الله بن شقيق العقيلى من كبار النواصب(2) وهو راوى حديث(3) «سُئلت عائشة أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قالت:أبو بكر, قلت:فمن بعده؟ قالت: عمر, قلت:فمن بعده؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح)!!.

1- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 4 - ص 433.

2- معرفة الثقات - العجلى- ج2- ص38.

3- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 25 - ص 470.

والرواية الصحيحة اخرجها الطبرانی(1) فی معجمه الكبير فقال «حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهانی حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهری حدثنا صالح بن بدل حدثنا عبد الله بن جعفر المدنی عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن كعب بن عجرة قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلی الله عليه وسلم, فمرَّ بنا رجل متقنّع, فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم: يكون بين الناس فُرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه علی الحق, قال كعب: فأدركته, فنظرت إليه حتی عرفته, وكنا نسأل كعباً من الرجل؟ فيأبی يخبرنا حتی خرج كعب مع علی إلی الكوفة, فلم يزل حتی مات فكأنا أن عرفنا أن ذلک الرجل علی رضی الله عنه».. والأمر أوضح من ان يشرح فالراوی (كعب بن عجرة) كان لا يصرّح بالاسم خوفا من السلطان وأجهزته الأمنية والمنافقية, حتی استطاع أن يثبت بالعمل من هو المعنی بحديثه الذی كان لا يعلن من هو المقصود به, وإذا كان أمر المُوالی كذلک فقد اغتنم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام الفرصة فنسبوا الحديث ظلما لعثمان!.

وكيف يمكن أن يُصرَّح بهكذا حديث وقد كان اسم أمير المؤمنين عليه السلام ممنوعاً علی الناس أن يسمّوه مواليدهم!! ومن يوجد من الأطفال باسم علی يقتل بأمر ملوک بنی أمية!! قال ابن حجر فی ترجمة علی بن رباح(2) «وقال الليث قال علی بن رباح: لا أجعل فی حل من سمانی علَی فإن اسمی عُلی, وقال المقری: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علی قتلوه, فبلغ ذلک رباحاً فقال:هو عُلَی, وكان (عُلی) يغضب من علَی ويحرج علی من سمّاه به»..

1- المعجم الكبير - الطبرانی - ج 19 - ص 147.

2- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج 7 - ص 281.

لكن كعب بن عجرة لم يتوان عن التلويح بصفات هؤلاء الأمراء الذين حدثّه عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فرويت له العديد من هذه الروايات التى تثير العقول لتبحث عن واقعها السياسى المزرى, منها:

ما رواه الهيثمى(1) فى مجمع الزوائد عنه «قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنها ستكون عليكم أمراء من بعدى يَعِظون بالحكمة على منابر, فإذا نزلوا اختلست منهم وقلوبهم أنتن من الجيف».

وما رواه النسائى فى السنن الكبرى(2) إذ قال «عن كعب بن عجرة قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة, خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم, فقال: اسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدى أمراء من دخل عليهم فصدّقَهُم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّى ولست منه وليس يرد على الحوض, ومن لم يدخل عليهم ولم يصدّقهم بكذبهم ولم يُعنهم على ظلمهم, فهو منّى وأنا منه وسيرد على الحوض».

وحديثه المهم الذى وقف بوجه موجات التزوير والتزويق والتحريف لتعليم النبى الصلاة عليه لأمته, إذ روى البخارى فى صحيحه(3) «حدثنى سعيد بن يحيى حدثنا أبى حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن أبى ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه, قيل يا رسول الله: أما السلام عليك فقد عرفناه, فكيف الصلاة؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد, كما صليت على آل إبراهيم انك

1- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 5 - ص 238.

2- السنن الكبرى - النسائى - ج 4 - ص 435.

3- صحيح البخارى - البخارى - ج 6 - ص 27.

حميد مجيد, اللهم بارک على محمد وعلى آل محمد, كما باركت على آل إبراهيم انک حميد مجيد».

وكانت روايـة كعب بن عجرة لهذه الرواية من باب المعارضة الصامته للأمراء الذين قال النبى صـلى الله عليه وآله إنهم سـيلون الأمور بعده «من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس يرد على الحوض».

فقد روى احمد بسنده(1) «انهم قالوا يا رسول الله كيف نصـلى عليک فقال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارک على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم انک حميد مجيد»!! لاحظ انهم ادخلوا «أزواجه» بين اسم النبى وبين آله الاطهار!! فكانت رواية هذا الصـحابى الجليل صادحة بالحق لم يستطع أغلب المحدثين تجاهلها فأوردوها وحاولوا الجمع بينها وبين الرواية المزوّرة!.

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 5 - ص 424.

(19) ووليُّكم من بعدى!!

نقل المتقى الهندى عن ابن مردويه فى كنز العمال(1) والزرندى الحنفى(2) «عن على قال: لمّا نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتک الأقربين) دعا بنى عبـد المطلب وصـنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله من جوانبها فإن البركـة تنزل من ذروتها، ووضع يـده أولهم فأكلوا حتى شـبعوا، ثم دعا بقدح فشـرب أولهم ثم سـقاهم فشـربوا حتى رووا، فقال أبو لهب: لقد سحركم، وقال (النبى): يا بنى عبد المطلب! إنى جئتكم بما لم يجئ به أحـد قط، أدعوكم إلى شـهادة إن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرة الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلک ثم قال لهم ومد يده: من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى؟ فمددت وقلت: أنا أبايعک, وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن، فبايعنى على ذلک، قال: وذلک الطعام أنا صنعته»..

قلت:إن المحـدثين الـذين نقلوا الروايـة كأنهم تحالفوا على حـذف كلمـة واحدة من ثلاث كلمات قالها النبى صـلى الله عليه وآله فى هذه الحادثة! فالنبى قال «من

1- كنز العمال - المتقى الهندى - ج 13 - ص 149.

2- نظم درر السمطين- الزرندى الحنفى -ص83.

يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى؟»

لكن المحدثين نقلوا انه قال «من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى؟» وهنا يبرز الجانب السياسى عند المحدثين فكيف ينقلون ما يقول عنه الشيعة انه نص على الخلافة؟!

لذا اختاروا أن يحذفوه من كتبهم, فروى احمد بن حنبل الرواية نفسها عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال(1) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن أبى صادق عن ربيعة بن ناجذ عن على رضى الله عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق, قال: فصنع لهم مُدّاً من طعام فأكلوا حتى شبعوا, قال:وبقى الطعام كما هو كأنه لم يُمسّ, ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنه لم يُمسّ أو لم يُشرب, فقال: يا بنى عبد المطلب إنّى بُعثت لكم خاصة, والى الناس بعامة, وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى, قال: فلم يقم إليه أحد, فقمت إليه وكنت أصغر القوم, قال: فقال اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لى أجلس حتى كان فى الثالثة ضرب بيده على يدى.....».

وقد أبدلها النسائى بقوله «على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى»(2)!! ولم تعجبه الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام من بعد النبى أو أن الرواية عُتّم عليها فلم تصله!.

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 159.

2- السنن الكبرى- النسائى - ج5 - ص126.

(20) صلّيت كذا وكذا!!

روى ابن عبـد البر فى الاستيعاب(1) عن أمير المؤمنين عليه السـلام قوله «صـلّيت مع رسول الله صـلى الله عليه وسلم كذا وكذا لا يصلى معه غيرى إلّا خديجه»..

قلت:

كان ابن عبد البر وغيره ممن نقل الرواية فى صدد تعداد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ولكن!

الرواية ليس هكذا, بل هو ذكر الفترة التى قضاها مع النبى وخديجه بدون رابع لهم وهى سبع سنوات وهذه الفترة لها دور كبير فى شرح كثير من الأمور فقـد روى العديـد من المحدثين مثل ابن ماجه(2) والحاكم(3) وابن ابى شـيبة الكوفى(4) والعديـد غيرهم واللفظ للثعلبى(5) «وروى عبد الله بن موسى عن العلاء بن صالح

1- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج3 -ص1096.

2- سنن ابن ماجه - ج1 -ص44.

3- المستدرک - الحاکم النیسابوری -ج3 - ص112.

4- المصنف - ابن ابی شیبة - ج7 -ص498.

5- تفسیر الثعلبی - الثعلبی - ج 5 - ص 85.

عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كذاب مفتر، صلّيت قبل الناس بسبع سنين» وذكر الطبرانى (1)الحديث وقال «سمعت عليا يقول: صليت قبل الناس» بدون أن يذكر الفترة التى صلاها قبل الناس!! وكل هذه المحاولات لإخفاء ما يدل عليه الحديث العظيم لكونهم رأوا أنه يهدم العديد من محاولات التصنيم, وتجميل وتطييب الأوثان التى أقاموها لأناس لا يستحقون حتى تسويد الأوراق بذكر أسمائهم!.

فهذا الحديث يكشف عن كون أمير المؤمنين عليه السلام كان موحداً سبع سنين, وطوال هذه السنين السبع كان غيره من الصحابة يعبد الحجاره والخشب! وطوال سبع سنين يحج مسلماً, وغيره من الصحابة يحج مشركاً! وطوال سبع سنين يصلى ويصوم (حتى قبل أن يوجبهما الله), وغيره كان مشركاً! وبينما كان امير المؤمنين عليه السلام يتصدّق موحِداً كان غيره من كبار الصحابة يقدم القرابين للأوثان! وبينما كان أمير المؤمنين يتهجد ليلا ويناجى النبى إلى الصباح, كان غيره من كبار الصحابة يتمسّح بالحجارة والخشب لتنفعه أو تضره! وطوال سبع سنين كان يتحلّى بأجمل الأخلاق الإسلامية وكان غيره من الصحابة مرابياً شارباً للخمور زانياً. وهذا ما اجتهدت مدرسة الخلفاء نفسها لقرون عديدة لتقشيره وترويضه وتأويله ليتناسب مع أراء الرجال الذين صنّموهم من دون الله, ويأبى الله إلا أن يتم نوره..

ولو طمسوا كل ما له شأن فى التمييز بين أمير المؤمنين عليه السلام و(غيره)

1- المعجم الاوسط - 7 - ص254.

فيبقى الفرق شاسعاً بين من تربّى ودرج وعاش فى كنف النبوة وترعرع من وحى الرسالة وجاهد فى سبيلها الى آخر نفس..

وبين من أسـلم خائفاً من النبى!! فقد روى ابن عساكر فى تاريخه(1) «كان أول إسـلام عمر, قال عمر: ضرب أختى المخاض ليلا, فخرجت من البيت فـدخلت فى أسـتار الكعبة فى ليلة قرة, فجاء النبى (صـلى الله عليه وسـلم) فدخل الحجر وعليه تبان, قال: فصـلى ما شاء الله ثم انصـرف, فسـمعت شـيئا لم أسمع مثله فخرجت فاتبعته, فقال من هذا؟ قلت,: عمر, قال: يا عمر, ما تدعنى ليلاً ولا نهاراً, قال: فخشيت أن يـدعو على قـال فقلت: أشـهد أن لا ـ إله إلا الله وأنک رسول الله, قال: فقال: يا عمر أسـرَّه قال قلت والـذى بعثک بالحق لأعلنته كما أعلنت الشرک»!!

إذن كان إسلام عمر خوفاً وخشية من دعاء النبى صلى الله عليه وآله!!

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 44 - ص 29.

(21) رواية موسى بن طريف

روى الذهبى فى ميزان الاعتدال(1) وابن حجر فى لسان الميزان(2) «عن عباية بن ربعى عن على وعنه موسى بن طريف كلاهما من غلاة الشيعة له عن على: أنا قسيم النار. قال شبابة: حدثنا ورقاء، قال: انطلقت أنا ومسعر إلى الأعمش نعاتبه فى حديثين: أنا قسيم النار، وحديث آخر: فلان كذا وكذا على الصراط، فقال: ما رويت هذا قط».

قلت:

إن الأعمش كان يروى هذه الأحاديث ولكنه رضخ أخيرا للإرهاب, فاختار السكوت وعندها اندثر حديث «فلان وكذا كذا على الصراط)!!

إذ قال ابن حجر(3) «كره العقيلى فى الضعفاء فقال روى عنه موسى بن طريف وكلاهما غاليان ملحدان ثم ساق رواية شبابة أتم مما هاهنا ولفظه فى حديثين بلغهما عنه قول على أنا قسيم النار وحديث فلان عن فلان كذا وكذا على

1- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج 2 - ص 387.

2- لسان الميزان - ابن حجر -ج 3 -ص247.

3- لسان الميزان - ابن حجر - ج 3 - ص 247.

الصـراط فقال ما رويت هذا قط, ولا قلت هذا قط, ثم ساق بسـنده عن الخريبى ثم عن العلاء ابن المبارک وزاد بعد قوله فى الصحف وأنت تزعم انک رويته على جهـة الاسـتهزاء, ثم ساق من طريق عيسـى بن يونس ما رأيت الأعمش خضع إلا مرة واحـدة فإنه حدثنا بهذا الحديث فبلغ ذلک أهل السـنة فجاؤوا فقالوا التحديث بهذا يقوى الرافضـية والزيدية والشـيعية فقال سـمعته فحدثت به قال فرأيته خضع ذلک اليوم!!» فابن حجر يؤکـد هنا أن الأعمش کان يروى الحـديث وعندما کانوا يعاتبونه کان يقول: «إنما أرويه على وجه الاسـتهزاء!!»(1) ولکنهم أخيرا وعندما اثبتوا روايته للحديث رضخ! أى لم يروه بعد, لا لکون الحديث موضوع او منکر بل لکون الحديث يقوّى حجج الرافضية والزيدية!!.

والحديث الذى اندثر عندهم لم يبق حسب تتبعى الا فى کتب الشـيعة اذ ذکره المجلسى فى بحاره(2) قائلا «عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وآله: إذا کان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلى على الصـراط، ويقال لنا: أدخلا الجنة من آمن بى وأحبکما وأدخلا النار من کفر بى وأبغضـکما». ورواه الحسـکانى من السـنّة فى شواهـد التنزيل(3) فقال: «حدثنيه أبو الحسـن المصـباحى حدثنا أبو القاسم على بن أحمد بن واصل حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان حدثنا يعقوب بن إسـحاق من ولد عباد بن العوام حدثنا يحيى بن عبد الحميد (عن) شريک، عن الأعمش قال: حدثنى أبو المتوکل الناجى. عن أبى

1- ميزان الاعتدال - الذهبى -- ج2 -ص387.

2- بحار الأنوار - العلامة المجلسى - ج 39 - ص 197.

3- شواهد التنزيل - الحاکم الحسکانى - ج 2 - ص 264.

سعيـد الخـدرى قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لمحمد وعلى: أدخلا الجنة من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس على على شفير جهنم فيقول (لها): هذا لى وهذا لک، وهو قوله: (ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد)».

والـذى يدرس الفترة التى عاشـها الأعمش بروايته هذا الحديث يجد أن الفقهاء ومنهم أبو حنيفة كانوا ينزلونه منزلة الكفر!! اذ قال الرازى(1) فى تفسـيره لآيات الصوم «كان الأعمش يقول: أول وقته إذا طلعت الشمس، وكان يبيح الأكل والشرب بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس، ويحتـج بأن انتهاء اليوم من وقت غروب الشـمس، فكذا ابتداؤه يجب أن يكون من عند طلوعها، وهذا باطل بالنص الذى ذكرناه، وحكى عن الأعمش أنه دخل عليه أبو حنيفة يعوده، فقال له الأعمش: إنک لثقيل على قلبى وأنت فى بيتک، فكيف إذا زرتنى! فسكت عنه أبو حنيفة, فلما خرج من عنـده قيـل له: لـم سـكتَّ عنه؟ فقـال: وماذا أقول فى رجل ما صام وما صـلّى فى دهره, عنى به أنه كان يأكل بعـد الفجر الثانى قبل الشمس فلا صوم له وكان لا يغتسل من الإنزال فلا صلاة له».

ولكن الذى يراجع كتب القوم يجد انهم لا يضيرون من اختلف فى الفروع قائلا ما قال ولهم آراء عجيبة كل العجب فى ذلک, فلماذا كان أبو حنيفـة يقف هـذا الموقف الصـلب من الأعمش!! قد نجد بعض الجواب فى الحوار الذى دار بين الأعمش وأبى حنيفة عند عيادته للأعمش قبل موته, إذ روى ابن الجوزى فى

1- تفسير ابن ابى حاتم الرازى - ج 5 - ص 99.

موضوعاته فقال(1) «أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأنا أحمد بن محمد بن درست قال أنبأنا عمر بن الحسن بن على الأشـنانى قال أخبرنى إسحاق بن محمد بن أبان النخعى حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى حدثنا شريک بن عبد الله قال: كنّا عنـد الأعمش فى مرضه الـذى مات فيه فـدخل عليه أبو حنيفة وابن أبى ليلى وابن شبرمة فالتفت أبو حنيفة إليه، فقال له: يا أبا محمد اتقِّ الله فإنـک فى أول يوم من أيـام الآـخرة وآخر يوم من أيـام الـدنيا، وقـد كنت تحـدِّث فى على بن أبى طالب رضـى الله عنه بأحاديث لو أمسـكت عنها كان خيراً لک، قال: فقال الأعمش: المثلى يقال هذا؟ أسندونى، أسندونى حدَّثنى أبو المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى قـال: قـال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: إذا كان يوم القيامـة قال الله لى ولعلى بن أبى طالب رضـى الله عنه: أدخلا الجنـة من أحبكما وادخلا النار من أبغضكما. وذلک قوله تعالى: {أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ}(2).

قال: فقال أبو حنيفة قوموا لا يجئ بأظهر من هذا، قوموا لا يجئ بأطمَّ من هذا. قال فوالله ما جزنا الباب حتى مات الأعمش».

1- الموضوعات - ابن الجوزى - ج 1 - ص 400.

2- القرآن الكريم- سورة ق- الآية 24.

(22) رجلان من الصحابة!

روى البيهقى فى السنن الكبرى(1) «أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا عبيد بن شـريک حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنى الليث عن يونس عن ابن شهاب: إنّه سُئِل عن الجمع بين الأختين فيما ملكت اليمين, قال: أخبرنى قبيصة بن ذؤيب أن نيّاراً الأسـلمى سأل رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأختين فيما ملكت اليمين, فقال له: أحلتهما آية وحرمتهما آية ولم أكن لأفعل ذلک, قال فخرج نيار من عند ذاک الرجل, فلقيه رجل آخر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أفتاک به صاحبک الذى استفتيته؟ فأخبره فقال إنى أنهاک عنهما, ولو جمعت بينهما ولى عليک سلطان عاقبتک عقوبة منكلة»..

قلت:

إن الرجل الأول والـذى لم يشأ البيهقى أن يُفصـح عنه فى هـذه الروايـة, هو عثمان بن عفّان, والرجل الثانى هو أمير المؤمنين عليه السـلام, والـداعى لإخفاء هـذين الاسـمين واضـح, فهـذا الخلاف العميق فى الفرق بين البدعة والسـنة عندما يروى عن (رجلين) مجهولين, شـىء, وعندما يروى أنه بين الخليفة الحاكم وبين

1- السنن الكبرى - البيهقى - ج 7 - ص 164.

أقضى وافقه الأمّه والميزان الذى لا يفارقه الحق, فشىء آخر.

وهـذه الروايـة رويت فى بعض كتب الحديث بألفاظ تختلف عما روى البيهقى إذ روى مالک فى الموطأ(1) والشافعى فى المسند(2) وابن عبد البر(3) وغيرهم واللفظ لمالک «حـدثنى عن مالک، عن ابن شـهاب، عن قبيصة بن ذؤيب، أن رجلاً سأل عثمان ابن عفان عن الأختين من ملک اليمين، هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما أيـة. وحرمتهما آية. فأما أنا فلا أحب أن أصـنع ذلک. قال، فخرج من عنده، فلقى رجلاً من أصـحاب رسول الله صـلى الله عليه وسلم، فسأله عن ذلک؟ فقال: لو كان لى من الامر شئ، ثم وجدت أحدا فعل ذلک، لجعلته نكالا. قال ابن شهاب: أراه على بن أبى طالب».. وقبيصة بن ذؤيب ناصبى معروف.

وليتهم اختاروا ما اختاره الرازى(4) فى البسـملة بعد استقصائه لحجج المخالفين ثم ابتدائه بتعداد حججه فى ترجيح الجهر بالبسملة, فقال «وأما أن على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى فى دينه بعلى بن أبى طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر الحق مع على حيث دار»..

ولست أدرى أين ذهب عثمان عن قوله المعروف «لولا على لهلک عثمان»(5)؟ وعندها سيترک العلم لأهله!..

1- كتاب الموطأ - الإمام مالک - ج 2 - ص 538 - 539.

2- المسند - الشافعى - ص289.

3- الاستذكار - ابن عبد البر- ج 5 -ص487.

4- تفسير ابن ابى حاتم الرازى - ج 1 - ص 205.

5- زين الفتى فى سورة هل أتى - العاصمى - ج 1 - ص 317 .

(23) ولو كان بهم خصاصة!

روى البخارى(1) والحربى واللفظ له فى إكرام الضيف(2) «عن أبى هريرة إن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه، فقلن ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يضم - أو يضيف - هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال. أكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياننا. قال هيئى طعامک وأصلحى فراشک ونومى صبيانک إذا أرادوا العشاء، فهيأت طعامها, وأصلحت فراشها, ونوّمت صبيانها, ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته, وجعلا يُريانه كأنهما يأكلان وباتا طاويين، فلما أصبحا غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لقد ضحک الله تعالى أو عجب الليلة من فعالكما فأنزل الله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}(3).

وروى الحاكم النيسابورى الرواية وقال عنهما بانهما «فلان وفلانة»!.

1- صحيح البخارى- ج 4 - ص226.

2- إكرام الضيف - الحربى - ص 44 - 45.

3- القرآن الكريم - سورة الحشر - من الآية9.

قلت:

إن الآیـة نزلت فی أهـل البیت علیهم السـلام, و«فلان وفلانـة» اللـذان لم یسـمهما الحاکم النیسابوری هما أمیر المؤمنین وفاطمـة الزهراء علیهما السلام!.

روی الحسکانی فی شواهد التنزیل(1) عندما تکلم عن فضائل أهل البیت علیهم السـلام «ومن سورة الحشر (أیضا نزل) فیها قوله سبحانه: {وَیُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ کَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}(2) أخبرنا أبو عبـد الله الشـیرازی أخبرنا أبو بکر الجرجرائی حدثنا أبو أحمد البصـری قال: حـدثنی محمـد بن سـهل حدثنا أحمد بن عمر الدهان حدثنا محمد بن کثیر مولی عمر بن عبد العزیز حدثنا عاصم بن کلیب عن أبیه، عن أبی هریرة (قال): إن رجلا جاء إلی النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم فشـکا إلیه الجوع فبعث إلی بیوت أزواجه فقلن ما عنـدنا إلا الماء! فقال صلی الله علیه وآله وسـلم: من لهـذا اللیلـة؟ فقال علی: أنا یا رسول الله. فأتی فاطمة فأعلمها فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبیة، ولکنا نؤثر به ضیفنا! فقال علی: نوّمی الصبیـة، وأنا أطفئ السـراج للضـیف. ففعلت وعشّوا الضـیف فلما أصـبح أنزل الله فیهم هذه الآیة: {وَیُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ کَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}(3) وروی الروایة بسندین!.

وقـد حار بعض المحدثین بالروایة من شدة التشویش الذی طال أصـحابها ومن هو الرجل (المبهم!) صاحب الصـنیع, فقال(4) «زعم ابن التین أنّه ثابت بن قیس

1- شواهد التنزیل - الحاکم الحسکانی - ج 2 - ص 330 - 332.

2- القرآن الکریم - سورة الحشر - من الآیة9.

3- القرآن الکریم- سورة الحشر - من الآیة9.

4- فتح الباری - ابن حجر - ج 7 - ص 90 - 91.

بن شماس, وقد أورد ذلک ابن بشکوال من طریق أبی جعفر بن النحاس بسند له عن أبی المتوکل الناجی مرسلاً, ورواه إسماعیل القاضی فی أحکام القران, ولکن سیاقه یشعر بأنها قصة أخری, لأنَّ لفظه: إن رجلاً من الأنصار عبر علیه ثلاثة أیام لا یجد ما یُفطر علیه, ویُصبح صائماً حتی فطن له رجل من الأنصار یقال له ثابت بن قیس فقص القصة وهذا لا یمنع التعدد فی الصنیع مع الضیف وفی نزول الآیة قال ابن بشکوال. وقیل هو عبد الله بن رواحة ولم یذکر لذلک مستندا.

وروی أبو البختری القاضی أحد الضعفاء المتروکین فی کتاب صفة النبی صلی الله علیه وسلم له إنه أبو هریرة راوی الحدیث..

والصواب الذی یتعین الجزم به فی حدیث أبی هریرة, ما وقع عند مسلم من طریق محمد بن فضیل بن غزوان عن أبیه بإسناد البخاری, فقام رجل من الأنصار یقال له أبو طلحة, وبذلک جزم الخطیب لکنه قال: أظنه غیر أبی طلحة زید بن سهل المشهور, وکأنه استبعد ذلک من وجهین أحدهما: ان أبا طلحة زید بن سهل مشهور لا یحسن ان یقال فیه: فقام رجل یقال له أبو طلحة, والثانی: إن سیاق القصّة یُشعر بأنه لم یکن عنده ما یتعشّی به هو وأهله حتی احتاج إلی إطفاء المصباح, وأبو طلحة زید بن سهل کان أکثر أنصاری بالمدینة مالاً, فیبعد أن یکون بتلک الصفة من التقلّل ویمکن الجواب عن الاستبعادین, والله أعلم»!!.

وقد تواترت روایات أهل البیت فی نزول الآیات فی أمیر المؤمنین علیه السلام وفاطمة والحسنین علیهم السلام(1).

1- أمالی الطوسی - ص185/ بحار الأنوار- المجلسی- ج41 - ص28/ وسائل الشیعة - الحر العاملی - ج9 - ص462.

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يحاجج فی شوری السته بهذه الفضيلة ويقول(1): «نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزلت فيه هذه الآية {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}(2) غيری؟ قالوا: لا»...

1- تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزی - ج 5 - ص 285.

2- القرآن الكريم- سورة الحشر - من الآية9.

(24) بل هو فلان... وليس امير المؤمنين!

روى الضحاک(1) «حـدثنا يعقوب بن حميد حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكير بن عبد الله حدثه أن سـليمان بن يسار حدثه أن مسـعود بن الحكم حدثه عن أمه قالت: مرَّ بنا راكب ونحن مع رسول الله صـلى الله عليه وسـلم بمنى ينادى لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب.

قالت أختى هو على بن أبى طالب فقلت أنا بل هو فلان بن فلان».

وذكر غيره بان الرجل المنادى «بلال بن رباح»(2) وقال بعضهم إن المنادى هو «بديل بن ورقاء»(3) وقال بعضهم إن المنادى هو «بشر بن سحيم»(4) وقيل بأنه «معمر بن عبـد الله العـدوى»(5) وقـال بعضـهم بأن المنادى كان «سـعد بن ابى وقاص»!!(6) وقيـل بأنه «اوس بن الحدثان»(7)!!

1- الآحاد والمثانى - الضحاک - ج 6 - ص 213.

2- مسند احمد - ج 3 - ص494.

3- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج3 -ص203.

4- شرح معانى الآثار- الزيلعى- ج 2 - ص245.

5- شرح معانى الآثار- الزيلعى- ج 2 - ص245.

6- مسند احمد - ج1 - ص169.

7- صحيح مسلم -ج3 - ص153.

قلت:

إن أول ما يستغرب منه القارئ هو عدد المنتحلين لصفة هذا الرجل, او عدد الذين انتُحلت لهم هذه الصفة!.

وقد تتبّع ناصر الدين الألبانى أغلب الطرق المروية لهذا الحديث فضعفها(1) ولم يتطرق للرواية التى تذكر بأن الرجل الذى كان ينادى هو أمير المؤمنين عليه السلام! لكونه هو الذى كان ينادى بذلک بأمر النبى صلى الله عليه وآله.

وقد ذكر ذلک كل من العجلونى فى كشف الغطاء(2) «وللنسائى عن مسعود ابن الحكم عن أمه أنها رأت وهى بمنى فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكباً يصيح يقول: يا أيها الناس إنها أيام أكل وشرب ونساء وبعال وذكر الله قالت فقلت: من هذا؟ قالوا: على بن أبى طالب, وله طرق صححها ابن حجر وغيره».

وجلال الدين السيوطى فى الدر المنثور(3) وقال «وأخرج الحاكم وصححه عن مسعود بن الحكم الزرقى عن أمه انها حدثته قالت كأنى أنظر إلى على على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فى شعب الأنصار وهو يقول: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ليست أيام صيام إنها أيام أكل وشرب».

وكذلک ذكر شارح صحيح الترمذى(4) (الحاشية)... بعث رسول الله...

1- تمام المنة - ناصر الدين الالبانى- ص404.

2- كشف الخفاء - العجلونى - ج 1 - ص 277.

3- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج 1 - ص 235.

4- شرح الترمذى- ابن العربى - ج 3 - ص 302.

على بن أبى طالب فى أواسط أيام التشريق فنادى فى الناس أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وجمال»..

وأيد ذلک أحمد بن حنبل(1) فى أكثر من رواية..

وليس هناک من يكون بسَتْر اسمه مصلحةٌ للمستبدين الذين تركوا بصماتهم على الفقه والعقيدة فى ذلک الزمان إلا أمير المؤمنين عليه السلام, وهذا لا يحتاج لمزيد بيان!

1- مسند أحمد - ج1 - ص76.

(25) رجلٌ من المهاجرين!.

روى جلال الدين السيوطى(1) «أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال: إن الأغنياء كانوا يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته, ويغلبون الفقراء على المجالس, حتى كره النبى صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم, فأمر اللهُ بالصدقة عند المناجاة, فأمّا أهل العُسرة فلم يجدوا شيئا وكان ذلک عشر ليال, وأمّا أهل الميسرة فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه, الا طوائف منهم جعلوا يقدمون الصدقة بين يدى النجوى ويزعمون أنه لم يفعل ذلک غير رجل من المهاجرين من أهل بدر فأنزل الله {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}(2) الآية»!.. وروى الهيثمى(3) سبب النزول ونسبه لسعد بروايته فقال: «قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ}(4) عن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال ونزلت فىّ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً}(5) فقدمتُ شعيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنک

1- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج 6 - ص 185.

2- القرآن الكريم - سورة المجادلة - من الآية13.

3- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 7 - ص 122.

4- القرآن الكريم- سورة المجادلة - من الآية12.

5- القرآن الكريم- سورة المجادلة - من الآية12.

لزهيد فنزلت الآية الأخرى {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}(1) الآية كلها»!!..

قلت:

قد تتنوع أساليب التشويش والتزوير ولكن الحقيقة لا يحجبها غربال الناصبى! فالرواية التى تنسب الواقعة لسعد بن ابى وقاص والأخرى التى تحاول إخفاء اسم المعنى بقولها «رجلٌ من المهاجرين» لا تستهدف غير التغطية على الرجل المعنى بالقضية, وهو أمير المؤمنين عليه السلام! وقد ذكر كثير من المحدثين والمفسرين نزول الآية فى أمير المؤمنين عليه السلام وافتخاره بذلك.

قال الترمذى(2) والحاكم(3) وابن ابى شيبة الكوفى (4) والنسائى(5) وابو يعلى(6) وغيرهم واللفظ للترمذى «حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا عبيد الله الأشجعى عن سفيان الثورى عن عثمان بن المغيرة الثقفى عن سالم بن أبى الجعد عن على بن علقمة الأنمارى عن على بن أبى طالب قال: لما نزلت {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(7) قال لى النبى صلى الله عليه وسلم: ما ترى, دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت:

1- القرآن الكريم- سورة المجادلة - من الآية12.

2- سنن الترمذى - الترمذى - ج 5 - ص 80 - 81.

3- المستدرک - الحاكم النيسابورى- ج2 - ص482.

4- المصنف - ابن ابى شيبة - ج 7 - ص 505.

5- السنن الكبرى - النسائى -ج5 - ص153.

6- مسند ابى يعلى - ج 1 - ص 322.

7- القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية 12.

لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال إنک لزهيد، قال فنزلت {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}(1) الآية. قال فبى خفّف الله عن هذه الأمّة».

وقال ابن حجر(2) «أخرج سفيان بن عيينة فى جامعه عن عاصم الأحول قال: لمّا نزلت كان لا يناجى النبى صلى الله عليه وسلم أحدٌ إلا تصدق فكان أول من ناجاه على بن أبى طالب فتصدّق بدينار ونزلت الرخصة {فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}(3) الآية وهذا مرسل رجاله ثقات وجاء مرفوعاً على غير هذا السياق عن على أخرجه الترمذى وابن حبان وصححه وابن مردويه من طريق على بن علقمة عنه قال لما نزلت هذه الآية قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول: دينار؟ قلت لا يطيقونه قال: نصف دينار؟ قلت لا يطيقونه قال: فكم؟ قلت: شعيرة, قال إنک لزهيد قال فنزلت «أأشفقتم...» الآية قال على فبى خفف عن هذه الأمة»..

واما عند الشيعة فالرواية متواترة بذلک..

ولمّا لم تنفع محاولات البعض بإبعاد الفضيلة عن أمير المؤمنين بنسبتها لسعد وغيره اختار أن يحذف اسم على فقط!! كما روى الطبرى فى تفسيره(4) عن ابن زيد فى قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ

1- القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية13.

2- فتح البارى - ابن حجر - ج 11 - ص 68.

3- القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية13.

4- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج 28 - ص 28 - 29.

صَدَقَة}(1) لئلا يناجى أهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيشق ذلک على أهل الحق، قالوا: يا رسول الله ما نستطيع ذلک ولا نطيقه، فقال الله عز وجل: {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}(2) وقال: لا خير فى كثير من نجواهم، إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، من جاء يناجيک فى هذا فاقبل مناجاته، ومن جاء يناجيک فى غير هذا فاقطع أنت ذاک عنه لا تناجه. قال: وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه، فقال الله عز وجل: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ}(3). قال: لأن الخبيث يدخل فى ذلک».

وتبعه ابن حزم الظاهرى فى الناسخ والمنسوخ فقال(4) «سورة المجادلة.. وجميعها محكم غير آية واحدة وهى قوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً}(5).. نُسخت بقوله تعالى: {أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ}(6) فنسخ الله تعالى ذلک بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله والرسول»!!

فالآية على رأى ابن حزم لم تُنسخ بفعل أمير المؤمنين عليه السلام, بل

1- القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية 12.

2- القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية13.

3- القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية 8.

4- الناسخ والمنسوخ - ابن حزم - ص 59.

5- القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية 12.

6- القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية13.

بإقامـة الصـلاة والطاعـة لله والرسول!! وليس هذا من ابن حزم بعزيز, فقد كان يذهب إلى أن عبد الرحمن بن ملجم كان متأولا مجتهدا بقتله أمير المؤمنين عليه السـلام, وبـذا يكون مأجورا على قتل أمير المؤمنين إذ يقول «لا خلاف بين أحد من الأمة فى أن عبد الرحمن ابن ملجم لـم يقتل عليا رضى الله عنه إلا متأولا مجتهداً مقدراً أنّه على صواب»(1)..

لذا فأنت تجد أن أحفاد ابن ملجم يجيدون الإخفاء والتزوير! حتى قال احدهم وهو يحاول حذف قصة ابن ود العامرى «وقد اسـتفزّت النعرة بعض الشـبّان من قريش, فاقتحموا الخندق بأفراسـهم, فمنهم من وقع فيه واندق عنقه, ومنهم من برز له شجعان من المسلمين فقتلوه ومنهم من فر..»(2)!!

كل هذا حتى لا يضطر إلى أن يقول إن الذى اقتحم الخندق هو ابن ود العامرى, وأن الذى قتله هو على بن أبى طالب, فتكون فى ميزان على عليه السلام!! وإن كانت دعاواهم عادة تلبس بلباس آخر وهى «عدم تقوية الرافضة وأهل البدع»!!.

1- المحلى - ابن حزم - ج 10 - ص 484.

2- الدولة الأموية - محمد الخضرى - ص129.

(26) فقال بعضهم!

روى الهيثمى(1) عن عائشة فى قصة الإفک «فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من أصحابه فقال: ما ترون؟ فقال بعضهم: ما أكثر النساء وتقدر على البدل وقال بعضهم أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وينزل عليک الوحى وأمرنا لأمرک تبع»..

قلت:

ان الذى قالت عنه عائشة «فقال بعضهم ما أكثر النساء وتقدر على البدل» هو أمير المؤمنين عليه السلام قال الطبرانى(2) «بعث النبى صلى الله عليه وسلم إلى على بن أبى طالب وأسامة بن زيد, فأخبرهما بما قيل فىَّ واستشارهما فى أمرى, فقال أسامة والله يا رسول الله ما علمنا على أهلک سوءاً, وقال له على يا رسول الله ما أكثر النساء وإن أردت أن تعلم الخبر فتوعّد الجارية يعنى بريرة, فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى فشأنک ائت الخادم, فسألها على عنى فلم تخبره والحمد لله إلا بخير قالت والله ما علمت على عائشة سوء إلا أنها جويرية تصبح عن

1- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 9 - ص 231.

2- المعجم الكبير - الطبرانى - ج 23 - ص 113.

عجين أهلها فتدخل الشاة الداجن فتأكل من العجين»!.

فإذا كان كلام هذه الجارية بعد وقوع الافک (أى بعد غزوة بنى المصطلق فى العام الخامس للهجرة) فيكون عمر عائشة أربعة عشر عاماً على متوسط التقدير, وهذا يكشف عن مستوى من الفطنة والذكاء تحت المعدل العام فى بلاد حارة يكون عمر البلوغ عند الفتاة عادة مبكر جدا, وبالتالى يكون تقبل الفطنة والاستعداد الذهنى كبيرا قياساً بالبلاد الباردة, وهذا امر محسوس, فما الذى جعل عائشة وبعد خمس سنين فقط تتحول من جارية «تأكل الداجن عجينها!» من الإهمال الطفولى الساذج إلى فقيهة الفقهاء التى لا تبارى بالفتوى؟! ويأخذون عنها نصف دينهم؟ ألا ترون معى أن الصورة التى تنقلها كتب القوم مضخمة بشكل عجيب لا يُصدّق؟!

(27) رجلٌ من بنى هاشم!

روى فى مسند احمد(1) «حدثنا عبد الله حدثنى عثمان بن أبى شيبة حدثنا مطلب بن زياد عن السدى عن عبد خير عن على فى قوله: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}(2) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المنذر والهاد رجل من بنى هاشم»..

قلت:

قد روى أهل السنة الحديث صريحاً وفيه اسم على بدل رجل من بنى هاشم! والظاهر أن التلبيس برجل من بنى هاشم جاء بعد صعوبة رآها المحُرِّف بتبـديل اسم على الى اسم بعيـد عن النبى صـلى الله عليه وآله!! إذ قال ابن حجر فى فتـح البارى(3) «عن سـعيد بن جبير عن ابن عباس قال لمّا نزلت هـذه الآية وضع رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يده على صدره وقال أنا المنذر وأومأ إلى على وقال أنت الهادى بک يهتدى المهتدون بعدى»..

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 126.

2- القرآن الكريم- سورة الرعد - من الآية7.

3- فتح البارى - ابن حجر - ج 8 - ص 285.

وقال الحاكم النيسابوری(1) «أخبرنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن السماک حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثی حدثنا حسین بن حسن الأشقر حدثنا منصور بن أبی الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدی عن علی {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}(2) قال علی: رسول الله صلی الله علیه وآله المنذر وأنا الهادی»..

أما کتب الشیعة فهی متفقة علی المراد من کونه الهادی هو أمیر المؤمنین علیه السلام.

لاحظ (الأصول الستة عشر»(3) و«بصائر الدرجات»(4) و«الإمامة والتبصرة من الحیرة»(5) و«الکافی»(6) وغیرها من الکتب لأجلّة المحدِّثین..

1- المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج 3 - ص 129 - 130.

2- القرآن الکریم- سورة الرعد - من الآیة7.

3- الأصول الستة عشر- عدة محدثین- ص41.

4- بصائر الدرجات- محمد بن الحسن الصفار- ص50.

5- الإمامة والتبصرة من الحیرة -ابن بابویه القمی- ص132.

6- الکافی - الکلینی -ج1 -ص192.

(28) بسبب عليٍ لاغيره!

روى فى مسند أحمد(1) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى اسحق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: جاء أبو بكر يستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم, فسمع عائشة وهى رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم, فأذن له فدخل, فقال يا ابنة أم رومان, وتناولها, أترفعين صوتك على رسول صلى الله عليه وسلم؟! قال: فحال النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبينها, قال فلما خرج أبو بكر جعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول لها يترضاها ألا ترين أنى قد حلت بين الرجل وبينك»!!.

قلت:

الرواية هنا اغفلت وحذفت السبب الذى أغضب عائشة, وكان يُغضبُها دائما, وهو محبة النبى صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام فقد روى فى المسند كذلك(2) ولكن من طريق ثانٍ «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو نعيم يونس حدثنا العيزار ابن حريث قال قال النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 271 - 272.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 275.

رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فسـمع صوت عائشـة عاليـا وهى تقول والله لقـد عرفت أن عليـاً أحب إليـک من أبى ومنّى مرتين أو ثلاثا فاستأذن أبو بكر, فدخل فاهوى إليها, فقال يا بنت فلانة الا أسمعک ترفعين صوتک على رسول الله صلى الله عليه وسلم»..

وهذا اعتراف بان كل ما حاكته عائشة من أحاديث عن كون أبيها أحب الناس للنبى كان مجانبا للحقيقة!! وهو (للاستهلاک) ليس إلا!.

(29) الصحابة.. وأنفُس النبى صلى الله عليه وآله وسلم!

روى ابن عساكر(1) «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أنبأنا أبو الفضل بن الكريدى أنبأنا أبو الحسن العتيقى أنبأنا أبو الحسن الدارقطنى أنبأنا أبو الحسين أحمد بن قاج أنبانا محمد بن جرير الطبرى إملاء أنبأنا سعيد بن عنبسة الرازى أنبأنا الهيثم بن عدى قال سمعت جعفر بن محمد عن أبيه فى هذه الآية: {تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ} قال فجاء بأبى بكر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده وبعلى وولده».

قلت:

قد روى أهل الصحاح وغيرهم ان النبى صلى الله عليه وآله نادى عليا وفاطمة والحسن والحسين وهم الاربعة المقصودون بالأبناء والنساء والأنفس مثل مسلم فى صحيحه(2) ووالترمذى فى سننه(3) وابن حجر (4) والحاكم النيسابورى(5) وغيرهم.

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 39 - ص 177.

2- صحيح مسلم-ج7-ص121.

3- سنن الترمذى-ج4-ص293.

4- فتح البارى-ابن حجر-ج7-ص60.

5- معرفة علوم الحديث- الحاكم النيسابورى- ص50.

الفصل الثانی: بعض ما ورد من التزویر بشأن أبی بکر وعمر وعثمان

اشارة

(1) وصالح المؤمنين!

روى الحاكم النيسابورى(1) والطبرانى(2) واللفظ للحاكم «اخبرنى بكر بن محمد الصيرفى بمرو حدثنا أبو قلابة الرقاشى حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد حدثنا موسى بن عمير قال سمعت مكحولا يقول وسأله رجل عن قول الله عز وجل: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}(3) قال حدثنى أبو أُمامة:إنه كما قال الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر».

وقد اراد السيوطى أن يمسك العصا من وسطها فقال(4) «وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصرى رضى الله عنه فى قوله وصالح المؤمنين قال:عمر بن الخطاب رضى الله عنه, وأخرج ابن عساكر عن مقاتل بن سليمان رضى الله عنه فى قوله وصالح المؤمنين قال: أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنه»!!..

قلت: ولمّا كان الحساب عند الله فى يوم القيامة فلا مشكلة عند السيوطى وغيره فى تعداد الفضائل وسرقتها لفلان وفلان من المعنى بها ولا حول ولا قوة إلا بالله!.

1- مستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 3 - ص 69.

2- المعجم الكبير - الطبرانى - ج10 - ص206.

3- القرآن الكريم- التحريم - من الآية4.

4- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج 6 - ص 243.

وقد ذكر ابن حجر(1) كون الآيـة نازلة فى أمير المؤمنين عليه السـلام برواية ينتهى سـندها الى «محمد بن على الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق» فالروايات التى رواها المحدثين فى شأن نزول الآية لا يخلوا سندها من النواصب:

ففى رواية الحاكم النيسابورى تجد أبا قلابة الرقاشـى ومكحولاً الشامى وهما من كبار النواصـب(2), ورواية مجمع الزوائد للهيثمى, ورواية الطبرانى, ورواية الثعلبى فى تفسيره فيها عبد الرحيم بن زيد وهو متروک(3) ورواية الآلوسى فيها ميمون بن مهران وهو من اشد الناس بغضا لأمير المؤمنين عليه السلام(4), وورد شـقيق بن سـلمة فى باقى الروايات وهو من كبار النواصب(5), إذن فرجال (مهلهلون) لا يصـلحون لحديث سياسى من الدرجة الأولى من هذا النوع!.

فالآيـات القرآنيـة من سورة التحريم: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ}(6) نزلت فى حفصة بنت عمر وعائشة بنت أبى بكر, والآيات لا تحتاج للشـرح والبيان وسـنتناولها بتفصيل اكبر فى صـفحات قادمـة إنشاء الله وما حدث فيها هى الأخرى من تزييف فى محاولة لإخفائها! لذا وجدوا أن نسـبة الفضـيلة إلى أبى بكر وعمر سوف يخفّف من وطأة التهديد الوارد فى الآيات لبنتيهما اللتين تظاهرتا على نبى الله صلى الله عليه وآله!!.

1- فتح البارى - ابن حجر - ج 10 - ص 353.

2- لاحظ ترجمة مكحول الشامى فى كتاب «معجم نواصب المحدثين».

3- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج7 - ص127.

4- لاحظ ترجمته فى كتاب «معجم نواصب المحدثين» .

5- لاحظ ترجمته فى كتاب «معجم نواصب المحدثين» .

6- القرآن الكريم- التحريم - من الآية4.

(2) من هم هؤلاء؟!

روى احمد فى مسنده(1) وفى فضائل الصحابة(2) والهيثمى فى مجمع الزوائد(3) وأبو يعلى فى مسنده(4) وابن عساكر فى تاريخه(5) واللفظ لأحمد فى الفضائل «حدثنا عبد الله قال حدثنى أبى حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا إسرائيل عن عبد الله بن عصمة قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فهزّها فقال: من يأخذها بحقها؟ فقال فلان: أنا, فقال (النبى): أمط(6), ثم جاء رجل آخر فقال (النبى): أمط, ثم قال: والذى كرّم وجه محمد لأعطينها رجلاً لا يفر هاك يا على, فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وجاء بعجوتها وقديدها»..

1- مسند احمد - ج3 -ص16.

2- فضائل الصحابة - ابن حنبل -ج 2 - ص 583.

3- مجمع الزوائد - الهيثمى- ج 6 - ص151.

4- مسند ابى يعلى - ج2 - ص500.

5- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر- ج 42- ص104.

6- قال ابن الأثير الجزرى «الحديث الآخر " أمط عنا يدك " أى نحها. وحديث العقبة " مط عنا يا سعد " أى أبعد. وحديث بدر " فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ". وحديث خيبر " أنه أخذ الراية فهزها، ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أنا، فقال: أمط، ثم جاء آخر فقال: أمط " أى تنح واذهب» النهاية فى غريب الحديث - ابن الأثير - ج 4 - ص 381.

قلت:

إن الرجلين الـذين زجرهما النبى صـلى الله عليه وآله هما أبو بكر وعمر! وقد روى ابن كثير وابن الأثير(1) الرواية بتمامها فقال ابن كثير(2) «قال يونس بن بكير عن محمد بن إسـحاق: حدثنى بريدة بن سـفيان بن فروة الأسـلمى عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع رضى الله عنه قال: بعث النبى صـلى الله عليه وسـلم أبا بكر رضـى الله عنه إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد. ثم بعث عمر رضـى الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتـح. فقال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: لأعطين الرايـة غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه وليس بفرار. قال سـلمة: فدعا رسول الله صـلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو يومئذ أرمد فتفل فى عينيه ثم قال: خـذ الرايـة وامض بها حتى يفتـح الله عليک، فخرج بها والله يصول يهرول هرولة، وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته فى رضم من حجـارة تحت الحصن، فـاطلع يهودى من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: أنا على بن أبى طالب. فقال اليهودى: غلبتم وما أنزل على موسى، فما رجع حتى فتح الله على يديه.

وقال البيهقى: أنبأنا الحاكم الأصم أنبأنا العطاردى عن يونس بن بكير عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة أخبرنى أبى قال: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له ولما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود (كذا) بن مسـلمة، ورجع الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

1- أسد الغابة- ابن الأثير - ج4 - ص21.

2- البداية والنهاية - ابن كثير - ج 4 - ص 212.

لأدفعن لوائی غدا إلی رجل یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله لن یرجع حتی یفتح الله له، فبتنا طیّبة نفوسنا أن الفتح غدا، فصلی رسول الله صلی الله علیه وسلم صلاة الغداة، ثم دعا باللواء وقام قائماً فما منّا من رجل له منزلة من رسول الله صلی الله علیه وسلم إلا وهو یرجو أن یکون ذلک الرجل, حتی تطاولت أنا لها ورفعت رأسی لمنزلة کانت لی منه، فدعا علیاً بن أبی طالب وهو یشتکی عینیه قال فمسحها ثم دفع إلیه اللواء ففتح له، فسمعت عبد الله بن بریدة یقول: حدثنی أبی أنه کان صاحب مرحب»..

وقال الهیثمی(1) «وعن ابن عباس قال بعث رسول الله صلی الله علیه وسلم إلی خیبر أحسبه قال أبا بکر فرجع منهزماً ومن معه فلمّا کان من الغد بعث عمر فرجع منهزما یجبّن أصحابه ویجبّنه أصحابه, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لأعطین الرایة غداً...».

وقال ابن ابی شیبة الکوفی(2) «سار رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی خیبر، فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلی مدینتهم أو إلی قصرهم، فقاتلوهم فلم یلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه، فجاء یجبّنهم ویجبّنونه، فساء ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: (لأبعثن إلیهم رجلا- یحبُّ الله ورسولَه ویحبُه الله ورسولُه، یقاتلهم حتی یفتح الله له، لیس بفرّار، فتطاول الناس لها، ومدّوا أعناقهم یرونه أنفسهم رجاء ما قال، فمکث ساعة ثم قال: أین علی؟ فقالوا: هو أرمد، فقال: ادعوه لی..».

1- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج 9 - ص 124.

2- المصنف - ابن أبی شیبة الکوفی - ج 8 - ص 525.

وفيها يقول عمر(1) «فما أحببت الإمارة قبل يومئذ, فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلى فلما كان الغد دعا علياً عليه السلام فدفعها إليه».

وعلى الإجمال فالحديث ناقص وإتمامه بما قاله الإمام الحسن عليه السلام بما نقله عنه النسائى(2) بقوله «أخبرنا يونس، عن أبى إسحاق، عن هبيرة بن هديم قال: جمع الناسَ الحسن بن على وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوة فقال: لقد كان قتلتم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه»..

فما بالک بمن تسير الملائكة بل وأشرف الملائكة عن يمينه ويساره؟!

لذا فالرجلين اللذين ذهبا ليفتحا خيبر وفرّا من اليهود, ورجعا وأصحابهما يجبنّونهما وهما يجبنّان أصحابهما كما ذكر المحدثون, هما اللذان عرّض بهما رسول الله صلى الله عليه وآله بمدحه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «كرار غير فرار»!!

ومن غرائب المؤرخين أنهم ومع رضوخهم للتزوير حول أمير المؤمنين عليه السلام وسرقة مواقفه الشجاعة أو إخفائها, لم يستطيعوا ان ينسبوا لأحد الرجلين «أبو بكر وعمر» مواقف شجاعة فى الحروب التى خاضها النبى صلى الله عليه وآله بل أنهم وطوال فترة تقمّصهم للخلافة لم يقودوا الجيوش بأنفسهم كما فعل النبى

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 2 - ص 384.

2- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - النسائى - ص 61.

صلى الله عليه وآله وفعل على عليه السلام!!

بـل إن عمر كـان يعرض كفـاءته فى قطع الأعناق! وعنـدما يرد مصـطلح قطع الأعناق, فالمقصود هو أن يقطع العنق صبرا أى بعـد أن يكون مسـيطرا عليه بالأغلال ونحوه!! وهـذا ما تجـده فى طلب عمر قطع عنق حاطب بن بلتعـة فى قصة الكتاب المعروفة(1) وقصة ابن صياد(2) وقصة اليهودى القائل للنبى صـلى الله عليه وآله وسلم «السأم عليكم»(3) وقصـة الرجل القائل «يا محمد اعدل»(4) وقصة المنافق القائل للمسلمين «سمّن كلبک يأكلک»(5) وقصة أبى سـفيان ومجيئه للنبى صـلى الله عليه وآله وسلم(6) وغيرهـا! والملاحظ أن أمير المؤمنين عليه السـلام ليس له حظ والحمـد لله فى ذلک! مما يكشف عن أن الطاعة ليس فى الشـجاعة عند هذه المواضع بل هى أن يكون المرء قيد التسـليم عندما يريد النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وليس عندما يريد (الصحابى) ذلک ووقتما يشاء! وأين هذا ممن يخوض الحروب ولا تجد مؤرخاً يمر على واقعة للمسلمين طرف فيها إلا وذكر على محمودا عند النبى والمسلمين!.

1- مسند احمد - ج1 - ص105.

2- مسند احمد - ج1 -ص380.

3- مسند احمد - ج3 -ص210.

4- صحيح مسلم - ج3 - 111.

5- فتح البارى - ابن حجر- ج8 - ص498.

6- عون المعبود - العظيم آبادى - ج8 - ص180.

(3) فلان وفلان يأكلان من جيفة الحمار!!

روى العديـد من المحدثين(1) ومنهم النسائى فى السـنن الكبرى(2) واللفـظ له «أخـبرنى قريش بن عبـد الرحمن عن على بن الحسن بن شقيق قال حدثنا على بن الحسن قال أنبأنا الحسين هو بن واقد قال حدثنى أبو الزبير قال حدثنى عبد الرحمن بن الهضاب بن أخى أبى هريرة قال: سـمعت أبا هريرة أن رجلاً أتى نبى الله صـلى الله عليه وسـلم فقال يا نبى الله إنى زنيت قال أى ويحک وهل تـدرى ما الزنا؟ قال: نعم يصـيب الرجل من المرأة التى لا تحل له, كما يصيب من أهله, فقال له انطلق فردّه, فمرّ برجل يقال له النزال (أو هزال) فقال ألم ترَ أنى أتيت النبى صـلى الله عليه وسـلم فقلت: يا نبى الله إنى قـد زنيت, فقال لى: أى ويحک وهل تدرى ما الزنا؟ قلت: نعم يصـيب الرجل من المرأة التى لا تحل له كما يصيب من أهله,

---

1- منهم: البيهقى فى السـنن الكبرى ج7- ص 228/وأبو يعلى فى مسنده - ج10 - ص524/ وابن حبان فى صحيحه ج10 - ص245/ والزيلعى فى نصب الرايـة - ج4 - ص97/ وابن حجر- فتـح البارى - ج10- ص392/ و346/والمنتقى لابن الجارود -ص207/والدار قطنى فى سننه - ج3 - ص137/ والهيثمى فى موارد الضمآن - ج 5 - ص69/ وابن كثير فى تفسيره - ج 4 - ص230/ والسيوطى فى الدر المنثور- ج 6 - ص95وغيرهم.

2- السنن الكبرى - النسائى - ج 4 - ص 288 - 289.

وإنه ردّنى, فقال له: عد إليه, فذكّره, فقال له: يا نبى الله إنى زنيت, قال: أى ويحک وهل تدرى ما الزنا قال نعم يصيب الرجل من المرأة التى لا تحل له كما يصيب من أهله, فقال له: انطلق فرده فأتى نزال (هزال) فقال له: عد إليه, فعاد إليه فقال له: يا نبى الله إنى قد زنيت قال أى ويحک وهل تدرى ما الزنا فقال مثل ذلک فردّه فأتى النزال (هزال) فقال عد إليه عاد إليه الرابعة فقال يا نبى الله قد زنيت قال أى ويحک وهل تدرى ما الزنا؟ قال نعم يصيب الرجل من المرأة التى لا تحلُّ له كما يصيب من أهله, فقال له هل أدخلتَ وأخرجتَ؟ قال: نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم تباً لک سائر اليوم فأمر برجمه, وقال: أهلكه النزال, ثلاثاً, قال: فرُجِم فانتهى إلى أصل شجرة فاضطجع وتوسّد يمينه حتى قُتِل فمر به رجلان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم, فقالا انظرا إلى هذا الذى أتى النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلک يردّه فأبى إلا أن يُقَتل قَتْل الكلب, فسمع النبى صلى الله عليه وسلم, فمر بحمار ميت شايل رجله فقال: يا هذان تعاليا فكلا, قالا: يا نبى الله وهل أحد يأكل من هذا؟ قال: ما نلتما قبل من أخيكما, كان أشدَّ من هذا, والذى نفسى بيده لقد رأيته بين أنهار الجنة يتغمَّس, قال: يعنى يتنعم»..

قلت:

إن هذه القصة من القصص التى تعرضت للتزييف العلنى وبشكل لا حياء فيه! إذ أن هذه القصة هنا والتى جاء صاحبها بشكل مبهم حتى لا يعُرف الشخصان المرتبطان بقصّته جاء بروايات أخرى مبتورة ومموّهه باسمه الصريح ولكن بدون ذكر للرجلين!! ويأبى الحق إلا أن يُسفَر بوجهه, فحبل الكذب قصير,

إذ أن القصة وبرواياتها المتعددة تفضح نفسها بشكل ليس معه أدنى ريب!.

فالقصة هى قصة ماعز بن مالک الأسـلمى, وقد قارب أن يصرح بذلک ابن حجر فى فتح البارى(1) وقد روى البخارى قصة ماعز بن مالک فقال(2) «حـدثنا عمرو بن خالـد قال حـدثنا محمـد بن سـلمة عن أبى عبد الرحيم عن زيد بن أبى أنيسة عن أبى الزبير عن عبد الرحمن بن الهضهاض الدوسى عن أبى هريرة قال: جاء ماعز بن مالک الأسلمى, فرجمه النبى صلى الله عليه وسلم عند الرابعة, فمر به رسول الله صلى الله عليه وسـلم ومعه نفر من أصـحابه فقال رجل منهم: إن هـذا الخائن أتى النبى صـلى الله عليه وسـلم مراراً كل ذلک يردّه حتى قُتل كما يقتل الكلب, فسـكت عنهم النبى صلى الله عليه وسلم حتى مر بجيفة حمار شائل رجله, فقال: كلا, من هذا, قالا: من جيفة حمار يا رسول الله, قال: فالذى نلتما من عرض أخيكما آنفا أكثر والذى نفس محمد بيده إنه فى نهر من أنهار الجنة يتغمس»..

وقد رويت القصة فى مسـند أحمد بتغيير بسيط فقد ورد فيه(3) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو نعيم حدثنا بشـير بن المهاجر حدثنى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالساً عند النبى صـلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالک فقال:يا نبى الله انى قد زنيت وأنا أريد ان تطهرنى, فقال له النبى صلى الله عليه وسلم إرجع, فلمّا كان من الغد أتاه أيضا فاعترف عنده بالزنا, فقال له النبى

1- فتح البارى - ابن حجر - ج12 - ص108.

2- الأدب المفرد - البخارى - ص 159.

3- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 5 - ص 347.

صلى الله عليه وسلم إرجع, ثم أرسل النبى صلى الله عليه وسلم إلى قومه فسألهم عنه, فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالک الأسلمى هل ترون به بأساً, أو تنكرون من عقله شيئا, قالوا يا نبى الله ما نرى به بأسا وما ننكر من عقله شيئا ثم عاد إلى النبى صلى الله عليه وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا أيضا فقال يا نبى الله طهّرنى, فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم إلى قومه أيضاً فسألهم عنه, فقالوا له:كما قالوا له المرة الأولى ما نرى به بأسا وما ننكر من عقله شيئا, ثم رجع إلى النبى صلى الله عليه وسلم الرابعة أيضا فاعترف عنده بالزنا, فأمر النبى صلى الله عليه وسلم, فحفر له حفرة فجعل فيها إلى صدره ثم أمر الناس ان يرجموه, وقال بريدة: كنّا نتحدث أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بيننا أن ماعز بن مالک لو جلس فى رحله بعد اعترافه ثلاث مرار لم يطلبه, وإنما رجمه عند الرابعة»..

وقد روى البيهقى القصة بالشكل التالى(1) «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهانى الفقيه أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر وهو أبو الشيخ حدثنا أبو يعلى حدثنا عمرو بن أبى عاصم حدثنا أبى حدثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير عن ابن عم لأبى هريرة عن أبى هريرة, ان ماعزا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد زنيت, فأعرض عنه, حتى قالها أربعاً فلما كان فى الخامسة قال: زنيت؟ قال: نعم, قال:وتدرى ما الزنا؟ قال: نعم, أتيت أين فلان وفلان قوما فانزلا فكلا من جيفة هذا الحمار, فقالا: غفر الله لک يا رسول الله وهل يؤكل مثل هذا قال فما نلتما من أخيكما آنفا شر من هذا والذى نفسى بيده, انه الآن لفى انهار الجنة يتغمس فيها».

1- السنن الكبرى - البيهقى - ج 8 - ص 227 - 228.

وأنت ترى ان هناک ثغرة فی الحدیث فالقارئ لا یجد سببا لقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم هذا لهم, وذلک لکون النص قد (أغفل) ما قاله الصحابیان!.

بینما روی البیهقی(1) والمبارکفوری(2) والصنعانی(3) «أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجانی أنبأنا أبو بکر محمد بن جعفر المزکی أنبأنا محمد بن إبراهیم العبدی حدثنا ابن بکیر حدثنا مالک عن یحیی بن سعید عن سعید بن المسیب أنه قال إن رجلاً من أسلم جاء إلی أبی بکر الصدیق رضی الله عنه فقال إن الآخر زنی, فقال له أبو بکر هل ذکرت هذا لأحد غیری؟ فقال لا, قال أبو بکر فتب إلی الله واستتر بستر الله فان الله یقبل التوبة عن عباده, فلم تقره نفسه حتی أتی عمر بن الخطاب رضی الله عنه فقال له کما قال لأبی بکر رضی الله عنه, فقال له عمر کما قال له أبو بکر رضی الله عنهما فلم تقرَّه نفسُه حتی اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال: إن الآخر زنی قال سعید فأعرض عنه رسول الله صلی الله علیه وسلم مراراً کل ذلک یعرض عنه حتی إذا أکثر علیه بعث إلی أهله فقال أیشتکی به جِنّة؟ فقالوا: والله إنّه لصحیح, فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم: أبِکر أم ثیبّ؟ فقالوا: بل ثیبّ فأمر به رسول الله صلی الله علیه وسلم فرُجِم».

فالذی یدقق فی الروایات یجد أنها تحتوی علی عناصر متکررة, فالنبی وماعز بن مالک الأسلمی او کما قیل فی بعضها «رجل من أسلم» والرجلان (فلان

1- السنن الکبری - البیهقی - ج 8 - ص 228.

2- تحفة الاحوذی - المبارکفوری - ج4 - ص595.

3- المصنف - عبد الرزاق الصنعانی- ج 7 - ص323.

وفلان) هما أبو بكر وعمر كما جاء فی روایة البیهقی والصنعانی والمبارکفوری, إذن فالتعمیة فی القصة مقصودة, أرادوا لها الضبابیة کی لا یُعرف (فلان وفلان)!!.

ومن لم یستطع إنکار القضیة قام بحذف ما یستطیع من الکلام! کما روی ذلک احمد بن حنبل فقال(1) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا هشیم عن داود بن أبی هند عن أبی نضرة عن أبی سعید الخدری جاء ماعز بن مالک إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم فأخبره أنه أتی فاحشة, فرده مرارا قال ثم أمر به فرجم قال فانطلقنا فرجمناه قال فانطلقنا إلی الحرة فرجمناه ثم ولینا إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم فأخبرناه فلما کان من العشی قام فحمد الله وأثنی علیه ثم قال ما بال أقوام. سقطت علی أبی کلمة»!!

کما روی الهیثمی(2) فی موارد الضمآن القصة کاملة ولکن قال عن الصحابیین بأنهما من الأنصار! «أخبرنا عبد الله بن محمد، عن إسحاق بن إبراهیم الحنظلی، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جریج، أنبأنا أبو الزبیر: أن عبد الرحمن بن الصامت - ابن عم أبی هریرة - أخبره: أنه سمع أبا هریرة یقول: جاء الأسلمی إلی رسول الله - صلی الله علیه وسلم - فشهد علی نفسه بالزنا أربع شهادات بالزنا یقول: أتیت امرأة حراما، وفی ذلک یعرض عنه رسول الله - صلی الله علیه وسلم -، حتی أقبل فی الخامسة، فقال رسول الله - صلی الله علیه وسلم -: أنکتها؟. قال: نعم. قال: هل غاب ذلک منک فیها کما یغیب المرود فی المکحلة، والرشاء فی البئر؟. فقال: نعم. فقال: هل تدری ما الزنا؟. قال: نعم، أتیت منها

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 3 - ص 2 - 3.

2- موارد الظمآن - الهیثمی - ج 5 - ص 68 - 69.

حراما كما يأتى الرجل من امرأته حلالاً. قال: فما تريـد بهذا القول؟. قال: أريد أن تطهرنى. فأمر به رسول الله – صـلى الله عليه وسـلم – أن يرجم فرجم، فسـمع رجلين من الأنصار يقول أحـدهما لصاحبه: انظر إلى هـذا الذى ستر الله عليه، فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب. قال: فسـكت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عنهما، ثم سار ساعة فمر بجيفة حمار شائل برجله، فقال: أين فلان وفلان؟ فقالا: نحن ذا يا رسول الله. فقال لهما: كلا من جيفة هذا الحمار. فقالا: يا رسول الله، غفر الله لک، من يأكل من هذا؟ فقال رسول الله – صـلى الله عليه وسلم –: ما نلتما من عرض هذا الرجل آنفا أشد من أكل هذه الجيفة. فوالذى نفسى بيده إنه الآن فى أنهار الجنة».

ومما يتبع هذه القصة وأهمله المؤرخون عمداً هوية الشـخص الذى قتل ماعز الأسلمى!! إذ أنّه عمر بن الخطاب فقد قال الهيثمى(1) «وعن سهل بن سـعد قال شهدت ماعزاً حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه, فعدا فاتبعه الناس يرجمونه حتى لقيه عمر بالجبّانة فضربه بلحى بعير فقتله»!!.

إذ أن ماعز الاسـلمى – ولما رأى شدة الألم – هرب من حفرة الرجم, وقد أخبر الصـحابة النبى صـلى الله عليه وآله بما فعل ماعز وبما فعله عمر, فأراهم النبى عـدم رضاه عن قتله بعـد هربه وهذا ما نقله العديد من المحدثين منهم أبو داود السجسـتانى(2) بروايته عن جابر «إنا لما خرجنا به فرجمناه فوجد مس الحجارة صرخ بنا: يا قوم ردونى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قومى قتلونى وغرّونى

1- مجمع الزوائد – الهيثمى – ج 6 – ص 268.

2- سنن أبى داود – ابن الأشعث السجستانى – ج 2 – ص 344.

من نفسی وأخبرونی أن رسول الله صلی الله علیه وسلم غیر قاتلی، فلم ننزع عنه حتی قتلناه، فلما رجعنا إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم وأخبرناه قال: (فهلا ترکتموه وجئتمونی به»!!.

لذا عمد المحدثون إلی طمس اسم عمر لما رأوا أن کلام النبی صلی الله علیه وآله خلاف ما یریدون.

(4) من هما فلان وفلان؟!

روى ابن أبى الحديـد إحدى خطب أمير المؤمنين عليه السـلام التى جاء فيها(1) «كنت فى أيـام رسول الله صـلى الله عليه وآله كجزء من رسول الله صـلى الله عليه وآله، ينظر إلى الناس كما يُنظَر إلى الكواكب فى أفق السماء، ثم غضّ الدهر منىّ، فقرن بى فلان وفلان، ثم قرنت بخمسـة أمثلهم عثمان، فقلت: واذفراه! ثم لم يرض الدهر لى بذلک، حتى أرذلنى، فجعلنى نظيرا لابن هند وابن النابغة! لقد اسـتنّت الفصال حتى القرعى»..

قلت:

فلان وفلان هما أبو بكر وعمر, فأمير المؤمنين عليه السـلام يتكلّم عن مراحل من حياته ففى حياة النبى كان الناس يرون انه سـبحانه وتعالى عندما ينزل كلامه الشـريف وهو يعلم النبى بقوله: {وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ}(2) بأنه على(3) حتى قال احد شـراح الحديث «دعا رسول الله عليا فنزله منزلة نفسه لما بينهما من

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 20 - ص 326.

2- القرآن الكريم - سورة آل عمران- من الآية61.

3- المستدرک للحاكم النيسابورى- ج3 - ص150/ تحفة الاحوذى- المباركفورى- ج 8- ص278.

القرابة والأخوّة»(1), فمن هذه المرتبة الرفيعة الى مرتبة المحكوم من قبل ابى بكر وعمر حتى هدرت شقشقته بقوله «متى اعترض بى الريب مع الأول حتى صرت أُقرن بهذه النضائر»(2) فهو يتساءل بمرارة: متى كان ابو بكر يقرن بى حتى يقرن بى من هم اقل منه من أتباعه؟! أما قوله «ثم قُرنت بخمسة أمثلهم عثمان» فيقصد بها اصحاب الشورى الستة, والتى يصفها امير المؤمنين عليه السلام فى خطبته الشقشقية بقوله «مال رجل بضبعه، وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضينه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الربيع، حتى أجهز عليه عمله»(3)..

1- تحفة الاحوذى - المباركفورى- ج8 - ص278.

2- معانى الأخبار- الشيخ الصدوق- ص362.

3- معانى الأخبار - الشيخ الصدوق - ص 361.

(5) خَطَبَكِ فلان وفلان!

روى الجاحظ(1) وابن أبى الحديد(2) بشأن زواج فاطمة الزهراء عليها السلام واللفظ للأخير «وروى عبد السلام بن صالح، عن إسحاق الأزرق، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا زوج فاطمة، دخل النساء عليها، فقلن يا بنت رسول الله، خطبك فلان وفلان، فردّهم عنک، وزوجک فقيرا لا مال له، فلما دخل عليها أبوها صلى الله عليه وآله رأى ذلک فى وجهها، فسألها فذكرت له ذلک، فقال يا فاطمة، إن الله امرنى فأنكحتک أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوّجتک إلا بأمر من السماء، أما علمتِ أنه أخى فى الدنيا والآخرة»..

قلت:

إن «فلان وفلان» اللذان لم يُرد الجاحظ وغيره ذكرهما هما أبو بكر وعمر, وهذ أمر مستفيض فى التاريخ, فقد روى عمر بن شاهين(3) فى فضائل سيدة النساء

1- العثمانية- الجاحظ - ص290.

2- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 13 - ص 227 - 228.

3- فضائل سيدة النساء - عمر بن شاهين - ص 44.

ومحمد بن سعد فی طبقاته(1) والمقریزی فی إمتاع الأسماع(2) والحلبی فی سیرته(3) وغیرهم واللفظ لابن شاهین قال «حدثنا عبد الله بن محمد البغوی, حدثنا محمد بن حمید الرازی, حدثنا أبو تمیلة, حدثنا حسین بن واقد عن ابن بریدة, عن أبیه أن أبا بکر رضی الله عنه خطب إلی النبی صلی الله علیه وسلم فاطمة فقال انتظر بها القضاء, ثم خطب إلیه عمر رضی الله عنه فقال انتظر بها القضاء, ثم خطب إلیه علی فزوجها منه».. وأنت تلاحظ تقارب الألفاظ بین الروایتین والتراتب الزمنی بین الرجال الثلاثة «فلان وفلان وعلی».

وروی الهیثمی فی مجمع الزوائد(4) «عن أنس بن ملک قال جاء أبو بکر إلی النبی صلی الله علیه وسلم فقعد بین یدیه, فقال یا رسول الله قد علمت مناصحتی وقدمی فی الإسلام وإنّی وإنّی, قال: وما ذاک؟ قال تزوجنی فاطمة, فسکت عنه أو قال فأعرض عنه, فرجع أبو بکر إلی عمر, فقال هلکتُ وأهلکتُ, قال: وما ذاک؟ قال خطبت فاطمة إلی النبی صلی الله علیه وسلم فأعرض عنّی, قال مکانک, حتی آتی النبی صلی الله علیه وسلم, فأتی عمر النبی صلی الله علیه وسلم فقعد بین یدیه فقال یا رسول الله قد علمت مناصحتی وقدمی فی الإسلام وإنّی وإنّی, قال:وما ذاک قال تزوجنی فاطمة, فأعرض فرجع عمر إلی أبی بکر فقال إنه ینتظر أمر الله فیها, إنطلق بنا إلی علی حتی نأمره أن یطلب مثل الذی طلبنا, قال علی فأتیانی وأنا فی سبیل فقالا:بنت عمک تُخطَب, فنبّهانی لأمر

1- الطبقات الکبری - ابن سعد- ج 8 - ص19.

2- إمتاع الأسماع - المقریزی - ج5 - ص351.

3- السیرة الحلبیة - ج2 - ص471.

4- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج 9 - ص 205 - 206.

فقمت أجرُّ ردائی طرف علی عاتقی وطرف آخر فی الأرض, حتی أتیت النبی صـلی الله علیه وسـلم فقعدت بین یدی رسول الله صـلی الله علیه وسـلم فقلت یا رسول الله قد علمت قدمی فی الإسـلام ومناصـحتی وإنی وإنی, قال: وما ذاک یا علی؟ قلت:تزوجنی فاطمة, قال: وما عنـدک؟ قلت: فرسـی وبـدنی یعنی درعی, قال أما فرسک فلا بد لک منه, وأما بدنک فبعها, فبعتها بأربعمائة وثمانین درهما فأتیت بها النبی صلی الله علیه وسـلم فوضـعتها فی حجره, فقبض منهـا قبضـة فقـال یـا بلال أبغنا بها طِیبا, وأمرهم أن یجهّزوها, فجعل لها سـریراً مشـرّطاً بالشـریط, ووسادة من أدم حشوها لیف, وملأ البیت کثیبا یعنی رملاً, وقال إذا أتتک فلا تحدث شیئا حتی آتیک فجاءت مع أم أیمن فقعدت فی جانب البیت وأنا فی جانب النبی صـلی الله علیه وسلم فقال أههنا أخی فقالت أم أیمن أخوک وقد زوجته ابنتک! فقال لفاطمة ائتینی بماء فقامت إلی قعب فی البیت فجعلت فیه ماءً فأتته به فمج فیه ثم قال لها قومی فنضح بین ثدییها وعلی رأسـها ثم قال اللهم أعیذها بک وذریتها من الشیطان الرجیم..».

(6) خير من مقام فلان وفلان!!

روى المقريزى(1) وهو يذكر نسيبة الأنصارية ودورها فى معركة احد فقال «قد شهدت أحدا هى وزوجها وابنها، ومعها شن لتسقى الجرحى. فقاتلت وأبلت بلاء حسنا يومئذ - وهى حاجزة ثوبها على وسطها - حتى جرحت اثنى عشر جرحا، بين طعنة برمح أو ضربة بسيف. وذلك أنها كانت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم هى وابناها عبد الله وحبيب ابنا زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن مبذول، وزوجها غزية بن عمرو - يذبون عنه، فلما انهزم المسلمون جعلت تباشر القتال وتذبُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف، وترمى بالقوس. ولما أقبل ابن قميئة - لعنه الله - يريد النبى صلى الله عليه وسلم كانت فيمن اعترض له، فضربها على عاتقها ضربة صار لها فيما بعد ذلك غور أجرف (كذا)، وضربته هى ضربات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان، وقال: ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دونى. وقال لابنها عبد الله بن زيد: بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان، ومقام ربيبك (يعنى زوج أمه) خير من

1- إمتاع الأسماع - المقريزى - ج 1 - ص 162 - 163.

مقـام فلاـن وفلاـن، ومقامـک خير من مقـام فلان وفلان، رحمكم الله أهل بيت، قالت أم عمارة: أدع الله أن نرافقک فی الجنـة، قال: اللهم اجعلهم رفقائی فی الجنة، قالت: ما أبالی ما أصابنی من الدنيا»...

قلت:

انتبه ابن ابی الحديد لهذا التمويه (فی قوله: فلان وفلان) فقال(1) «ليت الراوی لم يكنِّ هذه الكناية، وكان يذكرها باسـمهما حتی لا تترامی الظنون إلی أمور مشتبهة, ومن أمانة المحدث أن يذكر الحديث علی وجهه ولا يكتم منه شيئا، فما باله كتم اسم هذين الرجلين»!!

وأنا أقول لابن أبی الحديد (إن كان لا يعلم!!):

إن هـذين الرجلين همـا أبو بكر وعمر, وقـد رويت القصـة فی كتب الشـيعة بـدون أی غموض فيهـا وأشـار المحققون الی كونهمـا ابی بكر وعمر(2) وقـد نقل عن ابن معد قوله(3) «ليس فی الصـحابة من يحتشم ويسـتحيی من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل إلی الكناية إلا هما - أی أبو بكر وعمر -».

و (فلان وفلان) اللذان ذكرهما ابن معد بأنهما الوحيدان اللذان يضـطر المحدِّث إلی الاحتشام من ذكر اسـميهما هما اللذان ذكرهما ايضـا ابن ابی الحديد فی روايته حول أُحُد فقال(4) «حدثنا الواقدی قال: حدثنی ابن أبی سبرة، عن خالد بن

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبی الحديد - ج 14 - ص 266.

2- بحار الأنوار- المجلسی - ج 20 - ص 134.

3- الهجوم علی بيت فاطمة عليه السلام - عبد الزهراء مهدی - ص 508.

4- شرح نهج البلاغة - ابن أبی الحديد - ج 15 - ص 23 .

رياح، عن أبی سفيان مولی ابن أبی أحمد قال: سمعت محمد بن مسلمة يقول: سمعت أذنای وأبصرت عينای رسول الله صلی الله عليه وآله يقول يوم أحـد وقـد انكشف الناس إلی الجبل، وهو يدعوهم وهم لا يلوون عليه، سـمعته يقول: إلی يا فلان، إلی يا فلان، أنا رسول الله، فما عرج عليه واحد منهما ومضيا، فأشار ابن معد إلی أن اسمع، فقلت: وما فی هذا؟ قال هذه كناية عنهما، فقلت: ويجوز ألا يكون عنهما، لعله عن غيرهما. قال: ليس فی الصـحابة من يحتشم ويسـتحيا من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضـطر، القائل إلی الكناية إلا هما قلت له: هـذا وهم، فقال: دعنا من جـدلک ومنعک، ثم حلف أنه ما عنی الواقدی غيرهما، وإنه لو كان غيرهما لذكره صـريحا، وبان فی وجهه التنكر من مخالفتی له».

قال ابن ابی الحديد(1) نقلاـ عن الواقـدی «وكان ممن ولّی عمر وعثمان والحارث بن حاطب وثعلبه بن حاطب وسواد بن غزيـة وسـعد بن عثمان وعقبـة بن عثمان وخارجـة بن عمر بلغ ملل، وأوس بن قيظی فی نفر من بنی حارثة بلغوا الشـقرة ولقيتهم أم أيمن تحثی فی وجوههم التراب وتقول لبعضهم: هاک المغزل فاغزل به، وهلم. واحتج من قال بفرار عمر بما رواه الواقدی فی كتاب المغازی فی قصة الحديبية، قال: قال عمر يومئذ: يا رسول الله، ألم تكن حدثتنا أنک ستدخل المسجد الحرام وتأخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين، وهدينا لم يصل إلی البيت ولا نحر! فقال رسول الله صـلی الله عليه وآله: أقلت لكم فی سـفركم هذا؟ قال عمر: لا، قال: أما إنكم ستدخلونه وآخذ مفتاح الكعبة وأحلق رأسی ورؤوسكم ببطن مكة وأعرف مع المعرفين، ثم أقبل علی عمر وقال: أنسيتم يوم

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبی الحديد - ج 15 - ص 25.

أحد، {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ}(1) وأنا أدعوكم فى أخراكم! أنسيتم يوم الأحزاب {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا}(2).

أنسيتم يوم كذا! وجعل يذكرهم أمورا، أنسيتم يوم كذا! فقال المسلمون: صدق الله وصدق رسوله، أنت يا رسول الله أعلم بالله منا، فلما دخل عام القضية وحلق رأسه قال: هذا الذى كنت وعدتكم به، فلما كان يوم الفتح وأخذ مفتاح الكعبة قال: ادعوا إلى عمر بن الخطاب، فجاء فقال: هذا الذى كنت قلت لكم. قالوا: فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له: أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون».

فهذا النبى صلى الله عليه وآله كان يذكر عمر فى عدة مواضع ومشاهد بهروبه وتوليه يوم احد!!

ومما يؤكد أن النبى قصد أبا بكر وعمر أو عثمان وعمر وغيرهما ممن هربوا يوم أحد ما ذكره السرخسى(3) فى شرح السِيَر فقال «قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد: لمقام نسيبة بنت كعب خير من مقام فلان وفلان فسمّى جماعة من الذين فروا. وكان النفير عاما.

فاستحسن قتال النساء ومدح من لم يهرب منهن بما قال» وهم الذين عددهم الواقدى بأعيانهم!!.

1- القرآن الكريم- سورة آل عمران - من الآية153.

2- القرآن الكريم- سورة الأحزاب - الآية10.

3- شرح السير الكبير - السرخسى - ج 1 - ص 200.

وقال الطبرى فى تفسيره(1) «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: فر عثمان بن عفان، وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان - رجلان من الأنصار - حتى بلغوا الجلعب، جبل بناحية المدينة مما يلى الأعوص. فأقاموا به ثلاثا، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لهم: لقد ذهبتم فيها عريضة».

وقد روى المفسرون إن الهاربين نزل بهم قرآن يؤنبهم ومنم عثمان وأصحابه فقال الطبرى «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا}(2)...، والذين استزلهم الشيطان: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان الأنصاريان، ثم الزرقيان»!..

وقد تعرضت الأسماء الهاربه إلى تزوير ومحاولة لدفن الحادثة تحت ركام التأويلات الفارغة ومن الذين حققوا فى ذلک أحد المستشرقين إذ (3) «يقول الدكتور مارسدن جونس فى مقدمة تحقيق كتاب المغازى للواقدى: فى المخطوطة التى اتخذناها أصلاً لهذه النشرة نرى قائمة بمن فر عن النبى يوم أحد تبدأ بهذه الكلمات: وكان ممن ولى فلان، والحارث بن حاطب، وثعلبة بن حاطب، وسواد بن غزية، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، وخارجة بن عامر، بلغ ملل، وأوس بن قيظى فى نفر من بنى حارثة. بينما النص عند ابن أبى الحديد: عمر،

1- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج 4 - ص 194.

2- القرآن الكريم - سورة آل عمران - من الآية155.

3- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب - عبد الرحمن أحمد البكرى - ص 45 - 46.

وعثمان بـدلا من فلان، ويروى البلاذرى عن الواقـدى عثمان، ولا يذكر عمر. ويظهر بوضوح أن النص فى المخطوطة الأم كان يذكر عثمان وعمر، أو عمر وحده، أو عثمان وحده ممن ولّوا الأدبار يوم أحد، ولكن الناسخ لم يقبل هذا فى حق عمر، أو عثمان فأبدل إسـميهما أو اسـم أحدهما بقوله: فلان!!»..

وروى ابن ابى الحديد(1) عن احـد الصـحابة فى قصـة معركة أُحُد «فبينا هم على ذلک ردَّ الله المشـركين ليذهب ذلک الحزن عنهم، فإذا عدوهم فوقهم قد علوا، وإذا كتائب المشركين بالجبل، فنسوا ما كانوا يذكرون، وندبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وحضنا على القتال، والله لكأنى أنظر إلى فلان وفلان فى عرض الجبل يعـدوان هاربين. قال الواقدى: فكان عمر يحدّث يقول: لما صاح الشـيطان: قتل محمد، أقبلت أرقى إلى الجبـل، فكـأنى أرويه، فانتهيت إلى النبى صـلى الله عليه وسـلم وهو يقول: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ }(2) الآية، وأبو سفيان فى سفح الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو ربه: اللهم ليس لهم أن يعلوا. فانكشفوا».

وقد روى ابن ابى الحديد فى شرحه فى مكان آخر(3) «كان خالد بن الوليد يحُدِّث وهو بالشام فيقول الحمد لله الذى هدانى للإسلام، لقد رأيتنى ورأيت عمر بن الخطاب حين جال المسـلمون وانهزموا يوم أحـد وما معه أحـد، وإنى لفى كتيبة خشـناء، فما عرفه منهم أحد غيرى، وخشيت إن أغريت به من معى أن يصمدوا

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 15 - ص 26 - 27.

2- القرآن الكريم -سورة آل عمران - من الآية144.

3- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 15 - ص 22 - 23.

له، فنظرت إليه وهو متوجّه إلى الشِعْب»..

ومن الغريب هذه العلاقة الحميمة بين هذا الكافر وهذا (المسلم) فهما قد قطعا البوادى والقفار ليتحاربا فما الذى حصل حتى لا يقوم خالد بقتل عمر وقد رآه مولّيا؟!

ومن غريب هؤلاء المسلمين أن بعضهم ظن بأن الإسلام انتهى فذهب مهرولاً الى مكة! قال السرخسى(1) «وأمعن بعضهم فى الانهزام حتى انتهى إلى مكة!».

وروى الطبرى فى تاريخه(2) «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق قال حدثنى القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بنى عدى بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم؟ قالوا: قُتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل».

والقصة التى نقلها الطبرى وان كانت تثبت هروب الصحابة ولكنها مشوّهة فقد نقل ابن الاثير(3) نفس القصة بألفاظ أخرى وفيها «وقيل: إن انس بن النضر سمع نفراً من المسلمين يقولون لما سمعوا أن النبى صلى الله عليه وسلم قتل: ليت

1- شرح السير الكبير - السرخسى - ج 1 - ص 118.
2- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج 2 - ص 199 - 200.
3- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج 2 - ص 156 - 157.

لنا من يأتى عبد الله بن أبى بن سلول ليأخذ لنا أماناً من أبى سفيان قبل أن يقتلونا. فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمد قد قُتل فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد، اللهم إنى أعتذر إليک مما يقول هؤلاء، وأبرأ إليک مما جاء به هؤلاء، ثم قاتل حتى قتل» وانت ترى ان مقارنة النصين تؤدى للقول بأن الذين أرادوا اخذ الأمان من سيد المشركين هم رجال فيهم عمر وطلحه!.

وطلب الأمان ذكره الطبرى فقال(1) «عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمة، والناس يفرون، ورجل قائم على الطريق يسألهم: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وجعل كلما مروا عليه يسألهم، فيقولون: والله ما ندرى ما فعل! فقال: والذى نفسى بيده لئن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قتل لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرنا وإخواننا!»..

والنفر الذين قالوا «ليت لنا من يأتى عبد الله بن أبى بن سلول ليأخذ لنا أمانا من أبى سفيان قبل أن يقتلونا» هم انفسهم الذين قالوا عن المشركين «والذى نفسى بيده لئن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قتل لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرنا وإخواننا»!!.

وقد يكونون هم أنفسهم الذين يقول ابن جرير الطبرى(2) إنّهم «قالوا يوم فرَّ الناس عن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشج فوق حاجبه، وكسرت رباعيته: قُتِل محمد، فالحقوا بدينكم الأول!»..

1- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج 4 - ص 151.

2- جامع البيان - إبن جرير الطبرى - ج 4 - ص 151.

ولو كان هؤلاء القائلين من المنافقين المعروفين لم يكن يضير أحد ذِكرَهم كما ذُكر ابن أبى سلول وغيره!! ولكنهم أصحاب شأن, وأى شأن ويتضح ذلک جلياً للمتتبّع للأخبار ومقارنة الألفاظ والرواة!

وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يذكر هذه المواطن التى صمد فيها بينما فر غيره بقوله(1) «بى كان يبرى جماجم البهم, وهام الأبطال إذا فزعت تيم إلى الفرار وعدى إلى الانتكاص..... يا معشر المهاجرين والأنصار أين كانت سبقة تيم وعدى إلى سقيفة بنى ساعدة خوف الفتنة؟!

ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاتفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف؟

أم هلا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ود وقد نفح بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه؟

ولِمَ لمْ يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ اسود لون الأفق وأعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق؟

ولِمَ لمْ يشفقا يوم رضوى إذا السهام تطير والمنايا تسير والأسد تزأر؟

وهلّا بادرا يوم العشيرة إذا الأسنان تصتک والآذان تستک والدروع تهتک؟

وهلّا كانت مبادرتهما يوم بدر إذ الأرواح فى الصعداء ترتقى والجياد بالصناديد ترتدى والأرض من دماء الابطال ترتوى؟

ولِمَ لمْ يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والدعاس ترعب والأوداج تشخب

1- مناقب آل أبى طالب - ابن شهر آشوب - ج 2 - ص 47 - 48.

والصدور تحضب؟

وهلا بادرا يوم ذات الليوث وقد أبيح التواب واصطلم الشوقب وأدلم الكوكب؟

ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفايح تنزع؟

ثم عـدد وقايع النبى وقرعهما بأنهما فى هـذه المواقف كلها كانا مع النظارة، ثم قال: ما هذه الدهماء والدهياء التى وردت علينا من قريش أنا صاحب هذه المشاهد وأبو هذه المواقف وأين هذه الأفعال الحميدة؟».

(7) رجلان من الصحابة!!

روى الزيلعى(1) فى تخريجه للآثـار والثعلبى فى تفسـيره(2) والبغوى فى تفسـيره(3) والنسـفى فى تفسيره(4) والقرطبى(5) وابن كثير(6) والسيوطى(7) والآلوسى(8) واللفظ للزيلعى «عن ابن عباس, إن سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة, ويسوّى لهما طعاما, فنام عن شأنه يوماً, فبعثاه إلى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يبغى لهما إداماً, وكان أُسامة على طعام النبى صـلى الله عليه وسلم, فقال: ما عندى شىء فأخبرهما سـلمان, فعند ذلک قالا لو بعثناه إلى بئر سـمحة لغار ماؤها, فلما راحا إلى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قال لهما (مالى أرى خضرة اللحم فى أفواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال إنكما قد اغتبتما) ونزلت {أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ

1- تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعى - ج 3 - ص 348 - 349.

2- تفسير الثعلبى - ج9 -ص82.

3- تفسير البغوى - ج 4 - ص215.

4- تفسير النسفى - ج4 - ص167.

5- تفسير القرطبى - ج16 - ص331.

6- تفسير ابن كثير - ج4 - ص231.

7- الدر المنثور - السيوطى - ج6-ص94.

8- تفسير الالوسى - ج26 - ص159.

يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً}(1).. وقال الثعلبى(2) فى نزول الايـة {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}(3) نزلت فى رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتابا رفيقيهما» ثم ذكر القصة بدون أن يشير إلى المغتابَين..

وكـذلک فعل البغوى(4) فى تفسـيره وقـال «إن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم كـان إذا غزا ضم الرجـل المحتـاج إلى رجلين موسـرين يخدمهما, ويتقدم لهما إلى المنزل فيهيئ لهما ما يصـلحهما من الطعام والشـراب, فضم سلمان الفارسى إلى رجلين فى بعض أسفاره....» وذكر القصة بدون ذكر هذين (الرجلين) الموسرين!!.

وكذلک فعل النسفى(5) فى تفسـيره بدون ذكر المعنيَين بل قال «رجلين»! وكذلک فعل القرطبى فى تفسيره(6) وابو السعود فى تفسيره(7)!! والعينى فى عمدة القارى(8)!.

قلت:

إن الرجلين المعنيين واللذين وجدا كل عون فى اخفاء الغيبة التى اغتاباها

1- القرآن الكريم- سورة الحجرات - من الآية12.
2- تفسير الثعلبى- ج9- ص82.
3- القرآن الكريم- سورة الحجرات - من الآية12.
4- تفسير البغوى - ج4 - ص215.
5- تفسير النسفى - ج4 - ص167.
6- تفسير القرطبى -ج16 - ص331.
7- تفسير ابى السعود - ج8 --ص122.
8- عمدة القارى - العينى - ج 22 - ص 137.

لسلمان, هما أبو بكر وعمر, ذكر ذلک الزيلعى فى كتابه فى رواية اخرى وقال(1) «وبمعناه ما رواه أبو القاسم الأصبهانى فى كتاب الترغيب والترهيب من حديث عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت بن عبد الرحمن بن أبى ليلى أن العرب كانت تخدم بعضهم بعضا فى الأسفار وكـان مع أبى بكر وعمر رضـى الله عنهما رجل يخـدمهما فاستيقظا ذات يوم وهو نائم لـم يهيئ لهما طعاما فقال أحـدهما لصاحبه إن هـذا ليوائم نوم نبيكم فأيقظاه ثم أرسـلاه إلى النبى صـلى الله عليه وسـلم يسـتأدمانه طعاما فقال (اذهب فأخبرهما أنهما ايتدما) فأتياه فسألاه عن ذلک فقال (قد ايتدمتما بلحم أخيكما والذى نفسى بيده إنى لأرى لحمه بين ثناياكما) قالا فاستغفر لنا يا رسول الله قال (هو يستغفر لكما»..

يظهر مما تقدم ان الرجل هو سلمان المحمدى (رض)!..

1- تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعى - ج 3 - ص 348 - 349.

(8) فأعرض عنه!

روى احمد فى مسنده(1) ومسلم فى الصحيح(2) والحاكم فى المستدرک(3) واللفظ لمسلم «حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبى سفيان, قال فتكلّم أبو بكر فأعرض عنه, ثم تكلم عمر فأعرض عنه, فقام سعد بن عبادة فقال إيانا تريد يا رسول الله, والذى نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لخضناها, ولو أمرتنا ان نضرب أكبادها إلى برک الغماد لفعلنا, قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس».. وروى ابن حبان فى صحيحه الرواية فقال(4) «فتكلم أبو بكر فضاف عنه, ثم تكلم عمر فضاف عنه»..

قلت:

لعل فحوى كلام أبى بكر وعمر هو الداعى للمؤرخين والمحدثين إلى عدم

1- مسند احمد - ج3 - ص219.

2- صحيح مسلم -- ج5 - ص170.

3- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج3 - ص253.

4- صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج 11 - ص 24 - 25.

نقله! فقد كان كلاماً محبِطاً, سلبيا لرجلين مُحبَطين سِلبيَين, لم يُرضِ النبى صلى الله عليه وآله, فلمّا وصلت النوبة للأنصار قال قائلهم قولته المدوية التى أرادها النبى وانتظرها من الصحابة حتى يُرى الناس أنه لا يأخذهم الى الحرب كرهاً بل بإرادتهم, ولهذا آثاره النفسية العميقة عليهم كما لا يخفى, والرواية التى رواها ابن كثير وإن كانت تكشف جزءا واضحا من المخفى إلاّ أنها غير كافية فقد قال ابن كثير(1) «قال الحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره حدثنا سليمان بن أحمد الطبرانى حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن أسلم أبى عمران حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصارى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة: وإنى أخبرت عن عير أبى سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن نخرج قبل هذه العير لعل الله أن يغنمناها؟ فقلنا نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا: ما ترون فى قتال القوم إنهم قد أخبروا بخروجكم؟ فقلنا: لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكنا أردنا العير, ثم قال: ما ترون فى قتال القوم؟ فقلنا مثل ذلك, فقال المقداد بن عمرو إذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى: {فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّکَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ}(2) قال فتمنينا معشر الأنصار أن لو قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم قال فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم {كَمَا أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَيْتِکَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}(3).

والأمر واضح! فقد كرروا القول على لسان أبى أيوب الأنصارى بينما

1- تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 2 - ص 299 - 300.

2- القرآن الكريم- سورة المائدة- من الآية24.

3- القرآن الكريم - سورة لأنفال - الآية 5.

الكلام تكرر فی الروایات کافـة علی لسان أبی بکر وعمر مما یکشف أن کلام أبی أیوب الأنصاری هو ما تکلم به الشـیخان «فقلنا لا والله ما لنـا طاقـة بقتـال العـدو ولکنـا أردنـا العیر» فالجماعـة خرجوا للطمع لا للحرب والـدلیل أنهم فرقوا ورعبوا لما سـمعوا بالحرب بل وأحبطوا المسلمین!

وقـد تعرضت هـذه الحادثة للتعتیم الشدید والغریب وعلی کل الجهات فهم رووها بألفاظ شتّی حتی لا یبین منها شـیء, ومع کل ذلک لم یخفَ الحقُ علی أهله! إذ روی ابن کثیر فی روایة له «خرج رسول الله صـلی الله تعالی علیه وعلی آله وسـلم إلی بدر حتی إذا کان بالروحاء خطب النـاس فقـال: کیف ترون؟ فقال أبو بکر رضـی الله تعالی عنه: یا رسول الله بلغنا أنهم بمکان کـذا وکـذا قال: ثم خطب الناس فقال: کیف ترون؟ فقال عمر مثل قول أبی بکر»!! فانتِبه لقول ابی بکر «یا رسول الله بلغنا أنهم بمکان کـذا وکـذا» ومقالـة عمر نفس مقالـة ابی بکر والمضـحک فی المسألة هو انها لا تعطی أی معنی مفهوم! فإذا کان أبو بکر یعلم بمکانهم وقال للنبی أنهم بمکان کذا وکذا فما الداعی بعمر الی تکریر قول ابی بکر بأنهم بمکان کذا وکذا!!.

وروی أحمـد الروایة بأحد ألفاظها فقال(1) «اسـتشار النبی صـلی الله علیه وسلم مخرجه إلی بدر فأشار علیه أبو بکر ثم استشار عمر فأشار علیه عمر»!!.

والکل ینقل الروایة بدون ان ینقل کلام ابی بکر وعمر (الغامض) الذی لم یرد أحد ان یطّلع علیه الناس!.

والمضحک أکثر, هو ما نقله ابن کثیر فی نفس الصفحة عن المفسرین فی قوله

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 3 - ص 188.

تعـالى: {كَمَـا أَخْرَجَـكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْـدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}(1).

قـال ابن جرير وقـال آخرون عنى بـذلک المشـركين. فأين كان المشـركون حتى يجادلوا النبى وما الـذى يربطهم بالنبى حتى يجادلونه؟! بل الذين جادلوا هما ابو بكر وعمر لا غير!

وقد صـرح السيوطى بذلک فقال(2): «وأخرج ابن جرير عن الزبيرى قـال كان رجل من أصـحاب رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يفسـر {يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}(3) خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العير» وهذا هو الموافق للقرآن والروايات.

وكـذلک صـرح السـعدى فى تفسـيره بـدون أن يذكر من المقصود بانتقاده اللاذع فقال(4) «قـدم تعـالى أمام هـذه الغزوة الكبرى المباركة الصـفات التى على المؤمنين أن يقوموا بها، لأن من قام بها، اسـتقامت أحواله، وصلحت أعماله، التى من أكبرها الجهاد فى سبيله. فكما أن إيمانهم، هو الإيمان الحقيقى، وجزاءهم هو الحق الـذى وعـدهم الله به، كـذلک أخرج الله رسوله صـلى الله عليه وسـلم من بيته إلى لقاء المشركين فى (بدر) بالحق الذى يحبه الله تعالى، وقد قدره وقضاه. وإن كان المؤمنون

1- القرآن الكريم- سورة الانفال- الآية 6.

2- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج 3 - ص 164.

3- القرآن الكريم - سورة الأنفال - من الآية6.

4- تيسير الكريم الرحمن فى كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر السعدى - ص 315 - 316.

لم يخطر ببالهم فى ذلک الخروج، أن يكون بينهم وبين عدوهم قتال. فحين تبين لهم أن ذلک واقع، جعل فريق من المؤمنين يجادلون النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلک، ويكرهون لقاء عدوهم، كأنما يساقون إلى الموت، وهم ينظرون. والحال أن هذا، لا ينبغى منهم، خصوصاً بعدما تبين لهم أن خروجهم بالحق، ومما أمر الله به، ورضيه، فهذه الحال، ليس للجدال فيها محل، لأن الجدال محله وفائدته عند اشتباه الحق، والتباس الأمر، فأما إذا وضح وبان، فليس إلا الانقياد والإذعان». وهو واضح!.

ومن التحريف العمدى للحادثة ما قاله السمرقندى فى تفسيره اذ قال(1) «فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه أشيروا على فكان أبو بكر وعمر يشيران عليه بالمسير»!! فاقرأ واعجب!.

وقال الرازى(2) «فقام عند غضب النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر فأحسنا» والسؤال هو ممن غضب النبى؟! فاذا كانت كل الروايات تصرّح بأن الذين تكلموا هم ثلاثة وهم ابو بكر وعمر والأنصارى الذى اختلفوا فى اسمه, والذى اتفقوا على انه أجاد فى الكلام فمن الذى اغضب النبى صلى الله عليه وآله حتى يقوم ابو بكر وعمر فيحسنا!!.

علما أن ابن ابى الحديد نقل كلام الشيخين عن الواقدى فقال(3) «قال الواقدى: ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا كان دوين بدر، أتاه الخبر

1- تفسير السمرقندى - أبو الليث السمرقندى - ج 2 - ص 6.

2- تفسير الرازى - الرازى - ج 15 - ص 126.

3- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 14 - ص 111 - 112.

بمسير قريش، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسيرهم، واستشار الناس فقام أبو بكر فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قال: يا رسول الله، إنها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت، ولا آمنت منذ كفرت، والله لا تسلم عزها أبدا، ولتقاتلنک فاتهب لذلک أهبته، وأعد عدته»..

وأنت ترى إن الوقت ليس وقت إرهاب وإرجاف للمسلمين من قوة قريش فهذا يكشف عن انهزام مسبق بل الوقت وقت العزيمة وعدم المجادلة والطاعة لله ورسوله فقط.

(9) فلان وفلان!!

قـال الزبير بن بكار (1) فى الموفقيـات «مرض على عليه السـلام، فعـاده عثمان ومعه مروان بن الحكم، فجعل عثمان يسأل عليا عن حاله، وعلى ساكت لا يجيبه، فقال عثمان: لقـد أصـبحت يا أبا الحسن منى بمنزلـة الولد العاق لأبيه! إن عاش عقَّه، وإن مات فَجَعَه، فلو جعلت لنا من أمرك فرجـا، إمّا عـدواً أو صـديقاً، ولم تجعلنا بين السـماء والماء. أما والله لأنا خير لک من فلان وفلان، وإن قُتلت لا تجـد مثلى، فقال مروان: أمـا والله لاـ يرام مـا وراءنـا حتى تتواصل سـيوفنا، وتقطع أرحامنا. فالتفت إليه عثمان، وقال: أسـكت لا سـكتّ! وما يـدخلک فيما بيننا!»..

قلت:

من كنى عنه الزبير بن بكـار بقوله «لأنـا خير لک من فلان وفلان» هما أبو بكر وعمر, وقـد روى الطبرى وابن كثير الروايـة بتغيير فى الألفاظ وجعلا المعنيين بالأسـماء على لسان أمير المؤمنين عليه السـلام, وإذا كان الزبير بن بكار قد سـبق الطبرى بنصف قرن فقد يكون التحريف فى الرواية جاء من بعده, قال الطبرى(2) «أما الواقدى فإنه زعم أن عبد الله بن محمد حدثه عن أبيه قال لما كانت سنة 34

1- الموفقيات - الزبير بن بكار- ص610.

2- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج 3 - ص 375 - 377/ البداية والنهاية - ابن كثير- ج 7 - 188.

كتب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم إلى بعض أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد وكثر الناس على عثمان ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون ويسمعون ليس فيهم أحد ينهى ولا يذب إلا نفير زيد ابن ثابت وأبو أسيد الساعدى وكعب بن مالک وحسان بن ثابت, فاجتمع الناس وكلّموا على بن أبى طالب, فدخل على عثمان فقال الناس ورائى وقد كلمونى فيک والله ما أدرى ما أقول لک وما أعرف شيئا تجهله, ولا أدلک على أمر لا تعرفه, إنک لتعلم ما نعلم ما سبقناک إلى شىء فنخبرک عنه ولا خلونا بشىء فنبلغکه, وما خُصِصنا بأمر دونک, وقد رأيت وسمعت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله ونلت صهره, وما ابن أبى قحافة بأولى بعمل الحق منک ولا ابن الخطاب بأولى بشئ من الخير منک, وإنک أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رحما ولقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينالا ولا سبقاک إلى شئ, فالله الله فى نفسک فإنک والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن الطريق لواضح بين وإن أعلام الدين لقائمة تعلم يا عثمان, أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هُدى وهَدى, فأقام سنة معلومة وأمات بدعة متروكة, فوالله إن كلاً لبيّن وان السنن لقائمة لها أعلام وإن البدع لقائمة, لها أعلام, وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضَل وضُل به, فأمات سنة معلومة وأحيا بدعة متروكة وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى فى جهنم فيدور فى جهنم كما تدور الرحى ثم يرتطم فى غمرة جهنم وإنى أحذرک الله وأحذرک سطوته ونقماته فان عذابه شديد أليم وأحذرک أن تكون إمام هذه الأمة المقتول

فإنه يقال يقتل فى هـذه الأمـة إمام فيفتـح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامـة, وتلبس أمورها عليها ويتركهم شـيعاً فلا يبصـرون الحق لعلو الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا.

فقـال عثمـان: قـد والله علمت ليقولن الـذى قلت, أمـا والله لو كنت مكـانى ما عنفتك ولا أسـلمتك, ولا عبت عليك, ولا جئت منكراً أن وصـلت رحماً وسددت خلة وآويت ضائعا ووليت شبيها بمن كان عمر يولى أنشدک الله يا على هل تعلم أن المغيرة بن شعبة ليس هناک؟ قـال: نعم, قـال: فتعلم أن عمر ولّاه, قال: نعم, قال: فلم تلومنى أن وليت ابن عامر فى رحمه وقرابته, قال على: سأخبرک أن عمر ابن الخطاب كان كل من ولى فإنما يطأ على صـماخه إن بلغه عنه حرف جلبه, ثم بلغ به أقصـى الغاية وأنت لا تفعل, ضـعفت ورفقت على أقربائک, قال عثمـان: هم أقربـاؤک أيضـا فقـال على لعمرى إن رحمهم منى لقريبـة, ولكن الفضـل فى غيرهم قـال عثمان, هل تعلم أن عمر ولّى معاوية خلاـفته كلهـا فقـد وليته, فقـال على: أنشـدک الله هـل تعلم أن معاويـة كان أخوف من عمر من يرفأ غلام عمر منه, قال: نعم, قال على: فإن معاوية يقتطع الأمور دونک وأنت تعلمها فيقول للناس هذا أمر عثمان فيبلغک ولا تغير على معاوية, ثم خرج على من عنده»...

(10) ناسٌ من أصحابه؟!

روى المتقى الهندى فى كنزه(1) والمباركفورى فى تحفته(2) واللفظ للمتقى الهندى «عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فسمع ناساً من أصحابه يذكرون القدر, فقال إنكم قد أخذتم فى شعبتين بعيدتى الغور فيهما هلك أهل الكتاب من قبلكم ولقد أخرج يوماً كتاباً فقال وهو يقرأ: هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه تسمية أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائر مجمل على آخره لا ينقص منهم فريق فى الجنة وفريق فى السعير, ثم اخرج كتابا آخر فقرأه عليه: كتاب من الرحمن الرحيم فيه تسمية أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم مجمل على آخرهم فى المنتخب آخره لا ينقص منهم أحد فريق فى الجنة وفريق فى السعير».

قلت:

قوله «سمع ناسا من أصحابه» تغطية على الحقيقة فمن هم هؤلاء الذين غطى عليهم!؟!

1- كنز العمال - المتقى الهندى - ج 1 - ص 358.

2- تحفة الاحوذى- المباركفورى - ج6 -ص281.

فقد روى بعض المحدثين الرواية ومنهم الطبرانى فقال(1) «حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة, حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر, حدثنا يزيد بن ربيعة, حدثنا أبو الأشعث عن ثوبان, قال اجتمع أربعون رجلا من الصحابة ينظرون فى القدر والجبر, فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما, فنزل الروح الأمين جبريل صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد أخرج على أمتك فقد أحدثوا, فخرج عليهم فى ساعة لم يكن يخرج عليهم فيها فأنكروا ذلك منه وخرج عليهم ملتمعا لونه متوردة وجنتاه, كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض فنهضوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرين أذرعهم ترعد أكفهم وأذرعهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله فقال أولى لكم إن كدتم لتوجبون أتانى الروح الأمين فقال أخرج على أمتك يا محمد فقد أحدثوا»..

وقول جبريل «فقد أحدثوا» أى ابتدعوا فى الدين وصاروا أصحاب ببدعة!!

اذن فقوله «ناساً من اصحابه» ما هى إلا عبارة أريد بها التعمية على هؤلاء الذين أغضبوا النبى صلى الله عليه وآله الى هذه الدرجة!.

1- المعجم الكبير - الطبرانى - ج 2 - ص 95 - 96.

(11) فلان وفلان من الانصار!

روى النسائى(1) واحمد بن حنبل(2) فى مسنده قصة عامر بن الأكوع, واللفظ للنسائى «حدثنا حماد عن يزيد عن سلمة قال كان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو قال ويقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فدى لک ما أتينا

وثبت الاقدام ان لاقينا

والقينَّ سكينة علينا

انا إذا أصبح بنا أتينا

وبالصياح عوَّلوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الحادى؟ قالوا ابن الأكوع, قال يرحمه الله قال: فقال رجل وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به, قال فأصيب ذهب يضرب رجلاً يهوديا من آل... فأصاب ذباب السيف عين ركبته فقال أناس حَبِطَ عملُه, قَتل نفسَه, قال فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم المدينة, وهو فى المسجد فقلت يا رسول الله, يزعمون أن عامرا حبط عمله, قال ومن يقوله قال قلت رجال من الأنصار منهم فلان وفلان, قال: كذب من قاله إنّ له لأجرين بإصبعيه»..

1- معرفة السنن والآثار - البيهقى - ج 6 - ص 247 - 248.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 47 - 48.

قلت: لم تذكر الرواية أسماء الذين قالوا هذه المقالة, فكان رد النبى صلى الله عليهم حازماً «كذب من قاله» لأن بعضهم أُخفى إلى الأبد, والبعض الآخر ذكرته بعض الروايات وأخفته بعض الروايات, إذ روى مسلم النيسابورى القصة ذاكراً أحد الكاذبين الذين كذبهم النبى صلى الله عليه وآله فقال(1) «حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (واللفظ لابن عباد) قالا حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن يزيد بن أبى عبيد مولى سلمة ابن الأكوع عن سلمة ابن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فتسيرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع الا تسمعنا من هنيهاتک وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدوا بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لک ما اقتفينا

وثبت الأقدام إن لاقينا

والقينَّ سكينة علينا

إنا إذا صيح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا السائق؟ قالوا: عامر, قال: يرحمه الله, فقال رجل من القوم: وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به, قال فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة, ثم قال إن الله فتحها عليكم, قال فلما أمسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم, أوقدوا نيراناً كثيرة, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أى شىء توقدون, فقالوا:على لحم, قال: أى لحم قالوا: لحم الحمر الإنسية, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهريقوها واكسروها, فقال رجل أو يهريقوها ويغسلوها, فقال

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 5 - ص 185 - 186.

أو ذاک, قال فلما تصاف القوم کان سیف عامر فیه قصر فتناول به ساق یهودی لیضربه ویرجع ذباب سیفه فأصاب رکبة عامر, فمات منه, قال: فلما قفلوا قال سلمة وهو آخذ بیدی قال فلما رآنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ساکتاً, قال: مالک؟ قلت: له فداک أبی وأمی زعموا أن عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان وأسید بن حضیر الأنصاری فقال کذب من قاله ان لله لأجرین وجمع بین إصبعیه انه لجاهد مجاهد قل عربی مشی بها مثله»..

والذی کناه بقوله «فقال رجل أو یهریقوها ویغسلوها» هو عمر بن الخطاب کما ذکر بن حجر(1)..

وقد اخفوا اسمه لما رأوا انه رد الکلام علی النبی صلی الله علیه وآله فلم یریدوا ان یظهر بمظهر الذی یرد کلام النبی ویشرع الأحکام بوجود النبی صلی الله علیه وآله!

ولما أُخفی «فلان وفلان» إلی الأبد ولم نجد من یکشف عنهما وجدنا البعض یکشف عن الرجل الثالث فقط وهو أسید بن حضیر! وله یرجع الفضل کله فی بیعة السقیفة لأبی بکر علی حساب سعد بن عبادة لکونه لم یرد ان تکون الغلبة لمنافسه علی زعامة الأنصار سعد بن عبادة, ففضّل ان تکون الخلافة للمهاجرین وکل من یذکره یذکر معه موقفه من ابی بکر وعمر وتحالفه معهما, وما فعلوه له فی حیاته وبعد مماته فهذا ابن الأثیر یقول(2) فیه «هو أحد العقلاء الکملة أهل الرأی وله فی بیعة أبی بکر أثر عظیم.... توفی أسید بن حضیر فی شعبان سنة عشرین وحمل عمر بن الخطاب رضی الله عند السریر حتی وضعه بالبقیع وصلی

1- مقدمة فتح الباری - ابن حجر - ص 303.

2- أسد الغابة - ابن الأثیر - ج 1 - ص 93.

عليه وأوصى إلى عمر فنظر عمر فى وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع ثمر نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه»..

وهـذا هو الـذى كان يرصده امير المؤمنين عليه السـلام من تصـرفات القوم ويبينه للناس فمرة يقول لعمر «إحلب حلبا لک شـطره، والله ما حرصک على إمارته إلا ليؤثرک غدا. وفى نص آخر: إحلب يا عمر حلبا لک شـطره; أشدد له اليوم ليرد عليک غدا. لا والله لا أقبل قولک ولا أتابعه!»(1).

وفى شـرح ابن ابى الحديد(2) لقول الامام عليه السـلام فى خطبته الشقشـقيه «لشدما تشـطرا ضـرعيها» بقوله «وقوله عليه السلام: (لشد ما تشـطرا ضـرعيها)، شد أصـله شدد، كقولک: حب, فى (حبذا) أصـله حبب، ومعنى (شد) صار شديدا جدا، ومعنى (حب) صار حبيبا، قال البحترى:

شد ما أغريت ظلوم بهجرى

بعد وجدى بها وقلة صبرى

وللناقة أربعة أخلاف: خلفان قادمان وخلفان آخران، وكل اثنين منهما شـطر. وتشـطر ضـرعيها: اقتسما فائدتها ونفعهما، والضمير للخلافة، وسمى القادمين معا ضرعا، وسمى الآخرين معا ضرعا لتجاورهما، ولكونهما لا يحلبان إلا معا كشىء واحد»..

فالقوم كانوا يتقاسـمون ويتشاطرون فوائد الخلافة ويحلبونها حلبا!!. ولمّا كان المحدثون لا يخفون اسمى رجلين الاّ ابو بكر وعمر, ولما كان حليفهما أُسيد ثالث القوم هنا, كان المرجح أن الاسمين للشيخين, ومن غيرهما!.

1- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب - عبد الرحمن أحمد البكرى - ص 146.

2- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 1 - ص 170.

(12) كاد الخيّران أن يَهلكا!

روى فى مسند أحمد(1) «عن ثابت عن أنس بن مالک قال لما نزلت هـذه الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ} وكان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت فقال: أنا الذى كنت أرفع صوتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم حبط عملى أنا من أهل النار, وجلس فى أهله حزينا فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسـلم فانطلق بعض القوم إليه فقالوا اله تفقـدک رسول الله صـلى الله عليه وسـلم مالک فقال أنا الـذى أرفع صوتى فوق صوت النبى وأجهر بالقول حبط عملى وأنا من أهل النار فاتوا النبى صـلى الله عليه وسـلم فأخبروه بما قال فقال لابل هو من أهل الجنة قال أنس وكنا نراه يمشى بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلمّا كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس بن شماس وقد تحنط ولبس كفنه فقال بئسما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قتل».

قلت:

أن قصّة رفع الصوت مروية بأسانيد البخارى وما أدراک ما أسانيد البخارى!

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 3 - ص 137.

والمعنى بها هما الشيخان! قال البخارى(1) «حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمى حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبى مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا أبا بكر وعمر رضى الله عنهما رفعا أصواتهما عند النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بنى تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخى بنى مجاشع وأشار الآخر برجل آخر, قال نافع لا أحفظ اسمه فقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافى قال ما أردت خلافک فارتفعت أصواتهما فى ذلک فأنزل الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ... الآية}.

قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلک عن أبيه يعنى أبا بكر».

وهذه هى القصة الحقيقية!! ولا حول ولا قوة الا بالله.

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 6 - ص 46.

(13) رجلٌ من المسلمين!

روى مسلم فى الصحيح(1) والبخارى فى صحيحه(2) وأبو داود(3) فى سننه واللفظ لمسلم «حدثنى زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة قال استبَّ رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين, فقال المسلم والذى اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودى والذى اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال فرفع المسلم يده عند ذلک فلطم وجه اليهودى, فذهب اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى على موسى, فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى أم كان ممن استثنى الله»...

وروى القصة احمد بن حنبل وابن ماجه ونسبها إلى (رجل) من الأنصار! وكذلک فعل بعض المحدثين!

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 7 - ص 101.

2- صحيح البخارى - ج4- ص131.

3- سنن ابى داود- ج2 - ص407.

قلت:

مع تحفظنا على هـذا الحـديث (الإسـرائيلى) بامتياز إلّا أنَّ هذا الرجل (المسـلم) والذى ستره مسـلم والبخارى وأبو داود هو أبو بكر بن أبى قحافه, أو عمر بن الخطاب ذكر ذلک ابن حجر, وقال(1) «ذكر ابن بشكوال أن المسلم أبو بكر الصديق وهو فى كتاب الأهوال لابن أبى الدنيا بإسـناد صـحيح إلى سـعيد ابن المسـيب قال كان بين أبى بكر ويهودى كلام, فـذكر الحـديث ورواه ابن عيينة فى جامعه عن عمرو بن دينار مرسـلا أيضا, وفى رواية أخرى أنه عمر لكن فى قصة أخرى أخرجها ابن أبى شيبة فى مصنفه من مراسيل مكحول لكن سيأتى من حديث أبى سعيد عقب هذا أن القصة وقعت لرجل من الأنصار»..

والأنصار لما كانوا يواجهون عداوة شديدة من بنى أمية اخذوا حصتهم من التشويه والتشهير فنُسب إليهم ما فعله غيرهم من طامات!

وقـد قال النبى صـلى الله عليه وآله لهم «سترون بعـدى أثره فاصبروا حتى تلقونى»(2) وقـد كان هذا الحديث سـبب تكفير بعض المعتزلة لمعاوية, قال ابن ابى الحديد(3) «وهذا الخبر هو الذى يكفر كثير من أصـحابنا معاوية بالاسـتهزاء به، وذلک أن النعمان بن بشير الأنصارى جاء فى جماعة من الأنصار إلى معاوية، فشـكوا إليه فقرهم، وقالوا لقد صدق رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فى قوله لنا: (سـتلقون بعدى أثرة)، فقد لقيناها. قال معاوية: فماذا قال لكم؟ قالوا: قال

1- مقدمة فتح البارى - ابن حجر - ص 280.

2- صحيح البخارى - ج3 - ص80 / صحيح مسلم - ج3 - ص105.

3- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 6 - ص 32 - 33.

لنا (فاصبروا حتى تردوا على الحوض)، قال: فافعلوا ما أمركم به عساكم تلاقونه غداً عند الحوض كما أخبركم، وحرمهم ولم يعطهم شيئا. قال الزبير:

وقال خالد بن سعيد بن العاص فى ذلک:

تفوه عمرو بالذى لا نريده

وصرح للأنصار عن شناة البغض

فإن تكن الأنصار زلت فإننا

نقيل ولا نجزيهم القرض بالقرض

فلا تقطعن يا عمرو ما كان بيننا

ولا تحملن يا عمرو بعضا على بعض

أتنسى لهم يا عمرو ما كان منهم

ليالى جئناهم - من النفل والفرض

وقسمتنا الأموال كاللحم بالمدى

وقسمتنا الأوطان كل به يقضى

ليالى كل الناس بالكفر جهرة

ثقال علينا مجمعون على البغض

فساووا وآووا وانتهينا إلى المنى

وقر قرارانا من الامن والخفض

وقد كان الأخطل يهجو الأنصار فى مجلس معاوية بقوله(1):

وإذا نسبت ابن القريعة خِلْتَه

كالجحش بين حمارة وحمار

لعن الإله من اليهود عصابة

بالجزع بين صليصل وصرار

خلّوا المكارم لستم من أهلها

وخذوا مساحيكم بنى النجار

إن الفوارس يعرفون ظهوركم

أولاد كل مقبح أكّار

ذهبت قريش بالمكارم والعلى

واللؤم تحت عمائم الأنصار

لـذا كـانت الأنصار تعلم بما سـيحدث فقـد رموا بثقلهم مع أمير المؤمنين عليه السـلام فحضـروا معه الجمل وصـفين إلا نفر من الزائغين فانحازوا لمعاوية..

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 34 - ص 298/ اسد الغابة - ابن الاثير -ج3 - ص286.

(14) رجال يستأذنون

روى الهيثمى فى مجمع الزوائد واحمد بن حنبل(1) فى مسنده واللفظ للهيثمى(2) «عن رفاعة الجهنى قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد, فجعل رجال يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يكون شق الشجرة التى تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض إليهم من الشق الآخر, فلم يُرَ عند ذلک من القوم إلا باكياً, فقال رجل إن الذى يستأذن بعد هذا لسفيه, فحمد الله وقال خيرا وقال أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا إله إلا الله وأنى رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد إلا سلک فى الجنة, قال: وقد وعدنى ربى عز وجل أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب. وإنى لأرجو ان لا تدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذراريكم مساكن فى الجنة»..

1- المسند- احمد بن حنبل - ج4 -ص16.

2- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 1 - ص 20.

قلت:

ان الرجل الذى قال «إن الذى يستأذن بعد هذا لسفيه» هو ابو بكر بن ابى قحافة وهذا ما يعلم من رواية الحارث بن أبى أسامة(1) والاصبهانى(2) اذ قال الحارث «حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن هشام الدستوائى والأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير أراه عن هلال بن أبى ميمونة، حدثنا عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهنى، قال: أقبلنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى إذا كنا ببعض الطريق جعل رجال يستأذنون النبى - صلى الله عليه وسلم - فيأذن لهم، فحمد الله وقال خيرا قال: ما بال أقوام يكون شق الشجرة التى تلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبغض إليهم مما سواه. أو كما قال، فلم ير عند ذلک من القوم إلا باكيا، فقال أبو بكر: إن الذى يستأذنک بعد هذا يا رسول الله لسفيه»..

وهذا يكشف أن أبى بكر احد المستأذنين الذين قال فيهم النبى «ما بال أقوام يكون شق الشجرة التى تلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبغض إليهم مما سواه» بل قد يكون هو الوحيد المستأذن!!

وإلا لما أخفاه ابن حنبل ولا الهيثمى وقالا عنه وأبهما اسمه!

1- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبى أسامة - ص 212.

2- حلية الاولياء - ابو نعيم الاصبهانى - ج1 - ص362.

(15) عمر... هو الرجل؟!

روى فى مسند احمد بن حنبل(1) وصحيح البخارى(2) وصحيح مسلم(3) وسنن ابن ماجه(4) وأبو داود(5) والنسائى سننه(6) والبيهقى(7) باختلاف فى الألفاظ, واللفظ لمسند احمد «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم قال حدثنا زائدة حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس, قال: قال عمر: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركب فقال رجل لا وأبى فقال رجل لا تحلفوا بآبائكم فالتفتُّ فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم»..

قلت:

إن الرجل الذى ستره احمد بن حنبل فى إحدى رواياته وباقى المحدثين هو

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 19.

2- صحيح البخارى - ج4 - ص235.

3- صحيح مسلم- ج5- ص81.

4- سنن ابن ماجه القزوينى- ج1 -ص679.

5- سنن ابى داود - ج2 - ص90.

6- سنن النسائى- ج 7 - ص4.

7- السنن الكبرى - البيهقى- ج 10- ص29.

عمر بن الخطاب, وإن كانت بعض الروايات مثل الروايـة السابقـة قـد يُفهم منها إن الذى زور فيها ودلّس هو عمر نفسه, إذ نسب الفعل الى رجل آخر بينما هو فعله كما اعترف فى رواية مقبلة! أفصح عن هذا البخارى فى صحيحه فقال(1) «حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالک عن نـافع عن عبـد الله بن عمر رضـى الله عنهمـا ان رسول الله صـلى الله عليه وسـلم أدرک عمر بن الخطـاب وهو يسـير فى ركب يحلف بأبيه فقال:ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»..

والغريب أن ابن أبى شـيبة الكوفى(2) نقـل الروايـة بعينها ونسـبها إلى لسان حال عمر بن الخطاب فقال «عن أبى الاحوص عن سـماک عن عكرمـة قال قال عمر حـدثت قومى حديثا فقلت لا وأبى فقال رجل من خلفى: لا تحلفن بآبائكم فالتفت فإذا رسول الله صـلى الله عليه وآله فقال لو أن أحدكم حلف بالمسيح لهلک والمسيح خير من آبائكم»

فانظر كيف حُرّفت الروايـة إلى قريش ثم إلى (رجل) بينما الصـحيح هو إن هذا (الرجل) هو نفسه راوى الرواية! فلكونه من عادات الجاهلية لم يشأ المحدثون أن يقال كان عمر يحلف بعادات الجاهلية!.

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 7 - ص 221.

2- المصنف - ابن ابى شيبة الكوفى- ج3 - ص480.

(16) قد رضيتُ... وتأبى؟!

روى أبو بكر البغدادى فى الفوائد المنتقاة(1) «حدثنا محمد قال حدثنا يونس بن عبيد الله العميرى قال حدثنا مبارک بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نـافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطـاب قـال اتهموا الرأى على الـدين فلقـد رأيتنى يوم أبى جنـدل وأنـا أردُّ أمر رسول الله برأيى اجتهـادا, ووالله مـا آلو عن الحق والكتاب يكتب بين يـدى رسول الله (قال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سـهيل بن عمرو وترانا قد صـدقناک بمـا تقول ولكنـا نكتب كمـا نكتب باسـمک اللهم قال فرضـى رسول الله وأبيت حتى قال لى رسول الله (يا ابن الخطاب ترانى قد رضيت وتأبى, قال: فرضيت»!..

قلت:

إن القصة كما رواها اغلب المؤرخين من السـنة وبإجماع الشـيعة إن الإمام على عليه السـلام هو الذى كان حاضرا مع النبى صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو!.

1- الفوائد المنتقاة - أبى بكر البغدادى - ج 1- ص 450.

اذ روی مسلم فی الصحیح(1) «أخبرنا عیسی بن یونس أخبرنا زکریاء عن أبی إسحاق عن البراء قال لما احصر النبی صلی الله علیه وسلم عند البیت صالحه أهل مکة علی أن یدخلها فیقیم بها ثلاثا ولا یدخلها الا بجلبان السلاح السیف وقرابة ولا یخرج بأحد معه من أهلها, ولا یمنع أحدا یمکث بها ممن کان معه قال لعلی اکتب الشرط بیننا بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما قاضی علیه محمد رسول الله فقال له المشرکون لو نعلم أنک رسول الله تابعناک ولکن اکتب محمد بن عبد الله فأمر علیا ان یمحاها (کذا) فقال علی لا والله لا أمحاها (کذا) فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم أرنی مکانها فأراه مکانها فمحاها وکتب ابن عبد الله فأقام بها ثلاثة أیام فلما إن کان الیوم الثالث قالوا لعلی هذا آخر یوم من شرط صاحبک فأمره فلیخرج فأخبره بذلک فقال نعم فخرج».

فهذه روایة البراء بن عازب وفیها إن علی بن ابی طالب هو المحور فی القضیة, ولکن هل یرضی الزهری راوی السیرة عن وجود اسم علی علیه السلام؟.

اذ روی الزهری القصة فی البخاری (والذی ارتضاها فرحا!!) فقال البخاری(2) «أخبرنی أیوب عن عکرمة انه لما جاء سهیل بن عمرو قال النبی صلی الله علیه وسلم لقد سهل لکم من أمرکم قال معمر قال الزهری فی حدیثه فجاء سهیل بن عمرو فقال هات اکتب بیننا وبینکم کتابا, فدعا النبی صلی الله علیه وسلم الکاتب, فقال النبی صلی الله علیه وسلم: أکتب بسم الله الرحمن الرحیم

1- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج 5 - ص 174.

2- صحیح البخاری - البخاری - ج 3 - ص 181.

قـال سـهيل: أمـا الرحمن فوالله مـا أدرى مـا هو ولكن اكتب باسـمک اللهم كمـا كنت تكتب فقال المسـلمون:والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبى صـلى الله عليه وسلم اكتب: باسمک اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله, فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنک رسول الله ما صددناک عن البيت, ولا قاتلناک, ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صـلى الله عليه وسـلم والله إنى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله»

وانت ترى ما فعله الزهرى بإنه أبدل اسم على ب_(الكتبن) مرة وب_(المسلمون) مرة!! إذ استعمل الزهرى كل الأساليب لكى لا يذكر اسم على!!.

والظاهر أن اسم على حـذف قهرا لأكثر من هـدف ومن هـذه الأهـداف ما فعله عمر بن الخطاب فى الواقعـة بعـد كتابـة الإمام على لكتاب الصـلح فقد قال احمد بن حنبل(1) «قال محمـد فحـدثنى الزهرى أن قريشا بعثوا سـهيل بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤى فقالوا ائت محمد فصالحه ولا يكون فى صـلحه الا أن يرجع عنّا عامه هـذا, فوالله لا تتحـدث العرب إنه دخلها علينا عنوة أبداً, فأتاه سـهيل بن عمرو, فلما رآه النبى صـلى الله عليه وسـلم قال قد أراد القوم الصـلح حين بعثوا هذا الرجل, فلما انتهى إلى رسول الله صـلى الله عليه وسلم تكلما وأطالا الكلاـم وتراجعـا حتى جرى بينهمـا الصـلح, فلمـا التـأم الأمر ولـم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أوليس برسول الله صـلى الله عليه وسـلم أو لسنا بالمسلمين أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى, قال فعلام نعطى الذلة فى ديننا فقال أبو بكر يا عمر الزم غرزه حيث كان فأنى أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 325.

أشهد, ثم أتى رسول الله فقال يا رسول الله أو لسنا بالمسلمين أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى, قال فعلام نعطى الذلة فى ديننا فقال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعنى ثم قال عمر ما زلت أصوم وأتصدق وأصلى واعتق من الذى صنعت مخافة كلامى الذى تكلمت به يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا!!».. والرواية على لسان الزهرى وليس فيها ذكر لأمير المؤمنين عليه السلام!!.

وهذا ليس بغريب ولا جديد على الزهرى! «إذ نقل أبو الفرج الأصفهانى عن المدائنى قوله: اخبرنى ابن شهاب بن عبد الله قال قال لى خالد القسرى: اكتب لى السيرة فقلت له:فإنه يمر بى الشىء من سير على بن أبى طالب فأذكره:قال لا إلّا أن تراه فى الجحيم!»(1).

1- الأغانى - ابو الفرج الاصفهانى - ج22- ص21.

(17) نخلة عمر!

روى المقريزى(1) واحمد بن حنبل(2) والحاكم النيسابورى(3) والبيهقى(4) وغيرهم واللفظ للمقريزى «أن سلمان رضى الله عنه لما قدموا إلى المدينة أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهدية على طبق، فوضعها بين يديه فقال: ما هذا يا سلمان؟ قال: صدقة عليک وعلى أصحابک، قال: إنى لا آكل الصدقة. فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه فقال: ما هذا؟ قال: هدية لک، قال: فقال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه: كلوا، قالوا: لمن أنت؟ قال: لقوم، قال: فاطلب إليهم أن يكاتبوک، قال: فكاتبونى على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم، ويقوم عليها سلمان حتى تطعم، فجاء إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر رضى الله عنه، فأطعم نخله من سنته إلا تلک النخلة، فقال النبى (صلى الله عليه وسلم): من غرسها؟ قالوا: عمر، فغرسها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيده فحملت من عامها»..

1- إمتاع الأسماع - المقريزى - ج 5 - ص 183.

2- مسند احمد - ج 5 - ص354.

3- المستدرک - الحاكم - ج2 - ص16.

4- السنن الكبرى - البيهقى - ج 10 - 321.

قلت:

لم يرض جزّارو التاريخ عن هذه الإهانة! فكيف يزرع عمر بن الخطاب نخلة ولا تثمر فى احتمال هو واحد من مئتين؟! وفى رواية إن النخيل كان خمس مئة!.

لذا وحتى «لا تقوى حجج الرافضة!!»قالوا بان النخلة زرعها سلمان نفسه!! قال أحمد بن حنبل(1) «عن أبى عثمان النهدى عن سلمان قال كاتبت أهلى على أن أغرس لهم خمسمائة فسيلة فإذا عَلَقت فأنا حر, قال فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلک له قال اغرس واشترط لهم فإذا أردت ان تغرس فآذنى قال فأذنته قال فجاء فجعل يغرس بيده إلا واحدة غرستها بيدى فعلقن الا الواحدة»!! ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم!.

والداعى لعمر بن الخطاب على ما فعله هو أنه عليم ببركة النبى صلى الله عليه وآله فأراد ان يُذكر اسمه كلما ذكرت الحادثة لكونه كان عالما بمآل النخل, وحمله المبارک السريع, ولكن هيهات! إذ انقلبت المسألة فصار كلما يتذكر الناس الحادثة يتذكرون ما حصل لنخلة عمر!.

ولهذا أمثال فى التاريخ شاء الله ان تبقى ماثلة للعيان عبرة لمن اعتبر, منها ما كان يفعله مسيلمة الكذاب فقد(2) «روى أن مسيلمة الكذاب لعنه الله تفل فى بئر ليكثر ماؤها فغارت البئر وذهب ما كان فيها من الماء، فما فعل الله سبحانه من هذا، كان من الآيات المكذبة لمن ظهرت على يديه، لأنها وقعت على خلاف ما

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 5 - ص 440.

2- تفسير القرطبى - القرطبى - ج 1 - ص 71.

أراده المتنبئ الكذاب» وذكر ابن الاثير(1) «ولى خالـد بن عبد الله القسـرى مكة فخطب أهلها فقال: أيها الناس أيهما أعظم خليفة الرجل على أهله أو رسوله إليهم؟ ولله لـم تعلموا فضل الخليفة إلا أن إبراهيم خليل الرحمن استسـقاه فسـقاء ملحاً أُجاجاً, واستسقى الخليفة فسقاه عـذبا فراتا, يعنى بالملـح زمزم وبالماء الفرات بئرا حفرها الوليـد بثنيـة طوى فى ثنية الحجون وكان ماؤها عذبا, وكان ينقل ماءها ويضـعه فى حوض إلى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم, فغارت البئر وذهب ماؤها فلا يدرى أين هو اليوم» والحمد لله قاصم الجبارين..

1- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج 4 - ص 536.

(18) كذا وكذا!

روى مسلم فى صحيحه(1) فقال «حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن معمر عن الزهرى بهذا الإسناد وحدثنى عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعى حدثنا جويرية عن مالک عن الزهرى ان مالک بن أوس حدّثه قال: أرسل إلىّ عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار, قال: فوجدته فى بيته جالسا على سرير, مفضياً إلى رماله, متكئاً على وسادة من أدم, فقال لى: يا مال إنّه قد دفَّ أهل أبيات من قومک وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم, قال: قلت: لو أمرت بهذا غيرى, قال: خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال: هل لک يا أمير المؤمنين فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد, فقال عمر نعم, فأذن لهم, فدخلوا, ثم جاء فقال هل لک فى عباس وعلى, قال نعم, فأذن لهما فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالک بن أوس يخيل إلى إنهم قد كانوا قدموهم لذلک) فقال عمر اتئدا, أنشدكم بالله الذى بإذنه تقوم السماء

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 5 - ص 151 - 153.

والأرض أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة. قالوا نعم, ثم اقبل على العباس وعلى, فقال: أنشدكما بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال: لا نورث ما تركناه صدقة قالا نعم فقال عمر ان الله عز وجل كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخصص بها أحد غيره قال {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ}(1) (ما أدرى هل قرأ الآية التى قبلها أم لا) قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بنى النضير, فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقى هذا المال, فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقى أسوة المال, ثم قال: أنشدكم بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك: قالوا نعم, ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم أتعلمان ذلك: قالا نعم, قال فلمّا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أنا ولى رسول الله صلى الله عليه, وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك, ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها, فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة, فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا, والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق, ثم توفى أبو بكر وأنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أبى بكر, فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا, والله يعلم إنى لصادق بار راشد تابع للحق, فوليتها ثم جئتنى أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما ادفعها إلينا فقلت إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذى كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتماها بذلك

1- القرآن الكريم - سورة الحشر - من الآية7.

قال أكذلک قالا نعم قال ثم جئتمانی لأقضی بینکما ولا والله لا اقضی بینکما بغیر ذلک حتی تقوم الساعة»..

قلت:

تعرضت الروایة للتزویر علی ید البخاری فقال بدّل قوله نقلاً عن العباس وعلی لأبی بکر «فرأیتماه کاذبا آثما غادرا خائنا»فقال «تزعمان أن أبا بکر کذا وکذا» وکرّرها عن نفسه!!

قال البخاری(1) «حدثنا سعید بن عفیر قال حدثنی اللیث قال حدثنی عقیل عن ابن شهاب قال أخبرنی مالک بن أوس بن الحدثان وکان محمد بن جبیر بن مطعم ذکر لی ذکرا من حدیثه فانطلقت حتی دخلت علی مالک بن أوس فسألته فقال مالک انطلقت حتی ادخل علی عمر إذ أتاه حاجبه یرفأ فقال هل لک فی عثمان وعبد الرحمن والزبیر وسعد یستأذنون قال نعم فأذن لهم قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث یرفأ قلیلا فقال لعمر هل لک فی علی وعباس قال نعم, فأذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس: یا أمیر المؤمنین اقض بینی وبین هذا, فقال الرهط عثمان وأصحابه یا أمیر المؤمنین اقض بینهما وأرح أحدهما من الآخر. فقال عمر اتئدوا أنشدکم بالله الذی به تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: لا نورث ما ترکنا صدقة یرید رسول الله صلی الله علیه وسلم نفسه, قال الرهط: قد قال ذلک فأقبل عمر علی علی وعباس فقال, أنشدکما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ذلک: قالا قد قال ذلک قال عمر فإنی أحدثکم عن هذا الامر إن الله کان خص

1- صحیح البخاری - البخاری - ج 6 - ص 190 - 192.

رسوله صلى الله عليه وسلم فى هذا المال بشئ لم يعطه أحدا غيره قال الله ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم, لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقى منها هذا المال, فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال, ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلک رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته, أنشدكم بالله هل تعلمون ذلک؟ قالوا:نعم قال لعلى وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلک؟قالا نعم, ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ واقبل على على وعباس تزعمان ان أبا بكر كذا وكذا والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتمانى وكلمتكما واحدة وأمركما جميع جئتنى تسألنى نصيبک من ابن أخيک واتى هذا يسألنى نصيب امرأته من أبيها فقلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملت به فيها منذ وليتها وإلا فلا تكلمانى فيها فقلتما: ادفعها الينا بذلک, فدفعتها إليكما بذلک أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلک؟ فقال الرهط نعم, قال فأقبل على على وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلک قالا نعم قال أفتلتمسان منى قضاء غير ذلک فوالذى بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضى

فيها قضاء غير ذلک حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماه»..

وكل ذلک حتى يقولوا للناس ان الصحابة كانوا إخوة متحابين أجمعين أكتعين أبصعين!!

ولما رأوا أن الحديث لا ينصلح بما سيقولونه من تأويلات باردة, اضطر بعضهم الى اختيار جملة واحدة منه وحذف الباقى ومنهم ابن كثير اذ نقل من كلام عمر جملة واحدة وهو قوله «أنظرا فيها وأنتما جميع فإن عجزتما عنها فادفعاها إلى، والذى تقوم السماء والأرض بأمره لا أقضى فيها قضاء غير هذا»(1)!! ولم يورد الترمذى(2) سوى قوله «قال عمر: فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أنت وهذا إلى أبى بكر تطلب أنت ميراثک من ابن أخيک ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركناه صدقة والله يعلم أنه صادق بار راشد تابع للحق.... وفى الحديث قصة طويلة!!»فحذف رأى على والعباس فى ابى بكر وباقى القصة!! ونحن نسأل ان القصة لو كانت تحتوى على مدح ابى بكر وعمر هل كان يقول الترمذى «وفى الحديث قصة طويلة»؟!.

ولما ضاقت ب_«النووى» شارح الحديث المسارب قال «وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن نفعل فى هذه القضية خلاف ما فعلته أنا وأبو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ما أتينا ونحن معتقدان ما

1- البداية والنهاية - ابن كثير - ج 4 - ص 231.

2- سنن الترمذى - الترمذى - ج 3 - ص 82.

تعتقـد انه لكنا بهذه الأوصاف أو يكون معناه أن الإمام إنما يخالف إذا كان على هذه الأوصاف ويتهم فى قضاياه فكان مخالفتكما لنا تشـعر من رآها أنكم تعتقدان ذلک فينا والله أعلم»(1)!!

ونحن نقول للنووى وغيره: لو كان كل حديث يؤول بهذا الشـكل ويذبح على نصب الرجال الذى لا يرتوى من المغالاة والعبادة لم يخضـر للدين عود ولم يبق حجر على حجر!.

1- شرح مسلم - النووى - ج 12 - ص 72 - 73.

(19) يا أبا هِرّ!

روى الجصّاص(1) «روى أبو نعيم عن عمر بن زر عن مجاهد, أن أبا هريرة كان يقول: والله إن كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع، إنى كنت لأشـد الحجر على بطنى من الجوع، ولقـد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعنى فمر ولم يفعل، فمر بى عمر ففعلت مثل ذلک فمر ولم يفعل، فمر بى النبى صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآنى وعرف ما فى نفسـى ثم قال: يا أبا هر! قلت: لبيک يا رسول الله! قال: إلحَق! ومضـى واتبعته، فـدخل واسـتأذنت فأذن لى، فـدخلت فوجدت لبنا فى قدح فقال: من أين هذا؟ قالوا: أهدى ذلک فلان أو فلانة، قال: يا أبا هر! قلت: لبيک يا رسول الله! قال: إلحق أهل الصُفّة فادعهم لى».

قلت:

إن بعض المحدثين رأى أن الرواية تنال من شخصـية أبى بكر وعمر, سـيما وإنهم يحاولون ان يجمعوا لهم الفضائل النفسـية, بما فيها الكرم فخفف بعضهم من

1- هوية الأحكام القرآن - الجصاص - ج 3 - ص 403.

ألفاظ الرواية قائلا(1) «وعن أبى حازم عن أبى هريرة: أصابنى جهـد شديد فلقيت عمر بن الخطاب فاسـتقرأته آية من كتاب الله، فدخل داره وفتحها على فمشـيت غير بعيد فخررت لوجهى من الجهد والجوع، فإذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قائم على رأسى، فقال: يا أبا هريرة فقلت: لبيك رسول الله وسـعديک، فأخذ بيدى فأقامنى وعرف الذى بى، فانطلق بى إلى رحله، فأمر لى بعسٍّ من لبن فشربت منه ثم قال: عد فاشـرب يا أبا هر، فعدت فشـربت، ثم قال: عد فعدت فشـربت حتى استوى بطنى فصار كالقدح، قال فلقيت عمر، وذكرت له الذى كان من أمرى، وقلت له: تولى الله تعالى ذلک من كان أحق به منک يا عمر، والله لقد اسـتقرأتک الآية ولأنا أقرأ لها منک، قال عمر: والله لأن أكون أدخلتک أحب إلى من أن يكون لى مثل حمر النعم»..

وقوله «فـدخل داره وفتحهـا على» أى أن عمر فطن لمـا يريـد أبو هريرة, فاحتال له فـدخل داره ثم اقرأه القرآن من وراء الباب!! وهكـذا يفعل الكرم بأهله!.

وفطن ابن حجر إلى هذا فأراد بكل وجه أن يقلل منه فقال مدافعا عن عمر فقال «فلم يفطن عمر لمرادِه»(2)!!!

ولو كان عمر غير فاطنٍ لما أراده أبو هريرة لم يدخل داره ثم يقراه القرآن بعدها حيلة عليه!.

1- عمدة القارى - العينى - ج 21 - ص 27 - 28.

2- فتح البارى- ابن حجر- ج9 -ص 454.

(20) رأى رجل!!

روى الذهبى(1) «أنبأنى أحمد بن سلامة عن اللبّان عن الحداد قراءة أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله ابن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل برأيه ما شاء»..

قلت:

الرجل الذى ورد فى رواية عمران بن الحصين والذى توافق المحدثون على عدم ذكره هو عمر بن الخطاب!.

وقد بلغ التضليل فى المسألة إلى الدرجة التى كنّى بها العظيم آبادى عن هذا الرجل بقوله «هو بعض الصحابة»(2)!! وذلک حتى لا يضطر للتصريح باسم الرجل الذى يذمه الصحابة بأنه خالف سنة النبى صلى الله عليه وآله وابتدع فى دين الله ما لا يجوز.

1- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج 8 - ص 263.

2- عون المعبود - العظيم آبادى - ج 5 - ص 171.

وأنت تجد محاولات شتّى لنفى الأمر عن عمر, والقول بأنه لم يشرع بل أكد شرع النبى صلى الله عليه وآله لأن المطلع يرى ان مصادر الحديث تؤكد أن النهى كان بدعة!.

روى الطبرانى فى المعجم الكبير(1) «حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازى حدثنا سهل بن عثمان قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن سعيد الجريرى عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أخيه مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: إعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعمر طائفة من أهله فى العشر ثم لم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولم ينزل فيها قرآنا فقال رجل برأيه ما شاء» والرواية واضحة اذ لم ينزل قرآن يحرم متعة الحج فكيف ينهى عمر عنها؟!.

وروى مسلم(2) «حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبى نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة, وكان ابن الزبير ينهى عنها, قال: فذكرت ذلک لجابر بن عبد الله فقال على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, فلما قام عمر قال إن الله كان يُحلّ لرسوله ما شاء بما شاء وأن القرآن قد نزل منازله, فأتمّوا الحج والعمرة لله كما امركم الله وابتوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل الا رجمته بالحجارة»..

ولكن لم يته المتكلمون عن إيجاد طريق يشرعنون به أقوال عمر وإحداثه فى دين الله فقسموا البدعة الى مذمومة وغير مذمومة وعرفوا المذمومة بأنها «المحُدَث فى

1- المعجم الكبير - الطبرانى - ج 18 - ص 112.

2- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 4 - ص 38.

الدين من غير أن يكون فى عهد الصحابة والتابعين ولا دل عليه الدليل الشرعى»(1), وهذا التعريف يؤكد ما نقوله من أن وعّاظ السلاطين أسّسوا على ما قاله الرجال ولم يؤسسوا على ما قاله النبى صلّى الله عليه وآله وبلّغه عن ربه, لذا فهم عندما رأوا أن عمر يخالف النبى صلى الله عليه وآله لم يستطيعوا أن يقولوا إنّه ابتدع فى دين الله, فقالوا إنّه اجتهاد, وإن كان بدعة فهو لغة كذلک أما شرعاً فهى بدعة ممدوحة!.

1- شرح المقاصد فى علم الكلام - التفتازانى - ج 2 - ص 271.

(21) أَفَتْحٌ هو؟!!

روى احمد بن حنبل فى مسنده(1) وابو داود فى سننه(2) والحاكم(3) والزيلعى(4) واللفظ لأحمد «عن مجمع بن جارية الأنصارى وكان أحد القرُّاء الذين قرأوا القرآن, قال: شهدنا الحديبية, فلمّا انصرفنا عنها, إذا الناس ينفّرون الأباعر, فقال الناس بعضهم لبعض: ما للناس؟! قالوا: أوحى إلى رسول الله صلى الله وسلم, فخرجنا مع الناس نوجف حتى وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته عند كراع الغُميم, واجتمع الناس إليه, فقرأ عليهم {إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً}(5).

فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم:أى رسول الله وفتح هو؟! قال: أى والذى نفس محمد بيده, إنّه لفتح, فقُسّمَت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد إلّا من شهد الحديبية, فقسّمها رسول الله صلى

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 3 - ص 420.

2- سنن ابى داود - ج 1 ص 622.

3- المستدرک -الحاكم - ج2 - ص131.

4- نصب الراية - الزيلعى- ج 4 - ص278.

5- القرآن الكريم -سورةالفتح - 1.

الله علیه وسلم علی ثمانیة عشر سهماً, وکان الجیش ألفا وخمسمائة فیهم ثلاثمائة فارس فأعطی الفارس سهمین وأعطی الراجل سهما»...

قلت:

ان الرجل الـذی لم یذکروه هو عمر بن الخطاب کما ذکر العظیم آبادی فی عون المعبود(1) وقول هذا الرجل (عمر): افتح هو؟! لا یکشف عن سؤال بل عن تعجب!! فعمر کان یحسب أن الفتـح هو النصـر المادی أو المعنوی المحسوس لا الـذی یعلمه رسول الله صـلی الله علیه وآله! وهذا ما یکشف عن ضعف إیمانه.

روی البخاری(2) فی الملابسات التی حـدثت بعـد توقیع صـلح الحدیبیـة مع قریش «قال عمر بن الخطاب فأتیت نبی الله صـلی الله علیه وسلم فقلت: الست نبیَّ الله حقا؟ قال: بلی, قلت: السنا علی الحق وعدونا علی الباطل؟ قال: بلی, قلت:فلم نعطی الدنیة فی دیننا إذاً؟ قال: إنی رسول الله ولست أعصـیه وهو ناصـری, قلت أولیس کنت تحدثنا انا سنأتی البیت فنطوف به, قال بلی فأخبرتک انا نأتیه العام قال قلت لا قال فإنک آتیه ومطوف به, قال فأتیت أبا بکر فقلت یا أبا بکر ألیس هـذا نبی الله حقاً؟ قال: بلی قلت: السـنا علی الحق وعـدونا علی الباطل؟ قال: بلی قلت فلِمَ نعطی الدنیة فی دیننا إذا قال أیها الرجل انه لرسول الله صلی الله علیه وسلم ولیس یعصی ربه وهو ناصره فاستمسک بغرزه فوالله انه علی الحق قلت ألیس کان یحدثنا انا سنأتی البیت ونطوف به قال بلی أفأخبرک انک تأتیه العام قلت لا قال فإنک آتیه ومطوف به, قال الزهری: قال عمر فعملت

1- عون المعبود - العظیم آبادی - ج 7 - ص 289 - 290.

2- صحیح البخاری - البخاری - ج 3 - ص 182.

لذلک اعمالا, قال فلما فرغ من قضـية الكتاب قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلک ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد, دخل على أم سـلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت أم سـلمة: يا نبى الله أتحُبُّ ذلک؟ أخرج ثم لا تكلِّم أحـدا منهم كلمة حتى تنحر بدنک وتدعو حالقک فيحلقک, فخرج فلم يكلِّم أحداً منهم حتى فعل ذلک نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلک قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غماً».

فعمر وأصـحابه حتى لم يطيعوا أمر النبى صـلى الله عليه وآله, فلم ينحروا ولم يحلقوا عصياناً حتى شكاهم النبى صلى الله عليه وآله الى أم سلمـة.. وقول الزهرى «قال عمر فعملت لـذلک اعمالاً» قد يكون كاشـفا عن سـبب العصـيان الذى قام به الصـحابة فهذه «الأعمال» التى عملها عمر قد تكون هى التى حرضت المسلمين على التمرد.

وقول عمر «أليس هذا نبى الله حقا؟!» يؤكد ما قلناه, والغريب من عمر أنه يسأل أبا بكر عن نبوة النبى محمد صلى الله عليه وآله!!.

(22) إستيقاظ الصحابة!

روى البخارى فى صحيحه فقال(1) «حـدثنا مسدد قال حدثنى يحيى بن سـعيد قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء عن عمران قال: كنّا فى سفر مع النبى صـلى الله عليه وسـلم, وانا أسرينا, حتى إذا كنا فى آخر الليل, وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها, فما أيقظنا الا حر الشـمس, وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يسـميهم أبو رجاء فنسـى عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع, وكان النبى صلى الله عليه وسـلم إذا نام لم يوقَظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندرى ما يحدث له فى نومه, فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلاً جليداً فكبر ورفع صوته بالتكبير, فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبى صـلى الله عليه وسـلم فلما استيقظ شـكوا إليه الـذى أصابهم, قال: لا ضير أو لا يضير ارتحلوا»..

وفى إحدى روايات مسلم إن أول من استيقظ أبو بكر(2)!!

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 1 - ص 88.

2- صحيح مسلم - ج2 - ص140/ كذلک فعل ابن حجر فى فتح البارى - ج 1 - ص 379 - 380.

قلت:

إن هـذه القصـة منقولـة بعينهـا فى كتب المحـدثين وليس فيهـا عمر ولا أبى بكر!! بل إن النبى صـلى الله عليه وآله كان أول من استيقظ (إن صحت القصة!) وإلا فالرواية موضوعة كما فى لفظ البخارى لإبراز اسم عمر وفى لفظ مسلم لإبراز اسم أبى بكر!!

إذ روى مسـلم فى أحدى رواياته فى صحيحه(1) وابن ماجه فى سننه(2) وأبو داود(3) والترمذى(4) والبيهقى(5) واللفظ لمسلم «حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى أخبرنا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شـهاب عن سـعيد بن المسـيب عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس, وقال لبلال اكلأ لنا الليل. فصلّى بلال ما قدر له, ونام رسول الله صلى الله عليه وسـلم وأصـحابه, فلمـا تقارب الفجر اسـتند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالاً عيناه وهو مسـتند إلى راحلته, فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس, فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففزع رسول الله صـلى الله عليه وسـلم, فقال- أى بلال - فقال بلال: أخذ بنفسى الذى اخذ بأبى أنت وأمى يا رسول الله بنفسك, قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 2 - ص 138.

2- سنن ابن ماجه - ج1 - ص227.

3- سنن ابى داود - ج1 -ص107.

4- سنن الترمذى - ج4 - ص380.

5- السنن الكبرى - ج2 - ص217.

رسول الله صـلى الله عليه وسـلم, وأمر بلالا فأقام الصـلاة فصـلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسى الصلاة فليصلها إذا ذكرها فان الله قال أقم الصلاة لذكرى»..

ولما رأى المتأخرون الفرق بين الروايتين مع أنهما توشكان أن تتطابقا بالألفاظ خرجوا بنتيجة وهى ان هاتين حادثتين وليستا حادثت واحدة!! وضـربوا أخماسا بأسـداس وكل هذا حتى يبقى اسـما عمر وأبو بكر فى مقدمة من استيقظ لا النبى صـلى الله عليه وآله فقال العينى(1) «قد جزم الأصـيلى بأن القصة واحدة, وردَّ عليه القاضى عياض بأن قصة أبى قتادة مغايرة لقصة عمران بن حصين, لأن فى قصى أبى قتادة لم يكن أبو بكر وعمر رضـى الله عنهمـا مع النبى لمّا نام, وفى قصـة عمران أن أول من استيقظ أبو بكر ولم يستيقظ النبى حتى أيقظه عمر رضـى الله تعالى عنه, ومن الـذى يـدل على تعـدد القصة اختلاف مواطنها كما ذكرناها, ولقد تكلَف أبو عمر فى الجمع بينهما بقوله إن زمان رجوعهم كان قريباً من زمان رجوعهم من الحديبيـة, وأن طريق مكـة يصدق عليهما وفيه تعسف, على أن رواية عبد الرزاق بتعيين غزوة تبوك يرد عليه ثم أن أبا عمر زعم أن نوم النبى كان مرة واحـدة, وقال القاضـى أبو بكر بن العربى ثلاث مرات إحـداها روايـة أبى قتادة ولم يحضـرها أبو بكر وعمر الثانيـة حـديث عمران وحضـراها والثالثة حضـرها أبو بكر وبلال, وقال عياض حديث أبى قتادة غير حديث أبى هريرة وكذلك حديث عمران ومن الدليل على أن ذلك وقع مرتين أنه قد روى أن ذلك كان زمن الحديبية وفى رواية بطريق مكة والحديبية كانت فى السنة السادسة وإسلام عمران

1- عمدة القارى - العينى - ج 4 - ص 28 - 29.

وأبى هريرة الراوى حديث قفوله من خيبر كان فى السنة السابعة بعد الحديبية وهما كانا حاضرين الواقعة (قلت) فيه نظر لأن إسلام عمران كان بمكة, ذكره أبو منصور الماوردى فى كتاب الصحابة, وقال ابن سعد وأبو أحمد العسكرى والطبرانى فى آخرين كان إسلامه قديما.... (فإن قلت) ما كان السبب فى أمره بالارتحال من ذلک المكان (قلت) بين ذلک فى رواية مسلم عن أبى حازم عن أبى هريرة فإن هذا منزل حضر فيه الشيطان وقيل كان ذلک لأجل الغفلة وقيل لكون ذلک وقت الكراهة وفيه نظر لأن فى حديث الباب (لم يستيقظوا حتى وجدوا حر الشمس) وذلک لا يكون إلا بعد أن يذهب وقت الكراهة وقيل الأمر بذلک منسوخ بقوله (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها) وفيه نظر لأن الآية مكية والقصة بعد الهجرة» والغريب منه انه بعد كل منافحته المعهودة عن الشيخين قال «وفيه نظر لان الآية مكية والقصة بعد الهجرة»!.

وكان يغنيه عن هذا أن يقول إن القصة واحدة وأن النبى هو أول من استيقظ وعندها سيضطر الى الشطب على الاسمين اللذين حُشِرا حشراً فى الرواية السالفة!.

والذى يحتمل أنهم استبدلوا اسم النبى صلى الله عليه وآله للسبب الذى ذكره الطيبى إذ قال(1) «فى استيقاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس إيماء إلى أن النفوس الزكية وإن غلب عليها فى بعض الأحيان شىء من الحجب البشرية لكنها عن قريب ستزول وأن كل من هو أزكى كان زواله أسرع».. وهو كلام نفيس, فأرادوا فضيلة لعمر وأبى بكر وهو أن يقال بأن نفوسهم زكية, والدليل انهما استيقظا حتى قبل نبى الله!.

1- عون المعبود - العظيم آبادى - ج 2 - ص 73 - 74.

(23) هی النخلة!

روی البخاری فی صحیحه(1) «حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سلیمان حدثنا عبد الله بن دینار عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال إن من الشجر شجرة لا یسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدّثونی ما هی؟ قال: فوقع الناس فی شجر البوادی قال عبد الله فوقع فی نفسی انها النخلة»..

قلت:

إن الروایة التی رواها البخاری فی الجزء الأول من صحیحه وإن کانت قد رویت عنده فی الجزء الخامس مثل ما رواها المحدثون, ولکن السؤال المهم هو لم قام البخاری بإخفاء اسمی أبی بکر عمر؟!! فقد قال مسلم(2) «حدثنا أبو بکر بن أبی شیبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبید الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال کنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال أخبرونی بشجرة شبه أو کالرجل المسلم لا یتحات ورقها قال إبراهیم لعل مسلما قال وتؤتی أکلها وکذا وجدت عند غیری أیضا ولا تؤتی أکلها کل حین قال ابن عمر فوقع فی نفسی أنها النخلة ورأیت أبا

1- صحیح البخاری - البخاری - ج 1 - ص 22.

2- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج 8 - ص 138.

بکر وعمر لا یتکلمان فکرهت أن أتکلم أو أقول شیئا فقال عمر لأن تکون قلتها أحب إلی من کذا وکذا» وهی نفس الروایة عن ابن عمر!! وقد نسی البخاری نفسه وما عمله فی بدایة کتابه فذکر الروایة کاملة فی الجزء الخامس من کتابه کما ذکرها مسلم وفیها أبو بکر وعمر وقد یرجع هذا إلی أن کتابه ألّف فی فترة عشرین سنة فکان ینسی فی بعض المواضع ما بتره فی المواضع الأخری وکما قالوا فحبل الکذب قصیر!! إذ أنّه استهدف بحذف اسمی ابی بکر وعمر ان لا یقال کیف لم یعرف الجواب هذان الرجلان مع أنهما محُدّثان من الملائکة والسلام یأتیهما من السماء إلی هذه الترّهات التی یسوّدون بها صحائفهم.

من هنا نعلم بأن ما رووه من أحادیث عن العلم الذی لا یبار لعمر کله أکاذیب لا یثبت منها شیء فالرجل قد حار فی لغزٍ وای لغز!! فالعرب فی الصحراء تمرُّ یومیاً بل کل ساعة إن لم نقل إنهم لا یغیب عن نواظرهم النخیل!.

ومن الأحادیث التی رووها فی علم عمر ما رواه ابن ابی شیبة فی مصنفه(1) والصفدی(2) واللفظ له «وقال حذیفة کان علم الناس کلهم قد دس فی جحر مع علم عمر»..

وما رواه الحاکم(3) وابو خیثمة النسائی(4) والصفدی(5) وجمع من المحدثین واللفظ للصفدی «قال ابن مسعود لو وضع علم أحیاء العرب فی کفة میزان

1- المصنف ابن ابی شیبة - ج7 - ص486.

2- الوافی بالوفیات - الصفدی - ج 22 - ص 285.

3- المستدرک -الحاکم النیسابوری - ج3 - ص86.

4- کتاب العلم - ابو خیثمة النسائی - ص18.

5- الوافی بالوفیات - الصفدی - ج 22 - ص 285.

ووضع علم عمر فى كفة لرجح علم عمر, ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم, ولمجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق فى نفسى من عمل سنة, وقال عمر رضى الله عنه ما سبقت أبا بكر قط إلى خير إلا سبقنى إليه ولوددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر».. وقد تكون النخلة ومواصفاتها من العشر الذى كان للناس من دون عمر فلم يعلمه! والله اعلم.

(24) غَلَبَه الوَجَع!

روى البخارى(1) وأحمد بن حنبل(2) واللفظ للبخارى «حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبى صلى الله عليه وسلم وجعه, قال: ائتونى بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده, قال عمر: ان النبى صلى الله عليه وسلم غَلَبَه الوَجَع, وعندنا كتاب الله حسْبُنا, فاختلفوا وكثر اللغط, قال قوموا عنى, ولا ينبغى عندى التنازع, فخرج ابن عباس يقول إن الرزيئة كل الرزيئة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه»..

قلت:

تعرضت هذه الرواية كما هو الحال فى الروايات التى لها دخل بتحليل الشخصيات القلقة فى الإسلام, فقد مُحى اسم عمر تارة, وأثبت تارة بتغيير فى الألفاظ والهدف واحد وهو ألا تكون هذه الحادثة «رزية»!!.

فقد قال البخارى فى صحيحه(3) «حدثنا على بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 1 - ص 36 - 37 و ج 8 - ص161.

2- مسند احمد - ج1 - ص325.

3- صحيح البخارى - البخارى - ج 5 - ص 137 - 138.

أخبرنا معمر عن الزهری عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضـی الله عنهما قال لما حضـر رسول الله صـلی الله علیه وسلم, وفی البیت رجال, فقال النبی صـلی الله علیه وسلم: هلموا أکتب لکم کتاباً لا تضلوا بعده, فقال بعضهم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قـد غلبه الوجع, وعنـدکم القرآن حسـبنا کتاب الله فاختلف أهل البیت واختصـموا, فمنهم من یقول قربوا یکتب لکم کتابا لا تضـلوا بعـده ومنهم من یقول غیر ذلک فلما أکثروا اللغو والاختلاف, قال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم: قوموا, قال عبید الله فکان یقول ابن عباس إن الرزیـة کـل الرزیـة مـا حال بین رسول الله صـلی الله علیه وسـلم وبین ان یکتب لهم ذلک الکتاب لاختلافهم ولغطهم» وأنت تری الروایة نفسـها عن ابن عباس وبنفس الألفاظ ولکن أبدلوا اسم عمر بقولهم «فقال بعضهم»!! وهؤلاء البعض هم «الرجال» المذکورون قبل قلیل فی الروایة السابقة أنفسهم!! وهو مجهولون فی الروایة!.

وروی احمد الروایة فقال(1) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا سـفیان عن سـلیمان بن أبی مسلم خال ابن أبی نجیح سمع سعید بن جبیر یقول قـال ابن عباس یوم الخمیس وما یوم الخمیس, ثم بکی حتی بل دمعه وقال مرة دموعه الحصـی, قلنا یا أبا العباس وما یوم الخمیس قال اشتد برسول الله صلی الله علیه وسلم وجعه, فقال ائتونی اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعده أبدا, فتنازعوا ولا ینبغی عند نبی تنازع, فقالوا ما شأنه اهجر قال سفیان یعنی (هذی) استفهموه؟ فذهبوا یعیدون علیه, فقال: دعونی فالذی أنا فیه خیر مما تدعونی إلیه, وأمر بثلاث وقال

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 222.

سفيان مرة أوصى بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت سعيد عن الثالثة فلا أدرى اسكت عنها عمدا وقال مرة أو نسيها وقال سفيان مرة وإما أن يكون تركها أو نسيها»..

فترى أنهم أبدلوا الألفاظ السابقة بقولهم «فقالوا ما شأنه.. اهجر؟!» والطريف فى الوصية الثلاثية التى ذكروا منها ضلعين وظل الضلع الثالث بدون مُعِّرف!!

وقد تمَحَّل البعض فى الذب عن عمر وتصرفه فقال(1) «قوله: غَلَبَه الوجع أى فيشقُّ عليه إملاء الكتاب أو مباشرة الكتابة, وكأن عمر رضى الله عنه فهم من ذلك أنه يقتضى التطويل, قال القرطبى وغيره ائتونى أمر وكان حق المأمور أن يبادر للامتثال, لكن ظهر لعمر رضى الله عنه مع طائفة إنّه ليس على الوجوب وإنّه من باب الإرشاد إلى الأصلح, فكرهوا أن يكلفوه من ذلك ما يشق عليه فى تلك الحالة مع استحضارهم قوله تعالى (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) وقوله تعالى (تبيانا لكل شىء) ولهذا قال عمر حسبنا كتاب الله» فاقرأ واعجب!!

ونحن نسأل القرطبى:إذا كان عمر حافظاً للقرآن وقد استحضر هذه النصوص التى تدعيها فلم لم يستحضر قوله تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}(2) حتى جلس يولول ويقول(3): «إن محمدا لم يمت وأنه ذهب به إلى ربه وسيرجع فيقطع أيدى رجال, فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم فحمد الله وأثنى عليه ثم

1- فتح البارى - ابن حجر - ج 1 - ص 186.

2- القرآن الكريم- سورة الزمر - 30 .

3- التمهيد - ابن عبد البر - ج 24 - ص 401.

قال أما بعـد من كان يعبـد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت ثم تلا: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}(1)!

وكيف تكون وصـية النبى صـلى الله عليه وآله غير نافـذة ويشـكّكون فيها بحجـة ان الوجع غلبه, فلا يطيعونه ويجلبون الدواة والكتاب, بينما تكون وصية أبى بكر نافذة ولها الشرعية الكاملة مع ان الرجل يفيق تارة ويُغمى عليه أخرى؟!!

إذ روى ابن أبى شيبة الكوفى فى مصنفه(2) «حدثنا عفان قال حثنا سعيد بن زيد قال حثنا عاصم بن بهدلة قال حثنا أبو وائل عن عائشة قالت: كـان عثمـان يكتب وصـية أبى بكر، قـالت: فـأغمى عليه فعجل وكتب عمر بن الخطاب، فلما أفاق قال: له أبو بكر، من كتبت؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: كتبت الذى أردتُ أو الذى آمرك به، ولو كتبتَ نفسك كنت لها أهلا»!.

فلم لم يقل عمر: إنَّ ابا بكر غلبه الوجع حسـبنا كتاب الله!! أم أن الأمر بجلب الـدواة عنـدما يكون خلاف مصـلحته فصاحبه يهجر وعندما يكون الأمر مع مصلحته يكون بكل قواه العقلية!

والغريب من ابن حجر قوله «وكأن عمر رضـى الله عنه فهم من ذلك أنه يقتضـى التطويل» أى تطويل خشاه عمر من هـذا الكتاب؟! ولِمَ لَمْ يخش التطويل الذى كان فى الوصايا الثلاث؟!

1- القرآن الكريم- سورة آل عمران- الآية 144 .

2- المصنف - ابن أبى شيبة الكوفى - ج 7 - ص 489.

(25) شجّه بلحى بعير

روى احمد بن حنبل فى مسنده(1) والترمذى(2) والنسائى(3) وغيرهم من المحدثين واللفظ لمسند أحمد فقال «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا خلف بن الوليد حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة, عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه, قال لما نزل تحريم الخمر, قال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا, فنزلت هذه الآية التى فى سورة البقرة: {يَسْأَلونکَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}(4). قال فدُعى عمر رضى الله عنه فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التى فى سورة النساء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى}(5) فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى ان لا يقربن الصلاة سكران, فدُعى عمر رضى الله عنه فقُرئَت عليه فقال: اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا نزلت الآية التى فى المائدة فدعى عمر رضى الله عنه فقرئت عليه فلما بلغ

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 53.

2- سنن الترمذى - ج4 - ص320.

3- سنن النسائى - ج8 - ص287.

4- القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية219.

5- القرآن الكريم - سورة النساء - من الآية43.

{فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}(1)قال فقال عمر رضى الله عنه انتهينا انتهينا».

قلت:

ان القوم أتقنوا تحويل الرذائل إلى فضائل!.

فالقصة رويت فى بعض المصادر على خلاف الأخرى وان كانت السرقة واضحة المعالم نتنة الرائحة فقد روى القصة الأبشيهى فى مستطرفه(2) قائلا- «قد أنزل الله فى الخمر ثلاث آيات: الأولى: فى قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}(3). فكان من المسلمين من شارب، ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل فى الصلاة فهجر فنزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}(4). فشربها من شربها من المسلمين، وتركها من تركها حتى شربها عمر (رض) فأخذ بلحى بعير وشج به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر

من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنى ابن كبشة أن سنحيا

وكيف حياة اصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنى

وينشرنى إذا بليت عظامى

ألا من مبلغ الرحمن عنى؟

بأنى تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعنى شرابى

وقل لله يمنعنى طعامى

1- القرآن الكريم - سورة المائدة - من الآية91.

2- المستطرف -الابشيهى - ج2 - ص291.

3- القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية219.

4- القرآن الكريم - سورة النساء - من الآية43.

فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه وسلم فخرج مغضبا یجر رداءه فرفع شیئا کان فی یده فضربه. فقال: أعوذ بالله من غضبه، وغضب رسول الله. فأنزل الله تعالی: {إِنَّمَا یُرِیدُ الشَّیْطَانُ أَنْ یُوقِعَ بَیْنَکُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِی الْخَمْرِ وَالْمَیْسِرِ وَیَصُدَّکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}(1) فقال عمر: انتهینا، انتهینا»..

والأبیات لأحد المشرکین کان یهجو بها نبی الله صلی الله علیه وآله!! وفیها تحدٍّ سافر لله جل وعلا, واستخفاف بالنبی صلی الله علیه وآله بتسمیته «ابن کبشة»!!..

والمسألة المهمة هی لماذا اختار عمر هذه الأبیات بالذات دون غیرها عندما سکر؟! والجواب واضح فالإنسان عندما یکون فی نصف قواه العقلیة کمن یدخل تحت التخدیر او السکر یبدأ عقله الباطن بأخراج کل الذکریات المدفونة والرغبات المکبوته فعمر کان تحت تصرف العقل الباطن حینما سکر فبدأ بإظهار ما کان یعجبه من الشعر بعد زوال القیود المانعة من خوف الناس والخشیة علی المکانة الاجتماعیة التی کان یقاتل علیها! والملاحظ فی الروایة أن عمر هو الصحابی الوحید الذی (یُدعی) عند نزول کل آیة من آیات الخمر مما قد یفهم منه مدی حب عمر للخمر وشربه لها لآخر لحظة قبل التحریم (بل وبعده بحجة النبیذ!).

والغریب أنهم کلما أعیاهم حدیث جاء بذم الصحابة الحاکمین من قریش قالوا إنّه نزل فی رجل أنصاری, ومنها هذا الحدیث اذ روی ابن حجر فی «العجب

1- القرآن الکریم - سورة المائدة - من الآیة91.

العجاب» قائلا(1) «وقال مقاتل بن سليمان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما, فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلى وسعد بن أبى وقاص, فأكلوا, وسقاهم خمرا, فحضرت الصلاة, فأمهم على, فقرأ بقل يا أيها الكافرون فخلط فنزلت فتركوا شربها إلا من بعد صلاة الفجر إلى الضحى الأكبر ليصلوا الأولى وهم أصحياء, ثم يشربونها من بعد صلاة العشاء إلى ثلث الليل, فيصبحون وهم أصحياء ثم أن رجلاً من الأنصار يقال له عتبان ابن مالک دعا سعداً فأكلا وشربا ثم سكرا, فأخذ عتبان لحى البعير فكسر أنف سعد, فأنزل الله عز وجل تحريم الخمر فى المائدة بعد غزاة الأحزاب» وقد مر علينا ما فى هذا الحديث من تزوير إلا انه هنا يؤكد على الأنصارى الذى نسبوا إليه انه شج سعد بن أبى وقاص بلحى بعير بينما الفاعل هو عمر!!.

يُذكر أن علاقة عمر بالخمر والنبيذ المسكر لم تنته مع نزول الآيات الكريمة, بل استمر فى شرب النبيذ المسكر حتى صار فعل عمر طريقاً لقول ابى حنيفة بحلية النبيذ وسبباً لصراع فقهى طويل حول أدلة الأحناف وأدلة الباقين حول حلية وحرمة النبيذ!..

1- العجاب فى بيان الأسباب - ابن حجر العسقلانى - ج 2 - ص 874 - 875.

(26) اللهم اغفر للمُحلّقين

روى فى مسند أحمد(1) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا هشيم أنبأنا يزيد بن أبى زياد عن مقسم عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم اغفر للمحلّقين, فقال رجل:وللمقصرين, فقال: اللهم اغفر للمحلقين, فقال الرجل: وللمقصرين فقال فى الثالثة أو الرابعة: وللمقصرين!!»..

قلت:

إن هذا الرجل الذى ظل يلح على النبى صلى الله عليه وآله هو عثمان بن عفان ولم يذكره المحدثون طبعا, لكونه استعمل إسلوبا جافيا مع النبى, مما يمس الصورة التى رسمها المحدثون فى أذهان الامة الساذجة, من كونه كان حييّاً حتى أن الملائكة كانت تستحى منه!!.

فترى ابن عساكر(2) يقول «كان عثمان رجلاً كريما حييّا سليماً» ويقول ابن حجر «وما كان عثمان الا رجلاً حيياً ستيراً تستحى منه الملائكة»(3)!! وقال

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 216.

2- تاريخ مدينة دمشق- ج75-ص258.

3- الاصابة - ابن حجر - ج1 -ص62.

اليعقوبى «وكان عثمان رجلاً حيياً»(1) ومشى السُذّج فى هذا الطريق دون ان يسألوا: وهل كان باقى الصحابة لا يعرفون الحياء؟! وما ميزة الحياء عند عثمان؟! وهل هو من الحياء الممدوح ام المذموم؟! فإذا كان ممدوحا فهل أن حياءه اكثر من النبى وبهذا يكون قد بلغ بخصاله ما يفوق النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم هو من الحياء المذموم وبهذا فلا فضيلة له!.

لكن الرواية تكشف بلا شك عن مدى حيائه من النبى صلى الله عليه وآله! فالذى لديه الجرأة على ان يخالف النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام وجهاً لوجه فهو حتما ليس كما صوروه..

روى احمد فى رواية أخرى(2) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا روح وعبد الصمد وأبو عامر قالوا حدثنا هشام بن أبى عبد الله عن يحيى بن أبى كثير عن أبى إبراهيم قال أبو عامر عن أبى إبراهيم الأنصارى عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان بن عفان وأبى قتادة فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرتين»!! والدعاء للمحلّقين لا يتم فهمه جلياً إلا بقراءة القصة كاملة فالصحابة عصوا بعد أمرهم بالحلاقة ولم يقم احد منهم! قال عبد الرزاق الصنعانى فى مصنفه(3) فى الحديبية «فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: قوموا، فانحروا، ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم

1- تاريخ اليعقوبى - ج2 -ص163.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 3 - ص 89.

3- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج 5 - ص 340.

رجل، حتى قال ذلک ثلاث مرات، قال: فلمّا لم يقم منهم أحد، قام، فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقى من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبى الله أتحب ذلک؟ أخرج، ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تنحر بدنک، وتدعو حالقک فيحلقک، فقام، فخرج، فلم يكلم أحدا منهم، حتى فعل ذلک، نحر بَدَنَه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلک قاموا، فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً غماً».

إذن فعثمان من الذين عصوا, بل إنهم وكتعبير عن المعارضة قصّر ولم يحلق, كما أمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإنعم بهم من صحابة!.

(27) ألا تكلم هذا؟!

روى البخارى(1) «حدثنى بشـر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شـعبة عن سـليمان سـمعت أبا وائل قال قيل لأسامة الا تكلم (هذا), قال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه, وما أنا بالذى أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير بعدما سـمعت من رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول: يجاء برجل فيُطرح فى النار, فيطحن فيها كطحن الحماء برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون أى فلان الست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول انى كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وانهى عن النكر وافعله»..

قلت:

المعنى بقوله «الا تكلم هـذا» هو عثمان بن عفان, إذ روى احمد(2) «حـدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن أبى وائل قال قيل لأسامة الا تكلم عثمان فقال: إنكم ترون ان لا أكلمه؟ الا سـمعكم (كذا) انى لا أكلمه فيما بينى وبينه ما دون ان افتتح أمر لا أحب أن أكون أول من افتتحه, والله لا أقول لرجل انک خير الناس, وإن كان على أميرا بعد إذ سمعت رسول الله صلى

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 8 - ص 97.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 5 - ص 205.

الله عليه وسلم يقول, قالوا: وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار, فتندلق به أقتابه, فيدور بها فى النار كما يـدور الحمـار برحـاه, فيطيف به أهـل النار, فيقولون يا فلان مالک ما أصابک ألم تکن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنکر فقال کنت آمرکم بالمعروف ولا آتيه وأنهاکم عن المنکر وآتيه»..

والقضـية تدور حول شرب الوليد للخمر وهذا ما سكت عنه أغلب الذين مرّوا على الحديث ولكن الحديث فضحه فقوله فى الحديث «كنت آمركم بـالمعروف ولاـ آتيه وأنهـاكم عن المنكر وآتيه» يكشف عن نصف حقيقـة الموضوع الـذى يهاب الصـحابة تكليم عثمان فيه بعـد ما اسـتعمل عثمان (الشـرطة السـرية) وكان كل كلام يصله, فكان الناس يخافون الكلام بأمور الخلافة خوفاً من بطشه وزبانية مروان ومعاوية.. وقد نقل ابن حجر رأى (المهلب) فى المسألة وقال(1) «قال المهلب أرادوا من أسامة ان يكلم عثمان وكان من خاصـته ومن يخف عليه فى شأن الوليد بن عقبة, لأنه كان ظهر عليه ريح نبيذ, وشٌ هِرَ أمرُه, وكان أخا عثمان لأمه, وكان يسـتعمله, فقال أسامة قد كلمته سـرّا دون أن أفتح باباً أى باب الإنكار على الأئمة علانية, خشـية أن تفترق الكلمة ثم عرّفهم أنّه لا يداهن أحداً ولو كان أميراً, بل ينصح له فى السر جهده وذكر لهم قصة الرجل الذى يطرح بالنار لكونه كان يأمر بالمعروف ولا يفعله ليتبرأ مما ظنوا به من سكوته عن عثمان فى أخيه انتهى».

ونقل العينى(2) هذا الرأى عن رواية مسلم ولم أجد اسم الوليد هناک!!

1- فتح البارى - ابن حجر - ج 13 - ص 44.

2- عمدة القارى - العينى -ج24 - ص203.

(28) يرفع الحديث إلى الأُمراء!

روى احمد فى مسنده(1) بسنده «عن همام بن الحرث قال مر رجل على حذيفة فقيل إن هذا يرفع الحديث إلى الأمراء, قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتّات»...

قلت:الأمراء هم «عثمان» وحاشية السوء المحيطة به!! وقد كان لديه جواسيس على الصحابة وهذا مخالف لقوله تعالى «ولا تجسسوا»!!.

روى البخارى(2) والبيهقى(3) واللفظ للبخارى «حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام قال كنا مع حذيفة فقيل له ان رجلا يرفع الحديث إلى عثمان فقال حذيفة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتّات»...

وهذه من صفات الحكّام المستبدين الذين يبتزون الأمة أمرها, ثم يجردون طاقاتها للشرطة السرية والمخبرين, حتى أنّه لا يجد الإنسان من يطمئن اليه بعد فترة من التجارب مع هؤلاء القتّاتين!. وما كانت التجربة العثمانية الا بداية للعصر الدموى على يد معاوية وخلفائه من الطغاة..

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 5 - ص 389.

2- صحيح البخارى - البخارى - ج 7 - ص 86.

3- كتاب الأربعون الصغرى - البيهقى - ص 138 - 139.

(29) إذ دخل رجل!

روى البخارى فى صحيحه(1) «حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جويرية عن مالک عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر, أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم فى الخطبة يوم الجمعة, إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم, فناداه عمر أية ساعة هذه قال إنى شغلت, فلم انقلب إلى أهلى حتى سمعت التأذين, فلم أزد ان توضأت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل».

قلت: الرجل الذى لم يذكره البخارى هو عثمان بن عفان, والحديث واضح فهو يشير الى عدم قيام عثمان بالسنّة فهو غافل عن صلاة الجمعة بل وحتى عن الغسل يوم الجمعة!.

قال العينى(2) «والرجل هو: عثمان بن عفان، رضى الله تعالى عنه، وقد سمّاه به ابن وهب وابن القاسم فى روايتهما عن مالک فى (الموطأ)، وكذلک سماه معمر فى روايته عن الزهرى، وكذا وقع فى رواية ابن وهب عن أسامة ابن زيد عن نافع عن ابن عمر، رضى الله تعالى عنهما. وقال أبو عمر: لا أعلم فيه خلافا غير ذلک».

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 1 - ص 212.

2- عمدة القارى - العينى - ج 6 - ص 167.

(30) نسيب عمر الغامض!!

روى المقريزى(1) ومسلم(2) فى قصة اسارى بدر إن النبى صلى الله عليه وآله سأل أبا بكر وعمر: «ما ترون فى هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه: يا نبى الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن نأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوّة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما ترى يا ابن الخطاب: قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذى رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكنّا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكنّى من فلان - نسيب لعمر - فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت: فلما كان من الغد، جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله! أخبرنى من أى شىء تبكى أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءا بكيت، وإن لم أجد بكاءا تباكيت لبكائكما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبكى الذى عرض على أصحابك من أخذهم الفداء، لقد

1- إمتاع الأسماع - المقريزى - ج 8 - ص 339 .

2- صحيح مسلم- ج5- ص157.

عرض على عذابهم أدنى من هذه الشـجرة – شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم – فأنزل الله عز وجل: (ما كان لنبى أن يكون له أسرى» وفى لفظ الطبرى(1) إضافة لقول عمر وهو «وتمكِّن حمزة من العباس فيضرب عنقه»..

قلت:

ليس هنـاک قريب أو نسـيب لعمر وإلاـ لوجـدنا من ذكره من المؤرخين!! إنمـا ذلـک ما دسّه بعض العمريين! بل ان عمر أراد من على عليه السـلام أن يضرب عنق أخيه عقيل ومن الحمزة أن يضرب عنق أخيه العباس!! وما يضر عمر من هذا بل سيكون سعيدا لكون عقيل والعباس من شـيوخ بنى هاشم, وبنو هاشم محسودون من عمر وغيره على النبوة والوصـية بالخلافة باعتراف عمر نفسه, اذ روى الطبرى فى تاريخه(2) خروج عمر وابن عبـاس فى احـد الاسـفار وقول عمر لابن عباس «يا ابن عباس ما منع عليا من الخروج معنا قلت لا أدرى قال يا ابن عباس أبوک عم رسول الله صـلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه فما منع قومكم منكم قلت لا أدرى قال لكنى أدرى يكرهون ولا يتكلم لهم قلت لم ونحن لهم كالخير قال اللهم غفرا يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة فيكون بجحا بجحا»..

وهذه ليست المرة الأولى لعمر التى يضحى فيها بغيره ويضمن سلامة نفسه!! فقد فعلها فى الحديبية بعثمان! إذ روى ابن كثير(3) فى تاريخه قائلا عن النبى صلى الله عليه وآله «ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكة، فيبلغ عنه أشراف قريش ما

1- جامع البيان – إبن جرير الطبرى – ج 10 – ص 57.

2- تاريخ الطبرى – الطبرى – ج 3 – ص 288.

3- البداية والنهاية – ابن كثير – ج 4 – ص 191.

جاء له، فقال: يا رسول الله إنى أخاف قريشا على نفسى، وليس بمكة من بنى عدى أحد يمنعنى، وقد عرفت قريش عداوتى إياها، وغلظتى عليها، ولكنى أدلک على رجل أعز بها منى عثمان بن عفان، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه إلى أبى سفيان وأشراف قريش»!.

والملاحظ ان عمر ليس له يد فى الشجاعة والقتال لكنک تجده فى الكلام!! فتراه يترنم بشعر ابى طالب رضى الله عنه:

كذبتم وبيت الله يقتل أحمد

ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل»(1)

ولا أعلم ما الذى منعه من الطعان والنضال يوم أُحد؟!

واين هو من مصارع الأبطال من الذين لم يهربوا فى أُحد؟!

ولمَ لمْ يصرع حوله كما يدعى! بل أنه اراد من ابن أبى سلول ان يطلب له الأمان من أبى سفيان؟!

ولكن بنى هاشم, وحتى بدون نيل الخلافة قد طاروا بها سبّاقين للجميع, فقد روى القاضى المغربى(2) عن صفوان الجمال قوله «قلت يوما لأبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وأنا عنده: يا بن رسول الله، أمنكم السفّاح؟ فأطرق إلى الأرض ملياً. ثم قال: يا ثابت منّا السفّاح، ومنّا النفاخ، ومنّا الصدّيق، ومنّا الفاروق، ومنّا الهادى، ومنّا المهدى، ومنّا المهتدى، ومنّا من يهتدى به، ومنا من تغرب الشمس على رأسه، وتطلع من مغربها، نحن ثلة الله، منّا أسد الله، ونحن

1- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج 3 - ص 288.

2- شرح الأخبار - القاضى النعمان المغربى - ج 3 - ص 401 - 402.

خزّان الله. يا ثابت، ما نحن خزانة على ذهب ولا فضة، ولكن على المكنون من علمه. نحن دعائم الله، نحن ذخيرة الله، ورسوله أبونا الأكبر، وعلى أبونا الأصـغر، وفاطمة أمُّنا، وخديجة بنت خويلد والدتنا، وجعفر الطيار فى الجنة عمّنا، وحمزة سـيد الشهداء عم أبينا. فمن له حسب كحسبنا، ونسب كنسبنا؟ استودعنا الله سره، وائتمننا على وحيه وعلمه، وأنطقنا بحكمته، فهذه حالنا عنده»..

(31) تزویر مفضوح!

روی الطبرانی فی معجمه الأوسط(1) «حدثنا علی بن سعید الرازی قال أنبأنا الحسین بن عیسی بن میسرة الرازی قال أنبأنا أبو زهیر عبد الرحمن بن مغراء قال أنبأنا یزید بن راشد قال أنبأنا قیس بن رمانة عن أبی بردة عن ربعی بن حراش عن علی بن أبی طالب قال لما جاء سهیل بن عمرو إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم, فقال ما أنتم بمنتهین حتی أبعث إلیکم رجلا یضرب رقابکم علی الدین, فقال بعضهم أنا هو یا رسول الله قال لا وقال آخر أنا هو قال لا ولکن هو خاصف النعل وکان علی یخصف النعل».

قلت:

من لم یذکره الطبرانی بالاسم بقوله «فقال بعضهم أنا هو یا رسول الله قال لا وقال آخر أنا هو قال لا» هما ابو بکر وعمر, والخبر نقله العدید من المحدثین بصیغ مختلفة منها فی الحدیبیة کما روی الترمذی فقال(2) «حدثنا سفیان بن وکیع أخبرنا أبی عن شریک عن منصور عن ربعی بن حراش قال أخبرنا علی بن أبی

1- المعجم الأوسط - الطبرانی - ج 4 - ص 158/ طرق من کذب علی - الطبرانی -75.

2- سنن الترمذی - الترمذی - ج 5 - ص 297 - 298.

طالب بالرحبة فقال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين, فقالوا يا رسول الله: خرج إليک ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا, وليس لهم فقه فی الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فاردهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه فی الدين سنفقههم؟ فقال النبی صلی الله عليه وسلم: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف علی الدين، قد امتحن الله قلوبهم علی الايمان، قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله؟ وقال عمر من هو يا رسول الله؟ قال هو خاصف النعل وكان أعطی عليا نعله يخصفها، قال ثم التفت إلينا علی فقال إن رسول الله صلی الله عليه وسلم قال: من كذب علی متعمدا فليتبوأ معقده من النار».

وما رواه الحاكم النسابوری فی مستدركه علی الصحيحين(1) وذكر انه فی فتح مكة «أخبرنا أبو جعفر محمد بن علی الشيبانی حدثنا ابن أبی غرزة حدثنا محمد بن سعيد الأصبهانی حدثنا شريک عن منصور عن ربعی بن حراش عن علی رضی الله عنه قال لما افتتح رسول الله صلی الله عليه وآله مكة, أتاه ناس من قريش فقالوا يا محمد إنّا حلفاؤک وقومک وإنّه لحق بک أرقاؤنا ليس لهم رغبة فی الإسلام وإنما فروا من العمل فاردهم علينا, فشاور أبا بكر فی امرهم فقال صدقوا يا رسول الله فقال لعمر ما ترى فقال مثل قول أبی بكر, فقال رسول الله صلی الله عليه وآله يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضرب رقابكم علی الدين, فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله, قال: لا,

---

1- مستدرک - الحاكم النيسابوری - ج 2 - ص 137 - 138.

قال عمر:أنا هو يا رسول الله, قال: لا, ولكنه خاصف النعل فى المسجد وقد كان القى نعله إلى على يخصفها, ثم قال أما إنّى سمعته يقول لا تكذبوا على فإنه من يكذب على يلج النار».

وما رواه أحمد فى مسنده(1) «عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان منكم من يقاتل على تأويله, كما قاتلت على تنزيله, قال فقام أبو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل وعلى يخصف نعله».

وقد تنبه بعض الصحابة الى محاولة ابى بكر وعمر استشراف الفضائل المتعددة التى ينالها امير المؤمنين عليه السلام, حتى باتوا يتدافعون بغية أن يكونوا امام ناظرى النبى صلى الله عليه وآله, إذ روى النسائى فى سننه الكبرى(2) «أخبرنا العباس بن محمد قال حدثنا الأحوص بن جواب قال حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيع عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى, ينفذ فيهم أمرى, فيقتل المقاتلة, ويسبى الذرية, فما راعنى إلا وكف عمر فى حجزتى من خلفى من يعنى؟ فقلت: ما إياك يعنى ولا صاحبك قال فمن يعنى قلت خاصف النعل, قال: وعلى يخصف نعلا».

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 3 - ص 33.

2- السنن الكبرى - النسائى - ج 5 - ص 127 - 128.

(32) قصَّة عبد الله الحمار!!

روى البخارى فى صحيحه(1) «حدثنا يحيى بن بكير حدثنى الليث حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب, إن رجلاً كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم, كان اسمه عبد الله وكان يلقب حماراً, وكان يُضحِک رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد جَلَده فى الشراب, فأُتى به يوما فأُمر به فجلد, فقال رجل من القوم:اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به, فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله»..

قلت:

ان الحديث أغفل هوية هذا الرجل!! وهو عمر بن الخطاب, ومن غيره؟!

إذ قال البيهقى فى سننه الكبرى(2) «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله الأصبهانى أنبأنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج أظنه عن الواقدى حدثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن جده فى قصة خيبر, وما اخرج من حصن

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 8 - ص 14.

2- السنن الكبرى - البيهقى - ج 9 - ص 103.

الصعب بن معاذ قال وزقاق خمر فأهريقت وعمد يومئذ رجل من المسلمين فشرب من ذلک الخمر فرفع ذلک إلى النبى صلى الله عليه وسلم, فكره حين رفع إليه فخففه بنعله وأمر من حضره فخففوه بنعالهم وكان يقال له عبد الله الحمار, وكان رجلاً لا يصبر عن الشراب, فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً, فقال عمر رضى الله عنه اللهم العنه ما أكثر ما يضرب, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل يا عمر فإنه يحب الله ورسوله»..

واختار المقريزى ألاّ يحذف اسم عمر ولكن ان يحذف كلام النبى لعمر وزجره له فهذا أفضل!! فقال(1) «ولعنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم: فإنه يحب الله ورسوله! ثم راح عبد الله كأنه أحدهم، فجلس معهم» وكل من يقرأ الحديث لا يرى الزجر الذى وجهه النبى صلى الله عليه وآله لعمر بن الخطاب.

والذى يفهم من سيرة عمر مع النبيذ من جهة وقصته مع عبد الله (الحمار) من جهة اخرى يصل الى نتيجة مفادها ان عمر تصرف وفق قاعدة «يكاد المريب ان يقول خذونى»!! والا فعمر كان يحمل معه نبيذا مسكراً.

1- إمتاع الأسماع - المقريزى - ج 1 - ص 314.

(33) إثبت حراء!

روى فى مسند احمد(1) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا على بن الحسن انبأنا الحسين حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت حراء فإنه ليس عليک الا نبى أو صديق أو شهيد»..

قلت:

إن باقى المحدثين رووا أن الذى كان على حراء هم عشرة إضافة للنبى صلى الله عليه وآله! ولكن فى مسند احمد لم يرتض الراوى وجود على فاقتصر على ثلاثة مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم!.

إذ روى ابو داود الطيالسى(2) والنسائى(3) وابن ماجه(4) وغيرهم واللفظ للطيالسى «حدثنى حصين بن عبد الرحمن قال: سمعت هلال بن يساف يحدث عن عبد الله بن ظالم المازنى, عن سعيد بن زيد, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 5 - ص 346.

2- مسند أبى داود الطيالسى - سليمان بن داود الطيالسى - ص 32.

3- فضائل الصحابة - النسائى -ص31.

4- سنن ابن ماجه - ج1 - ص48.

كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال: أثبت حراء فإنما عليک نبى أو صديق أو شهيد»..

والفرق بين اللفظين يرجع للفرق بين الراويين فراوى الحديث المبتور هو بريدة صاحب القصة المعروفة والتى رواها اكثر اهل السير والحديث, ومنهم الحاكم النيسابورى(1) إذ قال «حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى بمرو من أصل كتابه حدثنا أبو قلابة عبد الملک بن محمد الرقاشى حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة حدثنى عبد الله بن بريدة الأسلمى قال إنى لأمشى مع أبى إذ مرَّ بقوم ينقصون علياً رضى الله عنه يقولون فيه, فقام فقال: إنى كنت أنال من على وفى نفسى عليه شئ, وكنت مع خالد بن الوليد فى جيش فأصابوا غنائم, فعمد على إلى جارية من الخمس فاخذها لنفسه, وكان بين على وبين خالد شىء فقال خالد هذه فرصتک, وقد عرف خالد الذى فى نفسى على على, قال فانطلق إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم, فاذكر ذلک له, فأتيت النبى صلى الله عليه وآله فحدثته وكنت رجلا مكبا وكنت إذا حدثت الحديث أكببت, ثم رفعت رأسى, فذكرت للنبى صلى الله عليه وآله امر الجيش ثم ذكرت له امر على فرفعت رأسى وأوداج رسول الله صلى الله عليه وآله قد احمرّت, قال قال النبى صلى الله عليه وآله من كنت وليه فإن علياً وليه وذهب الذى فى نفسى عليه».. والعجب من قوله «ذهب الذى فى نفسى عليه» فلوكان هذا صحيحاً فما السبب فى رواية سعيد بن زيد التى تعد عشرة من الصحابة مع النبى بينما رواية بريدة تقتصر على ثلاثة؟!.

1- الحاكم النيسابورى - ج 2 - ص 129 - 130.

(34) يسبُّ فلاناً!

روى فى مسند احمد(1) ومجمع الزوائد(2) وتاريخ ابن عساكر(3) واللفظ لمسند أحمد «حدثنا عبد الله حدثنى أبو موسى العنزى محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبى عدى عن ابن عون عن كلثوم بن جبر قال: كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال فإذا عنده رجل يقال له أبو الغادية, استسقى ماء فاتى بإناء مفضّض, فأبى أن يشرب, وذكر النبى صلى الله عليه وسلم, فذكر هذا الحديث لا ترجعوا بعدى (كفّارا أو ضُلّالاً) شک ابن أبى عدى يضرب بعضكم رقاب بعض فإذا رجل يسبُّ (فلانا) فقلت والله لئن أمكننى الله منک فى كتيبة, فلما كان يوم صفين, إذا أنا به وعليه درع قال ففطنت إلى الفرجة فى جريان الدرع, فطعنته فقتلته فإذا هو عمار بن ياسر قال قلت وأى يد كفتاه يكره أن يشرب فى اناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر!»..

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 76.

2- مجمع الزوائد -الهيثمى- ج7 - ص244.

3- تاريخ مدينة دمشق - ج43- ص472.

قلت:

و(فلان) هو عثمان إذ كان عمار رضـى الله عنه لا لا يخفى رأيه بعثمان وكان يعتقـد بأنه يمثل قمة الانحراف فى الحكم الإسـلامى, قال ابن قتيبة(1) «حـدثنى الزيادى قال حـدثنا عبـد الوارث بن سـعيد قال حـدثنا ربيعة ابن كلثوم بن جبر قال حدثنى أبى قال حدثنى أبو الغادية قال سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول ألا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض, قال أبو الغادية وسمعت عماراً يذكر عثمان فى المسـجد, قال: وكان يُـدعى فينا جباناً ويقول إن نعثلاً هـذا يفعل ويفعل ويعيبه, فلو وجـدت عليه أعوانا يومئـذ لوطئته حتى أقتله, فبينما أنا يوم صـفين إذا به أول الكتيبـة فطعنه رجل فى ركبته, فانكشف المغفر عن رأسه فضـربت رأسه, فإذا رأس عمار قـد نـدر, قال أبى: فما رأيت شيخا أضلَّ منه يروى أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما قال ثم ضرب عنق عمار»..

وأبو الغادية هذا كان من الصحابة وقد قطع بهذا ابن حجر(2) ونقل الرأى عن كبار والمحدثين فقال «قال البخارى فى التاريخ يسار بن سبع أبو الغادية الجهنى سـمع النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم وقال ابن أبى حاتم عن أبيه مثله, وزاد له صـحبة وقال أبو زرعة الدمشـقى حدثنى دحيم عن ابن أبى الغادية, قال: اسم أبى الغادية المدنى يسار بن سـبع وكذا رواه البخارى فى التاريخ الصـغير ويعقوب بن سفيان جميعا عن دحيم وقال ابن سميع فى (طبقت التابعين) يسار بن سبع حدث عن عثمان, ويقال أن له صحبة وقال ابن سعد فيمن نزل بالبصرة من الصحابة

1- المعارف - ابن قتيبة - ص 257.

2- الاصابة- ابن حجر- ج7 - ص259/ تعجيل المنفعة - ابن حجر - ص510.

أبو الغادیـة المـدنی قاتل عمار, وقال خلیفـة ومن جهینة أبو الغادیة سـکن الشام, وروی انه سـمع النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم یقول إن دماءکم وأموالکم علیکم حرام, وقال مسلم فی الکنی أبو الغادیة یسار بن سبع قاتل عمار له صحبة وکذا قال الدارقطنی فی المؤتلف وکذا قال النسائی فی الکنی»..

علی هـذا فکیف یقول بعض المتحـذلقین إن الآیـة القرآنیـة من سورة الفتح التبی یقول فیها جل وعلا {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَمَاءُ بَیْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِیلِ کَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَی عَلَی سُوقِهِ یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیظَ بِهِمُ الْکُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِیماً}(1).

قد نزلت فی الصـحابة؟! فهل قتل ابو الغادیة للصـحابی الجلیل عمار بن یاسر «جلدة ما بین عینی النبی صلی الله علیه وآله وسلم»کما جاء فی الحدیث, تمثل رحمة بین الذین مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم ؟! أم أنها نزلت فی أناس آخرین؟!.

1- القرآن الکریم - سورة الفتح - 29.

(35) سطيحة عمر!

(35) سطيحة(1) عمر! روى الدار قطنى فى سننه(2) «حدثنا ابن خشيش، أنبأنا سلم بن جنادة، أنبأنا وكيع، عن شريک، عن فراس، عن الشعبى: أن رجلا شرب من إداوة على نبيذا بصفين فسكر، فضربه على عليه السلام الحد»..

قلت:

ان الحديث يخص عمر وليس على عليه السلام!! فعمر هو من كان يذهب الى تحليل النبيذ وإن كان مسكراً, وبه أخذ أبو حنيفة والأحناف, والرواية رويت حرفياً عن عمر لكنه التحريف! وحتى تكتمل المؤامرة يجب أن يُنسب الخمر الى اداوة على!.

قال الملا على القارى(3) «وروى الدارقطنى فى سننه: أن أعرابيا شرب من إداوة عمر نبيذا فسكر منه، فضربه الحد، فقال الأعرابى: إنما شربته من إداوتک،

1- السطيحة: من المزاد (قربة الماء) ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه وتكون كبيرة وصغيرة/ النهاية فى غريب الحديث - ابن الاثير -ج3-ص365.

2- سنن الدارقطنى - الدارقطنى - ج 4 - ص 175.

3- شرح مسند أبى حنيفة - ملا على القارى - ص 521.

فقال عمر: إنما جلدناک بالسکر. وروی ابن أبی شیبة فی مصنفه عن حبان بن مخارق، قال: بلغنی أن عمر بن الخطاب رضی الله عنه ساير رجلا فی سفر، وکان صائما، فلما أفطرا هوی إلی قربة لعمر معلقة فیه نبیذ، فشربه، فسکر. فضربه عمر الحد، فقال: إنما شربته من قربتک، فقال له عمر رضی الله عنه: إنما جلدناک لسکرک. وروی الدارقطنی عن الشعبی، أن رجلا شرب من إداوة علی بصفین، فسکر، فضربه الحد. ورواه ابن أبی شیبة فی مصنفه بنحوه، وقال: فضربها به ثمانین. تعدد الطرق یرقی الحدیث إلی حد الحسن»..

وقول عمر (إنما جلدناک بالسکر» یثیر الضحک فعلاً هذا یصح لکل أحد أن یشرب المسکر فإن سکر کان حراماً وإن لم یسکر کان حلالا!.

وقد نقل المحدثون رأی الإمام علیه السلام صریحا فروی فی الصنعانی(1) «عن ابن جریج قال: أخبرنی من أصدق أن رجلا جاء ابن مسعود فسقاه من جر، قال: ثم أتیت علیا فاستسقی، فسقی من جر، فقال للذی سقاه: من أین سقیتنی؟ فقال: من الجر، فقال: ائتنی بها، فابترز، ثم احتمل الجر، فضرب به فانکسر، قال: لو لم أنه عنه إلا مرة أو مرتین!»..

وهذا یکشف عن أن الأُمة اخذت سنة عمر کأمر واقع له من المشروعیة ما لکلام النبی صلی الله علیه وآله وسلم! والّا لم یضطر الإمام علیه السلام الی هذا الفعل لیصدم الرجل ویفهمه أنه نهی عن ذلک.

وعلاقة عمر بالنبیذ کانت غریبة فلم یُرو عن أحد أحبَّ شیئا من الطعام والشراب کما روی عن حب عمر للنبیذ حتی أنه رویت فیه العدید من الروایات!

1- المصنف - عبد الرزاق الصنعانی - ج 9 - ص 208 - 209.

منها ما رواه الحاكم فی مستدركه(1) «عن أبی وائل قال غزوت مع عمر رضی الله عنه الشام فنزلنا منزلا فجاء دهقان يستدل علی أمير المؤمنين حتی اتاه فلما رأی الدهقان عمر سجد, فقال عمر: ما هذا السجود فقال هكذا نفعل " بالملوک فقال عمر: اسجد لربک الذی خلقک فقال يا أمير المؤمنين إنّی قد صنعت لک طعاماً فأتنی, قال: فقال عمر: هل فی بيتک من تصاوير العجم, قال: نعم, قال: لا حاجة لنا فی بيتک, ولكن انطلق فابعث لنا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه, قال: فانطلق فبعث إليه بطعام فأكل منه ثم قال عمر لغلامه: هل فی إداوتک شیء من ذلک النبيذ قال نعم قال فابعث لنا, فأتاه فصبّه فی إناء ثم شمّه, فوجده منكر الريح, فصبَّ عليه ماء ثم شمّه فوجده منكر الريح, فصبَّ عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه» وكيف يحلُّ المسكر مع كسره بالماء؟! واذا قالوا بانه لم يكن مسكرا فليقولوا لنا ما معنی قوله «فوجده منكر الريح»؟!.

ولاغرابة فی الدفاع المستميت لشرّاح الحديث عن عمر بان النبيذ لم يكن مسكراً! طبعا فهو عمر حتی قال ابن حجر(2) «حديث همام بن الحرث عن عمر أنه كان فی سفر فأتی بنبيذ فشرب منه فقطب ثم قال أن نبيذ الطائف له عُرام بضم المهملة وتخفيف الراء ثم دعا بماء فصبه عليه ثم شرب, وسنده قوی وهو أصح شیء ورد فی ذلک وليس نصا فی إنه بلغ حد الإسكار فلو كان بلغ حد الإسكار لم يكن صب الماء عليه مزيلاـ لتحريمه وقد اعترف الطحاوی بذلک فقال: لو كان بلغ التحريم لكان لا يحل ولو ذهبت شدته بصب الماء فثبت أنه قبل أن يصب عليه

1- مستدرک - الحاكم النيسابوری - ج 3 - ص 82 - 83.

2- فتح الباری - ابن حجر - ج 10 - ص 34.

الماء كان غير حرام» فاقرأ واعجب فابن حجر يقول:لا يمكن ان يكون النبيذ مسكرا فلو كان مسكرا لما حل شربه!! وهل هناك استدلال ارصن من هذا؟!.

وعمر لما كان يعلم ما يثيره فعله من استفهامات وجدالات فقد كان يوزع الاعذار لشربه للنبيذ فقد روى البيهقى(1) «عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضى الله عنه انا لنشرب من النبيذ نبيذا يقطع لحوم الإبل فى بطوننا من أن تؤذينا».. وهذا عذر جدير لأن يكون اقبح من ذنب شرب النبيذ!.

وقال ابن سعد فى طبقاته(2) «عن حميد عن أنس قال كان أحب الطعام إلى عمر الثفل وأحب الشراب إليه النبيذ»..

لذا فمن غير المستغرب ان تجد النبى صلى الله عليه وآله قد أنذر المسلمين بأن الخمر ستكون من أوائل الامور التى سيخالف بها الشرع بعد ان يغيروا اسمها قال ابن باى عاصم(3) «حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية عن عتبة بن أبى حكيم عن صفة سليمان بن موسى عن القاسم بن محمد عن عمته عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء لفى الخمر يسمونها بغير اسمها»..

لهذا كان النبيذ آخر ما شربه عمر فى الدنيا!! إذ روى ابن حنبل(4) «قال ابن شهاب فقال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر أرسلوا إلى طبيبا ينظر

1- السنن الكبرى - البيهقى - ج 8 - ص 299.

2- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج 3 - ص 318 - 319.

3- كتاب الأوائل - ابن أبى عاصم - ص 33 - 34.

4- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 42.

إلى جرحى هذا قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرة»..

ولما كان لشـرب عمر للنبيذ فعل الأمر التنفيذى كان بعض العلماء يذكر هذا الأمر لمن كان يحرمه وكأنه شاذا! كما ذكر العجلى فى ترجمة عبد الله بن ادريس فقال(1) «عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودى ثقة ثبت صاحب سنة زاهد صالح وكان عثمانيا يحرم النبيذ»!!.

1- معرفة الثقات - العجلى - ج 2 - ص 21.

(36) ثلاث لأبی بکر!

روی ابی عبید قاسم بن سلام فی کتابه المعروف بالأموال(1) «عن عبد الرحمن بن عوف دخلت علی أبی بکر فی مرضه الذی توفی فیه, فسلّمت علیه وقلت: ما أری بک بأساً والحمد لله, ولا تأس علی الدنیا فوالله إن علمناک الا کنت صالحاً مصلحاً فقال: إنّی لا آسی علی شیء إلا علی ثلاث فعلتهم (کذا) ووددت أنی لم افعلهم (کذا) وثلاث لم أفعلهم ووددت أنی فعلتهم, وثلاث أنی سألت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عنهم, فأما التی فعلتها ووددت أنی لم أفعلها, فوددت انی لم افعل کذا وکذا. لخلّة ذکرها قال ابو عبید لا أرید ذکرها- ووددت أنی یوم سقیفة بنی ساعدة کنت قذفت الأمر فی عنق احد الرجلین عمر أو أبی عبیدة فکان أمیراً وکنت وزیراً, ووددت أنی حیث کنت وجهت خالداً الی أهل الردة أقمت بذی القصة, فإن ظفر المسلمون ظفروا والا کنت بصدد لقاء او مدد....».

قلت:

أن الذی لم یذکره ابو عبید ستراً علی ابی بکر, ذکره غیره مثل الهیثمی

1- الأموال- ابو عبید- ص193-194.

والطبری(1) واللفظ للهیثمی(2) «وعن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت علی أبی بکر أعوده فی مرضه الذی توفی فیه, فسلمت علیه وسألته کیف أصبحت؟ فاستوی جالساً فقال أصبحت بحمد الله بارئا, فقال أما إنی علی ما تری وجع وجعلتم لی شغلاً مع وجعی, جعلت لکم عهدا من بعدی, واخترت لکم خیرکم فی نفسی, فکلکم وَرِمَ لذلک أنفه رجاء أن یکون الأمر له, ورأیت الدنیا أقبلت ولمّا تقبل وهی خائنة, وستجدون بیوتکم بستور الحریر, ونضائد الدیباج, وتألمون النوم علی الصوف الأذربی, کأن أحدکم علی حَسَک السعدان والله لإن یقدم أحدکم فیُضرب عنقه فی غیر حد, خیر له من أن یسبح فی غمرة الدنیا, ثم قال أما إنی لا آسی علی شیء إلا علی ثلاث فعلتهن وددت أنی لم أفعلهن, وثلاث لم أفعلهن وددت أنی فعلتهن, وثلاث وددت أنی سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم عنهن, فأما الثلاث التی وددت أنی لم أفعلهن فوددت أنی لم أکن کشفت بیت فاطمة وترکته وأن أغلق علی الحرب, ووددت أنی یوم سقیفة بنی ساعدة قذفت الأمر فی عنق أحد الرجلین أبی عبیدة أو عمر, وکان أمیر المؤمنین وکنت وزیرا ووددت أنی حین وجهت خالد بن الولید إلی أهل الردة, أقمت بذی القصة فان ظفر المسلمون ظفروا, وإلا کنت ردءا ومددا, وأما الثلاث اللاتی وددت أنی فعلتها فوددت أنی یوم أتیت بالأشعث أسیرا ضربت عنقه, فإنه یخیل إلی أنه لا یکون شر إلا طار إلیه, ووددت أنی یوم أتیت بالفجاءة السلمی لم أکن أحرقته وقتلته شریحاً أو أطلعته نجیحاً, ووددت أنی حین وجهت خالد بن الولید إلی

1- تاریخ الطبری-ج2-ص619.

2- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج 5 - ص 202 - 203.

الشام, وجهت عمر إلى العراق, فأكون قد بسطت يميني وشمالي في سبيل الله عز وجل, وأما الثلاث اللاتي وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن, فوددت أني سألته فيمن هذا الامر فلا ينازعه أهله ووددت اني كنت سألته هل للأنصار في هذا الامر سبب ووددت أني سألته عن العمة وبنت الأخ فان في نفسي منهما حاجة»..

ولا نقول إلا ما قالت الزهراء عليها السلام «فنعم الحكم الله والخصيم محمد».

(37) عمر.. ومتعة الحج

روى ابن ماجه (1)و الطبرانى فى المعجم الكبير عن جابر بن عبد الله واللفظ له(2) «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجّاجا ما نريد إلاـ الحج ولا ننوى غيره, حتى إذا كان بسرف حاضت عائشة, فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تبكى, فقال: ما يبكيک؟ قالت: أصابنى الأذى, قال: إنما أنت من بنات آدم يصيبک ما يصيبهن, قال: فقدمنا مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا بيننا فقلنا خرجنا حجاجا ولا نريد إلا الحج ولا ننوى غيره حتى إذا لم يبق بيننا وبين عرفات إلا أربع ليال ومذاكيرنا تقطر المنى من النساء, فبلغ ذلک رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال إن العمرة قد دخلت فى الحج ولو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولولا الهدى لأحللت, فمن لم يكن معه هدى فليُحلِل فقال سراقة بن مالک بن جعشم المدلجى يا رسول الله حدثنا حديث قوم كأنما ولدوا اليوم عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال: للأبد,

---

1- سنن ابن ماجه-ج2-ص992.

2- المعجم الكبير - الطبرانى-ج7-ص125.

فأتينا عرفة فلما كان عند الانصراف قالت عائشة: يا رسول الله إنكم قد طفتم بالبيت وبين الصفا والمروة ولم أكن طفت فقال إن لک مثل ما للقوم, قالت: فإنی أجد فی نفسی, قال: فوقف لها رسول الله صلی الله علیه وسلم فی أعلی وادی مکة وأردفها عبد الرحمن بن أبی بکر حتی أتت التنعیم».

قلت انتبه لقوله «فتذاکرنا بیننا فقلنا خرجنا حجاجا ولا نرید إلا الحج ولا ننوی غیره حتی إذا لم یبق بیننا وبین عرفات إلا أربع لیال ومذاکیرنا تقطر المنی من النساء... الخ»!!

قلت:

رویت هذه القصة فی کتب الشیعة بألفاظ أُخر منها(1) «... ثم أتاه جبرئیل علیه السلام وهو علی المروة فأمره ان یأمر الناس ان یحلوا إلا سائق الهدی فقال رجل: أنُحِلّ ولم نفرغ من مناسکنا؟ فقال: نعم قال: فلما وقف رسول الله صلی الله علیه وآله بالمروة بعد فراغه من السعی أقبل علی الناس بوجهه فحمد الله وأثنی علیه ثم قال: (ان هذا جبرئیل علیه السلام وأومئ بیده إلی خلفه یأمرنی أن آمر من لم یسق هدیا ان یحل ولو استقبلت من أمری مثل ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتکم ولکنی سقت الهدی، ولا ینبغی لسائق الهدی ان یحل حتی یبلغ الهدی محله قال: قال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجا وشعورنا تقطر! فقال له: رسول الله صلی الله علیه وآله اما انک لن تؤمن بعدها ابدا، فقال له: سراقة بن مالک بن جعشم الکنانی یا رسول الله علمنا دیننا کأنما خلقنا الیوم فهذا الذی امرتنا به لعامنا هذا أم لما یستقبل؟ فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله: بل هو

1- تهذیب الأحکام - الشیخ الطوسی - ج 15 - ص 455.

للأبد إلى يوم القيامة، ثم شبک أصابعه بعضها إلى بعض، وقال: دخلت العمرة فی الحج إلی یوم القیامة»..

والرجل فی القصة والذی اعترض علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم هو عمر بن الخطاب وقد تم إخفاء اسمه فی کتب السنة ونقلت الکتب الشیعیة هذه القصة بدون الالتفات الی هذا!

واختار احمد بن حنبل الّا یُحرج الخلیفة الثانی!! فنقل شطرا من الحدیث فقال(1) «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا وکیع حدثنا مسعر عن عبد الملک بن میسرة عن طاوس عن سراقة بن ملک بن جعشم قال قام رسول الله صلی الله علیه وسلم خطیبا فی الوادی فقال الا ان العمرة دخلت فی الحج إلی یوم القیامة»!! وکفی الله المسلمین القتال!

وکتب الحدیث ذکرت الفاظ الحادثة عن نفس الشخص بعدما أصبح خلیفة علی المسلمین, فروی مسلم فی صحیحه(2) «حدثنا محمد بن المثنی وابن بشار قال ابن المثنی حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحکم عن عمارة بن عمیر عن إبراهیم ابن أبی موسی عن أبی موسی أنه کان یفتی بالمتعة, فقال له رجل: رویدک ببعض فتیاک فإنک لا تدری ما احدث أمیر المؤمنین فی النسک بعد, حتی لقیه بعد فسأله, فقال عمر: قد علمت أن النبی صلی الله علیه وسلم قد فعله وأصحابه ولکن کرهت ان یظلوا معرسین بهن فی الأراک ثم یروحون فی الحج تقطر رؤسهم» والحدیث مخفف من قوله «تقطر مذاکیرنا»!! وهذا الذی فعلوه فی تخفیف اللفظ

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 175.

2- صحیح مسلم - مسلم النیسابوری - ج 4 - ص 45 - 46.

فعلوه فی أصل الروایة فحذفوا الفاظاً بشعة تشیر الی ان القائل لم یکتف بالکلام بل إنه کان یشیر بیده اشارة قبیحة قال ابن حجر(1) «(قوله فنأتی عرفة تقطر مذاکیرنا المذی) فی روایة المستملی: المنی, وکذا عند الإسماعیلی ویؤیده ما وقع فی روایة حماد بن زید بلفظ فیروح أحدنا إلی منی وذکره یقطر منیا وانما ذکر منی لأنهم یتوجهون إلیها قبل توجههم إلی عرفة (قوله ویقول جابر بیده هکذا وحرکها) أی أمالها, وفی روایة حماد بن زید بلفظ فقال جابر بکفه أی أشار بکفه, قال الکرمانی هذه الإشارة لکیفیة التقطر ویحتمل أن تکون إلی محل التقطر ووقع فی روایة الإسماعیلی قال یقول جابر کأنی انظر إلی یده یحرکها وهذا یحتمل ان یکون مرفوعاً»!! وإشارة الید واضحة الی ماذا, وما هذا الذی حصل الی تحدیا واستهزاءا بالحکم الشرعی النبوی, ولا حول ولاقوة الا بالله.

1- فتح الباری - ابن حجر - ج 13 - ص 288.

الفصل الثالث: بعض ما ورد من التزوير بشأن عائشة وحزبها

اشارة

(1) فلانة وفلانة

روی ابن کثیر فی تفسیره(1) «عن أبی عثمان عن سعد مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم, أنهم أُمروا بصیام, فجاء رجل فی نصف النهار, فقال یا رسول الله:فلانـة وفلانة قد بلغتا الجهد, فأعرض عنه مرتین أو ثلاثا, ثم قال (ادعهما) فجاء بعس أو قدح فقال لإحداهما: قیئی فقاءت لحمـا ودمـا عبیطـا وقیحـا, وقـال للأـخری مثـل ذلـک ثم قـال: إن هاتین صامتا عما أحلّ الله لهما, وأفطرتا علی ما حرم الله علیهما, أتت إحداهما للأخری فلم تزالا تأکلان لحوم الناس حتی امتلأت أجوافهما قیحا»..

وفی روایة اخری(2) «وقال أبو داود الطیالسـی فی مسـنده حدثنا الربیع عن یزید عن أنس أن رسول الله صـلی الله علیه وسلم أمر الناس أن یصوموا یومـا ولا یفطرن أحـد, حتی آذن له فصام الناس, فلما أمسوا جعل الرجل یجئ إلی رسول الله صـلی الله علیه وسـلم فیقول: ظللت منذ الیوم صائما فأذن لی فأفطر فأذِن له, ویجئ الرجل فیقول ذلک فیأذن له, حتی جاء رجل فقال یا رسول الله إن امرأتین من أهلک ظلتا منذ الیوم صائمتین فائذن لهما فلیفطرا, فأعرض عنه ثم أعاد فقال

1- تفسیر ابن کثیر - ج4 - ص230.

2- تفسیر ابن کثیر - ابن کثیر - ج 4 - ص 230.

رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: مـا صامتا وكيف صام من ظل يأكل من لحوم الناس؟ اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن يسـتقيئا. ففعلتا فقاءت كل واحدة منهما علقة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله: لو ماتتا وهما فيهما لأكلتهما النار».

فانتبه لقوله «إن امرأتين من أهلك» مما يكشف عن كون المرأة الثانية من أزواج النبى أيضا!!.

قلت: ان المعنيتين بالحديث هما عائشة وحفصة! وحتى نستظهر ذلک يجب ان نصل الخيط بين عدة روايات..

اذ روى السيوطى(1) «أخرج ابن مردويه عن أم سـلمة, إنها سُئلت عن الغيبة فأخبرت انها أصـبحت يوم الجمعة وغدا رسول الله صلى الله عليه وسـلم إلى الصلاة, وأتتها جارة لها من نساء الأنصار فاغتابتا وضحكتا برجال ونساء, فلم يبرحا على حديثهما من الغيبة حتى أقبل النبى صلى الله عليه وسـلم منصـرفا من الصـلاة, فلمـا سـمعتا صوته سـكتتا فلمـا قـام بباب البيت ألقى طرف ردائه على أنفسه ثم قال أفّ أخرجا فاسـتقيئا ثم طهرا بالماء, فخرجت أم سـلمة فقاءت لحماً كثيراً قـد أحيل فلما رأت كثرة اللحم تـذكرت أحـدث لحم أكلته, فوجدته فى أول جمعتين مضـتا, فسألها عما قاءت فأخبرته فقال ذاک لحم ظللت تأكلينه فلا تعودى أنت ولا صاحبتک فيما ظللتما فيه من الغيبـة, وأخبرتها صاحبتها إنها قاءت مثل الذى قاءت من اللحم»..

فالرواية تتكلم هنا عن امرأتين بينما أفردت النهاية لأم سلمة وهو أمر

1- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج 6 - ص 95.

مقصود لإلصاق القصة بها!!.

وفی قصة اللاتی تظاهرن علی نبی الله من نسائه وهما بالتواتر حفصة وعائشة فقد قام عمر بن الخطاب أو من نقل الحديث عنه بتزوير فاضح فنسب القصة لحفصة وأم سلمة (لاحظ حشر اسم أم مسلمة فی القصة استبدالاً لعائشة) وهی بريئة كل البراءة من القضية, إذ قال مسلم(1) «حدثنا محمد بن المثنی حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة اخبرنی يحيی بن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال أقبلت مع عمر, حتی إذا كنا بمر الظهران, وساق الحديث بطوله كنحو حديث سليمان بن بلال غير أنه قال قلت شأن المرأتين قال حفصة وأم سلمة»!.

وروی ابن ابی الدنيا(2) «حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، أخبرنی هشام الدستوائی، عن يحيی بن أبی كثير قال: دعا رسول الله، صلی الله عليه وسلم، امرأة إلی الطعام، وكان فی لسانها شئ، فقالت: يا رسول الله، إنی صائمة فقال: لم تفعلی, فلما كان يوم آخر، تحفظت بعض التحفظ، فدعاها رسول الله صلی الله عليه وسلم إلی الطعام، فقالت: يا رسول الله إنی صائمة. قال: قد كذبت، ولم تفعلی فلما كان فی اليوم الثالث، تحفظت، فدعاها رسول الله صلی الله عليه وسلم إلی الطعام.. فقالت: يا رسول الله، إنی صائمة قال: قد فعلت» وقد دفن هذا الحديث ولم نعرف من التی كان يأكل معها النبی يوميا وهی تغتاب المسلمين وليس لها صيام!.

وحتی يقوموا بإبعاد كل شبهة عن المعنيّتين قاموا بالصاق التهمة فی رواية ثانية

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابوری - ج 4 - ص 191 - 192.

2- كتاب الصمت وآداب اللسان - ابن أبی الدنيا - ص 107.

بنساء الأنصار!! فقال ابن أبی الدنیا(1) «حدثنا عبد الله، حدثنی عبد الله بن أبی بدر، أنبأنا یزید بن هارون، أنبأنا سلیمان، التیمی قال: سمعت رجلا یحدث فی مجلس أبی عثمان النهدی، عن عبید مولی رسول الله، صلی الله علیه وسلم، إن امرأتین من الأنصار، صامتا علی عهد رسول الله، صلی الله علیه وسلم، فجلست إحداهما إلی الأخری، فجعلتا تأکلان لحوم الناس، فجاء رجل إلی النبی، صلی الله علیه وسلم، فقال: إن هاهنا امرأتین صامتا، وقد کادتا ان تموتا من العطش، فأعرض عنه النبی، صلی الله علیه وسلم، فسکت.. قال: ثم جاءه بعد ذلک، أحسبه قال: فی الظهیرة، فقال: یا رسول الله، إنهما والله لقد ماتتا، أو کادتا أن تموتا.. فقال النبی، صلی الله علیه وسلم: ایتونی بهما فجاءنا، فدعا بعس، أو قدح، فقال لإحداهما: قیئی فقاءت من قیح ودم وصدید، حتی ملأت القدح وقال للأخری: قیئی فقاءت من قیح وصدید فقال: إن هاتین صامتا مما أحل الله لهما، وأفطرتا علی ما حرم الله علیهما، جلست إحداهما إلی الأخری، فجعلتا تأکلان لحوم الناس» فانتبه إلی قوله «إن امرأتین من الأنصار!!» بینما هما من أزواج النبی. ومن هذه القرائن ومن إبعاد أم سلمة ونساء الأنصار, ومن الروایات التالیة التی حاولت إخفاء اسمی حفصة وعائشة والصاق التهم فی بعض الأحیان بأم سلمة ولکوننا نعلم ان ومن حدیث عائشة ان نساء النبی کن حزبین, حزب تتزعمه عائشة وحفصة وحزب تتزعمه ام سلمة (رض) نعلم ان المعنیتین لیستا من حزبین بل من حزب واحد! وهما امرأتان لهما شأن سیاسی لا یراد تلطیخ اسمیهما بأیة شائبة, لأسباب شتّی, ولهما دور فی إسناد شخصیتی والدیهما أمام أمیر المؤمنین علیه السلام من جهة أخری, ومن غیرهما؟!

1- کتاب الصمت وآداب اللسان - ابن أبی الدنیا - ص 106 - 107.

(2) أُمُ سَلَمَة!.. أَم حفصة؟!

روى مسلم(1) «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة اخبرنى يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال: أقبلت مع عمر حتى إذا كنا بمر الظهران وساق الحديث بطوله كنحو حديث سليمان بن بلال غير أنه قال قلت شأن المرأتين قال حفصة وأم سلمة»..

قلت: ان المعنيتين هما عائشة وحفصة وهو باتفاق المحدثين, لكن الذى بدّل أم سلمة مكان عائشة كان ناظراً الى الضرر الذى تحدثه هكذا رواية بشخصية عائشة, فهرع الى التزوير الذى أجادوه مراراً, إذ روى البخارى(2) «حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت أن اسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامى حتى قال عائشة وحفصة»..

وروى احمد(3) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن يحيى يعنى ابن سعيد

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 4 - ص 191 - 192.

2- صحيح البخارى - البخارى - ج 6 - ص 70.

3- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 48.

عن عبيد بن حنيف عن ابن عباس قال أردت ان أسأل عمر رضى الله عنه فما رأيت موضعا فمكثت سنتين, فلما كنا بمر الظهران وذهب ليقضى حاجته فجاء وقد قضى حاجته, فذهبت أصبُّ عليه من الماء, قلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال: عائشة وحفصة رضى الله عنهما»..

وإرادة ابن عباس الاستفهام من عمر حول هويتى المراتين ومكوثه سنتين يكشف عن جو الرهبة الذى لم يستطع معه الناس إفشاء اسمى هاتين المراتين خوفاص من السلطان! لما يعلمون من نزول القرآن الشديد فيهما وتأثير ذلک على صورة الحاكم.

قال تعالى(1): {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً}.

قال العينى(2) « (إن تتوبا) الخطاب لعائشة وحفصة، أى: إن تتوبا إلى الله من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيذاء.....».

وكان ابن مسعود لا يقرأها «فقد صغت قلوبكما» بل كانت فى مصحفه:(3) «فقد زاغت قلوبكما».

1- القرآن الكريم - سورة التحريم- - الآية 4و5.

2- عمدة القارى - العينى - ج 19 - ص 252.

3- زاد المسير - ابن الجوزى - ج 8 - ص 52.

(3) فلانة.. هی عائشة

ذکر الطبری(1) «حدثنی یونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زید فی قوله: وما کان لکم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنکحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلکم کان عند الله عظیما قال: ربما بلغ النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن الرجل یقول: لو أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم توفی تزوجت فلانة من بعده، قال: فکان ذلک یؤذی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فنزل القرآن {وَمَا کَانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْکِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِکُمْ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیماً}(2).

قلت:

و(فلانة) التی لم یذکروا اسمها هی أم المؤمنین عائشة(3), والرجل هو طلحة بن عبید الله وهو من بنی تیم من أقاربها! قال أبو حیان الاندلسی(4) «ذکر أن

1- جامع البیان - إبن جریر الطبری - ج 22 - ص 50.

2- القرآن الکریم -سورة الأحزاب- من الآیة53.

3- تخریج الأحادیث والآثار- الزیلعی-ج3- ص128/ تفسیر مقاتل-ج3-ص53/ تفسیر السمرقندی- ج3- ص66 /الدر المنثور- السیوطی-ج5-ص214.

4- تفسیر البحر المحیط - أبو حیان الأندلسی - ج 7 - ص 2.

بعضهم قال: أينهى أن نُكلِّم بنات عمنا إلا من وراء حجاب؟ لئن مات محمد لأتزوجن فلانة. وقال ابن عباس وبعض الصحابة: وفلانة عائشة. وحكى مكى عن معمر أنه قال: هو طلحة بن عبيد الله. قال ابن عطية: وهذا عندى لا يصح على طلحة فإن الله عصمه منه. وفى التحرير أنه طلحة، فنزلت: {وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً}(1)، فتاب وأعتق رقبة، وحمل على عشرة أبعرة فى سبيل الله، وحج ماشيا». ونُقل عن البغوى كونه طلحة(2) ومقاتل فى تفسيره(3) والسمرقندى فى تفسيره(4) والسيوطى فى تفسيره الدر المنثور(5).

1- القرآن الكريم -سورة الأحزاب- من الآية53.

2- تخريج الأحاديث والآثار- الزيلعى-ج2-ص128.

3- تفسير مقاتل بن سليمان -ج3-ص53.

4- تفسير السمرقندى-ج 3-ص66.

5- الدر المنثور- السيوطى-ج5-ص214.

(4) عندما ماتت فلانة!

روى ابو داود(1) «حدثنا محمد بن عثمان بن أبى صفوان الثقفى، حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة قال: قيل لابن عباس: ماتت فلانة، بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم، فخر ساجداً، فقيل له: أ تسجد هذه الساعة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم آية فاسجدوا. وأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبى صلى الله عليه وسلم؟

وقال المباركفورى(2) «هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم فى مستدركه (فى فضل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم) قوله (أخبرنا سلم بن جعفر) البكراوى قوله (ماتت فلانة) أى صفية وقيل حفصة (قيل له أتسجد هذه الساعة), فى تهذيب الكمال عن عكرمة قال توفيت بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم قال إسحاق بن راهويه أظنه سماها صفية بنت حيى بالمدينة, فأتيت ابن عباس فأخبرته فسجد فقلت له أتسجد ولمّا تطلع الشمس! فقال ابن عباس: لا أم لک أما علمت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الآية الخ.

1- السنن - ابو داود السجستانى - ج 1 - ص 267.

2- تحفة الأحوذى - المباركفورى - ج 10 - ص 266.

(إذا رأيتم آيـة) أى علامـة مخوفـة قال الطيبى: قالوا المراد بها العلامات المنـذرة بنزول البلايا والمحن التى يخوف الله بها عباده ووفاة أزواج النبى صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهن ضَمَمْنَ إلى شرف الزوجية شرف الصحبة».

قلت: إن التى سجد ابن عباس لوفاتها هى عائشة! ولها معه منازعات ومجادلات حفظها التاريخ!.

منهـا مـا روى حين أراد بنو هـاشم دفن الإمـام الحسن عليه السـلام مع جـدّه فثـار لغـط بين اصـحاب عائشـة ومروان بن الحكم وبين بنى هاشم(1) «قال ابن عباس: فكنت أول من انصـرف فسمعت اللغط وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل، فرأيت شخصا فعلمت الشر فيه، فأقبلت مبادرا فإذا أنا بعائشـة فى أربعين راكبا على بغل مرحل تقـدمهم وتأمرهم بالقتال، فلما رأتنى قالت لى: يا بن عباس لقـد اجترأتم على فى الـدنيا تؤذوننى مرة بعـد أخرى، تريـدون أن تـدخلوا بيتى من لاـ أهوى ولاـ أحب، فقلت: وا سوأتـاه يوم على بغل ويوم على جمل تريـدين أن تطفئى فيه نور الله وتقـاتلى أوليـاء الله وتحولى بين رسول الله وبين حبيبه أن يـدفن معه، ارجعى فقـد كفى الله عز وجل المؤونة ودفن الحسن (عليه السـلام) إلى جـانب أمه، فلم يزدد من الله تعالى إلا قرباً وما ازددتم والله منه إلا بعـدا، يا سوأتاه انصـرفى فقـد رأيت ما سرك، قـال: فقطبت فى وجهى ونـادت بـأعلى صوتها، أو ما نسـيتم الجمل؟ يا بن عباس إنكم لـذووا أحقاد، فقلت: أما والله ما نسـيته أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض؟ فانصرفت وهى تقول:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى

كما قر عينا بالإياب المسافر»

1- بشارة المصطفى - محمد بن على الطبرى - ص 418 - 419.

وروى ابن ابى الحديد(1) «بعث على عبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالرحيل إلى المدينة، قال: فأتيتها، فدخلت عليها، فلم يوضع لى شىء أجلس عليه، فتناولت وسادة كانت فى رحلها، فقعدت عليها، فقالت: يا بن عباس، أخطأت السنّه، قعدت على وسادتنا فى بيتنا بغير إذننا! فقلت: ليس هذا بيتک الذى أمرک الله أن تَقَرّى فيه، ولو كان بيتک ما قعدت على وسادتک إلا بإذنک، ثم قلت: إن أمير المؤمنين أرسلنى إليک يأمرک بالرحيل إلى المدينة، فقالت: وأين أمير المؤمنين! ذاک عمر، فقلت: عمر وعلى، قالت: أبيت! قلت: أما والله ما كان أبوک إلا قصير المدة عظيم المشقة، قليل المنفعة، ظاهر الشؤم بين النكد، وما عسى أن يكون أبوک! والله ما كان أمرک إلا كحلب شاة حتى صرت لا تأمرين ولا تنهين، ولا تأخذين ولا تعطين، وما كنت إلا كما قال أخو بنى أسد:

ما زال إهداء الصغائر بيننا

نث الحديث وكثرة، الألقاب

حتى نزلت كان صوتک بينهم

فى كل نائبة طنين ذباب

قال: فبكت حتى سُمِعَ نحيبها من وراء الحجاب، ثم قالت: إنى معجّلة الرحيل إلى بلادى إن شاء الله تعالى، والله ما من بلد أبغض إلى من بلد أنتم فيه، قلت: ولم ذاک! فوالله لقد جعلناک للمؤمنين أما، وجعلنا أباک صدّيقاً، قالت: يا بن عباس، أتمُنُّ على برسول الله؟ قلت: ما لى لا ـ أمنُّ عليک بمن لو كان منک لمننت به على! ثم أتيت علياً عليه السلام فأخبرته بقولها وقولى، فسُرَّ بذلک، وقال لى: {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(2)، وفى رواية، أنا كنت أعلم بک حيث بعثتک»..

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 6 - ص 229.

2- القرآن الكريم- سورة آل عمران- الآية 34.

ولو كان السجود لأی زوج من أزواج النبی بحجة الآیة! فهل أن أزواج النبی أفضل من النبی نفسه؟! وهل ذکر أحد أن ابن عباس أو من أفضل منه سجد لموت النبی؟! بل هل حفظ التاریخ لنا ان ابن عباس سجد غیر هذه المرة!! فلِمَ؟!.

ثم ان السجود لموت احد أحری ان یکون عن فرح وکیف لا والسجود یکون عن تجدید النعم!! ومن هذا ما فعلته ام المؤمنین بعد سماعها بشهادة أمیر المؤمنین علیه السلام إذ سجدت بمجرد سماعها الخبر المشؤوم(1)! روی الطبری(2) وابن عبد البر فی التمهید وابن سعد فی الطبقات واحمد بن حنبل فی العلل والبلاذری فی انساب الأشراف وابن الأثیر فی الکامل واللفظ للطبری: «ولما انتهی إلی عائشة قتل علی رضی الله عنه قالت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوی

کما قر عینا بالإیاب المسافر

فمن قتله فقیل رجل من مراد فقالت:

فإن یک نائیا فلقد نعاه

غلام لیس فی فیه التراب

فقالت زینب بنت أبی سلمة العلیِّ تقولین هذا؟! فقالت إنی أنسی فإذا نسیت فذکرونی!!» فعائشة تُظهر الفرح بمقتل أمیر المؤمنین علیه السلام وتمجد بقاتله الذی سماه النبی صلی الله علیه وآله بأشقی الأشقیاء(3) والملفت للنظر أن الذی أتاها یبشرها بمقتل أمیر المؤمنین هو سفیان بن أمیة بن أبی سفیان (4)!.

1- مقاتل الطالبیین - ص27.

2- تاریخ الطبری - الطبری - ج 4 - ص 115.

3- مجمع الزوائد الهیثمی ج 9 ص 136/ فتح الباری- ابن حجر- ج 7 - ص 60.

4- الطبقات الکبری - ابن سعد - ج 3 - ص40.

(5) صفيّة وأم سلمة

قال ابن عطية الاندلسى(1) فى تفسير قوله تعالى «لا يغتب) معناه ولا يذكر أحدكم من أخيه شيئا هو فيه يكره سماعه, وروى أن عائشة قالت عن امرأة ما رأيت أجمل منها الاّ أنّها قصيرة, فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم: (اغتبتها نظرت إلى أسوأ ما فيها فذكرته) وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم (إذا ذكرت ما فى أخيک فقد اغتبته و إذا ذكرت ما ليس فيه فقد بهته»)..

قلت:

ان المرأة التى لم يذكرها المفسرون والتى اغتابتها عائشة هى صفية, وقد كانت عائشة وغيرها تؤذيها و إن كانت فى حلف معها! على عادة النساء اللاتى لا يملكن أنفسهن من الغيرة..

روى أحمد بن حنبل فى مسنده(2) والترمذى(3) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن قال سمعت سفيان يحدث قال ثنا على بن الأقمر عن أبى حذيفة وكان من أصحاب عبد الله, وكان طلحة يحدث عنه عن عائشة قالت: حكيت للنبى

1- هوية المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسى - ج 5 - ص 151.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 6 - ص 189.

3- سنن الترمذى - ج4 - ص72.

صلى الله عليه وسلم رجلا, فقال ما يسرنى أنى حكيت رجلا وأن لى كذا وكذا, قالت: فقلت يا رسول الله ان صفية امرأة وقال بيده, كأنه يعنى قصيرة فقال لقد مزجت بكلمة لو مزج بها ماء البحر مزجت»..

وروى الترمذى(1) «حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد، قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودى، فبكت فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم وهى تبكى، فقال: ما يبكيك؟ قالت: قالت لى حفصة إنى ابنة يهودى، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: وإنك لابنة نبى، وإن عمك لنبى، وإنك لتحت نبى، ففيم تفخر عليك، ثم قال: اتقى الله يا حفصة».

وقد كانت عائشة تعترف بان نساء النبى صلى الله عليه وآله ينقسمن الى حزبين(2) «فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة, والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم»!!.

والغريب من المتملقين والنواصب ممن يدعى نزول التطهير بنساء النبى الم يقرأ المكائد والعداوات التى كن نساء النبى يدبرنها لبعضهن؟!

بل نزول القرآن بالحكم بزيغ البعض ومطالبتهن بالتوبة؟ ام عدم إطاعتهن القرآن بلزوم البيوت وعدم الخوض بدماء المسلمين؟!.

1- سنن الترمذى - الترمذى - ج 5 - ص 368.

2- صحيح البخارى - البخارى - ج 3 - ص 132.

(6) أم سلمة وحزب عائشة!

قال ابن الجوزی(1) «إن امرأتين من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم, سخرتا من أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أم سلمة قد خرجت ذات يوم وقد ربطت أحد طرفی جلبابها على حقوها، وأرخت الطرف الآخر خلفها، ولا تعلم، فقالت إحداهما للأخرى: انظری ما خلف أم سلمة كأنه لسان كلب، قاله أبو صالح عن ابن عباس»...

قلت: ان المعنيتين هما عائشة وحفصة!!

صرح بذلک الثعلبی(2) والواحدی النيسابوری(3) والقرطبی(4) فی قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ}(5) نزلت فی امرأتين من أزواج النبی صلى الله عليه وسلم سخرتا من أم سلمة، وذلک أنها ربطت خصريها بسبيبة وهی ثوب أبيض ومثلها السب وسدلت طرفيها خلفها. فكانت تجرها. فقالت عائشة لحفصة: انظری ما تجر خلفها كأنه لسان كلب. فهذا كان سخريتهما».

1- زاد المسير - ابن الجوزی - ج 7 - ص 182.

2- تفسير الثعلبی - الثعلبی - ج 9 - ص 81.

3- اسباب نزول الآيات - الواحدی- ص264.

4- تفسير القرطبی - ج16 - ص326.

5- القرآن الكريم- سورة الحجرات - من الآية11.

(7) عائشة تكسر القصعة!!

روى البخارى فى صحيحه(1) «حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه, فأرسَلَت احدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام, فضربت بيدها فكَسَرَت القصعة, فضمّها وجعل فيها الطعام, وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة».

قلت:

المرأة التى كسرت القصعة هى عائشة, ولا- اعلم كيف يكون لشخص كل هذا الجراة فتكسر قصعة فيها طعام مُرسل لرسول الله! لكن المحدثين اختلفوا فى صاحبة القصعة المكسورة, فقد ذكر بعضهم انها صفية وذكر البعض الآخر إنها ام سلمة ومنهم من قال بأنها سودة وقد جمع النسائى روايتى أم سلمة وعائشة فقال(2) «أخبرنا الربيع بن سليمان قال أنبأنا أسد بن موسى قال أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى المتوكل عن أم سلمة أنها تعنى أتت بطعام فى صحفة لها إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فجاءت عائشة مؤتزرة بكساء ومعها فهر ففلقت

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 3 - ص 108.

2- السنن الكبرى - النسائى - ج 5 - ص 285 - 286.

به الصحفة فجمع النبى صلى الله عليه وسلم بين فلقتى الصحفة ويقول كلوا, غارت أمكم مرتين, ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطى صحفة أم سلمة لعائشة.

أخبرنا محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن فليت عن جسرة بنت دجاجة عن عائشة قالت ما رأيت صانعة طعام مثل صفية, أهدت إلى النبى صلى الله عليه وسلم إناء فيه طعام فما ملكت نفسى أن كسرته, فسألت النبى صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال إناء كإناء وطعام كطعام»..

والعجيب أن المحدثين يروون القِصّة بدون أن يشيروا الى أهم ما يستنبط منها وهى ان عائشة لم تكن تُكنّ للنبى أى احترام, والا فلو كان أحد المحدِّثين ممن رووا الواقعة مكان النبى, فهل يسمح لزوجته أن تفعل ذلک بدون ان يعطيها درساً فى أدب الاحترام, وأى احترام هنا! إنه احترام خير البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين!! وهذه واحدة من عدة وقائع نقلها المحدثون ولم يحللوا ما فيها ليس لأنهم لم ينتبهوا بل لأنهم يخافون من اظهار «ما لا تحتمله العامة» على ما يصرّحون!!.

(8) تزوير.. وفضيلة مسروقة

روى البخارى فى صحيحه(1) «حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالک عن عبد الله بن أبى بکر عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى أخبرنى أبو حميد الساعدى انهم قالوا: يا رسول الله کيف نصلى عليک؟ قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته, کما صلَّيت على آل إبراهيم, وبارک على محمد وأزواجه وذريته, کما بارکت على آل إبراهيم انک حميد مجيد»...

قلت:

إن کلمة «ازواجه» قد حشرت بوقت متأخر, وقيلت کذباً, وإلا فقد رووا الحديث وهو خالٍ من هذه الکلمة, وإنما ظهر الکذب بکيفية الصلاة بوقت متأخر عندما غُصبت الخلافة وأصبح لأغلب الأمور بُعْد سياسى تتکىء عليه!.

وممن روى الحديث بدون هذه الزيادة احمد فى مسنده(2) والنسائى فى سننه(3) والهيثمى فى مجمع الزوائد(4) وابن ابى شيبة واللفظ له(5) «حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا زهير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنى محمد بن إبراهيم بن

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 7 - ص 157.

2- مسند احمد - ج4 - ص118.

3- سنن النسائى - ج3 - ص48.

4- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج2 - ص144.

5- المصنف - ابن أبى شيبة الکوفى - ج 2 - ص 391.

الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد عن عقبة بن عمرو قال أتى رسولَ الله صـلى الله عليه وسلم رجل حتى جلس بين يديه فقال يا رسول الله أما السـلام عليک, فقد علمناه, وأما الصلاة فأخبرنا بها کيف نصلى عليک؟ قال: فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وددنا أن الرجل الـذى سأله لـم يسأله ثم قال: إذا صـليتم على فقولوا اللهم صل على محمـد النبى الأمى وعلى آل محمـد, کما صـليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم, وبارک على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد, کما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم, إنک حميد مجيد»..

فتحريف الحديث بهذا الشكل له هدف واضح وهو ترسيخ المماثلة بين «الأزواج والذرية» من جهة و«آل إبراهيم» من جهة أخرى..

وبصـياغة أخرى ترسـيخ مبدأ أن آل النبى هم الأزواج والذرية وليس هم الذرّية وحدهم!! وهذه إحدى المحاولات التى تهدف إلى الترويج لحشر أزواج النبى صلى الله عليه وآله مع أهل بيته..

وصدق رسول الله صـلى الله عليه وآله إذ انه كان يعلم كل ما سيحدث (1)فقد «كان النبى صـلى الله عليه وسلم تمر به الفتية من قريش فلا يتغير لونه، وتمر الفتيـة من أهل بيته فيتغير لونه. فقلنا: يا رسول الله لا نزال نرى منک ما يشق علينا! تمر بک الفتية من قريش فلا يتغير لونک، وتمر بک الفتية من أهل بيتک فيتغير لونک؟ قال: إن أهلى هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولـم يخترهم للدنيا، وسـيلقون بعدى تطريدا وتشـريدا وبلاء شديدا».

1- الرحلة فى طلب الحديث - الخطيب البغدادى - ص 146/ سير اعلام النبلاء - الذهبى-ج6 -ص132.

الفصل الرابع: بعض ما ورد من التزوير بشأن المَلِک الطاغية معاوية بن أبی سفيان

اشارة

(1) فلان... كافر بالعَرْش أم بالعُرْش!!

روى الخطابى(1) والزمخشرى(2) «حديث سعد بن أبى وقاص حين قيل له: إن فلاناً ينهى عن المتعة فقال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفلان كافر بالعرش. يريد بالعرش: بيوت مكة، جمع عريش. يريد: أنه كان كافرا، وهو مقيم بمكة. وبعضهم يرويه وهو كافر بالعرش، وهو غلط!»..

قلت:

إن فلان المكنى عنه هو معاوية, وهذا ما صرّح به أكثر من محدث, منهم احمد بن حنبل إذ قال(3) «حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا سليمان يعنى التيمى, حدثنى غنيم, قال:سألت سعد بن أبى وقاص عن المتعة, قال فعلناها وهذا كافر بالعرش يعنى معاوية»...

لكن الفرق ظاهر فجمع (عريش) هو عُرُش, والحديث ليس فيه دلالة على هذا المراد إذا قلت (العُرْش)!! إذ ما معنى قول سعد: هذا كافر بعُرْش مكة, فيبقى الأظهر وهو (العَرْش)!.

1- إصلاح غلط المحدثين - الخطابى البستى - ص 65 - 66.

2- الفايق فى غريب الحديث - الزمخشرى - ج2- ص352.

3- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 181.

ولا تحسبن أن التحريف نال كلمة «العَرْش» فقط بل حتى كلمة «كافر» فقد قال النووى(1) «وفى المراد بالكفر هنا وجهان أحدهما ما قاله المازرى وغيره, المراد وهو مقيم فى بيوت مكة, قال ثعلب يقال اكتفر الرجل, إذا لزم الكفور وهى القرى, وفى الأثر عن عمر رضى الله عنه أهل الكفور هم أهل القبور, يعنى القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء, والوجه الثانى المراد الكفر بالله تعالى, والمراد أنا تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية, مقيم بمكة, وهذا اختيار القاضى عياض وغيره وهو الصحيح المختار».

والحمد لله رب العالمين.

1- شرح مسلم - النووى - ج 8 - ص 204 - 205.

(2) من هما الرجلان!!

روى فى مسند احمد(1) وروى أبو يعلى فى مسنده(2) واللفظ لمسند احمد «حدثنا عبد الله, حدثنى أبى, حدثنا عبد الله بن محمد, وسمعته انا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة حدثنا, محمد بن فضيل عن يزيد بن أبى زياد, عن سليمان بن عمرو بن الأحوص, قال: أخبرنى رب هذه الدار أبو هلال, قال سمعت أبا برزة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فسمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر وهو يقول:

لا يزال حوارى تلوح عظامه

زوى الحرب عنه ان يجن فيقبرا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم انظروا من هما, قال فقالوا (فلان) و(فلان) قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أركسهما ركساً(3) ودعّهما إلى النار دعّا(4)». واختصره الطبرانى فى معجمه الأوسط فقال(5) «حدثنا محمد بن حفص بن

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 421.

2- مسند ابى يعلى- ج13 -ص429.

3- قال الفراهيدى: الركس: قلب الشئ على آخره، أو رد أوله إلى آخره. والمنافقون أركسهم الله وهو شبه نكسهم بكفرهم. وارتكس الرجل فيه إذا وقع فى أمر بعدما نجا منه (كتاب العين - الخليل الفراهيدى - ج 5 - ص 310).

4- قال ابن الأثير: الدعّ: الطرد والدفع ومنه الحديث «اللهم دعّهما الى النار دعّا»..

5- المعجم الأوسط - الطبرانى - ج 7 - ص 133.

بهمرد حدثنا إسحاق بن بالحارث الرازی حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقیمی حدثنا نصیر بن أبی الأشعث وشریک وأبو بکر بن عیاش عن یزید بن أبی زیاد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن المطلب بن ربیعة قال بینما رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بعض أسفاره یسیر فی بعض اللیل إذ سمع صوت غناء فقال ما هذا فنظر فإذا رجل یطارح رجلا للغناء:

لا یزال حواری تلوح عظامه

زوی الحرب عنه أن یجن فیقبرا

فقال اللهم ارکسهما فی الفتنة رکسا ودعّهما فی نار جهنم دعّا».

قلت: الرجلان اللذان سترهما أحمد بن حنبل وأبو یعلی والطبرانی فی روایته (الخجوله) فی المعجم االوسیط هما معاویة بن ابی سفیان وعمرو بن العاص!

فالروایة رواها الطبرانی فی المعجم الکبیر بدون أن یستر اسمیهما فقال(1) «حدثنا أحمد بن علی الجارودی الأصبهانی حدثنا عبد الله بن سعید الکندی حدثنا عیسی بن سوادة النخعی عن لیث عن طاوس عن بن عباس رضی الله عنه قال سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم صوت رجلین یغنیان وهما یقولان:

لا یزال حواری یلوح عظامه

روی الحرب عنه أن یجن فیقبرا

فسأل عنهما فقیل معاویة وعمرو بن العاص فقال اللهم أرکسهما فی الفتنة رکساً ودعّهما إلی النار دعّا»..

ورواها الهیثمی فی مجمع الزوائد(2) فقال «عن ابن عباس قال سمع النبی صلی الله علیه وسلم صوت رجلین وهما یتغنیان وهما یقولان:

1- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج 11 - ص 32.

2- مجمع الزوائد - الهیثمی - ج 8 - ص 121.

لا يزال حوارى نزول عظامه

روى الحرب عنه أن تجن ويقبرا

فسأل عنهما فقيل له معاوية وعمرو بن أبى العاصى, فقال اللهم أركسهما فى الفتنة ركسا ودعّهما إلى النار دعّا»..

ولما كانت الرواية صحيحة السند قاطعة الدلالة احتار البعض فى توجيهها فأوردها ابن الجوزى فى الموضوعات(1) بحجة وجود (يزيد بن ابى زياد) فى سند ابى يعلى! وقد رد عليه احمد بن على بن حجر بقوله(2) «قلت: يزيد بن أبى زياد احتج به الأربعة، وروى له مسلم مقرونا، وقد مر عن الحافظ العسقلانى أنه قال: يزيد وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه فلا يلزم أن كل ما يحدث به موضوع. قال الجلال السيوطى: ما قاله ابن الجوزى لا يقتضى الوضع».

لذا كان النبى صلى الله عليه وآله يقول «ذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهم»(3) لما يجد من كونهما لا يجتمعان على خير بل على خبث وفساد.

ولكن لمّا كانت الرواية مشكلة فهى تدل على الدعاء من النبى صلى الله عليه وآله على معاوية وعمرو بن العاص بالنار, والمعروف أن النبى لا يُردُّ له دعاء وكل من دعا عليه النبى او له تحقق دعاءه فيه لذا جعلوا له تخريجا مضحكا فقالوا ان المعنيين بالحديث هما «معاوية بن رافع وعمرو بن رفاعة وهما من المنافقين»(4)!!..

1- القول المسدد فى مسند احمد - احمد بن على بن حجر - ص 96.

2- القول المسدد فى مسند أحمد - أحمد بن على بن حجر - ص 97.

3- كنز العمال - المتقى الهندى - ج 11 - ص 196.

4- نقل هذا الكلام عن السيوطى- القول المسدد فى مسند أحمد - أحمد بن على بن حجر - ص98.

(3) لعن الله القائد والسائق

قال الهيثمی(1) فی مجمع الزوائـد «وعن سـفينة, أن النبی صـلی الله عليه وسـلم كان جالساً, فمر رجل علی بعير, وبين يـديه قائـد وخلفه سائق, فقال لعن الله القائد والسائق والراكب».. وقال بعدها «رواه البزار ورجالة ثقات»..

قلت:

الرجال الثلاثة هم ابو سفيان ومعاوية وأخوه, ذكر ذلک مزاحم المنقری وقال(2) عن «نصر، عن بليد بن سليمان، حدثنی الأعمش، عن علی بن الأقمر قال: وفدنا علی معاوية وقضـينا حوائجنا ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شـهد رسول الله صلی الله عليه وسلم وعاينه. فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا: يا صاحب رسول الله صـلی الله عليه وسـلم، حدثنا ما شهدت ورأيت. قال: إن هذا أرسل إلی - يعنی معاوية - فقال: لئن بلغنی أنک تحدث لأضربن عنقک. فجثوت علی ركبتی بين يديه ثم قلت: وددت أن أحد سيف فی جندک علی عنقی. فقال: والله ما كنت لأقاتلک ولا أقتلک. وأيم الله ما يمنعنی أن أحدثكم ما سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم قال فيه. رأيت رسول الله صلی الله عليه وسلم أرسل إليه يدعوه

1- مجمع الزوائد - ج1 - ص113.

2- وقعة صفين - ابن مزاحم المنقری - ص 220.

– وكان يكتب بين يديه – فجاء الرسول فقال: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع؟ قال: وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبى سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه، أحدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم العن القائد والسائق والراكب ". قلنا: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، وإلا فصُمَّتا أذناى، كما عميتا عيناى».

وقد تعرضت هذه الرواية الى تشويه يهدف الى حصر اللعن فى شخصية واحدة من هذه الشخصيات الثلاث, بهدف التقليل من التاثير السلبى للرواية على المعنيين, بها إذ رويت بصيغة اخرى فى مجمع الزوائد(1) وهى «عن المهاجر بن قنفذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فقال الثالث ملعون» إذ أدّت هذه الصيغة المطلوب منها فضلاً عن ان هذه الصيغة حُرّفت ايضا! فقد فسرها المناوى فى شرح الجامع الصغير بقوله(2) «(الثالث) أى الإنسان الذى ركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك, (ملعون) أى مطرود عن منازل الأبرار يطهر بالنار فقوله (يعنى على الدابة) مدرج من كلام الراوى لا من تتمة الحديث فلو بيّنه المصنف لكان أولى ثم إنه إنما قال فى ثلاثة أقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام فى ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب أى ثلاثة كانوا على أية دابة»!!.

ولتحيا (الشروحات)!

1- مجمع الزوائد – الهيثمى – ج 1 – ص 113.

2- فيض القدير شرح الجامع الصغير – المناوى – ج 3 – ص 447.

(4) فلان على المنبر

روى ابن عساكر(1) وابن كثير(2) والشوكانى(3) واللفظ له «أخرج ابن أبى خيثمة وابن عساكر عن الربيع بن أنس قال: لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم رأى فلانا، وهو بعض بنى أمية على المنبر يخطب الناس، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنزل الله {وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}(4).

قلت:

المعنى هو معاوية بن ابى سفيان, وان كانت القصة قد دفنت بشكل نهائى بهذا اللفظ لكن القصة المماثلة والتى هى (أخف وطأة) وجدت لها متنفساً لتظهر بشكل خجول على صفحات بعض الكتب فقد روى ابن عساكر(5) ابن كثير(6)

1- تاريخ مدينة دمشق - ج57 - ص342.

2- البداية والنهاية - ابن كثير - ج10 - ص53.

3- فتح القدير - الشوكانى - ج 3 - ص 433 - 434.

4- القرآن الكريم- سورة الانبياء- 111.

5- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 57 - ص 341 - 342.

6- البداية والنهاية - ابن كثير - ج 10 - ص 53.

«قال على بن المدينى عن يحيى بن سعيد، عن سفيان الثورى، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت بنى أمية يصعدون منبرى فشقَّ ذلک على فأنزلت: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ}(1) فيه ضعف وإرسال.

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة: حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبد الله بن نمير، عن سفيان الثورى، عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب فى قوله: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِى أَرَيْنَاکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}(2) قال: رأى ناسا من بنى أمية على المنابر فساءه ذلک، فقيل له: إنما هى دنيا يعطونها وتضمحل عن قليل فسرى عنه»..

وروى ابن حجر(3) عن البخارى الحديث «يهلک الناس هذا الحى من قريش، قالوا فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم». وقال فى شرحه عليه «قوله فقال مروان لعنة الله عليهم غَلَمَة) فى رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أغيلمة, وهذه الرواية تفسر المراد بقوله فى رواية المكى فقال مروان علمة كذا اقتصر على هذه الكلمة فدلت رواية الباب أنها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم غلمة فكان التقدير غلمة عليهم لعنة الله أو ملعونون أو نحو ذلک, ولم يرد التعجب ولا الاستثبات (قوله فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت) فى رواية الإسماعيلى من بنى فلان وبنى فلان لقلت وكأن أبا هريرة كان يعرف أسمائهم وكان ذلک من الجراب الذى لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه

1- القرآن الكريم- سورة القدر- 1.

2- القرآن الكريم- سورة الاسراء - من الآية60.

3- الإصابة - ابن حجر - ج 1 - ص 76.

فی کتاب العلم وتقدم هناک قوله لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم (قوله فکنت أخرج مع جدی) قائل ذلک عمرو بن یحیی بن سعید بن عمرو وجده سعید بن عمرو وکان مع أبیه لما غلب علی الشام ثم لما قتل تحول سعید بن عمرو إلی الکوفة فسکنها إلی أن مات (قوله حین ملکوا الشام) أی وغیرها لمّا ولوا الخلافة وإنما خُصّت الشام بالذکر لأنها کانت مساکنهم من عهد معاویة (قوله فإذا رآهم غلمانا أحداثا) هذا یقوی الاحتمال الماضی وأن المراد أولاد من استخلف منهم وأما تردده فی أیهم المراد بحدیث أبی هریرة فمن جهة کون أبی هریرة لم یفصح بأسمائهم والذی یظهر أن المذکورین من جملتهم وأن أولهم یزید کما دل علیه قول أبی هریرة رأس الستین وإمارة الصبیان فان یزید کان غالبا ینتزع الشیوخ من امارة البلدان الکبار ویولیها الأصاغر من أقاربه» والحدیث کله یشیر الی بنی امیة!.

وحتی هذه الروایة لم تنجو بنفسها من التضلیل, فقد أُخفی جزء منها وقطّعت أوصالها فی بعض الکتب کما فی الدر المنثور إذ قال السیوطی(1) «أخرج ابن أبی شیبة وابن عساکر عن الربیع بن أنس رضی الله عنه قال لما أُسری بالنبی صلی الله علیه وسلم فأنزل الله وان أدری لعله فتنة لکم ومتاع إلی حین یقول هذا الملک»..

لذا, وحتی یقوم معاویة بالتعمیة علی سبب نزول الآیة التی لها صلة مباشرة برؤیا النبی معاویة وبنی امیة کقردة تنزو علی المنبر کان معاویة یصر علی «ان الإسراء کان رؤیا صادقة رآها رسول الله»(2) حتی یلفت الانتباه الی الاسراء بکونه

1- الدر المنثور - جلال الدین السیوطی - ج 4 - ص 342.

2- محاضرات الخضری - الدولة الاموية - ص96.

رؤيا رآها رسول الله وليس الرؤيا خاصة ببنى امية!.

وقد لقى كلام معاوية رواجا بل إنّه نُصر بكلام عائشة, كيف لا والهدف واحد؟!

ولما كان الدين عند القوم هو اقوال الرجال لم يجدوا بدا (وكالعادة) من تفصيل القول واحتمال الاصابة كل ما قالته الصحابة!.

قال العينى(1) «التوفيق بينهما بأن يقال: إن كان الإسراء مرتين أو أكثر فلا إشكال فيه، وإن كان واحداً فالحق أنه كان فى اليقظة بجسده، لأنه قد أنكرته قريش، وإنما ينكر إن كان فى اليقظة، إذ الرؤيا لا تنكر ولو بأبعد منه. وقال القاضى عياض: اختلفوا فى الإسراء إلى السماوات، فقيل: إنه فى المنام، والحق الذى عليه الجمهور أنه أسرى بجسده. قلت: اختلفوا فيه على ثلاث مقالات:

فذهبت طائفة إلى أنه كان فى المنام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وحى وحق وإلى هذا ذهب معاوية. وحكى عن الحسن، والمشهور عنه خلافه، واحتجوا فى ذلك بما روى عن عائشة، رضى الله تعالى عنها، (ما فقد جسد رسول الله، صلى الله عليه وسلم)، وبقوله: بينا أنا نائم، وبقول أنس: وهو نائم فى المسجد الحرام، وذكر القصة، وقال فى آخرها: فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام. وذهب معظم السلف إلى أنه كان بجسده وفى اليقظة، وهذا هو الحق، وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد فى (الشفاء) عشرين نفسا قال بذلك من الصحابة والتابعين وأتباعهم، وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين.

1- عمدة القارى - العينى - ج 15 - ص 125 - 126.

وذهبت طائفة إلى أن الإسـراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس وإلى السـماء بالروح، والصـحيح أنه أسـرى بالجسد والروح فى القصة كلها، وعليه يدل قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ}(1). إذ لو كان مناماً لقال: بروح عبـده ولم يقل بعبـده، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة، وليس فى الإسراء بجسده وحال يقظته استحالة»..

ولا أعلم (وليتنى علمت) كيف تقول عائشـة «مافُقـد جسد رسول الله» وهى تريد ان تقول هنا ان النبى كان نائماً فى غرفتها ولم تفقد جسده حتى الصباح!.

وكيف يصـح هـذا مع أن الإسـراء والمعراج حـدث فى العام الخامس للبعثـة على اختلاف طفيف فى ذلک, وفى مكـة بالإجماع فكيف لم تفقـده عائشـة وهى بعـد لم تتزوجه؟! بل أن عمرها كان فى ليلة الإسـراء لا يتجاوز السـنوات الأربع!! فكيف علمت عائشة؟! وإذا كانت بعد زواجها بسـنوات تعيش ذهنيـة الطفل «تنام عن العجين فتأكله الداجن»!! فكيف حفظت تفاصـيل دقيقة كالتى روتها عن الإسـراء والمعراج حتى انها روت قصـة (الصدّيق) ابيها فقالت(2) «لما أسـرى بالنبى صـلى الله عليه وآله إلى المسـجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلک فارتد ناس فمن كان آمنوا به وصدقوه وسـعوا بذلک إلى أبى بكر رضـى الله عنه فقالوا هل لک إلى صاحبک يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقـدس قال أو قال ذلک قالوا نعم قال لئن كان قال ذلک لقـد صدق قالوا أو تصدقه انه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصـبح, قال:نعم انى لا صدقه فيما هو أبعد من ذلک أصدقه بخبر السماء فى غدوة أو روحة فلذلک سمّى أبو بكر الصديق»!!.

1- القرآن الكريم - سورة الإسراء - من الآية1.

2- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 3 - ص 62.

(5) لعن الله فلانا؟!

روى المتقى الهندى(1) حديثين فى كنز العمال ونسبها الى رواية الطبرى بدون ان يسمى المعنى بها فقال «عن ابن عباس قال: لعن الله فلانا إنه كان ينهى عن التلبية فى هذا يعنى يوم عرفة لان عليا كان يلبى فيه.

..... عن سعيد بن جبير قال: أتيت ابن عباس بعرفة فقال: لعن الله فلانا عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينة الحج وإنما زينة الحج التلبية»وروى فس مسند أحمد(2) وابن ابى شيبة فى مصنفه(3) واللفظ لمسند احمد «حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب قال لا أدرى أسمعته من سعيد بن جبير أم نبئته عنه قال أتيت على بن عباس بعرفة وهو يأكل رماناً, فقال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعَرَفَة وبعثت إليه أم الفضل بلبن فشربه, وقال لعن الله فلاناً عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية».

1- كنز العمال - المتقى الهندى - ج 5 - ص 152.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 217.

3- المصنف- ابن ابى شيبة- ج4- ص273.

قلت:

و(فلان) هنا والـذى لم يذكره المتقى الهندى (ولم اجده عند الطبرى) هو معاوية يدل عليه مارواه ابن عقيل(1) والنسائى(2) واللفظ للاخير «أخبرنا أحمـد بن عثمان بن حكيم الأودى قال حـدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا على بن صالح عن ميسـرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سـعيد بن جبير قـال كنت مع ابن عبـاس بعرفـات, فقـال: مالى لا أسـمع الناس يلبون, قلت: يخافون من معاويـة, فخرج ابن عباس من فسـطاطه فقال لبيک اللهم لبيک لبيک فإنهم قد تركوا السنة من بغض على».. وقد صرح ابن حزم بالمراد بدون رواية فقال «كان معاوية ينهى عن ذلک»(3)..

وصـدق الصدّيق جعفر بن محمد إذ يقول لأبى اسـحاق الأرجانى «أتدرى لم أُمِرتُم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة؟ فقلت: لا ندرى، فقال: إن عليا عليه السـلام لم يكن يـدين الله بدين الا خالفت عليه الأمة إلى غيره إرادة لابطال أمره, وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السـلام عن الشئ الذى لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس»(4)..

1- النصائح الكافية - ابن عقيل - ص27.

2- سنن النسائى - النسائى - ج 5 - ص 253.

3- المحلى- ابن حزم - ج7 - ص127.

4- علل الشـرائع - الشيخ الصدوق - ج 2 - ص 531/ الفصول المهمة فى أصول الأئمة - الحر العاملى- ج1 - ص576/ جامع أحاديث الشيعة- البروجردى - ج 1 - 265.

(6) الشام.. وخمر (فلان)!

روى ابن عساكر فى تاريخه(1) والذهبى فى سِيَرِه(2) وكذلک الشاشى فى مسنده(3) واللفظ لابن عساكر بسنده «عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة(4) وهو بالشام, تحمل الخمر فقال ما هذه, أزيت؟ قيل: لا بل خمر تباع (لفلان), فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها رواية (كذا) إلا بقرها وأبو هريرة إذ ذاک بالشام فأرسل (فلان) إلى أبى هريرة فقال ألا تمسک عنا أخاک عبادة بن الصامت, أما بالغدوات فيغدوا إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم وأما بالعشى فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا فأمسک عنا أخاک, فأقبل أبو هريرة يمشى حتى دخل على عبادة فقال يا عبادة ما لک ولمعاوية ذره وما حمل فإن الله يقول: {تِلْکَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ}(5).

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 26 - ص 197 - 198.

2- سير اعلام النبلاء- الذهبى - ج2 - ص10.

3- المسند الكبير - الهيثم بن كليب الشاشى - ج3 - ص451.

4- يقال: أقطرت الإبل وقطرتها ومنه حديث عمارة "أنه مرت به قطارة جمال" القطارة والقطار: أن تشد الإبل على نسق، واحدا خلف واحد (النهاية فى غريب الحديث - ابن الأثير - ج4 - ص80).

5- القرآن الكريم- سورة البقرة- 134.

قال: يا أبا هريرة لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم), بايعناه على السمع والطاعة فى النشاط والكسل, وعلى النفقة فى العسر واليسر, وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن نقول فى الله لا تأخذنا فى الله لومة لائم وعلى أن ننصره إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا ولنا الجنة, ومن وفّى وفّى الله له الجنة مما بايع عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن نكث فإنما ينكث على نفسه, فلم يكلمه أبو هريرة بشىء, فكتب (فلان) إلى عثمان بالمدينة:إن عبادة بن الصامت قد أفسد علىَّ الشام وأهله, فإما أن يكفَّ عبادة وإما أن أخلّى بينه وبين الشام, فكتب عثمان إلى (فلان) أن أرحله إلى داره من المدينة, فبعث به (فلان) حتى قدم المدينة, فدخل على عثمان الدار, وليس فيها إلا رجل من السابقين بعينه ومن التابعين الذين أدركوا القوم متوافرين فلم يفج (كذا) عثمان به إلا وهو قاعد فى جانب الدار فالتفت إليه فقال ما لنا ولک يا عبادة فقام عبادة قائما وانتصب لهم فى الدار فقال: إنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا القاسم يقول: سيلى أموركم بعدى رجال يعرّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون, فلا طاعة لمن عصى, فلا تعتلوا بربكم فوالذى نفس عبادة بيده إن فلانا لمن أولئک فما راجعه عثمان بحرف».

قلت:

(فلان) الوارد فى الروايتين والذَين لم يشأ ابن عساكر ولا الذهبى ان يفصحا عن اسمه هو معاوية بن أبى سفيان والقرائن كثيرة, منها:

حَكَم معاوية الشام من العام التاسع عشر للهجرة الى العام الستين للهجرة,

ومات عبادة بن الصامت فى العام الرابع والثلاثين فى الرملة من فلسطين, وبذلک فإنهما قد تجاورا لخمسة عشر عاما فى نفس المنطقة کحاکم ومحکوم.

قول أبى هريرة «يا عبادة ما لک ولمعاوية ذره وما حمل» وهذه الجملة تکشف عن المقصود بالمتضرر من إراقة الخمر.

قوله «فکتب فلان إلى عثمان» وهى تکشف عن الحاکم الذى حصلت الواقعة فى زمانه, وهو المتضرِّر منها, وأنت تجد سلسلة المراجعات نفسها يقوم بها معاوية مع أبى ذر وغيره من المصلحين الذين تکلموا فى تصرفات معاوية ليقوّموا الاعوجاج الذى تسير فيه ولاية الشام, حتى وصل الأمر إلى أن يتاجر الحاکم بالخمر والعياذ بالله! ولکون الحاکم فى الشام هو معاوية طيلة فترة حياة عثمان بن عفان بعد أن ولاه عمر بن الخطاب بعد موت يزيد بن أبى سفيان فى طاعون الشام فى العام الثامن عشر للهجرة.

قول بعض أصحاب الجوامع الحديثية (فلان) لا يکون إلا کناية عن صحابى لا يريدون له أن تُخدَش منزلته جراء الخبر الذى يسىء له, وهذا واضح من الرواية فهى تتکلم عن رجل يتاجر بخمر ولا يرضى من ثم بما يقوم به أجلاء الصحابة من أمره بالمعروف ونهيه عن المنکر ولما کان الحق عند اهل الحديث يتبع الرجال ولا يتبع الرجال الحق فمن الواجب غض النظر عن الأسماء الکبيرة والتکنية (بفلان) عنها!

الروايات الباقية والتى تُکنّى عن معاوية بفلان تکشف بمجموعها عن المقصود بهذه الاسم.

(7) الصحابة وخمر (فلان)!

روى ابن عساكر(1) وابن عبد البر(2) والمتقى الهندى(3) والمناوى(4) وابن الأثير(5) واللفظ لابن عساكر فى تاريخه قال «أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنبأنا شجاع بن على أنبأنا أبو عبد الله بن منده أنبأنا أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو عمرو أنبأنا أبو حاتم الرازى أنبأنا إسماعيل بن موسى حدثنا أبو تميلة عن ابن إسحاق عن بريدة بن سفيان الأسلمى عن محمد بن كعب القرظى قال غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصارى فى زمان عثمان و(فلان) أمير على الشام, فمرت به روايا خمر تحمل فقام فبقر كل راوية منها برمحه فناوشه (فلان) وبلغ شأنه, فقال دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله قال كلا, والله ما ذهب عقلى ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهانا أن نُدخله بطوننا».

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 34 - ص 420.

2- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج2- ص836.

3- كنز العمال - المتقى الهندى - ج5 - ص493.

4- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوى - ص591.

5- اسد الغابة - ابن الاثير- ج3- ص299.

قلت:

المقصود من (فلان) فی الروایة والذی ستره ابن عساکر هو معاویة بن أبی سفیان وذلک من خلال عدة أدلة:

الروایـة التی رواها ابن عساکر رواها ابن حجر(1) بسـند ثانٍ فی الإصابة فقال «أخرج الحسن بن سـفیان فی مسـنده وابن قانع وابن منده من طریق بن إسـحاق عن بریـدة بن سـفیان عن محمد بن کعب القرظی قال غزا عبد الرحمن بن سـهل الأنصاری فی زمن عثمان ومعاویة أمیر علی الشام فمرَّت به روایا خمر فقام إلیها برمحه فنقر کل روایـة منها فناوشه الغلمان حتی بلغ شأنه معاویـة, فقال: دعوه فإنه شـیخ قـد ذهب عقله, فبلغه فقال: کلا والله ما ذهب عقلی, ولکن رسول الله صـلی الله علیه وسـلم نهانا أن نُدخل بطوننا وأسـقیتنا خمرا, وأحلف بالله لئن بقیت حتی أری فی معاویة ما سمعت من رسول الله صلی الله علیه وسلم لا بد من بطنه أو لأموتن دونه».

وأنت کما تری فمعاویة مذکور باسمه الصریح فی هذه الروایة مما یجعلنا نتسائل لِمَ یقول الراوی أو صاحب الکتاب (فلان) بدل معاویة, فلو کان وجود الخمر فی الشام بشکل لا یمسّ شخصیة (الصحابی) معاویة لم یکن داعٍ لمحاولة التستر علی اسمه بهذه الصورة!.

قول معاویة «دعوه فإنه شیخ قد ذهب عقله» یکشف عن کونه هو المستهدف والمتضرر بإراقة الخمر فهو صاحب روایا الخمر طبعاً.

قول عبد الرحمن بن سهل الأنصاری «کلا والله ما ذهب عقلی ولکن رسول

1- الإصابة - ابن حجر - ج 4 - ص 264.

الله صـلى الله عليه وسـلم نهانا أن نُدخِل بطوننا وأسقيتنا خمرا وأحلف بالله لئن بقيت حتى أرى فى معاوية ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسـلم لا بد من بطنه أو لأموتن دونه» يكشف بلا مواربة عن شخصية صاحب الخمر وموبقاته التى انذر بها نبى الله صلى الله عليه وآله. وكان عبد الرحمن بن سهل يشير بكلامه لحديث نبى الله صلى الله عليه وآله «إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه»(1).

وقد كان معاوية معروفاً بشـرب الخمر, وذكر ذلك بعض المحدِّثين تلويحاً إذ رُوى فى مسند احمد(2) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا زيد بن الحباب حدثنى حسـين حدثنا عبد الله بن بريدة قال دخلت أنا وأبى على معاوية فأجلسـنا على الفرش ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشـراب فشـرب معاوية, ثم ناول أبى ثم قال ما شـربته منذ حرمه رسول الله صـلى الله عليه وسلم ثم قال معاوية كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا وما شىء كنت أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن أو إنسان حسن الحديث»..

وروى ابن عساكر فى تاريخه(3) «قرأت على أبى الفضل بن ناصـر عن أبى طاهر محمـد بن أحمـد أنبأنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر أنبأنا أبو بكر المهندس أنبأنا أبو بشـر الدولابى أنبأنا محمد بن عوف الطائى أنبأننا على بن عياش أنبأنا أيوب بن سعيد بن أيوب أبو منصور السكونى عن عمرو بن قيس قال أتى عبادة بن

1- شـرح نهـج البلاغة - ابن ابى الحديد- ج15- ص 176/ تاريخ الطبرى -ج8 - ص186/ تاريخ الإسـلام - الذهبى- ج4 - ص312/ البداية والنهاية - ابن كثير- ج 8- ص141/ إمتاع الأسماع - المقريزى- ج14- ص369.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 5 - ص 347.

3- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 26 - ص 199 - 200.

الصـامت حجرة معاويـة بن أبى سـفيان وهو بـأنطرطوس (كـذا), فـألزم ظهره الحجرة, وأقبـل على الناس بوجهه وهو يقول بايعت رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) ألا أبالى فى الله لومـة لائم ألا إن المقـداد بن الأسود قـد غلَّ بالأمس حماراً, قال وأقبلت أوسق من مال فاشـرأب النـاس إليهـا فقـال عبـادة أيها الناس ألا إنها إنما تحمل الخمر والله ما يحل لصاحب هـذه الحجرة أن يعطيكم منها شـيئا ولا يحل لكم أن تسألوه, وإن كانت معبلة يعنى سهما فى جنب أحدكم, قال فأتى رجل المقداد بن الأسود فى يده قرصافة فجعل يتل بها الحمار وهو يقول يا معاوية هذا حمارک شأنک به حتى أورده الحجرة»!.

وهذا الذى جعل الذى لا يعرف معاوية يرتاب بأمره كما فعل الشاعر ابن الرقاع! إذ روى ابن عبد البر(1) فى أدب المجالسة «أنشد ابن الرقاع معاوية قصيدة يذكر فيها الخمر فقال معاوية أما إنى ارتبت فيک فى جودة وصف الشراب فقال وأنا قد أرتبت بک فى معرفته!!».

ومن الممكن ان يكون هـذا هو الـذى جعل معاويـة يروى حـديث عقاب الخمر على طريقـة «يكاد المريب ان يقول خذونى!» إذ روى فى مسند احمد(2) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عاصم بن أبى النجود عن ذكوان عن معاوية بن أبى سفيان عن النبى صـلى الله عليه وسـلم قال فى شارب الخمر إذا شـرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شـرب فاجلدوه ثم إذا شرب الثالثة فاجلدوه ثم إذا شرب الرابعة فاضربوا عنقه!!».

1- أدب المجالسة - ابن عبد البر - ص 100.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 95 - 96.

(8) (فلان) يسبُّ علياً

روى ابن عساكر(1) فى تاريخه «عن عبد السلام بن حرب عن موسى الصغير عن عباد عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال كنت جالسا عند (فلان) فذكروا عليا فتنقّصوه فقلت أين أبى (وفى بعض النسخ ابن أبى طالب) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول له ثلاثاً لأن تكون لى واحدة منهن أحبُّ إلى من حمر النعم, سمعته يقول له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى, وسمعته يقول لأعطينَّ الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار, وسمعته يقول من كنت مولاه فعلى مولاه»..

قلت:

و(فلان) فى الرواية هو معاوية بن ابى سفيان, وقد صرّح بعدها ابن عساكر(2) بالرواية كما هى فقال «أخبرنا أبو على بن السبط وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب وأم البهاء فاطمة بنت على بن الحسين بن جدا قالوا أنبأنا محمد بن على بن على بن حسن الدجاجى أنبأنا أبو الحسن على بن معروف

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 42 - ص 115 - 116.

2- كما رواها ابن ماجه فى سننه - ج1 - ص46/ وابن أبى شيبة الكوفى- ج7 - ص496.

بن محمـد البزاز أنبأنا أبو عيسـى محمد بن الهيثم بن خالد الوراق أنبأنا الحسن بن عرفة العبدى أنبأنا محمد بن حازم أبو معاوية الضـرير عن موسـى بن مسـلم الشـيبانى عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاوية فى حجاته, فأتاه سعد بن أبى وقاص, فذكروا علياً فقال: سـعد سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وسلم) يقول: ثلاث خصال لإن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من الدنيا, وسمعت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه, وسـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) يقول لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله وسـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) يقول أنت منى بمنزلة هارون من موسـى إلا أنه لا نبى».. وفى بعض الفاظ الرواية قال «فذكروا عليا فنال منه معاوية»(1) بدل فتنقصوه!!..

1- المصنف - ابن ابى شيبة الكوفى- ج 7 - ص496.

(9) (فلان) لايرى بأساً فى مخالفة النبى صلى الله عليه وآله!!

روى الدارمى(1) (أخبرنـا) محمـد بن حميـد حـدثنا هـارون بن المغيرة عن معروف عن أبى المخارق قال ذكر عبادة بن الصامت ان النبى صلى الله عليه وسـلم نهى عن درهمين بـدرهم فقال (فلان): ما أرى بهـذا بأساً, يـداً بيد, فقال عبادة: أقول قال النبى صـلى الله عليه وسـلم وتقول لا أرى به بأساً والله لا يُظلُّنى إياک سقف أبدا».

قلت:

إن فلان الـذى لا يرى بأساً بالربا والـذى ستره الـدارمى هو معاويـة بن ابى سـفيان, فقـد روى ابن ماجـة الرواية بتغيير فى الألفاظ فقال(2): «حـدثنا هشام بن عمار، حـدثنا يحيى بن حمزة، حـدثنى برد بن سـنان، عن إسـحاق ابن قبيصـة، عن أبيه، أن عبادة بن الصامت الأنصارى، النقيب، صاحب رسول الله صـلى الله عليه وسـلم غزا، مع معاوية، أرض الروم. فنظر إلى الناس وهم يتبايعون كِسَر الذهب بالدنانير، وكِسَر الفضة بالدراهم. فقال: يا أيها الناس، إنكم تأكلون الربا, سـمعت رسول الله صـلى الله عليه وسلم يقول: لا تبتاعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل,

---

1- سنن الدارمى - عبد الله بن بهرام الدارمى - ج 1 - ص 118.

2- سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزوينى - ج 1 - ص 8 - 9.

لا زيادة بينهما ولا نظرة, فقال له معاويـة: يا أبا الوليد، لا أرى الربا فى هذا إلا ما كان من نَظِرة, فقال عبادة: أحدّثک عن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم وتحـدثنى عن رأيک! لئن أخرجنى الله لا أساكنک بأرض لک على فيها إمرة, فلما قفل لحق بالمدينة, فقال له عمر بن الخطاب: ما أقـدمک يا أبا الوليـد؟ فقص عليه القصـة، وما قال من مساكنته. فقال: إرجع يا أبا الوليـد إلى أرضک. فقبح الله أرضا لست فيها وأمثالک. وكتب إلى معاوية: لا إمرة لک عليه, واحمل الناس على ما قال, فإنه هو الامر».

وروى الرواية ابن عساكر فى تاريخه(1) فقال «أنبأنا الهيثم بن كليب أنبأنا الحسن بن على بن عفان العامرى أنبأنا أسـباط بن محمد القرشـى عن رجل من أهل البصـرة عن الحسن قال كان عبادة بن الصامت بالشام فرأى آنية من فضة تباع الإناء بمثلى ما فيه أو نحو ذلک فمشى إليهم عبادة فقال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لـم يعرفنى فأنا عبادة بن الصامت ألا وإنى سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) فى مجلس من مجالس الأنصار ليلـة الخميس فى رمضان لـم يصم رمضان بعده يقول الذهب بالذهب مثلا بمثل سواء بسواء وزنا بوزن يدا بيد فما زاد فهو ربا, والحنطـة بالحنطـة قفيز بقفيز يد بيد فما زاد فهو ربا, والتمر بالتمر قفيز بقفيز يد بيد فما زاد فهو ربا, قال: فتفرق الناس عنه فأتى معاويـة فأخبر بـذلک فأرسل إلى عبادة فأتاه فقال له معاويـة لئن كنت صـحبت النبى (صـلى الله عليه وسـلم) وسـمعت منه, لقد صـحبناه وسمعنا منه, فقال له عبادة: لقد صحبته وسمعت منه فقال له معاوية فما هذا الحديث الذى تذكره فأخبره فقال له معاوية اسكت عن هذا

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 26 - ص 198 - 199.

الحديث ولا تذكره فقال له عبادة بلى وإن رغم أنف معاوية قال ثم قام فقال له معاوية ما نجد شيئا أبلغ فيما بينى وبين أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) من الصفح عنه!».

ولم تكن هذه أول ولا آخر مرة يجعل معاوية فيها نفسه قبال النبى صلى الله عليه وآله فقد روى ابن ابى الحديد المعتزلى (1)عن ابى الدراء قوله «إنى سمعت رسول الله صلى عليه وآله يقول: (إن الشارب فيها ليجرجر فى جوفه نار جهنم)، وقال معاوية: أما أنا فلا أرى بذلک بأسا، فقال أبو الدرداء: من عذيرى من معاوية! أنا أخبره عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يخبرنى عن رأيه! لا أساكنک بأرض أبدا»..

وهذه نتيجة طبيعية للانحراف المستمر والانحدار الى الهاوية..

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 5 - ص 130.

(10) ويلٌ للأمّة من فلانٍ ذى الأستاه!!

(10) ويلٌ للأمّة من فلانٍ ذى الأستاه(1)!! روى ابن حجر فى الإصابة(2) «روى البغوى من طريق نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل لهذه الأمة من فلان ذى الأستاه... قلت قد أخرجه الطبرانى من الوجه الذى أخرجه منه البغوى فزاد فى أوله ما يدل على صحبته وهو قوله: دخلت المسجد مسجد المدينة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله, قلت: مِمَّ ذاک قالوا:كان يخطب آنفا فقام رجل فأخذ بيد ابنه ثم خرجا,

---

1- قال ابن منظور «قال أبو منصور: رجل ستهم إذا كان ضخم الإست، وستاهى مثله، والميم زائدة. قال النحويون: أصل الاست سته، فاستثقلوا الهاء لسكون التاء، فلما حذفوا الهاء سكنت السين فاحتيج إلى ألف الوصل، كما فعل بالاسم والابن فقيل الاست، قال: ومن العرب من يقول السه، بالهاء، عند الوقف يجعل التاء هى الساقطة، ومنهم من يجعلها هاء عند الوقف وتاء عند الإدراج، فإذا جمعوا أو صغروا ردوا الكلمة إلى أصلها فقالوا فى الجمع أستاه، وفى التصغير ستيهة، وفى الفعل سته يسته فهو أسته. وفى حديث الملاعنة: إن جاءت به مستها جعدا فهو لفلان، وإن جاءت به حمشا فهو لزوجها، أراد بالمسته الضخم الأليتين، كأنه يقال أسته فهو مسته، كما يقال أسمن فهو مسمن، وهو مفعل من الاست، قال: ورأيت رجلا ضخم الأرداف كان يقال له أبو الأستاه. وفى حديث البراء: مر أبو سفيان ومعاوية خلفه وكان رجلا مستها». لسان العرب - ابن منظور - ج 13 - ص 496.

2- الإصابة - ابن حجر - ج 3 - ص 574.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:لعن الله القائد والمقود به ويل لهذه الأمة من فلان ذى الأستاه».

قلت:

ذو الأستاه هو معاوية بن ابى سفيان, وقد كان مميزا بهذه الصفة عند الصحابة حتى قالوا: إنّه كان «مُستِهاً»(1) قال ابن ابى الحديد(2) «وروى شيخنا أبو عبد الله البصرى المتكلم رحمه الله تعالى، عن نصر بن عاصم الليثى، عن أبيه، قال: أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله! فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة، فأخذ بيد أبى سفيان، فخرجا من المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لعن الله التابع والمتبوع، رب يوم لأمتى من معاوية ذى الإستاه)، قالوا: يعنى الكبير العجز».

1- لسان العرب - ابن منظور - ج 13 - ص 496.

2- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 4 - ص 79.

(11) من هو فلان؟!

روى الذهبى(1) عن قتيبة قال: «حدثنا عطاف بن خالد، عن ابن حرملة قال: ما سمعت سعيد ابن المسيب سب أحدا من الأئمة، إلا أنى سمعته يقول: قاتل الله فلاناً، كان أول من غير قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: (الولد للفراش)».

قلت:

إن صاحب قضية الاستلحاق والذى عبر عنه فى الرواية بقوله «قاتل الله فلان» هو معاوية بن ابى سفيان, والقصة لا خلاف عليها عند الجميع, ونقلتها كتب الحديث منها ما رواه مسلم فى صحيحه واحمد فى مسنده(2) واللفظ لمسلم(3) «حدثنى عمرو الناقد حدثنا هشيم بن بشير أخبرنا خالد عن أبى عثمان قال: لما ادَّعى زياد لقيت أبا بكرة فقلت له: ما هذا الذى صنعتم انى سمعت سعد بن أبى وقاص يقول: سمع أذناى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى أبا فى الاسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكرة انا

1- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج 4 - ص 233 - 242.

2- مسند احمد -ج1-ص169.

3- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 1 - ص 57.

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

قال السيوطى فى شرح هذا الحديث(1) «هذه أول قضية غير فيها الحكم الشرعى فى الإسلام» والقضية لشهرتها قلما تجد كتاباً تاريخياً لم يتطرق لها, ومنها كتب السِيَر, قال ابن حجر(2) فى ترجمة يونس بن عبيد «يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفى أخو صفية بنت عبيد مولاة سمية أم زياد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قضى أن الولد للفراش لما حضر استلحاق زياد فأنكر ذلك وقال له معاوية: لتنتهين أو لأطير بك طيرة بطيئا وقوعها فقال له يونس هل الا إلى الله ثم أقع قال نعم واستغفر الله».

وقال ابن حجر فى فتح البارى(3) فى تعقيبه على حديث مسلم «المراد بزياد الذى ادُّعى زياد بن سمية وهى أمه كانت أمة للحارث بن كلدة زوجها المولى عبيد فأتت بزياد على فراشه وهم بالطائف قبل أن يُسلِم أهل الطائف فلما كان فى خلافة عمر سمع أبو سفيان بن حرب كلام زياد عند عمر وكان بليغاً فأعجبه, فقال: إنى لأعرف من وضعه فى أمه ولو شئت لسميته ولكن أخاف من عمر فلما ولى معاوية الخلافة كان زياد على فارس من قبل على, فأراد مداراته فأطمعه فى أن يلحقه بأبى سفيان فأصغى زياد إلى ذلك, فجرت فى ذلك خطوب إلى أن ادعاه معاوية, وأمَّرَه على البصرة ثم على الكوفة, وأكرمه وسار زياد سيرته المشهورة وسياسته المذكورة فكان كثير من الصحابة والتابعين ينكرون ذلك على معاوية

1- الديباج على مسلم - جلال الدين السيوطى - ج 1 - ص 83 - 84.

2- الإصابة - ابن حجر - ج 6 - ص 544.

3- فتح البارى - ابن حجر - ج 12 - ص 46.

محتجين بحديث الولد للفراش».

وقال النووى فى شرحه للحديث(1) «إن زيادا هـذا المذكور هو المعروف بزياد بن أبى سـفيان ويقال فيه زياد بن أبيه ويقال زياد بن أمه وهو أخو أبى بكرة لأمّه, وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفى ثم ادّعاه معاوية بن أبى سـفيان, وألحقه بأبيه أبى سـفيان وصار من جملة أصحابه بعد أن كان من أصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنه»..

1- شرح مسلم - النووى - ج 2 - ص 52.

(12) فلان.. فرعون هذه الأمة

قال ابن الأثير فى مادة (إيا): «فى حديث أبى ذر رضى الله عنه (أنه قال لفلان: أشهد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إنى أو إياك فرعون هذه الأمة) يريد أنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألقاه إليه تعريضا لا تصريحا، كقوله تعلى (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) وهذا كما تقول أحدنا كاذب،وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تعرض به»(1).

وفى غريب الحديث للخطابى: «ومن مذهب العرب استعمال الكناية فى كلامها وترك التصريح بالسوء، وهو كقول بعض الصحابة لرجل: قد علمت أن رسول الله قال إن أحدنا فرعون هذه الأمة، يعنيه بذلك»(2).

قلت:

ما لم يصرح به ابن الاثير وابن منظور هو الاسم وهذا يدل على أن هذا الرجل الذى كلمه أبى ذر رضوان الله عليه شخصية معروفة عند القوم ومن المسلمين (ظاهرا) ولو كان كافرا لما وجدوا داعيا لإخفاء الإسم؟!

1- النهاية فى غريب الحديث والأثر ج1 -ص88/ ولسان العرب - ج14-ص56.

2- غريب الحديث- الخطابى- ج 2ص 25.

بل وهو من المؤسسة الرسمية لا من المعارضة بدليل أن الاسم يُخفى عادة للخوف من السلطان أو الناس أو لمراعاة المشاعر والعواطف!

لذا حاول البعض نسبة صفة الفرعونية لرجل كافر لعل الأمر يجدى فقوف ان صاحب هذه الصفة هو أبى جهل وأن النبى صلى الله عليه وآله هو من دعاه بذلک(1)!

لكن المصادر الشيعية اتفقت على ان المعنى بالحديث هو معاوية بن أبى سفيان(2).

فقد ذكر الدار قطنى انه فى معاوية ولكنه ذهب الى ضعفه(3)!! وكذلک ابن أبى حاتم(4), وغيرهم وقد صحح الشيخ حسن بن فرحان المالكى هذا الحديث لشواهده وله كتاب خاص فب هذا الحديث فراجعه.

1- المصنف- ابن أبى شيبة الكوفى- ج8-ص478.

2- الكافى -ج4 -ص244.

3- علل الدار قطنى- ج6-ص271.

4- علل الحديث - ابن ابى حاتم- ج2-ص406.

الفصل الخامس: ما ورد من التزوير بشأن بعض الصحابة

اشارة

(1) سمعة فُلان وفُلان!!

روى ابن عساكر فى تاريخ دمشق(1) وابن كثير فى البداية والنهاية(2) واللفظ له «وقال كثير النورى: عن عبد الله بن بديل قال: دخل سعد على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟ فقال: إنى مرت بى ريح مظلمة فقلت: أخ أخ. فأنخت راحلتى حتى انجلت عنّى ثم عرفتُ الطريق فسرت، فقال معاوية: ليس فى كتاب الله: أخ أخ. ولكن قال الله تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}(3).

فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة، ولا مع العادلة على الباغية. فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. فقال معاوية: من سمع هذا معك؟ فقال: فلان وفلان وأم سلمة. فقال معاوية: أما إنى لو سمعته منه صلى الله عليه وسلم لما قاتلت على»..

1- تاريخ مدينة دمشق - ج 20 - ص360/ ومختصره لابن منظور - ج 5 - ص 269.

2- البداية والنهاية - ابن كثير - ج 8 - ص 83 - 84.

3- القرآن الكريم- سورة الحجرات - الآية 9.

قلت:

(فلان وفلان) هما عبـد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وقد رواها ابن عساكر(1) بموضع ثانٍ من كتابه فروى بسـنده «عن عبيد الله بن عبد الله المـدينى قال حـج معاويـة بن أبى سـفيان فمر بالمدينة فجلس فى مجلس فيه سـعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس فـالتفت إلى عبـد الله بن عبـاس فقـال: يا ابن عباس إنک لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فكنت علينا ولم تكن معنا وأنا ابن عم المقتول ظلماً يعنى عثمان بن عفان رضـى الله عنه وكنت أحق بهـذا الأمر من غيرى, فقال ابن عباس:اللهم إن كان هكذا فهذا وأومأ إلى ابن عمر أحق بها منک, لأن أباه قتل قبل ابن عمک, فقال معاوية ولا سواء إن أبا هذا قتله المشـركون, وابن عمى قتله المسـلمون, فقال ابن عباس هم والله أبعد لک وأدحض لحجتک, فتركه وأقبل على سـعد فقال:يا أبا إسـحاق أنت الذى لم تعرف حقنا وجلس فلم يكن معنا, ولا علينا, قال فقال سـعد إنى رأيت الـدنيا قـد أظلمت فقلت لبعيرى إخ فأنختها, حتى انكشـفت, قال فقال معاوية لقد قرأت ما بين اللوحين ما قرأت فى كتاب الله عز وجل: (إخ)!, قال فقال سـعد أما إذا أبيت فإنى سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وسلم) يقول لعلى: أنت مع الحق والحق معک حيث ما دار قال فقال معاوية لتأتينى على هذا ببينة قال فقال سـعد هذه أم سـلمة تشهد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقاموا جميعا, فدخلوا على أم سـلمة, فقالوا يا أم المؤمنين إن الأكاذيب قد كثرت على رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) وهذا سـعد يذكر عن النبى (صـلى الله عليه وسلم) ما لم نسمعه, أنه

1- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 20 - ص 360 - 361.

قال يعنى لعلى أنت مع الحق والحق معک حيث ما دار, فقالت أم سـلمة فى بيتى هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلى قال فقال معاوية لسعد يا أبا إسحاق ما كنت ألوم الآن إذ سمعت هذا مع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجلست عن على لو سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكنت خادما لعلى حتى أموت»...

(2) فلان وكلام النبی!

روی الدارمی(1) فی سننه «أخبرنا محمد بن کثیر عن الأوزاعی عن الزهری عن سالم عن ابن عمر, ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: إذا استأذنت أحدکم امرأته إلی المسجد فلا یمنعها, فقال (فلان) بن عبد الله إذا والله امنعها, فأقبل علیه ابن عمر فشتمه شتمةً لم أره شتمها أحداً قبله, ثم قال أحدثک عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وتقول إذا والله امنعها»...

قلت:

و(فلان) هو بلال بن عبد الله بن عمر إذ ذکره ابن حبان فی صحیحه فقال(2) «أخبرنا الحسن بن سفیان قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهیم قال حدثنا الولید بن مسلم عن بن نمیر قال سمعت الزهری قال أخبرنی حمید بن عبد الرحمن أن عبید الله بن عبد الله بن عمر أخبره أنه سمع أباه یقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم إذا استأذنت أحدکم امرأته إلی المسجد فلا یمنعها قال بلال بن عبد الله بن عمر والله لنمنعهنَّ قال فسبّه عبد الله بن عمر أسوأ ما سمعته سبه قط وقال

1- سنن الدارمی - عبد الله بن بهرام الدارمی - ج 1 - ص 117 - 118.

2- صحیح ابن حبان - ابن حبان - ج 5 - ص 591 - 592.

سمعتنی قلت قال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم إذا استأذنت أحدکم امرأته إلی المسجد فلا یمنعها قلت والله لنمنعهنّ». وقد بتر معظم المحدثین الروایة فلم یدرجوا منها غیر قسمها الاول الی قوله «فلا یمنعها»(1), وهو نوع آخر من الستر والتدلیس وکیف یدرجون اسم بلال وهو حفید الفاروق عمر بن الخطاب؟!

1- اختلاف الحـدیث - الشافعی - ص513/ مسـند احمد بن حنبل - ج 2 - ص7/ صحیح البخاری - ج1 - ص211وج6- ص160 / صحیح مسلم - ج 2 - ص32/ سنن النسائی - ج2 - ص42/ السنن الکبری للبیهقی- ج3-ص 132 وج5 - ص224/ عمدة القاری - العینی- ج6- ص160/ حاشـیة السندی- ابن عبد الهادی- ج2 -ص43/ مسـند الحمیدی- عبد الله بن الزبیر الحمیدی-ج2 -ص277/ مسند ابی یعلی - ج9 - ص413/ صحیح ابن خزیمة - ج3 - ص90/ معرفة السنن والآثار- ج2 - ص411/ الاستذکار- ابن عبد البر- ج2 - ص466/ تنقیح التحقیق فی احادیث التعلیق -الذهبی-ج1 - ص252/ الجامع الصغیر- السیوطی- ج1 - ص68.

(3) فلانٌ يشرب الخمر!

روى الشافعى(1) «أخبرنا مالک عن ابن شـهاب عن السائب بن يزيـد, أنه أخبره أن عمر ابن الخطاب رضـى الله عنه خرج عليهم, فقال إنى وجدت من (فلان) ريح شراب, فزعم أنه شرب الطلى, وأنا سائل عما شرب, فإن كان يسكر جلدته, فجلده عمر رضى الله عنه الحدَّ تاما».

قلت: و(فلان) هنا هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب! وما ستره الشافعى - وان كان قد ذكره فى رواية اخرى- وغيره فضـحه ابن حجر فقال فى التغليق(2) «وأما قصـة عمر مع ابنه عبيد الله فقال مالک فى الموطأ عن ابن شـهاب عن السائب بن يزيد أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال إنى وجدت من (فلان) ريح شـراب فزعم أنه شـرب الطلاء وإنى سائل عما شرب, فإن كان يسكر جلدته فجلده عمر الحدَّ تاماً, كذا رواه ولم يسـمه ورواه النسائى عن الحارث بن مسـكين عن ابن القاسم عن ملک ورواه سـعيد بن منصور عن ابن عيينة عن الزهرى سمع السائب بن يزيـد يقول: قال عمر على المنبر ذُكر لى أن عبيد الله بن عمر وأصـحابه شـربوا شـراباً وأنا سائل عنه فإن كان يسـكر حددتهم قال سفيان فأخبرنى معمر عن الزهرى عن السائب قال فرأيت عمر يحدَّه»..

1- المسند - الإمام الشافعى - ص 284 - 285.

2- تغليق التعليق - ابن حجر - ج 5 - ص 26.

(4) لعنَ الله فلاناً!

روى ابن كثير(1) فى تاريخه «قال الحافظ أبو بكر البيهقى فى الـدلائل: أنبأنا أبو عبد الله، أنبأنا الحسـين بن الحسن بن عامر الكندى بالكوفة من أصل سماعه حدثنا محمد بن صدقة الكاتب، حدثنى أحمد بن أبان فقرأت فيه حدثنى الحسن بن عيينة، وعبد الله بن أبى السفر عن عامر الشـعبى عن مسروق قالت عائشة: عندک علم عن ذى الثدية الذى أصابه على فى الحرورية: قلت! لا قالت: فاكتب لى بشهادة من شهدهم، فرجعت إلى الكوفة وبها يومئذ أسـباع فكتبت شـهادة عشرة من كل سبع ثم أتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها، قالت: أكلُّ هؤلاء عاينوه؟ قلت. لقد سألتهم فأخبرونى بأن كلهم قد عاينوه، فقالت: لعن الله (فلاناً) فإنه كتب إلى أنه أصابهم بنيل مصر ثم أرخت عينيها فبكت فلما سكنت عبرتها قالت: رحم الله عليا لقد كان على الحق، وما كان بينى وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها»..

قلت:

فلان الذى غش لعائشة ولعنته هى, هو عمرو بن العاص!

ويبدو أن (المراسـلات) كانت مسـتمرة سـراً وجهراً بين مركز الجذب العاطفى (عائشة أم المؤمنين) وبين باقى الصحابة الذين كانوا يتحينون الفرصة للانقلاب

1- البداية والنهاية - ابن كثير - ج 7 - ص 337.

على التنصيب الإلهى لعلى بن أبى طالب, وقد تتلمّس هذه المراسلات والمؤامرات فى عدة روايات مبثوثة فى كتب التاريخ شاء الله ان تبقى شاهداً على ما دُفِن منها..

ومن هذه القصص قصة بُريدة الأسلمى التى رواها جمع غفير من المحدثين منهم الطبرانى اذ قال(1) «حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثى قال أنبأنا أبى قال أنبأنا حسين الأشقر قال أنبأنا زيد بن أبى الحسن قال حدثنا أبو عامر المرى عن أبى إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعتما فعلى على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله, وأخذ على جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال اغتنمها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزله, وناس من أصحابه على بابه, فقالوا ما الخبر يا بريدة, فقلت: خير فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمک قال جارية أخذها على من الخمس فجئت لاخبر النبى صلى الله عليه وسلم, قالوا: فأخبره فإنه يُسقطه من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم, ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام فخرج مغضبا وقال ما بال أقوام ينتقصون عليا, من ينتقص عليا فقد انتقصنى وفى ومن فارق عليا فقد فارقنى, إن عليا منى وأنا منه خلق من طينتى وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال يا بريدة أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذ وأنه وليكم من بعدى فقلت يا رسول

1- المعجم الأوسط - الطبرانى - ج 6 - ص 162 - 163.

الله بالصحبة إلا بسطت يدک حتى أبايعک على الإسلام جديدا قال فما فارقته حتى بايعته على الإسلام».

فمن هم هم الذين عبّر عنهم بانهم «ناس من أصحابه» والذين شجّعوا بُريدة على النيل من امير المؤمنين عليه السلام «ليسقطوه من عين رسول الله»؟! ألا ترى بأن المسألة أكبر بكثير من بريدة!.

وقد روى الحاكم النيسابورى(1) الحديث موضوع البحث قائلا «أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ (قالا) حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى وائل عن مسروق قال قالت لى عائشة رضى الله عنها انى رأيتنى على تل وحولى بقر تنحر فقلت لها لئن صدقت رؤياک لتكونن حولک ملحمة, قالت أعوذ بالله من شرک بئس ما قلت فقلت لها فلعله إن كان أمر أسيسوءک؟ فقالت: والله لئن أخرُّ من السماء أحب إلى من أن أفعل ذلک, فلما كان بعد ذكر عندها إن علياً رضى الله عنه قتل ذا الثدية فقالت لى: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لى ناسا ممن شهد ذلک ممن تعرف من أهل البلد فلما قدمت وجدت الناس أشياعا فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلک قال فأتيتها بشهادتهم فقالت لعن الله عمرو بن العاص فإنه زعم لى انه قتله بمصر».. والذى يظهر من اهتمام عائشة بهذا الرجل وادعاء عمرو بقتله راجعا للحديث الذى رووه عن النبىٍ صلى الله عليه وآله وسلم اذ قال البخارى(2) «حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى

1- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 4 - ص 13.

2- صحيح البخارى - البخارى - ج 4 - ص 178 - 179.

أبو سـلمة بن عبد الرحمن ان أبا سـعيد الخدرى رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصـرة وهو رجل من بنى تميم فقال يا رسول الله أعـدل فقال ويلک ومن يعدل إذا لـم أعدل قد خبت وخسـرت إن لـم أكن أعدل؟ فقال عمر يا رسول الله ائذن لى فيه فاضـرب عنقه, فقال دعه, فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم, وصيامه مع صيامهم, يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم, يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية, ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شئ, ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شئ, قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس».

ولمّا كانت عائشـة قـد سـمعت من النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم هذا الحديث فقد كانت تتحرى الذى يقتلهم للحديث الذى روته هى بشأنهم إذ كانت تقول(1) «ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمتى يقتلهم خيار أمتى وسنده حسن وعند الطبرانى من هذا الوجه مرفوعا هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة».

والسؤال هو: هل اقرت عائشـة بأن علياً عليه السـلام هو خير الخلق والخليقة؟ أم أنّها ظلت حتى آخر نفس فى حياتها تناضل من اجل إبهام اسمه؟!.

1- فتح البارى - ابن حجر - ج 12 - ص 253.

(5) أميرٌ من الأمراء!

روى ابن حنبل(1) وابن أبى شيبة الكوفى(2) والطبرانى (3) والبلاذرى (4)وابن حجر(5) واللفظ له «حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن أبى أيوب مولى بنى ثعلبة عن قطبة بن مالک قال سب أمير من الأمراء عليا فقام زيد بن أرقم فقال أما قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن سبِّ الموتى فلم تسبّ علياً وقد مات»..

قلت:

إن الأمير هو المغيرة بن شعبة صرّح ابن حنبل بإحدى رواياته بذلک قال أحمد بن حنبل(6) بسنده «عن قطبة بن مالک عم زياد بن علاقة قال:نال المغيرة بن شعبة من على, فقال زيد بن أرقم قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن سب الموتى فلم تسب عليا وقد مات»..

1- المسند -احمد بن حنبل - ج4 - ص371.

2- المصنف - ابن ابى شيبة الكوفى - ج3 -ص244.

3- المعجم الكبير - الطبرانى - ج5 - ص168.

4- انساب الاشراف - البلاذرى- ص179.

5- تعجيل المنفعة - ابن حجر - ص 466 - 467.

6- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 369.

(6) (فلانٌ) يسبُّ علياً

روى ابو داود(1) فى سننه «حدثنا أبو كامل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا صدقة بن المثنى النخعى، حدّثنى جدى رياح بن الحارث، قال: كنت قاعدا عند (فلان) فى مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فرحّب به وحيّاه وأقعده عند رجله على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله فسبَّ وسبَّ، فقال سعيد: من يسبُّ هذا الرجل؟ فقال: يسب علياً، قال: ألا أرى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك ثم لا تنكر ولا تغير، أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (وإنى لغنى أن أقول عليه ما لم يقل فيسألنى عنه غدا إذا لقيته): (أبو بكر فى الجنة، وعمر فى الجنة) وساق معناه، ثم قال: لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره ولو عمّر عمر نوح»..

قلت:

ان (فلان) الذى لم يذكره ابن العربى هو المغيرة بن شعبة! إذ روى فى مسند

1- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستانى - ج 2 - ص 402.

أحمد(1) وكذلک فی کتاب السنة لابن أبی عاصم(2) ومصنف عبد الرزاق(3) واللفظ لمسند أحمد «حدثنا عبد الله حدثنی أبی حدثنا یحیی بن سعید عن صدقة بن المثنی حدثنی ریاح بن الحرث بن المغیرة ان شعبة کان فی المسجد الأکبر وعنده أهل الکوفة عن یمینه وعن یساره فجاءه رجل یُدعی سعید بن زید فحیاه المغیرة وأجلسه عند رجلیه علی السریر فجاء رجل من أهل الکوفة فاستقبل المغیرة فسبّ وسبّ فقال من یسبُّ هذا یا مغیرة قال یسبُّ علی بن أبی طالب رضی الله عنه قال یا مغیر بن شعب یا مغیر بن شعب ثلاثا الا أسمع أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم یسبون عندک ولا تنکر»..

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 187/ نحو انقاذ التاریخ الإسلامی- حسن بن فرحان المالکی- ص25.

2- السنة- ابن ابی اعصم - 606.

3- المصنف- عبد الرزاق الصنعانی- ج7 - ص474.

(7) الرجل الآخر!!

روى مسلم(1) «حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى سعيد بن المسيب ان أبا هريرة حدثه, قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يدخل من أمتى زمرة, هم سبعون ألفا تضئ وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر, قال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدى يرفع نمرة عليه, فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم, ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة».

قلت:

والرجل المجهول الذى لم يذكره اهل الحديث خوفاً من القول بأن الصحابة غير مشهود لهم بالجنة (والذى احتمل البعض انه كان منافقا فامتنع النبى من إجابته لسؤاله) هو من كبارهم وهو سعد بن عبادة, وهذا ما قاله النووى(2) فى شرحه

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 1 - ص 136 - 137.

2- شرح مسلم - النووى - ج 3 - ص 89.

على مسلم «قال القاضى عياض: قيل إن الرجل الثانى لم يكن ممن يستحق تلک المنزلة ولا كان بصفة أهلها, بخلاف عكاشة, وقيل بل كان منافقاً فأجابه النبى صـلى الله عليه وسلم بكلام محتمل, ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح له بأنک لست منهم, لما كان صلى الله عليه وسـلم من حسن العشـرة, وقيل قـد يكون سـبق عكاشة يوحى أنه يجاب فيه ولم يحصل ذلک للآخر, قلت: وقد ذكر الخطيب البغدادى فى كتابه فى الأسماء المبهمة أنه يقال أن هذا الرجل هو سعد بن عبادة رضى الله عنه, فإن صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق والأظهر المختار هو القول الأخير والله أعلم»..

وجواب النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم واضح, فلا مانع من دعاء النبى لأحد الصـحابة بالجنة, وكونه صـلى الله عليه وآله وسلم دعا لأحد الصـحابة لا يمنع الدعاء لغيره, أترى لو كان أمير المؤمنين عليه السـلام قد طلب الدعاء من لانبى صلى الله عليه وآله وسلم فهل سيقول له: سبقک بها عكاشه؟! ولكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لـم يُرِد أن يدعوا له, والله اعلم.

(8) (ناسٌ) من المهاجرين والأنصار!

روى البخارى فى الصحيح(1) «حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن أبى نعم قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة فى أديم مقروظ لم تحصل من ترابها, قال: فقسمها بين أربعة نفر بين عينية بن بدر واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل, فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء, قال فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه وسلم, فقال الا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء يأتينى خبر السماء صباحا ومساء»..

قلت:

الظاهر ان الكلام لم يقله رجل واحد بل انه أريد له ليظهر بأنه كلام رجل واحد للتغطية على الفضيحة والعصيان والتمرد الذى كان يقوم به بعض الصحابة, فقد رويت الرواية بالفاظ اخرى وفيها ان بعض المهاجرين والأنصار هم الذين قالوا ذلک!.

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 5 - ص 110.

إذ قال ابن حجر(1) « (قوله فقال رجل من أصحابه) لم أقف على اسمه وفى رواية سعيد بن مسروق فغضبت قريش والأنصار وقالوا يعطى صناديد أهل نجد ويدعنا فقال:إنما أتألفهم».

وروى ابن حبان(2) فى صحيحه «عن عبد الرحمن بن أبى نعم عن أبى سعيد الخدرى قال بعث على إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهب فى آدم فقسمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زيد الخيل والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة, فقال أناس من المهاجرين والأنصار نحن أحق بهذا فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه وسلم فشق عليه وقال ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء يأتينى خبر من فى السماء صباحا ومساء»..

والغريب أن المحرفين لم يرضوا بأن ينسب الكلام الى رجل واحد (مبهم) بل واختلفوا فيه فمنهم من قال ان اسمه نافع ومنهم من قال انه ذو الخويصرة التميمى وهو حرقوص بن زهير(3)!!

1- فتح البارى - ابن حجر - ج 8 - ص 54.
2- صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج 1 - ص 205.
3- عمدة القارى - العينى - ج 18 - ص8.

(9) من هو القائل؟!

روى البخارى(1) والنووى(2) وابن حنبل(3) وابن ماجه(4) والبيهقى(5) والطبرانى(6) واللفظ للبخارى «حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا ابن أبى حازم عن أبيه عن سهل رضى الله عنه أن امرأة جاءت النبى صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة, فيها حاشيتها, أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة, قال: نعم, قالت: نسجتها بيدى فجئت لأكسوكها, فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها, فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان, فقال: اكسنيها ما أحسنها, قال القوم: ما أحسنت لبسها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سألته, وعلمت أنه لا يرد, قال إنى والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتكون كفنى قال سهل فكانت كفنه»..

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 2 - ص 78.

2- رياض الصالحين - يحيى بن شرف النووى - ص301.

3- مسند احمد - ج5 - ص334.

4- سنن ابن ماجه- ج2 -ص1177.

5- السنن الكبرى- البيهقى- ج3 - ص404.

6- المعجم الكبير - الطبرانى - ج6 - ص170.

وروى ابن حنبل الروايـة فقال(1) «فجسّ ها فلان بن فلان رجل سـماه فقال ما أحسن هـذه البردة إكسـنيها يا رسول الله» مما يكشف ان ابن حنبل تعمد اخفاء الاسم واعترف بذلک!

قلت:

إن فلان الـذى لم يـذكره البخارى وابن حنبل ذكره المحب الطبرى كما نقله عنه غير واحد ولكن الاسم غير موجود الآن! فقد أُخفى الاسـم خلال التاريـخ! قال ابن حجر(2) «و قوله فلانـن أفـاد المحب الطـبرى فى الأحكـام له أنه عبـد الرحمن بن عوف وعزّاه للطبرانى, ولم أره فى المعجم الكبير لا فى مسـند سـهل ولا عبد الرحمن, ونقله شـيخنا ابن الملقن عن المحبّ فى شـرح العمدة, وكذا قال لنا شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيتمى أنه وقف عليه لكن لم يستحضـر مكانه, ووقع لشـيخنا ابن الملقن فى شـرح التنبيه أنه سهل بن سعد وهو غلط, فكأنه التبس على شيخنا اسم القائل باسم الراوى نعم أخرج الطبرانى الحديث المذكور عن أحمد بن عبد الرحمن بن يسار عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبـد الرحمن عن أبى حازم عن سـهل وقال فى آخره قال قتيبة هو سـعد بن أبى وقاص انتهى وقد أخرجه البخارى فى اللباس والنسائى فى الزينـة عن قتيبـة ولم يذكروا عنه ذلک وقد رواه ابن ماجة بسـنده المتقدم وقال فيه فجاء فلان رجل سـمّاه يومئذ وهو دال على أن الراوى كان ربما سـماه».. فإذا كان الراوى قـد سـمّاه فمن الذى محى الاسم! غير الشـعور بان الرواية تتسـبب بنقص للصـحابى الذى طلب البردة التى يحتاج لها النبى؟!.

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 5 - ص 334.

2- فتح البارى - ابن حجر - ج 3 - ص 114.

(10) (فلان) يقاتل على الدنيا

روى احمد بن حنبل(1) بسنده «عن سيار ابن سلامة أبى المنهال الرياحى, قال: دخلت مع أبى على أبى برزة الأسلمى, وإن فى أُذُنى يومئذ القرطين, قال: وإنّى لغلام قال: فقال أبو برزة انى أحمد الله انى أصبحت لائماً لهذا الحى من قريش, فلان ههنا يقاتل على الدنيا, وفلان ههنا يقاتل على الدنيا (يعنى عبد الملک بن مروان), قال: حتى ذكر ابن الأزرق قال: ثم قال إن أحب الناس إلى لهذه العصابة الملبدة الخميصة بطونهم من أموال المسلمين والخفيفة ظهورهم من دمائهم, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمراء من قريش الأمراء من قريش الأمراء من قريش, لى عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثا ما حكموا, فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلک منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

قلت:

وفلان الذى يقاتل عبد الملک بن مروان هو عبد الله ابن الزبير!. وراوى القصة فسر (فلان) الثانية ولم يحتمل تفسير (فلان) الأولى والمقصود بها وكيف ذلک

1- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 424.

وهو عبد الله بن الزبير! وهذا الرأى السيء فى ابن الزبير هو ما كان شائعاً فى الزمن الأول حتى جاء الأمويون فنفخوا فى صور الشخصيات التى حاربت أمير المؤمنين عليه السلام! قال ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرحه(1) «توصل عبد الله بن الزبير إلى امرأة عبد الله بن عمر - وهى أخت المختار بن أبى عبيد الثقفى - فى أن تكلم بعلها عبد الله بن عمر أن يبايعه. فكلمته فى ذلك، وذكرت صلاته وقيامه وصيامه، فقال لها: أما رأيت البغلات الشهب التى كنا نراها تحت معاوية بالحجر إذا قدم مكة؟ قالت: بلى، قال: فإياها يطلب ابن الزبير بصومه وصلاته».

وقد وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله(2) «خَبّ ضَبّ، يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش»..

1- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 1 - ص 326.

2- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 7 - ص 48.

(11) من الذى احتكر الطعام فى المدينة؟

روى عبد بن حميد(1) «أخبرنا يزيد بن هارون أنبأنا الهيثم بن رافع قال حدثنا أبو يحيى المكى عن فروخ مولى عثمان أن عمر خرج ذات يوم من المسجد فرأى طعاما منثورا على باب المسجد فأعجبه كثرته, فقال ما هذا الطعام؟ فقالوا: طعام جُلب إلينا, فقال بارک الله فيه وفيمن جلبه إلينا, فقال له بعض أصحابه الذين يمشون معه يا أمير المؤمنين إنه قد احُتكر, قال ومن احتكره؟ قالوا فلان مولى عثمان وفلان مولاک فأرسل إليهما فقال لهما ما حملكما على أن تحتكرا طعام المسلمين؟ قالا يا أمير المؤمنين نشترى بأموالنا ونبيع إذا شئنا, فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من احتكر طعاما على المسلمين ضربة الله بالجذام أو بالافلاس, قال فروخ يا أمير المؤمنين أعاهد الله أن لا أعود فى طعام بعده أبدا فتحول إلى بز مصر وأما مولى عمر فقال يا أمير المؤمنين أموالنا نشترى بها إذا شئنا فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر مجذوما مخدوجا»..

1- منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسى - ص 34 - 3.

قلت:

اما مولى عثمان الذى احتكر الطعام فهو «فرّوخ» قال ابن كثير(1) «حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا الهيثم بن نافع الظاهرى حدثنى أبو يحيى رجل من أهل مكـة عن فروخ مولى عثمان أن عمر وهو يومئـذ أمير المؤمنين خرج من المسـجد فرأى طعاماً منشورا فقال: ما هذا الطعام؟ فقالوا: طعام جلب إلينا قال: بارک الله فيه وفيمن جلبه قيل يا أمير المؤمنين إنه قـد احتكر قال: من احتكره؟ قالوا فروخ مولى عثمان وفلاـن مولى عمر فأرسـل إليهمـا فقـال: مـا حملكما على احتكار طعام المسـلمين؟ قالا: يا أمير المؤمنين نشترى بأموالنا ونبيع فقال عمر: سمعت رسول الله - صـلى الله عليه وآله وسـلم - يقول: من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالإفلاس أو بجذام, فقال فروخ عند ذلـک أعاهـد الله وأعاهـدک أن لاـ أعود فى طعـام أبـدا وأمـا مولى عمر فقـال إنما نشترى بأموالنا ونبيع قال أبو يحيى فلقـد رأيت مولى عمر مجذوما»..

وأما مولى عمر والذى لم يُذكر فى أى مصدر فهو واحد من ثلاثة عشر وهم:

أبى النضر سالم، اسلم، عبد الله بن سعيد، يرفأ، ابن سعد الفلجة، أبو صالح

أبو محمد، عبد الرحمن بن سعد، نعيم بن المجمر، عمير، خالد بن اسلم، عبيد الله، عبد الرحمن بن زيد.

وعلى كـل حـال, فالقصـة تـدلّنا على حجم الفساد الـذى كان يسـتقوى بالسـلطة على حساب الفقراء الـذين ابتعـدت بهم الهُوة عن النخبة الحاكمة فى ذلک

1- تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج 1 - ص 336 - 337.

الوقت, فـإذا كـان الموالى يتحكمون باقتصـاد البلاد الاسـلامية فما بالک بكبار الصـحابة الـذين أثروا جرّاء المحاباة وغض النظر؟! ولو كان المحتكر ليس من موالى عمر اتراه كان يتركه ويفلت من درته؟!.

وقد اختار بعضـهم عدم ايراد القصة مما لهه اثر فى فهم بعض الفساد المستشـرى فى بطانة الخليقة وحواشى الخليفة فقال(1) «عن عمر بن الخطاب، قال: سـمعت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يقول:من احتكر على المسـلمين طعاما ضـربه الله بالجذام والإفلاس» وكفى الله المؤمنين القتال!!.

1- سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزوينى - ج 2 - ص 729.

(12) عمران بن الحصين

روى ابن ماجه القزوينى(1) «حدثنا على بن أبى الخصيب حدثنا وكيع عن مبارک عن الحسن، عن عمران ابن الحصين، أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً فى يده حلقة من صفر. فقال: ما هذه الحلقة؟ قال: هذه من الواهنة. قال: انزعها، فإنها لا تزيدک إلا وهنا».

قلت: ان الرجل الذى لم يفصح عنه ابن ماجه هو الصحابى عمران بن الحصين قال البيهقى(2) «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى من أصله وأبو بكر القاضى وأبو سعيد بن أبى عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن سنان حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا أبو عامر الخراز عن الحسن عن عمران بن حصين رضى الله عنه انه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم, وفى عنقه حلقة من صفر, فقال ما هذه؟ قال من الواهنة قال أيسرک ان توكل إليها انبذها عنک».

والرواية اختصرها ابن ماجه واشار الى ذلک الهيثمى(3) ورواها تامة فقال «وعن عمران بن حصين أنه رأى رجلا فى عضده حلقة من صفر, فقال: ما هذه

1- سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزوينى - ج 2 - ص 1167 - 1168.

2- السنن الكبرى - البيهقى - ج 9 - ص 350 - 351.

3- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج 5 - ص 103.

قـال نعتت لى من الواهنـة, قـال: أما إن مت وهى عليک وكلت إليها, قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ليس منا من تطير ولا تطير له أو تكهن أو تكهن له أظنه قال أو سحر أو سحر له».

ومن غرائب ما رواه ابن ابى شـيبة انه روى الحـديث عن لسان عمران فقال(1) «عن عمران بن الحصـين أنه رأى فى يد رجل حلقة من صـفر فقال: ما هذه قال: من الواهنة، قال: لم يزدک إلا وهنا، لو متَّ وأنت تراها نافعتک لمتَّ على غير الفطرة»!!

وقال ابن الأثير(2) «وفى حديث عمران بن حصـين " إنَّ فلاناً دخل عليه وفى عضده حلقة من صـفر " وفى رواية " وفى يده خاتم من صـفر، فقال: ما هـذا؟ قال: هـذا من الواهنـة. قال: أما إنها لا تزيدک إلا وهنا " الواهنة: عرق يأخذ فى المنكب وفى اليد كلها فيرقى منها. وقيل: هو مرض يأخـذ فى العضـد، وربما علق عليها جنس من الخرز، يقال لها: خرز الواهنة. وهى تأخذ الرجال دون النساء. وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم، فكان عنده فى معنى التمائم المنهى عنها»..

والحديث واضح! فهذا ما نتكلم عنه بأنه التواصل اللاشـعورى بين مراحل الحياة, فالصـحابة عاشوا جل حياتهم فى جاهلية عمياء كان أيسـر الأمور عنـدهم وأد البنات وعبادة الأوثان! فلا يعقل أنهم سـيتلقفون الإسـلام بكامل مبادئه بين ليلـة وضـحاها بدون ان تؤثر فيهم تفاصـيل الحياة السابقة, اللهم إلا نفر منهم ممن كان له قصب السـبق بفضل جهاده النفسى أو بفضل حياة حنيفية عاشها, أو كونه من أتباع الرسالات السماوية السابقة ممن كان يتعبد على دينه..

1- المصنف - ابن أبى شيبة الكوفى - ج 5 - ص 427.

2- النهاية فى غريب الحديث - ابن الأثير - ج 5 - ص 234.

(13) ويل لأعقاب المنافقين من النار!

روى مسلم فى صحيحه(1) «حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحى حدثنا الربيع يعنى أبى مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبيه فقال ويل للأعقاب من النار»..

قلت:إن الرجل الذى لم يذكره مسلم والذى خاطبه النبى بهذا الكلام وتوعد أعقابه النار هو عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من الذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين

قال أحمد بن حنبل(2) «عن يوسف بن ماهک عن عبد الله بن عمرو قال تخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافرناها, فأدركنا وقد أرهقتنا صلاة العصر ونحن نتوضأ, فجعلنا نمسح على أرجلنا, فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاث»!.

والظاهر أن عبد الله بن عمرو لما رأى أن روايته للحديث تنال من مكانته أسند الحديث إلى غيره وقال «عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى قوما توضئوا لم يتموا الوضوء فقال ويل للأعقاب من النار»(3).

ولم يقل عبد الله بن عمرو من هم هؤلاء (القوم)!

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 1 - ص 148.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 2 - ص 211.

3- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 2 - ص 205.

(14) عبد الرحمن بن أبى الحكم!!

روى مسلم فى الصحيح(1) «عن محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً, فقال انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقال الله تعالى: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً}(2).

قلت:

ان الذى كان يخطب قاعداً مروان بن الحكم وليس عبد الرحمن, والمسألة من المسائل التى احتدم فيها الصراع بين البدع التى جاء بها الأمويون ينوون بها مسخ دين الله, وبين ما رآه المسلمون من الخطبة قائما للإمام قال ابن ابى الحديد(3) «نقلت من كتاب " افتراق هاشم وعبد شمس " لأبى الحسين محمد بن على بن نصر المعروف بابن أبى رؤبة الدباس قال: كان بنو أمية فى ملكهم يؤذنون ويقيمون فى العيد ويخطبون بعد الصلاة، وكانوا فى سائر صلاتهم لا يجهرون بالتكبير فى الركوع

1- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج 3 - ص 10.

2- القرآن الكريم - سورة الجمعة- 11.

3- شرح نهج البلاغة - ابن أبى الحديد - ج 15 - ص 240 - 241.

والسـجود، وكان لهشام بن عبد الملک خصـی إذا سجد هشام وهو یصلی فی المقصورة قال: لا إله إلا الله، فیسمع الناس فیسجدون، وکانوا یقعـدون فی إحـدی خطبتی العیـد والجمعـة ویقومون فی الأخری، قال: ورأی کعب مروان بن الحکم یخطب قاعدا، فقال: انظروا إلی هذا یخطب قاعدا، والله تعالی یقول لرسوله: {وَتَرَکُوکَ قَائِماً}(1) قال: وأول من قعد فی الخُطَب معاویة، وأول من أذن وأقام فی صـلاة العید بشر بن مروان، وکان عمّال بنی أمیـة یأخذون الجزیة ممن أسـلم من أهل الذمة، ویقولون: هؤلاء فروا من الجزیة، ویأخذون الصدقة من الخیل، وربما دخلوا دار الرجل قـد نفق فرسه أو باعه، فإذا أبصـروا الآخیـة، قالوا: قد کان هاهنا فرس، فهات صدقتها، وکانوا یؤخرون صـلاة الجمعة تشاغلاـ عنها بالخطبـة، ویطیلون فیها، إلی أن تتجاوز وقت العصـر، وتکاد الشـمس تصـفر، فعل ذلک الولیـد بن عبـد الملک ویزیـد أخوه والحجاج عاملهم، ووکل بهم الحجاج المسالـح معه والسـیوف علی رؤوسـهم فلا یسـتطیعون أن یصـلّوا الجمعـة فی وقتها. وقال الحسـن البصـری: واعجبـا من أخیفش أعیمش! جاءنـا ففتننـا عن دیننـا، وصـعد علی منبرنـا، فیخطب والناس یلتفتون إلی الشـمس فیقول: ما بالکم تلتفتون إلی الشـمس! إنا والله ما نصلّی للشمس، إنمّا نصلّی لرب الشمس! أفلا تقولون: یا عدو الله، ان لله حقا باللیل لا یقبله بالنهار، وحقا بالنهار لا یقبله باللیل، ثم یقول الحسن: وکیف یقولون ذلک وعلی رأس کل واحد منهم علج قائم بالسیف!!».

ولمّا کان الأمویون یشیعون فی البلاد الإسلامیة بأن النبی کان یخطب قاعدا

1- القرآن الکریم- سورة الجمعة - الآیة 11.

وذلک خدمة لأغراضـهم- حتی لا یقال عن عملهم أنّه بدعة - فقد اسـتلزم ذلک من خیار المسـلمین الرد والمجابهة قال الذهبی(1) «أخبر زهیر، حـدثنا سـماک، أنبأنی جابر بن سـمرة, أنه رأی رسول الله قائما یخطب علی المنبر، ثم یجلس، ثم یقوم فیخطب قائما. قال جابر: فمن نبأک أنه کان یخطب قاعدا، فقد کذب، فقد والله صلیت معه أکثر من ألفی صلاة»..

والغریب من ابن حجر(2) قوله «أخرج ابن أبی شـیبة عن طاوس خطب رسول الله صـلی الله علیه وسـلم قائماً وأبو بکر وعمر وعثمان وأول من جلس علی المنبر معاویة وبمواظبة النبی صلی الله علیه وسلم علی القیام وبمشروعیة الجلوس بین الخطبتین فلو کان القعود مشروعا فی الخطبتین ما احتیج إلی الفصل بالجلوس ولأن الذی نقل عنه القعود کان معذورا فعند ابن أبی شیبة من طریق الشعبی أن معاویة إنما خطب قاعدا لما کثر شحم بطنه ولحمه»

ولا أدری لِمَ لم یذکر أمیر المؤمنین؟!

وإذا کان معاویة معذورا فی قعوده فما عذره عندما لبس رداءاً من حواصل الطیور(3) حتی یدلّل علی بذخه وتبذیره بأموال المسلمین!!. علی أنّا وجدنا من دافع عنه فی هذا ایضاً فقیل إنه کان یعانی من أمراض جلدیة!!

1- تنقیح التحقیق فی أحادیث التعلیق - الذهبی - ج 1 - ص 281.

2- فتح الباری - ابن حجر - ج 2 - ص 333.

3- البدایة والنهایة - ابن کثیر - ج 8 - ص 151.

(15) فلان والخمر!!

روى البخارى فى صحيحه(1) والشافعى فى مسنده(2) والبيهقى فى سننه الكبرى(3) واللفظ للبخارى «حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرنى طاوس انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول بلغ عمر ان فلانا باع خمراً, فقال قاتل الله فلاناً, ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها»..

قلت: فلان الذى سَتره البخارى والشافعى والبيهقى هو سَمُرَة بن جندب الصحابى الناصبى المعروف, روى فى مسند احمد(4) وسنن الدارمى(5) ومسلم فى صحيحه(6) وابن ماجه فى سننه(7) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس ذكر لعمر رضى الله عنه أن سَمُرَة وقال مرة بلغ عمر أن سَمُرَة باع خمراً قال قاتل الله سَمُرَة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها»..

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 3 - ص 40.

2- المسند - الشافعى - ص283.

3- السنن الكبرى - البيهقى -ج8 - ص286.

4- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 1 - ص 25.

5- سنن الدارمى- ج2- ص115.

6- صحيح مسلم - ج - ص 41.

7- سنن ابن ماجه - ج2 - ص1122.

(16) فتلاحى فلان وفلان!

روى البخارى فى الصحيح(1) «حـدثنا محمد بن المثنى حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد حدثنا أنس عن عبادة بن الصامت قال خرج النبى صـلى الله عليه وسـلم ليخبرنا بليلـة القـدر, فتلاحى رجلان من المسـلمين, فقال: خرجت لأخبركم بليلـة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة»..

قلت:

قال ابن حجر «إن الرجلين اللـذين تلاحيا هما عبـد الله بن أبى حدرد وكعب بن مالك»(2) وسـبب الإخفاء واضح لكونهما صحابيان, قال العينى(3) «لأن التلاحى التجادل والتخاصم وهو يفضى فى الغالب إلى السباب»...

وهذه المنازعة ذكرها البخارى بدون ان يشير الى كونها هى التى بسببها لم

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 2 - ص 255.

2- فتح البارى - ابن حجر - ج 4 - ص 233.

3- عمدة القارى - العينى - ج 22 - ص 126.

يعلم المسلمون بليلة القدر(1) فقال «حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثنى جعفر بن ربيعة وقال غيره حدثنى الليث قال حدثنى جعفر ابن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن كعب بن مالک الأنصارى عن كعب بن مالک رضى الله عنه انه كان له على عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى دين, فلقيه فلزمه, فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما, فمرَّ بهما النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب وأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما عليه وترک نصفا».

وكما ترى فأحدهما أنكر حق الثانى!! وعبد الله بن ابى حدرد هو صاحب سرايا النبى والذى تولى عدة غزوات كما ذكر المحدثون ومؤرخى حياة الصحابة(2).

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 3 - ص 91 - 92.

2- الاستيعاب- ابن عبد البر- ج3 - ص888.

(17) الصحابی الحاسد

روی الطبرانی(1) «حدثنا الحسین بن إسحاق التستری حدثنا یحیی الحمانی وجبارة بن مغلس قالا حدثنا عبد الرحمن بن الغسیل, حدثنی مسلمة بن خالد الأنصاری عن أبی أمامة بن سهل بن حنیف عن أبیه, أنه کان مع النبی صلی الله علیه وسلم فی بعض غزواته فمر بغدیر, فاغتسل فیه, وکان رجلا- حسن الجسم فمر به رجل من الأنصار فقال: ما رأیت کالیوم ولا جلد مخبأة, تعجبا من خلقه, فلبط به وحمل محمولا- إلی النبی صلی الله علیه وسلم فسأله فأخبره بما قال الأنصاری, فقال مر بی فلان فقال کذا وکذا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما یمنع أحدکم إذا رأی من أخیه ما یعجبه من نفسه أو فی ماله أن یبرک علیه, فإن العین حق».

قلت:

إن الرجل الذی لم یذکره الطبرانی هو عامر بن ربیعة ذکره ابن ماجه(2) فی سننه فقال «حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفیان عن الزهری، عن أبی أمامة بن

1- المعجم الکبیر - الطبرانی - ج 6 - ص 82.

2- سنن ابن ماجة - محمد بن یزید القزوینی - ج 2 - ص 1160.

سهل ابن حنيف، قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف، وهو يغتسل. فقال: لم أر كاليوم، ولا جلد مخبأة. فما لبث أن لبط به فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له: أدرك سهلا صريعا. قال " من تتهمون به؟ " قالوا: عامر بن ربيعة قال " علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة " ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ. فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين. وركبتيه وداخلة إزاره. وأمره أن يصب عليه. قال سفيان: قال معمر عن الزهرى: وأمره أن يكفأ الاناء من خلفه»... وكيف يذكرونه بهذا الشىء والرجل «من حلفاء آل عمر بن الخطاب ; العدوى. من السابقين الأولين. أسلم قبل عمر، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا. قال ابن إسحاق:: أول من قدم المدينة مهاجرا: أبو سلمة بن عبد الأسد، وبعده، عامر بن ربيعة. له أحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم، وعن أبى بكر، وعمر»(1)... فولاءه المعلن للحزب الحاكم يجعله فى عصمة عن الشبهة فيجب ان تُحذف كل سيئاته عبر التاريخ!

1- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج 2 - ص 333 - 334.

(18) رجل على غير سنتي

روى الهيثمي(1) «عن عبد الله بن عمرو قال:كنّا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم, وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني, فقال ونحن عنده:ليدخلن عليكم رجل لعين, فوالله ما زلت وجلا- أتشوف خارجا وداخلا حتى دخل (فلان) يعني الحكم. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

وروى في مسند احمد(2) «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا ابن نمير حدثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم, وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني, فقال ونحن عنده: ليدخلن عليكم رجل لعين, فوالله ما زلت وجلا, أتشوف داخلا وخارجا حتى دخل (فلان) يعني الحكم»..

قلت:

وفلان هو من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص أما قوله «يعني الحكم بن العاص» فالظاهر إنها من إضافة الراوي أو صاحب الكتاب.. وكيف لا يُخفى

1- مجمع الزوائد - الهيثمي - ج 1 - ص 112.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 2 - ص 163.

عبـد الله بن عمرو اسم الملعون وهو الحكم بن أبی العـاص أبو مروان وهو ابن العـاص جـد بنی أميـة التی قـال فيه نبی الله صـلی الله عليه وآله(1) «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا وعباد الله خولا».

وقـد كان عبـد الله بن عمرو يروی انه كان يخشـی أن يكون والـده هو المصـرح به فقال(2) «قال رسول الله صـلی الله عليه وسـلم ليطلعن عليكم رجل يبعث يوم القيامة علی غير سنتی أو علی غير ملتی وكنت تركت أبی فی المنزل فخفت أن يكون هو فاطلع رجل غيره فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم هو هذا» ومع ذلک فلم يصرح عبد الله بن عمرو بالمعنیّ!.

1- المعجم الصغير - الطبرانی - ج 2 - ص 135.

2- مجمع الزوائد - الهيثمی - ج 1 - ص 112.

(19) أمير مجهول!

روى أحمد فى مسنده(1) وابن ماجه فى سننه(2) والبيهقى فى سننه الكبرى(3) واللفظ له «أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبأ سليمان بن أحمد اللخمى ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه قال أرسلنى أمير من الأمراء إلى ابن عباس أسأله عن الاستسقاء فقال من أرسلك قلت فلان قال ما منعه أن يأتينى فيسألنى؟»..

قلت:

الامير هو الوليد بن عقبة والى المدينة, ذكر ذلك ابو داود السجستانى(4) والحاكم النيسابورى(5) واللفظ له «أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادى حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمى حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا إسماعيل بن ربيعة عن هشام بن إسحاق قال سمعت أبى يحدث عن إسحاق بن عبد الله, ان

1- مسند احمد -ج1 -ص355.

2- سنن ابن ماجه - ج1 - ص404.

3- السنن الكبرى - البيهقى - ج 3 - ص 347 - 348.

4- سنن ابى داود - ج1 - ص259.

5- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 1 - ص 326 - 327.

الوليـد أرسـله إلى ابن عباس, فقال: يا ابن أخى كيف صـنع رسول الله صـلى الله عليه وآله فى الاستسـقاء يوم استسـقى بالناس؟ فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متخشعا, متذللا, متبذلا, فصنع فيه كما يصنع فى الفطر والأضحى»..

ولا ظاهر أن الداعى لإخفاء اسمه حتى لا يقال بأن الوالى الاموى احتاج لحبر الأمة الهاشمى!

(20) رجل مجهول!

روى أحمد فى مسنده(1) والبيهقى فى سننه الكبرى(2) والعجلونى فى كشف الخفاء (3)الحاكم النيسابورى فى المستدرک(4) واللفظ له «أخبرنا أبو بكر بن محمد العدل بمرو حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى القاضى حدثنا أبو حذيفة النهدى حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله, إن رجلاً أتى رسول الله صـلى الله عليه وآله, فقال إن لفلان فى حائطى عذقاً, وقد آذانى وشقَّ على مكان عذقه, فأرسل إليه رسول الله صـلى الله عليه وآله, فقال: بعنى عذقک الذى فى حائط فلان, قال:لا, قال: هبه, قال:لا, قال: فبعنيه بعذق فى الجنة, قال: لا, فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت أبخل منک إلاّ الذى يبخل بالسلام»..

قلت:

فلان الذى لم يشأ المحدثون أن يبيّنوا لنا اسمه هو الصحابى الناصبى السفّاح

1- مسند احمد - ج3 - ص328.

2- السنن الكبرى - البيهقى - ج6 - ص158.

3- كشف الخفاء - العجلونى -ج1 - ص220.

4- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 2 - ص 20.

سَمُرَة بن جندب, صـرّح بذلک البیهقی فی کتابه معرفة السنن والآثار فقال(1) «وقد روی فی حدیث سـمرة بن جندب أنه کانت له عضد من نخل من حائط رجل من الأنصار قال مع الرجل أهله وکان سـمرة یـدخل إلی نخله فیتأذی به ویشق علیه فطلب إلیه أن یبیعه فأبی فطلب إلیه أن یناقله فأبی, فأتی النبی صـلی الله علیه وسـلم وذکر ذلک له. فطلب إلیه النبی صلی الله علیه وسلم أن یبیعه فأبی فطلب إلیه أن یناقله فأبی قـال قـال: فهبه لی ولک. کـذا وکـذا. أمر یرغبه فیه. فأبی. فقال: أنت مضار. وقال رسول الله صـلی الله علیه وسـلم للأنصاری: اذهب فاقلع نخله»..

وکیف یکشفون عن ذمه وهو والی بنی أمیة وخلیفة زیاد بن أبیه علی البصرة وفاعل الأفاعیل! ؟

إذ روی ابن أبی الحدید(2) «روی الأعمش، عن أبی صالح، قال: قیل لنا: قد قدم رجل من أصـحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم، فأتیناه فإذا هو سـمرة بن جندب، وإذا عند إحدی رجلیه جمر، وعند الأخری ثلج، فقلنا: ما هذا؟ قالوا: به النقرس، وإذا قوم قد أتوه، فقالوا یا سـمرة، مـا تقول لربـک غـدا؟ تؤتی بالرجـل فیقـال لک: هو من الخوارج فتأمر بقتله، ثم تؤتی بأخر فیقال لک: لیس الـذی قتلته بخارجی، ذاک فتی وجدناه ماضـیا فی حاجته، فشـبه علینا، وإنما الخارجی هذا، فتأمر بقتل الثانی! فقال سمرة: وأی بأس فی ذلک! إن کان من أهل الجنة مضی إلی الجنة، وإن کان من أهل النار مضی إلی النار!»...

1- معرفة السنن والآثار - البیهقی - ج 4 - ص 543.

2- شرح نهج البلاغة - ابن أبی الحدید - ج 4 - ص 77 - 78.

قال الذهبی(1) «وقتل سمرة بشرا كثيرا. سليمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبی عامر، قال: كنا فی مجلس يونس بن عبيد، فقالوا: ما فی الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه، يعنون دار الإمارة، قتل بها سبعون ألفا، فسألت يونس، فقال: نعم من بين قتيل وقطيع، قيل: من فعل ذلک؟ قال: زياد، وابنه، وسمرة»..

1- سير أعلام النبلاء - الذهبی - ج 3 - ص 184 - 186/ النصائح الكافية - محمد بن ابی عقيل- ص76/ السيدة فاطمة الزهراء- محمد بيومی- ص88.

(21) فقالوا نعم!!

روى ابو يعلى(1) «حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا بن أخى الزهرى عن عمه قال أخبرنى أنس بن مالک أن ناساً من الأنصار قالوا يوم حنين, حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجالاً من قريش المئة من الإبل, قالوا: يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم, قال: أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار, فجمعهم فى قبة من آدم ولم يدعُ معهم أحدا غيرهم, فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما حديث بلغنى عنكم؟ فقال له فقهاء الأنصار: أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا, وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله أيعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإنى أعطى حديثى عهد بكفر أتألفهم أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله, فوالله تنقلبون به خير مما ينقلبون به, قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا, قال

1- مسند أبى يعلى - أبو يعلى الموصلى - ج 6 - ص 282 - 283.

لهم: فإنكم ستجدون بعدى أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإنى على الحوض قال أنس قالوا نعم»..

قلت:

هـذه الروايـة تعرضت للتحريف فأنس قال: «فلم يصبروا» ولـم يقل أنهم قالوا: «نعم»!! فقـد روى البخارى(1) والصنعانى(2) والقرطبى(3) وابن كثير(4) واللفظ للطبرانى(5) «حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشـقى، حدثنا أبى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مرزوق بن أبى الهذيل، أنه سمع ابن شـهاب يقول: حدثنا أنس بن مالک، أن ناسا من الأنصار، قالوا: يوم حنين: أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم أموال هوازن، فطفق رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يعطى رجالاً من قريش المئـة من الإبـل، فقـالوا: يغفر الله لرسوله يعطى قريشـا وسـيوفنا تقطر من دمائهم، فحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم فى قبة من أدم، ولم يدع منهم أحدا، فلما اجتمعوا إليه، جاءهم رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، فقال: (ما حديث بلغنى منكم؟) فقال فقهاء الأمصار: أما ذووا رأينا فلم يقولوا شيئا، وأما أناس حديثـة أسـنانهم، فقـالوا: يغفر الله لرسوله يعطى قريشا وسـيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: (إنى لأعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم، أفلا ترضون

1- صحيح البخارى - ج5 - ص105.

2- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج11 - ص60.

3- تفسير القرطبى - ج8 -ص389.

4- البداية والنهاية - ابن كثير - ج4 - ص409.

5- مسند الشاميين - الطبرانى - ج 4 - ص 131 - 132.

أن يـذهب النـاس بالأـموال وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ والله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به) قالوا: بلى يا رسول الله قـد رضـينا، فقال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: (فداكم أبى وأمى ستجدون بعدى أثرة شديده فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض) قال أنس: فلم يصبروا».

فالحديث الأشهر واضح بأنهم «لم يصبروا» ولم يقل «فقالوا نعم!!».

(22) الناكثون!

روى المتقى الهنـدى فى كنز العمال(1) والحاكم الحسـكانى قى شواهـد التنزيل (2) واللفظ للهنـدى «عن عثمان مؤذن بنى قصـىّ قال: صحبت علياً سـنة كلها ما سمعت منه براءة ولا ولاية إلا أنى سمعته يقول: من يعذرنى من فلان وفلان؟ فإنهما بايعانى طائعيَن غير مكرهَين، ثم نكثا بيعتى، من غير حدث أحدثته، ثم قال: والله ما قوتل أهل هذه الآية بعد {وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ} الآية»

قلت:

فلان وفلان هما الزبير وطلحـة, وهما أصـحاب راية الناكثين التى بشّـر النبى صـلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السـلام بقتالهم, حتى عرف الصـحابة هـذا الأمر, وكان رائجا بينهم, إذ روى الهندى فى كنز العمال(3) «عن أبى صادق قال: قـدم علينا أبو أيوب الأنصارى العراق فقلت له: يا أبا أيوب! قد كرمک الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبنزوله عليک فما لى أراک تستقبل الناس

1- كنز العمال - المتقى الهندى - ج 2 - ص 379.

2- شواهد التنزيل -ج 1 - ص276.

3- كنز العمال - المتقى الهندى - ج 11 - ص 352.

تقاتلهم؟ تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا أن نقاتل مع على الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم - يعنى معاوية وأصحابه -، وعهد إلينا أن نقاتل مع على المارقين فلم أرهم بعد!»

وهذا يثبت إن الصحابة كانوا يعلمون أنهم سيقاتلون هذه الأصناف, وإن لم يعرفوا من هم! لذا ومنذ معركة الجمل بات الصحابة يعلمون من هم الناكثين بشكل واضح وهم الزبير وطلحة اللذان بايعا أمير المؤمنين عليه السلام ثم نكثا بيعته..

(23) فدخل فلان وفلان

روى البيهقى فى سننه الكبرى(1) «أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا سعيد بن عامر حدثنا صالح بن رستم أبو عامر الخزاز عن ابن أبى مليكة قال: قالت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها: لما ثقل أبى دخل عليه فلان وفلان, فقالوا يا خليفة رسول الله, ماذا تقول لربک غدا إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ قالت: فأجلسناه فقال أبالله ترهبونى أقول استخلفت عليهم خيرهم»...

وفى لفظ ابن أبى شيبة الكوفى إنهم قالوا لأبى بكر(2) «أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا فظا غليظا، ولو قد ولينا كان أفظ وأغلظ، فما تقول لربک إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟!».

قلت:

إن عدم إدراج الصحابيين المعنيين واضح لكونهم انتقدوا عمر بانتقادات

1- السنن الكبرى - البيهقى - ج 8 - ص 149.

2- المصنف - ابن أبى شيبة الكوفى - ج 8 - ص 574.

وأوصاف جارحة! روى الدياربكرى فى تاريخ الخميس(1) «فقال طلحة والزبير: ما كنت تقول لربک إذا ولّيته مع غلظته».

إما ابن قتيبة فقال(2) «فدخل عليه المهاجرون والأنصار حين بلغهم أنه استخلف عمر، فقالوا: نراک استخلفت علينا عمر، وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا وأنت بين أظهرنا، فكيف إذا ولّيت عنا وأنت لاق الله عز وجل فسائلک، فما أنت قائل؟ فقال أبو بكر: لئن سألنى الله لأقولن: استخلفت عليهم خيرهم فى نفسى»..

فانتبه لقول المهاجرين والأنصار «وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا»!!

وروى ابن عساكر(3) «حدثنا سيف عن النضر بن القاسم عن ابن محيريز مثله قال فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان فقال أشر على برجل, ووالله إنک عندى لها لأهل وموضع, فقال: عمر, فقال: اكتب فكتب حتى انتهى إلى الاسم, فغشى عليه, ثم أفاق, فقال: اكتب عمر, ثم خرج, فلقيه خالد بن سعيد فسأله فأخبره فقال والله لا يزال بنو عبد مناف بشرّ ما بقيت, فقال والله ما ألوت الله ودينه وعباده وإنه لأقوانا وقد كان أبو بكر قال لو كنت كتبت نفسک لكنت لها أهلا».

وروى ابن عساكر(4) «حدثنا سيف عن عمرو بن محمد ومجالد عن الشعبى

1- تاريخ الخميس- الدياربكرى -ج1 -ص241.

2- الإمامة والسياسة - ابن قتيبة الدينورى، تحقيق الزينى - ج 1 - ص 24 - 25.

3- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 44 - ص 248 - 249.

4- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 44 - ص 248 - 249.

قال بينما طلحة والزبير وعثمان وسعد وعبد الرحمن جلوسا عند أبى بكر فى مرضه عوادا, فقال أبو بكر ابعثوا إلى عمر, فأتاه فدخل عليه فلما دخل أحسست أنه خيرته لهم, فتفرقوا عنه وخرجوا, وتركوهما, فجلسوا فى المسجد وأرسلوا إلى على ونفر معه, فوجدوا علياً فى حائط فى الحوائط التى كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تصدّق بها, فتوافوا إليه فاجتمعوا وقالوا يا على ويا فلان إن خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مستخلف عمر, وقد علم وعلم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر وفى عمر من التسلط على الناس ما فيه, ولا سلطان له فأدخلوا بنا عليه نسأله فإن استعمل عمر كلمناه فيه وأخبرناه عنه, ففعلوا, فقال أبو بكر: اجمعوا لى الناس أخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل فاستأذنوا عليه. فأذن لهم فقالوا ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر؟ فقال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك»..

والأمر مبيّت وما قصة عثمان وكتابته الاسم إلاّ قصة قيلت لتروى!.

(24) كبش قريش

روى البزار(1): «حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطى قال أنبأنا إسماعيل بن أبان قال أنبأنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبى المغيرة عن ابن أبزى عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يلحد بمكة كبش من قريش, يقال له عبد الله عليه مثل نصف أوزار الناس»..

وروى الذهبى(2) «أبو النضر: حدثنا إسحاق بن سعيد، أخبرنا سعيد بن عمرو قال: أتى عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير، فقال: إياك والإلحاد فى حرم الله، فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحلها - وتحل به - رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لو زنتها».

قلت:

إن هذا الرجل هو عبد الله بن الزبير, قال ابن عساكر(3) «قال عبد الله بن الزبير حيث حوصر عثمان بن عفان إن عندى نجائب قد أعددتها فهل لک ان

1- البحر الزخار - البزار - ج 2 - ص 31.

2- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج 3 - ص 376.

3- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج 28 - ص 219.

تحول إلى مكة فيأتيک من أراد ان يأتيک, قال: لا, إنى سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) يقول: يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل أوزار الناس, ولا أراک إلا إياه أو عبد الله بن عمر»

وقد تم تزوير هذا الحديث وتحويله إلى فضيلة!

قال المقريزى(1) «وقال الزبير بن بكار: وحـدثنى محمـد بن حسن يعنى ابن زبالة، عن إبراهيم بن محمد، عن نافع بن ثابت، عن محمد بن كعب القرظى، أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم دخل على أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله تبارک وتعالى عنها حين ولد عبد الله بن الزبير فقال: أو هو؟ تركت أسـماء رضاع عبد الله بن الزبير لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لما سمعتک تقول أهو هو؟ فقال: أرضعيه ولو بماء عينيک، كبش بين ذئاب، ليمنعن الحرم وليقتلن به».

وطبعا يقولها الزبير بن بكار وهو من آل الزبير!!

1- امتاع الأسماع - المقريزى - ج 12 - ص 260.

(25) من الملعون؟

روى البخارى(1): «عن يوسف بن ماهک, قال:کان مروان علی الحجاز, استعمله معاویة, فخطب فجعل یذکر یزید بن معاویة لکی یبایع له بعد أبیه, فقال له عبد الرحمن بن أبی بکر شیئا, فقال: خذوه, فدخل بیت عائشة, فلم یقدروا علیه, فقال مروان ان هذا الذی انزل الله فیه {وَالَّذِی قَالَ لِوَالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُمَا أَتَعِدَانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی وَهُمَا یَسْتَغِیثَانِ اللَّهَ وَیْلَکَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَیَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِیرُ الْأَوَّلِینَ}(2).

فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فینا شیئا من القرآن إلا أن الله انزل عذری..».

وروی ابن عبد البر فی الاستیعاب(3): «.. قال الزبیر وحدثنی عبد الله بن نافع بن ثابت الزبیری, قال: قعد معاویة علی المنبر یدعو إلی بیعة یزید, فکلمه الحسین بن علی وابن الزبیر وعبد الرحمن بن أبی بکر, فکان کلام ابن أبی بکر: أهرقلیة إذا

1- صحیح البخاری - ج 6 - ص 41.

2- القرآن الکریم- سورة الاحقاف- الآیة 17.

3- الاستیعاب - ابن عبد البر - ج 2 - ص 824.

مات كسـرى كان كسـرى مكانه لا نفعل والله أبدا! وبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد فردها عليه عبد الرحمن, وأبى أن يأخذها, وقال أبيع دينى بدنياى فخرج إلى مكة فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد بن معاوية».

قلت:

إن نزول الآيـة وان كان مروياً أنها نزلت فى عبـد الرحمن بن أبى بكر, لكن هـذا قـد يكون من وضع بنى أميـة وزبانيـة مروان خصوصاً لكون الأقوى أنها نزلت فى الحكم والد مروان!!.

روى الحاكم النيسابورى(1) «حـدثنا على بن محمـد بن عقبة الشـيبانى حدثنا أحمد بن إبراهيم المروزى الحافظ حدثنا على بن الحسـين الدرهمى حدثنا أمية بن خالد عن شـعبة عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان: سنة أبى بكر وعمر, فقال عبد الرحمن بن أبى بكر: سـنة هرقل وقيصر.... انزل الله فيک والذى قال لوالديه أف لكما الآية قال فبلغ عائشة رضى الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا مروان ومروان فى صلبه, فمروان فضض من لعنة الله عز وجل»..

وقول البخارى «فقال له عبد الرحمن بن أبى بكر شـيئا» ليته ذكر ذلک الشيء!! وكيف يذكره وهو ينتقص أسلوبهم فى الاستخلاف, الذى لم ينزل فيه قرآن ولا سنة وهو ارث ورثوه من الشيخين!

وإنما قال عبد الرحمن بن أبى بكر «أهرقلية إذا مات كسرى كان كسرى مكانه لا نفعل والله أبدا» والفرق كبير بين القولين!!.

1- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج 4 - ص 481.

(26) رجلٌ من الأنصار

روى الصنعانى(1) «عن ابن جريج قال: أخبرنى من لا أتهم, أن النبى صلى الله عليه وسلم دعاه رجل من الأنصار، فجاء ابن له، فقبله وضمه، وأجلسه إليه، ثم جاءته ابنة له، فأخذ بيدها فأجلسها، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لو عدلت كان خيرا لک، قاربوا بين أبنائكم ولو فى القبل».

قلت:

إن كل كتب الحديث التى روت القضية قالت عن المعنى بأنه (رجل أنصارى), ولم تحصل مع رجل أنصارى او مهاجرى قضية مشابهة إلا مع النعمان بن بشير إذ كان يروى الحديث الذى تفرد به والذى نقله احمد بن حنبل فقال(2) «عن الفضل بن المهلب عن أبيه, انه سمع النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدلوا بين أبنائكم اعدلوا بين أبنائكم اعدلوا بين أبنائكم»..

فالرجل الذى كانت لديه عادة الجاهلية, بتقريب الذكور وإبعاد الإناث هو النعمان بن بشير احد أعداء أمير المؤمنين عليه السلام! وهذا هو السر فى عدم وجود اسمه.

1- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج 9 - ص 99 - 100.

2- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج 4 - ص 375.

(29) الحَكَم واختلاج وجهه

روى الحاكم النيسابوری(1) «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب, حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسی, حدثنا ضرار بن صرد, حدثنا عائذ بن حبيب, حدثنا إسماعيل بن أبی خالد, عن عبد الله المزنی عن عبد الرحمن بن أبی بكر الصديق رضی الله عنهما, قال: كان (فلان) يجلس إلی النبی صلی الله عليه وآله, فإذا تكلم النبی صلی الله عليه وآله بشئ اختلج(2) بوجهه, فقال له النبی صلی الله عليه وآله كن كذلک, فلم يزل يختلج حتی مات».

وقال إسماعيل الاصبهانی(3) «أخبرنا حكيم بن أحمد الأسفراييني قدم علينا قال: أخبرنا جدی أبو الحسن علی بن محمد الأسفراييني قال: حدثنا الأصم حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسی، قال حدثنا ضرار بن صرد قال: حدثنا عائذ ابن حبيب عن إسماعيل بن أبی خالد عن عبد الله المدنی, قال سمعت عبد الرحمن بن أبی بكر رضی الله عنهما يقول: كان (فلان) يجلس إلی النبی صلی الله عليه وسلم, فإذا تكلم النبی صلی الله عليه وسلم اختلج بوجهه فقال له النبی صلی الله عليه وسلم: كن كذلک فلم يزل يختلج حتی مات».

1- المستدرک - الحاكم النيسابوری - ج 2 - ص 621.

2- الاختلاج: الحركة والاضطراب /النهاية فی غريب الحديث-ابن الاثير ج2- ص60.

3- دلائل النبوة - إسماعيل الأصبهانی - ج 1 - ص 320 - 321.

قلت:

إن الـذى قـال عنه عبـد الرحمن بن أبى بكر بـأنه (فلاـن), هو الحكم بن أبى العاص, وكانت أذيته للنبى صـلى الله عليه وآله معروفـة وكانت نتيجتها أن نفاه النبى من المدينة ولم يرجعه أبو بكر وعمر بل أرجعه عثمان لأنه عمّه!.

قال ابن حجر(1) «الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شـمس القرشـى الأموى عم عثمان بن عفان, ووالد مروان, قال بن سـعد أسلم يوم الفتح وسـكن المدينة ثم نفاه النبى صلى الله عليه وسلم إلى الطائف, ثم أعيد إلى المدينة فى خلافة عثمان ومات بها, وقال بن السكن يقال إن النبى صـلى الله عليه وسـلم دعـا عليه ولم يثبت ذلـك, وروى الفـاكهى من طريق حماد بن سـلمة حـدثنا أبو سـنان عن الزهرى وعطاء الخراسانى أن أصـحاب النبى صـلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبى العاص فقالوا يا رسول الله ماله قال دخل علَىّ شق الجدار وأنا مع زوجتى فلانة, فكلح فى وجهى, فقالوا: أفلا نلعنه نحن, قال: كأنى أنظر إلى بنيه يصـعدون منبرى وينزلونه, فقالوا: يا رسول الله ألا نأخذهم؟ قال: لا, ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى الطبرانى من حـديث حذيفـة قال لما وليأبو بكر كلم فى الحكم أن يرده إلى المدينة فقال ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله صـلى الله عليه وسـلم, وروى أيضا من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر, قال: كان الحكم بن أبى العاص يجلس عند النبى صـلى الله عليه وسـلم, فإذا تكلم اختلج, فبصر به النبى صلى الله عليه وسلم, فقال كن كذلك فما زال يختلج حتى مات, فى إسناده نظر وأخرجه

1- الإصابة - ابن حجر - ج 2 - ص 91 - 92.

البيهقى فى الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب للرفض, وأخرج أيضا من طريق مالک بن دينار حدثنى هند بن خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم مر النبى صلى الله عليه وسلم بالحكم, فجعل الحكم يغمز النبى صلى الله عليه وسلم بأصبعه, فالتفت فرآه, فقال:اللهم اجعله وزغا, فزحف مكانه.

وقال الهيثم بن عدى عن صالح بن حسان, قال الأحنف لمعاوية: ما هذا الخضوع لمروان قال إن الحكم كان ممن قدم مع أختى أم حبيبة لما زُفّت إلى النبى صلى الله عليه وسلم, وهو يتولى نعلها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد النظر إلى الحكم, فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله أحددت النظر إلى الحكم, فقال: ابن المخزومية, ذاک رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أو أربعين ملكوا الأمر.

وروينا فى جزء بن نجيب من طريق زهير بن محمد عن صالح بن أبى صالح حدثنى نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن أبى العاص فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل لأمتى مما فى صلب هذا.

وروى بن أبى خيثمة من حديث عائشة أنها قالت لمروان فى قصة أخيها عبد الرحمن لمّا امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباک وأنت فى صلبه, قلت: وأصل القصة عند البخارى بدون هذه الزيادة وذكر أبو عمر فى السبب فى طرده قولا آخر إنه كان يشيع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان يحكيه فى مشيته, ويقال إن عثمان رضى الله تعالى عنه اعتذر لما أن أعاده إلى المدينة بأنه كان استأذن النبى

صلى الله عليه وسلم فيه, وقال قد كنت شفعت فيه فوعدنى برده, وأخرج بن سعد عن الواقدى بسنده إلى ثعلبة بن أبى مالک قال مات الحكم بن أبى العاص فى خلافة عثمان فضرب على قبره فسطاط فى يوم صائف, فتكلم الناس فى ذلک فقال عثمان قد ضرب فى عهد عمر على زينب بنت جحش فسطاط فهل رأيتم عائباً عاب ذلک؟ مات الحكم سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان».

وكأن عثمان لا يلتفت إلى أن اعتراض الصحابة لم يكن على الفسطاط, بل على الفسطاط على قبر طريد نبى الله صلى الله عليه وآله ومن لعنه النبى ومن فى صُلْبه!.

(30) ابو هريرة والتحديث!

روى البخارى فى صـحيحه عن الليث فقال «قال الليث حدثنى يونس عن ابن شـهاب أنه قال أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت الا يعجبک أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتى يحدث عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم يسمعنى ذلک وكنت أسبح فقام قبل أن اقضى سبحتى ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم»(1).

قلت: ابو فلان الذى لم يشأ البخارى ذكره هو ابو هريرة! ولم يأت على ذكره لكونه هنا فى موضع تذمّه فيه عائشة.

والرواية رواها العديد من المحدثين منهم مسلم(2) وأحمد بن حنبل وابو داود وابن حبان وغيرهم.

1- صحيح البخارى - البخارى - ج 4 - ص 168.

2- صحيح مسلم-ج7-ص167.

(31) البخارى والتزوير

روى البخارى فى «باب نسائكم حرث لكم»:

«حدثنا إسحاق أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان قال تدرى فيما أنزلت قلت لا قال أنزلت فى..... كذا وكذا.... ثم مضى!

وعن عبد الصمد حدثنى أبى حدثنى أيوب عن نافع عن ابن عمر فأتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها فى:.....!»

قلت:

إن الحديثين اللذين ذكرهما البخارى وقطعهما فلم يعلم القارئ ما المقصود من «كذا وكذا»!! يصرحان بذهاب ابن عمر وجمع من الصحابة الى نكاح الدبر!!

قال ابن حجر شارحا الحديث(1) «قوله: باب {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} (البقرة: من الآية223» اختلف فى معنى (أنى) فقيل: (كيف), وقيل: (حيث), وقيل: (متى), وبحسب هذا الاختلاف جاء الاختلاف

1- فتح البارى - ابن حجر - ج 8 - ص 140 - 141.

فى تأويل الآيـة (قوله حدثنى إسـحاق) هو ابن راهويه (قوله فأخذْتُ عليه يوماً) أى أمسـكت المصـحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وجاء ذلک صريحا فى رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لى ابن عمر أمسک على المصـحف يا نافع فقرأ أخرجه الدارقطنى فى غرائب مالک (قوله حتى انتهى إلى مكان قال تدرى فيما أنزلت قلت لا قال أنزلت فى.. كذا وكذا.. ثم مضـى) هكذا أورد مبهما لمكان الآية والتفسـير وسأذكر ما فيه بعد (قوله وعن عبد الصـمد) هو معطوف على قوله (أخبرنا النضـر بن شـميل) وهو عند المصنف أيضا عن إسحاق بن راهويه عن عبد الصـمد وهو ابن عبد الوارث ابن سـعيد, وقد أخرج أبو نعيم فى المسـتخرج هذا الحديث من طريق إسحاق بن راهويه عن النضر ابن شميل بسـنده وعن عبـد الصـمد بسـند (قوله يأتيها فى) هكـذا وقع فى جميع النسـخ, لم يذكر ما بعد الظرف, وهو المجرور, ووقع فى الجمع بين الصـحيحين للحميدى يأتيها فى: (الفرج) وهو من عنده بحسب ما فهمه, ثم وقفت على سـلفه فيه وهو البرقانى, فرأيت فى نسـخة الصغانى زاد البرقـانى يعنى: (الفرج) وليس مطابقا لما فى نفس الروايـة عن ابن عمر لما سأذكره وقـد قال أبو بكر بن العربى فى سـراج المريـدين أورد البخارى هذا الحديث فى التفسير فقال يأتيها فى ( ) وترک بياضا!.

والمسألة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزأ, وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا, وبيّن أن حديث ابن عمر فى إتيان المرأة فى دبرها.

(قوله رواه محمد بن يحيى بن سـعيد) أى القطان (عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر) هكذا أعاد الضمير على الذى قبله والذى قبله قد اختصره كما ترى فأما الرواية الأولى وهى رواية ابن عون فقد أخرجها إسحاق بن راهويه فى

مسـنده, وفی تفسـیره بالإسـناد المـذکور, وقال بـدل قوله (حتی انتهی إلی مکان) (حتی انتهی إلی قوله نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم أنی شئتم فقال أتدرون فیما أنزلت هذه الآیة قلت لا قال نزلت فی إتیان النساء فی أدبارهن).

وهکذا أورده ابن جریر من طریق إسـماعیل بن علیة عن ابن عون مثله ومن طریق إسماعیل بن إبراهیم الکرابیسی عن ابن عون نحوه وأخرجه أبو عبیدة فی فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فأبهمه فقال فی: کذا وکذا.

وأما روایة عبد الصمد فأخرجها ابن جریر فی التفسیر عن أبی قلابة الرقاشی عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنی أبی فذکره بلفظ یأتیها فی الدبر, وهو یؤید قول ابن العربی, ویرد قول الحمیدی, وهذا الذی استعمله البخاری نوع من أنواع البدیع یسمی الاکتفاء».

وقال ابن حجر(1) فی مقدمة فتح الباریفی کلامه حول الروایة «کذلک النضـر هو ابن شـمیل عن شعبة عن سلیمان هو الأعمش (قوله وقال عبـد الله) هو ابن الولیـد العدنی (قوله تدری فیم أنزلت قلت لا قال أنزلت فی کذا وکذا) للطبری فی التفسـیر قال نزلت فی إتیان النساء یعنی مدبرات».

وقال ابن حجر(2) أیضا «حدثنا إسـحاق حدثنا النضـر بن شـمیل أنبأنا ابن عون عن نافع قال کان ابن عمر رضی الله عنهما إذا قرأ القرآن لم یتکلم حتی یفرغ منه, فأخـذت علیه یوما فقرأ سورة البقرة, حتی انتهی إلی مکان, قال: تـدری فیم أنزلت, قلت: لا, قال: أنزلت فی کذا وکذا, ثم مضی وعن عبد

1- مقدمة فتح الباری - ابن حجر - ص 308.

2- تغلیق التعلیق - ابن حجر - ج 4 - ص 180 - 182.

الصـمد حدثنى أبى حدثنى أيوب عن نافع عن ابن عمر (فأتوا حرثكم أنى شـئتم) قال يأتيها فى... رواه محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر, أما حديث عبد الصـمد فإنه عطف على حديث النضر وهكذا رواه أبو نعيم فى المستخرج عن أبى أحمد عن عبد الله بن محمد عن إسـحاق بن إبراهيم عن النضر وعن عبد الصمد فرقهما به, وقد قال أبو جعفر بن جرير فى تفسيره حدثنا أبو قلابة حدثنا عبد الصمد حدثنى أبى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر فى قوله: {فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}(1) قال: يأتيها فى الدبر.

وأما حديث محمد بن يحيى بن سـعيد فأخبرت عن أبى نصـر بن الشيرازى فى كتابه, عن عبد الحميد بن عبد الرشيد أن أبا العلاء الحسن بن أحمـد بن الحسن الهمـدانى العطار أخبرهم: أنبأنا أبو على الحسن بن أحمـد بن الحسن المقرئ أنبأنا أبو نعيم أحمـد بن عبـد الله بن أحمد الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى حدثنا على بن سعيد حدثنا محمد بن أبى عتاب الأعين أبو بكر حدثنا محمد بن يحيى بن سعيـد القطان حـدثنا أبى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال إنما نزلت على رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ}(2) رخصة فى إتيان الدبر.

قـال الطبرانى لـم يروه عن عبيـد الله إلا يحيى بن سـعيد تفرد به ابنه محمـد بن يحيى, قلت:ورواه الحسن بن سـفيان فى مسـنده عن أبى بكر الأعين ولفظه: أن رجلا وقع على امرأته فأنزل الله: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى

1- القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية223.

2- القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية223.

شِئْتُمْ}(1) ومن طريقه رواه أبو نعيم فى المستخرج والحاكم فى التاريخ ورجاله ثقات»...

وقد فصّل القول فى المسالة العينى (2) فى شرحه على البخارى وبين المراد من الذى أغفله البخارى وكتمه لعدم رغبته بإدراج الحديث بهذا النحو!!.

1- القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية223.

2- عمدة القارى - العينى - ج 18 - ص 116 - 117..

الخلاصة

عنـدما يريـد الإنسان إجمال فكرة ما, فقـد يكون قادراً فى بعض الأحيان, ولكن فى أحيان اخرى يصـطدم بجـدار الزمن! فكيف تجمَل فكرة جرى التنضير لها لعدة قرون, ومن ثم جرى التنفيذ لها من قبل أناس هم أضداد فى الفكر!.

فالامويون كانوا يزورون التاريـخ والعقيـدة والشـريعة بما يخـدم الأمر الوحيد الذى يهمهم وهو الملُك! وعندما أبادهم العباسـيون, أكملوا اللعبـة التى لم تملّ أصـحابها وإن تغيرت الوجوه, بل أن العصـر العباسـى شـهد أسوأ حالات الاجرام الفكرى, ففى زمان العباسـيين انتقل التزوير من شـفاه الفقهاء الخونة والمحدثين المرتشـين الى صـفحات الكتب لتنشـر وتدّرس فى المدارس والمعاهد العلمية بدون ان نشهد حالات للتصـحيح الا فى نطاق ضـيق (كفترة حكم المأمون جزئيا وفترة الناصـر لدين الله), إما باقى فترات هذا العصر المظلم روحيا, فهى مليئة ببناء أسّسه الاولون, ولم يستطع المتأخرون تصحيحه لأنهم لم يميزوا بين ما قاله المعصوم وبين ما قاله غيره, فرأوا غبّ ما أسسوه بنشوء ما يزيد على ستين مذهب انقرضت لتترك لنا بضعة مذاهب كلها قادرة على (إثبات) ما تريد ومن السنة والكتاب! وكلٌ قادر على نقض كلام الآخر بايسر السبل ولن تجد لأحد على

أحد حقا! فكلهم مجتهدون, مع إنهم متناقضون, فكيف يعطى الكتاب المعنى وضده؟ ام كيف يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم الكلام وضده, ونشأ بعدهم جيل لم يفرِّق بين من قاتل الإسلام ومن قاتل على الإسلام, فشهدنا مناطق جغرافية مازالت (ولحد هذه اللحظة) تتفاخر بأسماء مثل (معاوية, مروان, هشام, سفيان, عثمان) وبكثرة يستغرب لها السائر فى تلكم البلاد بينما تتوارى اسماء مثل (على, حسن, حسين, باقر, صادق, جعفر) فلا تجد لها من نصير الا عند (العلمانيين) من الذين لا تفطن عوائلهم مغزى الأسماء! وكل ذلک يقع على عاتق الأولين الذين دفعوا الرشى لهذه النتائج المخزية, والى هذه اللحظة تسمع الأطفال والنساء يرددون فى الاعياد قصائد شعبية موروثة من زمن الامويين تقص (مآثرهم) و(مخازى) أعدائهم!! ومن هم اعداؤهم؟! انهم لا يعلمون فالأمة نامت بعد اغلاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم لجفونه فى معراجه القدسى الى ربه, ليشكو أمة جاهلة, لم يفرّق أعرابها بين على عليه السلام وابى بكر, بل انها لم تميز بين على عليه السلام ومعاوية! ولم تميز بين الحسين بن على عليه السلام ويزيد, ولم تميز بين هشام بن عبد الملک وزيد بن محمد الباقر, وما زالت لا تميز الى الآن فتراها ترقص لكل حاكم وتبارک له القميص الذى قمّصه الله له! حتى باتت الناس الخيّرة وأهل العقول مطاردين مشردين, فهم كجدهم ابى ذر (مشاغبون يثيرون الفتنة) ولعن الله من أيقظ الفتنة!.

ومن المضحک المبكى, ما سمعته من بعض السياسيين العراقيين فى زمن الطاغية الهدام, اذ يقول هذا السياسى انه التقى بأحد الدبلوماسيين الغربين فى احد المحافل الدولية, وبدأ يستجمع حماسته, ليوصل لهذا الدبلوماسى المآسى التى

يواجهها الشـعب العراقى من جراء الحاكم الظالم الـذى يقطع الاطراف ويذيب الاجساد فى الحوامض ويغتصب النساء ويقتل ووو... الخ فما كان من هذا (الدبلوماسـى جدا) الا ان قال له: طيب اذن لا تنتخبوه فى المرة المقبلة!!! فحال آخرنا كحال اولنا مع النظام الانقلابى الذى قام به الصـحابة ووالذى اخفى المعالم ما بين السـنة والبدعة والحرام والواجب وفعل النبى صـلى الله عليه وآله وسلم وفعل الأعرابى البوال على عقبيه حتى قال احدهم وهو يتكلم عن معارضة عمر لسـنن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم (لا ضير فى مخالفة المجتهد لغيره!!) ولا حول ولا قوة الا بالله.

فتأريخنا قد توقف فى يوم الاثنين الثامن والعشـرين من صفر فى السنة العاشرة للهجرة, وما بدأ بعده كان تاريخ غيرنا من متقمصين ومرتشين ومتفيقهين الى غيرهم من الذيول التى لم تشبع من دنانير السحت (الحلال)!

ولن يقوم لهذه الامة قائمة حتى تفرق بين اهل بيت نبيهم واهل بيت عدوهم. فترتشف من عذب فرات الاولين وتترك آجن الآخرين.

مصادر الكتاب

1. القرآن الكريم / كتاب الله تعالى.

2. نهج البلاغة / كلام أمير المؤمنين عليه السلام وجمع الشريف الرضى.

(أ)

3. إرواء الغليل / محمد ناصر الألبانى /ط المكتب الاسلامى/1985م.

4. الامالى / الحسين بن اسماعيل المحاملى/ط المكتبة الاسلامية- دار ابن القيم -الاردن/1412هـ.

5. الارشار/ المفيد/ ط دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع/ 1993م.

6. أنساب الأشراف / البلاذرى/ ط مؤسسة الأعلمى/ 1974م.

7. الاستذكار /ابن عبد البر/ ط دار الكتب العلمية/ 2000م.

8. أحكام القرآن / الجصاص/ط دار الكتب العلمية / 1995م.

9. الاستيعاب / ابن عبد البر/ ط دار الجيل/ 1992م.

10. الامامة والسياسة/ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى/ ط محمد الزينى.

11. الاصول الستة عشر/ عدة محدثين/ ط المهدية/1405هـ.

12. الامامة والتبصرة من الحيرة/ ط مدرسة الإمام المهدى (عج) / 1404 هـ.

13. إمتاع الأسماع / احمد بن على المقريزى/ط محمد على بيضون/1996م.

14. الإصابة / ابن حجر العسقلانى/ ط دار الكتب العلمية/1995م.

15. اصلاح غلط المحدثين/ ط دار المامون للتراث/ 1407م.

16. أسباب النزول /الواحدى النيسابورى/ط مؤسسة الحلبى/1968م.

17. اختلاف الحديث / الشافعى.

18. ادب المجالسة/ طنطا – دار الصحابة للتراث/1998م.

19. أسد الغابة /عز الدين ابن الأثير/ط دار الكتاب العربى.

20. الاربعون الصغرى / البيهقى/ ط دار الكتاب العربى/1408م.

21. الاغانى/ ابو الفرج الاصفهانى.

22. حلية الاولياء/ ابو نعيم الاصبهانى.

23. تخريج الاحاديث والآثار / الزيلعى/ ط الرياض/1414هـ.

24. الآحاد والمثانى/ الضحاك/ ط دار الدراية / 1994م.

25. الادب المفرد / البخارى/ نشر مؤسسة الكتب الثقافية/1986م.

26. الاموال / ابو عبيد قاسم بن سلام/ط مكتبة الكليات الازهرية.

27. الامالى/ الطوسى /ط دار الثقافة/ 1414هـ.

28. اكرام الضيف / الحربى/ ط طنطا – مكتبة الصحابة/1987م.

(ب)

29. البحر الزخار/ البزار .

30. البحر الرائق / ابن نجيم المصرى /ط محمد على بيضون/ 1997م.

31. البداية والنهاية / إسماعيل بن كثير/ ط دار إحياء التراث العربى/1988م.

32. بشارة المصطفى/ محمد بن على الطبرى/ ط مؤسسة النشر الاسلامى/1420هـ.

33. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث /ابن أبى أسامة/ط دار الطلائع.

34. بصائر الدرجات / الصفار/ ط مطبعة الاحمدى/ 1404ه_.

(ت)

35. تفسير القرآن العظيم /ابن كثير الدمشقى/ ط دار المعرفة/ 1992م.

36. تغليق التعليق/ ابن حجر/ط بيروت / 1405هـ.

37. تنقيح التحقيق فى احاديث التغليق/ ابن قدامة المقدسى.

38. تفسير القرآن / عبد الرزاق الصنعانى/ ط مكتبة الرشيد / 1989م.

39. تفسير مقاتل / مقاتل بن سليمان/ط دار الكتب العلمية/2003م.

40. تفسير أضواء البيان / الشنقيطى/ ط دار الفكر / 1995م.

41. تفسير القرآن /ابن ابى حاتم الرازى/ ط المكتبة العصرية.

42. تعجيل المنفعة / ابن حجر/ط دار الكتاب العربى.

43. تاريخ بغداد / الخطيب البغدادى/ط دار الكتب العلمية/ 1996م.

44. تاريخ مدينة دمشق /على بن ابى محمد ابن عساكر/ط دار الفكر/1995م.

45. تاريخ الخميس /حسين بن محمد الدياربكرى.

46. تفسير القرآن / القرطبى / ط دار إحياء التراث العربى.

47. تفسير الثعلبى /الثعلبى/ ط دار إحياء التراث العربى/2002م.

48. تاريخ الأمم والملوك/ محمد بن جرير الطبرى /ط الاعلمى/ 1983م.

49. تاريخ الإسلام / شمس الدين الذهبى/ ط دار الكتاب العربى/ 1987م.

50. تحفة الاحوذى /عبد الرحمن المباركفورى / ط دار الكتب العلمية /1990م.

51. تفسير البحر المحيط/ ابو حيان الاندلسى/ط دار الكتب العلمية /2001م.

52. تفسير القرآن العظيم /ابن كثير الدمشقى/ ط دار المعرفة/ 1992م.

53. التمهيد/ ابن عبد البر/ط وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية- المغرب/1387هـ.

54. تفسير ابو السعود/ ط دار احياء التراث العربى.

55. تفسير القرآن / النسفى.

56. تفسير القرآن /البغوى/ ط دار المعرفة.

57. تفسير روح المعانى / الآلوسى.

58. تذكرة الموضوعات/ الفتنى.

59. تاريخ الكوفة / السيد البراقى/ط انتشارات المطبعة الحيدرية/ 1424ه_.

60. تفسير ابن ابى حاتم الرازى/ط صيدا - المكتبة العصرية.

61. تاريخ الاسلام / صائب عبد الحميد.

62. تفسير القرآن /ابو الليث السمرقندى / ط دار الفكر.

63. تذكرة الحفاظ / شمس الدين الذهبى/ط دار إحياء التراث العربى.

64. تفسير نور الثقلين/ الحويزى/ ط اسماعيليان/ 1412ه_.

65. تاريخ اليعقوبى / احمد بن واضح اليعقوبى/ ط دار صادر.

66. تاريخ المدينة / عمر بن شبة النميرى/ط دار الفكر- قم/ 1990م.

67. تهذيب التهذيب /ابن حجر العسقلانى/ ط دار الفكر 1984م.

68. تمام المنة / الالبانى/ ط دار الراية/ 1409ه_.

69. تفسير جامع البيان/الطبرى/ ط دار الفكر/ 1995م.

70. تفسير الدر المنثور/ السيوطى/ط دار المعرفة.

(ث)

71. الثقات/ ابن حبان /ط مجلس دائرة المعارف العثمانية/ 1977م.

(ج)

72. جامع احاديث الشيعة/ البروجردى/ ط المطبعة العلمية – قم / 1399هـ.

73. جزء أشيب / الاشيب البغدادى.

(ح)

74. حاشية السندى على النسائى /ابن عبد الهادى/ ط دار الكتب العلمية -بيروت.

75. الحد الفاصل/ الرامهرمزى.

(د)

76. دلائل النبوة / ابو نعيم الاصبهانى.

77. دلائل الامامة/ الطبرى الشيعى/ ط مركز الطباعة والنشر فى دار البعثه/ 1413ه_.

78. الدولة الأموية/ محمد الخضرى بک/ ط مؤسسة المختار/2003م.

(ر)

79. روضة الواعضين/ الفتال النيسابورى.

80. رياض الصالحين/ النووى/ ط دار الفكر/1999م.

81. الروض الآنف / عبد الرحمن بن احمد السهيلى.

82. الرحلة فى طلب الحديث / الخطيب البغدادى/دار الكتب العلمية/ 1975م.

(ز)

83. زاد المسير/ ابن الجوزى/ ط دار الفكر / 1987م.

84. زين الفتى فى سورة هل اتى/العاصمى.

(س)

85. سير أعلام النبلاء / شمس الدين الذهبى/ط مؤسسة الرسالة/1993م.

86. السيرة النبوية/ ابن كثير/ ط دار المعرفة/ 1976م.

87. السنن / محمد بن يزيد القزوينى/ دار الفكر.

88. السنة /عمرو بن أبى عاصم / ط المكتب الإسلامى - بيروت/1993م.

89. السنن الكبرى/ البيهقى / ط دار الفكر.

90. السنن/ أبو داود السجستانى/ط دار الفكر / 1990م.

91. السنن/ احمد بن على بن شعيب النسائى/ ط دار الكتب/ 1930م.

92. السنن/ عبد الله بن بهرام الدارمى/ ط مكتبة الاعتدال/ 1939م.

93. سنن الترمذى (الجامع الصحيح) / ط دار الفكر/ 1983م.

94. سنن الدار قطنى/ط دار الدتب العلمية/ 1996م.

95. السيدة فاطمة الزهراء/محمد بيومى/ط سفير اصفهان/1998م.

96. السيرة الحلبية / الحلبى/ ط دار المعرفة/ 1980م.

(ش)

97. شرح مسند ابى حنيفة/ ملا على القارى/ ط دار الكتب العلمية.

98. شرح معانى الآثار/ احمد بن محمد بن ابى سلمة/ ط دار الكتب العلمية/1996م.

99. شرح نهج البلاغة/ ابن ابى الحديد/ط دار احياء الكتب العربية/1959م.

100. شواهد التنزيل / الحسكانى / ط مؤسسة الطبع والنشر- وزارة الإرشاد/1990م.

101. شرح الاخبار/ القاضى المغربى/ ط مؤسسة النشر الاسلامى/1414هـ.

102. شرح التجريد / القوشجى.

103. شرح السير الكبير / السرخسى / ط مطبعة مصر/1960م.

104. شرح القصيدة الرائية تتمة التترية /جعفر الخليلى/ ط الارشاد/ 2001م.

(ص)

105. صحيح ابن خزيمة / ابن خزيمة/ط المكتب الإسلامى/1992م.

106. صحيح البخارى/ ط دار الفكر/ 1981م.

107. الصراط المستقيم / البياضى.

108. صحيح بن حبان/ ط مؤسسة الرسالة/ 1993م.

109. صحيح مسلم/ ط دار الفكر .

(ض)

110. الضعفاء /محمد بن عمرو العقليلى/ط دار الكتب العلمية/ 1998م.

(ط)

111. طرق من كذب على / الطبرانى/ ط دار البشائر / 1997م.

112. الطبقات الكبرى / محمد ابن سعد/ ط دار صادر.

113. طبقات الحنابلة /ابو يعلى/ط دار المعرفة.

(ع)

114. العين /الخليل بن احمد الفراهيدى/ط مؤسسة دار الهجرة/1989م.

115. العجب العجاب فى بيان الأسباب /ابن حجر.

116. عون المعبود/ محمد اشرف العظيم آبادى/ ط دار الكتب العلمية/1995م.

117. العثمانية /عمرو بن بحر الجاحظ/ ط دار الكتاب العربى.

118. العلل / الترمذى .

119. عمدة القارى/ عبد الرحيم بن محمود العينى/ط دار إحياء التراث العربى.

120. علل الشارئع/ ط منشورات المطبعة الحيدرية/ 1966م.

(ف)

121. فتح البارى / ابن حجر/ط دار المعرفة للطباعة والنشر.

122. الفائق فى غريب الحديث /جار الله الزمخشرى/ ط دار الكتب العلمية/1996م.

123. فيض القدير /المناوى/ط دار الكتب العلمية/1994م.

124. الفصول المهمة/ الحر العاملى / ط مؤسسة المعارف الاسلامية/ 1418ه_.

125. فضائل الصحابة/ احمد بن حنبل.

126. الفوائد المنتقاة / محمد بن على الصورى/ط دار الكتاب العربى/ 1987م.

127. فضائل سيدة النساء / عمر بن شاهين/ط مكتبة التربية الإسلامية/1991م.

128. فضائل الصحابة / النسائى / ط دار الكتب العلمية.

129. فتح الوهاب/زكريا الانصارى/ ط منشورا محمد على بيضون/ 1998م.

(ق)

130. القول المسدد فى مسند احمد/ ط عالم الكتب / 1974م.

(ک)

131. الكامل/ ابن عدى/ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ 1988م.

132. كنز العمال /المتقى الهندى/ ط مؤسسة الرسالة/1989م.

133. كشف الخفاء/ العجلونى/ ط دار الكتب العلمية/ 1988م.

134. كتاب الصمت وآداب اللسان / ابن ابى الدنيا/ط دار الكتاب العربى/1990م.

135. كتاب العلم / أبو خيثمة النسائى.

136. الكافى/ الكلينى/ ط حيدرى / 1363ش.

137. الكامل فى التاريخ /عز الدين ابن الأثير/ ط دار صادر/1966م.

(ل)

138. لسان العرب/ ابن منظور/ط نشر آداب الحوزة/1985م.

139. لسان الميزان /ابن حجر/ ط الاعلمى/ 1971م.

(م)

140. المجروحين/ ابن حبان.

141. معجم نواصب المحدثين/ عبد الرحمن العقيلى.

142. المعجم الصغیر/ الطبرانی / ط دارالکتب العلمیة.

143. المعجم الکبیر / الطبرانی/ط دار احیاء التراث العربی/1984م.

144. مصنف ابن ابی شیبة/ ط دار الفکر/ 1998م.

145. معانی القرآن/ النحاس/ ط جامعة ام القری / 1409ه_.

146. المصنف /عبد الرزاق الصنعانی/ ط المجلس العلمی.

147. معرفة السنن والآثار/ البیهقی/ ط دار الکتب العلمیة – بیروت.

148. المستدرک / ابو عبد الله الحاکم النیسابوری.

149. المسند /إسحاق بن راهویه/ط مکتبة الایمان/1992م.

150. المسند / احمد بن حنبل/ ط دار صادر.

151. معرفة علوم الحدیث/ لحاکم النیسابوری/ط دار الآفاق /1980م.

152. من حیاة الخلیفة عمر/ عبد الرحمن البکری.

153. المنتقی / ابن الجارود النیسابوری .

154. مجمع الزوائد / علی بن ابی بکر الهیثمی/ ط دار الکتب العلمیة/1988م.

155. منتخب مسند بن حمید/ عبد بن حمید الکسی/ ط مکتبة النهضة العربیة/1988م.

156. مقدمة فتح الباری /ابن حجر/ط دار إحیاء التراث العربی/1988م.

157. المسند/ الشافعی/ ط دار الکتب العلمیة.

158. مسند الشامیین /الطبرانی/ ط مؤسسة الرسالة /1996م.

159. مسند أبی یعلی / أبو یعلی الموصلی/ ط درا المأمون للتراث.

160. المعجم الأوسط /الطبرانی/ط دار الحرمین/ 1995م.

161. المسند الکبیر /الشاشی.

162. المحلى / ابن حزم الظاهرى/ ط دار الفكر.

163. محاضرات فی تاریخ الامم الاسلامیة- الدولة الاموية/ الخضری بک/ط مؤسسة المختار/2003م.

164. مسند الحمیدی/ عبد الله بن الزبیر الحمیدی/ ط دار الکتب العلمیة/ 1988م.

165. المعارف / ابن قتیبة/ ط دار المعارف/ القاهرة.

166. مسند ابی داود الطیالسی/ سلیمان بن داود الطیالسی/ ط دار المعرفة.

167. المستطرف من کل مستظرف /محمد الابشیهی.

168. معرفة الثقات/ احمد بن عبد الله العجلی الکوفی/ ط مکتبة الدار/1985م.

169. مناقب علی بن ابی طالب / احمد بن موسی ابن مردویه.

170. میزان الاعتدال /شمس الدین الذهبی/ط دار المعرفة/ 1963م.

171. المجموع/محی الدین النووی / ط دار الفکر.

172. مغنی المحتاج/محمد بن احمد الشربینی/ ط دار احیاء التراث العربی/ 1958م.

173. معانی الأخبار / الصدوق/ ط مؤسسة النشر الاسلامی - قم/ 1379هـ.

174. موارد الضمآن / الهیثمی / ط دار الثقافة /1990م.

175. الموفقیات / الزبیر بن بکار.

176. الموطأ / مالک بن أنس.

177. منهاج السنة/ ابن تیمیة الحرانی.

178. المحرر الوجیز/ ابن عطیة الاندلسی.

(ن)

179. نحو إنقاذ التاریخ الإسلامی/ حسن بن فرحان المالکی/ ط مؤسسة الیمامة/1998م.

180. النهایة فی غریب الحدیث / ابن الاثیر/ ط اسماعیلیان/ 1364ش.

181. نهج السعادة/ المحمودی/ ط دار التعارف / 1976م.

182. النصائح الكافية/ ابن عقيل.

183. نظم درر السمطين/ محمد بن يوسف الزرندى الحنفى.

184. نصب الراية / الزيلعى/ ط مطابع الوفاء- القاهرة/ 1995م.

185. نهج الايمان/ ابن جبر.

186. الناسخ والمنسوخ /ابن حزم.

(هـ)

187. هدية العارفين /إسماعيل باشا البغدادى/ط دار احياء التراث العربى.

188. الهجوم على بيت فاطمة / عبد الزهراء مهدى/ 1421هـ.

(و)

189. الوسائل الى معرفة الأوائل / السيوطى/ط دار الآفاق العربية/2003م.

190. وقعة صفين/ نصر بن مزاحم المنقرى.

191. الوافى بالوفيات/ صلاح الدين الصفدى/ط دار إحياء التراث العربى/2000م.

(ى)

192. ينابيع المودة/ القندوزى الحنفى /ط أسوة /1416هـ.

ملاحظة: تم اعتماد بعض المصادر من خلال الاقراص الليزرية مثل (مكتبة اهل البيت) و(المكتبة الاسلامية الشاملة) ولهذا يعزى النقص فى المعلومات الفنية حول بعض المصادر.

المحتويات

الإهداء

فلان وفلانة!

تمهيد

الفصل الأول

بعض ما ورد من التزوير بشأن أمير المؤمنين عليه السلام

(1) فلان بن فلان!

(2) (الرجل) المبهم!

(3) من هو (الرجل الآخر)!

(4) إنتحال شخصية؟!

(5) بيعة (فلان)!

(6) رجال يتفاخرون!!

(7) من الذى شرب الخمر؟!

(8) من هم «آل فلان»؟!

(9) من هو الرجل الذى ينالون منه!

(10) صلاة فلان!

(11) وهل يفعل علىٌ هذا!!

(12) كنّا بنور إيماننا!!

(13) من الذى قتل مرحبا؟!

(14) بَتْر الحديث لطمس المقام!

(15) حديث مبتور

(16) الأيّمة والتزوير

(17) حديث مشوّه

(18) الرجلُ المُقنّع

(19) ووليُّكم من بعدى!!

(20) صلَّيت كذا وكذا!!

(21) رواية موسى بن طريف

(22) رجلان من الصحابة!

(23) ولو كان بهم خصاصة!

(24) بل هو فلان... وليس امير المؤمنين!

(25) رجلٌ من المهاجرين!

(26) فقال بعضهم!

(27) رجلٌ من بنى هاشم!

(28) بسبب عليٍ لاغيره!

(29) الصحابة.. وأنفُس النبى صلى الله عليه وآله وسلم!

الفصل الثانى

بعض ما ورد من التزوير بشأن أبى بكر وعمر وعثمان

(1) وصالح المؤمنين!

(2) من هم هؤلاء؟!

(3) فلان وفلان يأكلان من جيفة الحمار!!

(4) من هما فلان وفلان؟!

(5) خَطَبَكِ فلان وفلان!

(6) خيرٌ من مقام فلان وفلان!!

(7) رجلان من الصحابة!!

(8) فأعرض عنه!

(9) فلان وفلان!!

(10) ناسٌ من أصحابه؟!

(11) فلان وفلان من الانصار!

(12) كاد الخيّران أن يَهلكا!

(13) رجلٌ من المسلمين!

(14) رجال يستأذنون

(15) عمر... هو الرجل؟!

(16) قد رضيتُ... وتأبى؟!

(17) نخلة عمر!

(18) كذا وكذا!

(19) يا أبا هِرّ!

(20) رأى رجل!!

(21) أَفَتْحٌ هو؟!!

(22) إستيقاظ الصحابة!

(23) هى النخلة!

(24) غَلَبَه الوَجَع!

(25) شجّه بلحى بعير

(26) اللهم اغفر للمُحلّقين

(27) ألا تكلم هذا؟!

(28) يرفع الحديث إلى الأُمراء!

(29) إذ دخل رجل!

(30) نسيب عمر الغامض!!

(31) تزوير مفضوح!

(32) قصَّة عبد الله الحمار!!

(33) إثبت حراء!

(34) يسبُّ فلاناً!

(35) سطيحة عمر!

(36) ثلاث لأبى بكر!

(37) عمر.. ومتعة الحج

الفصل الثالث

بعض ما ورد من التزوير بشأن عائشة وحزبها

(1) فلانة وفلانة

(2) أُمُ سَلَمَة!.. أَم حفصة؟!

(3) فلانة.. هى عائشة

(4) عندما ماتت فلانة!

(5) صفيّة وأم سلمة

(6) أم سلمة وحزب عائشة!

(7) عائشة تكسر القصعة!!

(8) تزوير.. وفضيلة مسروقة

الفصل الرابع

بعض ما ورد من التزوير بشأن الَملِک الطاغية معاوية بن أبى سفيان

(1) فلان... كافر بالعَرْش أم بالعُرْش!!

(2) من هما الرجلان!!

(3) لعن الله القائد والسائق

(4) فلان على المنبر

(5) لعن الله فلانا؟!

(6) الشام.. وخمر (فلان)!

(7) الصحابة وخمر (فلان)!

(8) (فلان) يسبُّ علياً

(9) (فلان) لايرى بأساً فى مخالفة النبى صلى الله عليه وآله!!

(10) ويلٌ للأمّة من فلانٍ ذى الأستاه!!

(11) من هو فلان؟!

(12) فلان.. فرعون هذه الأمة

الفصل الخامس

ما ورد من التزوير بشأن بعض الصحابة

(1) سمعة فُلان وفُلان!!

(2) فلان وكلام النبى!

(3) فلانٌ يشرب الخمر!

(4) لعنَ الله فلاناً!

(5) أميرٌ من الأمراء!

(6) (فلانٌ) يسبُّ علياً

(7) الرجل الآخر!!

(8) (ناسٌ) من المهاجرين والأنصار!

(9) من هو القائل؟!

(10) (فلان) يقاتل على الدنيا

(11) من الذى احتكر الطعام فى المدينة؟

(12) عمران بن الحصين

(13) ويل لأعقاب المنافقين من النار!

(14) عبد الرحمن بن أبى الحكم!!

(15) فلان والخمر!!

(16) فتلاحى فلان وفلان!

(17) الصحابى الحاسد

(18) رجلٌ على غير سنتى

(19) أمير مجهول!

(20) رجل مجهول!

(21) فقالوا نعم!!

(22) الناكثون!

(23) فدخل فلان وفلان

(24) كبش قريش

(25) من الملعون؟

(26) رجلٌ من الأنصار

(29) الحَكَم واختلاج وجهه

(30) ابو هريرة والتحديث!

(31) البخارى والتزوير

الخلاصة

مصادر الكتاب

المحتويات

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران ـــــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــ الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى ـــ الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لبيب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

ص: 428

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ثلاثة أجزاء

21 __ 23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

26

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية

27

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

28

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء والحوار والمناظرة

29

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

30

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

31

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

32

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ـــــ دراسة لغوية وتحليل

33

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

34

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

35

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

36

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ـــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــــ الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

43

ص: 429

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفة وفدک، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ـــ ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد على الحلو

الظاهرة الحسينية

47

السيد عبد الكريم القزوينى

الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

48

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيدية فى المعارف المهدوية

49

الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد

نساء الطفوف

50

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

51

السيد نبيل الحسنى

خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت فى امرأة - 4 مجلد

52

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

53

السيد عبد الستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

54

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاة فزر حسيناً

55

عبد السادة محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

56

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجية فى تفسير النص القرآنى

57

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

58

حسن المظفر

نصرة المظلوم

59

السيد نبيل الحسنى

موجز السيرة النبوية - طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة

60

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانك على حق - طبعة ثانية

61

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعة ثانية، منقحة

62

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيد والعيدية - طبعة ثالثة

63

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام

64

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى صلى الله عليه و آله و سلم وتعتيم البخارى

65

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء - طبعة ثانية

66

محمد جواد مالک

شيعة العراق وبناء الوطن

67

حسين النصراوى

الملائكة فى التراث الإسلامى

68

ص: 430

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق

69

الشيخ محمد التنكابنى

صلاة الجمعة- تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

70

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات - المقولة والإجراء النقدى

71

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

72

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء - طبعة ثانية

73

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

74

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، -طبعة ثانية، منقحة

75

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

76

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية ـ طبعة ثانية

77

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

78

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة

79

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء

80

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

81

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

82

الشيخ على الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريک الملائكة

83

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

84

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) - الطبعة الثانية

85

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية

86

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام - طبعة ثانية

87

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)

88

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi'a

89

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

90

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

91

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسية فى الشعر الحسينى

92

ص: 431

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربوية فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

93

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

94

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء

95

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

96

الشيخ ماجد احمد العطية

سيد العبيد جون بن حوى

97

الشيخ ماجد احمد العطية

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

98

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام ___ الطبعة الثانية ___

99

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء

100

السيد نبيل الحسنى

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

101

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلى

102

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزآن

103

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار - جزآن

104

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء

105

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

106

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

107

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

108

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

109

السيد على الشهرستانى

آية الوضوء وإشكالية الدلالة

110

السيد على الشهرستانى

عارفاً بحقكم

111

السيد الموسوى

شمس الإمامة وراء سحب الغيب

112

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

113

تحقيق: مشتاق المظفر

البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازى

114

تحقيق: مشتاق المظفر

النكت البديعة فى تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحرانى

115

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السترى البحرانى

116

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمة الله الحسينى الرضوى

117

ص: 432

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فی علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علی بن ميثم البحرانی

118

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدی

حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقی الدين إبراهيم بن علی الكفعمی

119

السيد نبيل الحسنی

باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة

120

السيد علی الشهرستانی

تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلی دم عبيط فی كربلاء

121

ميثاق عباس الحلی

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

122

السيد نبيل الحسنی

The Aesthetics of ʿAshura

123

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

124

الشيخ ميثاق عباس الخفاجى

قرة العين فى صلاة الليل

125

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

126

السيد نبيل الحسنى

ظاهرة الاستقلاب فى عرض النص النبوى والتاريخ

127

السيد نبيل الحسنى

الإستراتيجية الحربية فى معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر

128

مروان خليفات

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة

129

الشيخ حسن المطورى

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

130

الشيخ وسام البلداوى

تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء

131

السید نبیل الحسنی

A Concise Knowledge Of The Prophetic Life History

132

تحقیق: السید محمدکاظم

معانی الأخبار للشیخ الصدوق

133

تحقیق: عقیل عبدالحسن

ضیاء الشهاب وضوء الشهاب فی شرح ضیاء الأخبار

134

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹